



Print ISSN 2506 - 7517
Online ISSN 2597 - 307X

NEA

العدد

9

مجلة علمية فصلية للدراسات والأبحاث التربوية والأنسانية

Journal of Northern Europe Academy Court Vol. 2

A Refereed Journal of Northern Europe Academy
for Studies and Research

(Denmark)



Northern Europe Academy for
Science Studies & Research

No.

9

Aquartarty Scientific Journal tor Educational & Human
Studies & Research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517

ISSN 2597 – 307X

Print

Online

AIF 0.87

ISI 0.836

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد

2380 لسنة 2019



مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث

العدد (9)

المجلد (3)

تاريخ الأصدار: 2020/10/13

رئيس التحرير

البروفسور الدكتور/ كاظم العادلي

الأختصاص: القياس النفسي

Kadum_addly@yahoo.com

Director@neacademys.com

009647703429069

Iraq



نائب رئيس التحرير

البروفسور الدكتور/ وائل فاضل علي

الأختصاص: علم النفس الأكلينيكي

wml2002@yahoo.com

journal@neacademys.com

0046737025991

Sweden



أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو
الأختصاص : علم اللغويات (الأنكليزي)
Ohago65@gmail.com
0024991237869
جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية
Sudan



البروفسور الدكتورة/ رافدة عمر الحريري
الأختصاص : علم الاجتماع
revadalaasemy@gmail.com
0097336514771
جامعة البحرين
Bahrain



البروفسور الدكتور/ شريف غياط
الأختصاص: العلوم الاقتصادية والتجارية
ghiat.cherif@univ-guelma.dz
00213674341280
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد
Algeria



البروفسور الدكتور/ رياض نايل العاسمي
الأختصاص : إرشاد نفسي
revadalaasemy@gmail.com
00963993794602
جامعة دمشق - كلية التربية
Syria



البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي سورجي
الأختصاص : مناهج وطرائق التدريس
molod.nabi@uod.ac
009647504574925
كلية التربية الأساسية - جامعة دهوك
Iraq



البروفسور الدكتور/صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص : تاريخ حديث
hhdhrs2@gmail.com
009647906189688
جامعة واسط - كلية التربية الأساسية
Iraq



البروفسور الدكتور/ ليث كريم السامرائي
الأختصاص : علوم نفسية
l.51kreem@yahoo.com
009647513376217
جامعة ديالى - العراق
Iraq



البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص : قانون دولي
talalaleissal@yahoo.com
00962791439702
جامعة عجلون - كلية القانون
Jordan



أ.مشارك.د. / هلال أحمد علي عبد الغني القباطي
الأختصاص : تكنولوجيا تعليم ومعلومات
dr.hilal72@gmail.com
0096777929959
كلية التربية - جامعة صنعاء
Yemen



البروفسور الدكتور/علي عز الدين الخطيب
الأختصاص: لغة عربية - نقد أدبي حديث
aizaldeen@uowasit.edu.iq
009647716561177
جامعة واسط - عميد كلية التربية الأساسية
Iraq



الدكتور/ أحمد سعيد ناصر الحضرمي
الأختصاص: إدارة تربوية
asnh7887@gmail.com
0096894873666
مساعد مدير تنمية الموارد البشرية بديوان
البلاد السلطاني
Sultanate of Oman



البروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص : أعضاء تدريبي تربوي ونفسي واجتماعي
stat@profelsayyad.com
00201061941294
عميد كلية العلوم الأستراتيجية - جامعة نايف
Egypt



أعضاء الهيئة الاستشارية

البروفيسور الدكتور/ طالب منعم الشمري
الأختصاص: آثار وحضارة قديمة
alit95377@gmail.com
009647801376889
جامعة واسط - كلية التربية الأساسية
Iraq



البروفيسور الدكتور/ أصف حيدر يوسف
الأختصاص: مناهج وطرائق تدريس
asefy2001@yahoo.com
00963988549154
جامعة دمشق - كلية التربية
Syrien



البروفيسور الدكتورة/ علاهن محمد عني
الأختصاص: أبحاث نفسي وتربوي
dralahmoh@yahoo.com
009647600701376
الجامعة المستنصرية - بغداد
Iraq



البروفيسور الدكتور/ باسم مقلن الشمري
الأختصاص: الأدب الإنكليزي
hod.rustaq@gmail.com
009647826552363
جامعة النهرين - بغداد
Iraq



البروفيسور الدكتور/ صابر عبدالله الفريجات
الأختصاص: أبحاث نفسي وتربوي
Ammar_alfrहतat@yahoo.com
00962772575036
كلية عينون الجامعية
Jordan



أ.د/ رضوان رمسي شافو
الأختصاص: التاريخ الحديث والمعاصر
redhouane-chafou@univ-eloued.dz
00213656478728
أساتذ التاريخ الحديث في جامعة الوادي
Algeria



البروفيسور الدكتور/ حسان أحمد خلف
الأختصاص: علم الاجتماع التربوي
gkhalaf2000@yahoo.com
00963988887540
جامعة دمشق - كلية التربية
Syrien



البروفيسور الدكتور/ سفيان عيدي
الأختصاص: القانون العام
abdellisofiane@gmail.com
00213660497093
جامعة بسكرة الجزائر
Algeria



البروفيسور الدكتور/ كاظم هاشم نعمة
الأختصاص: علوم سياسية
kniamah@hotmail.com
00467762522445
Sweden



البروفيسور الدكتور/ سلطان محمد الصلحدي
الأختصاص: الأخصاء الرياضي
Ssalkhadi412@yahoo.com
00963957574157
جامعة البعث - كلية العلوم
Syrien



أ.د./ إسلام بسام عبد القادر أبو جعفر
الأختصاص: إدارة نظم المعلومات الإدارية
sam.jaff@yahoo.com
00963798807914
أكاديمية شمال أوروبا للعلوم والبحث العلمي
Denmark



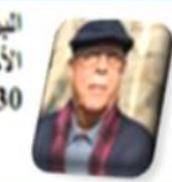
البروفيسور الدكتور/ ضياء لغنه العبودي
الأختصاص: الأدب القديم والدراسات السردية
thyambc@yahoo.com
جامعة ذي قار - كلية التربية
Iraq



أ.د./ جميل محمود الحوشان
الأختصاص: قانون خاص
Jameel.hoshan@yahoo.com
00963949081458
جامعة دمشق - كلية القانون
Syrien



البروفيسور الدكتور/ كامل عثمان الزبيدي
الأختصاص: علوم نفسية
009647713691730
جامعة بغداد
Iraq



أ.م.د. / هشام علي فله شطناوي
الأختصاص: إدارة أعمال
Shatnawi_hisham@yahoo.com
00962777486600
جامعة عجلون - كلية النظم الإدارية
Jordan



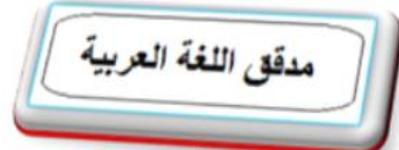
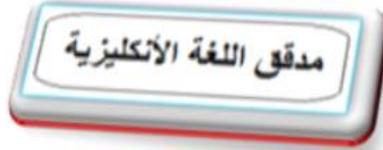
البروفيسور الدكتور/ ماجد مطر الخطيب
الأختصاص: التخطيط الحضري والأقليمي
almaid885@yahoo.com
009647719853301
جامعة واسط
Iraq



الدكتور / عامر شيل زيا
الإختصاص: العلوم الاقتصادية
amer zaia@yahoo.com
009647702693941
باحث بالشؤون الاقتصادية
Iraq



البروفيسور الدكتور / محسن عبود كشتول
الأختصاص: الصحافة والعلام الجديد
Muhsenwatan@gmail.com
009647716905341
كلية الإعلام / الجامعة العراقية
Iraq



أ.م.د. / هاشم عليوي محمد
الأختصاص: الأدب الأنكليزي
hashem_teacher@yahoo.com
009647802621440
كلية التربية الأساسية - جامعة واسط
Iraq



البروفيسور الدكتور/ ضياء لفته العودي
الأختصاص: الأدب القديم والدراسات السردية
thyambc@yahoo.com
جامعة ذي قار - كلية التربية
Iraq



البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوروبا للعلوم والبحث العلمي - الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع دار المنظومة في قواعد البيانات العربية حسب إتفاقية
التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) -DENMARK

Website: www.journalnea.com

E -Mail: Journal@neacademys.com

E – Mail: HR@neacademys.com

Tel: +45 7138 24 28

Tel : + 45 50 24 75 33

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ \$100 دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رسوم النشر في المجلة \$200 دولار أمريكي

رقم حساب الأكاديمية - الدنمارك

Account.nr. 2600066970

Reg.nr. 9037

IBAN: DK 6090372600066970

SWIFT CODE: SPNODK 22



جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1. يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان آخر.
2. يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.
3. يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل journal@neacademys.com
4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1. عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (28×21) A4 .
2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.
3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .
4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10 بنفس نوع الخط المستخدم.
5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.
6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.
7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (18×12)
8. تكتب المراجع في المتن بطريقة APA - American Psychological Association . ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف . جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1. بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.
2. بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.
3. خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثه ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

الصفحة	أسم الناشر	العنوان	ت
2	أ. د/ كاظم العادلي	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة	1
3-18	أ.م.د/ سعدية البدوي السيد أحمد بدوي	حفظ السجلات التجارية للتاجر Keeping commercial records of the trader	2
19-39	أ.مشارك.د/مساعدة عوض الكريم أحمد	علاقة حسن النية بالإباحة وأثر ذلك على المسؤولية الجنائية The relationship of goodwill to permissibility and its impact on criminal responsibility	3
40-69	د/معتز عبد القادر محمد حامد	التخطيط للتعليم العام في السودان وعلاقته بخطة التنمية (على ضوء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان في الفترة من 2000-2015م) Planning for public education in Sudan and its relationship to development plans (In light of the United Nations Development Program in Sudan from 2000-2015)	4
70-108	أ.م.د/ فطيم نشاء حجاب السبيعي	فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة The effectiveness of a training program based on the habits of the mind and its effect on raising The level of achievement motivation among middle school students	5
109-153	فوزيه سعيد صالح الغامدي	إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات المدارس بمنطقة مكة المكرمة The contribution of the educational leadership program to developing transformational leadership skills	6
154-189	أ.م.د/ نجلاء فتحي عبد الرحمن الشيمي	الذكاء الوجداني وعلاقته بالاكئاب لدى عينة من المراهقات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية Emotional intelligence and its relationship to depression for a sample Of Saudi teenage girls in the light of some demographic variables	7
190-210	أ.مشارك.د/ مجذوب بخيت محمد توم صالح	دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية The role of the means of communication in practicing psychological warfare	8
211.242	أ.مشارك.د/ مجذوب بخيت محمد توم صالح وعمر محمد الأمين محمد الشيخ	دوافع الجمهور السوداني للإستماع لإذاعة راديو الرابعة FM الخرطوم (دراسة تطبيقية على عينة من الشباب) The Sudanese Audience's Motives to Listen to Radio Alrabiaa FM, Khartoum (An Applied Study on a Sample of Youth)	9
243-257	A. Prof. Dr. Mona Taha Muhammad Omar	تأثير الأنشطة اللامنهجية على طلاب الجامعة: حالة طالبات الكلية السعودية Effects of Extracurricular Activities on University Students: The Case of Female Students at a Saudi College	10
258-274	A. Prof. Dr. Fatima Abdulrahman A.Prof.Dr .Huda Fadlallah	التكيف الزوجي للمرأة ذات الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات Marital adjustment of women with hearing disabilities In the light of some variables	11



البروفسور الدكتور / كاظم العادلي

Prof. Dr. Kadum al-Addly

رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا

Editor-in-chief of the North European Court Academic Journal

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد بن عبد الله وعلى وآله الطيبين الطاهرين
اما بعد فهذه العدد التاسع يصدر رغم كل المعانات والصعوبات التي تجابه المجلة و هيئة تحريرها سواء
المادية منها او اللوجستية خصوصا مع ظروف جائحة كورونا وما تفرضه من شروط التباعد الاجتماعي
ومتطلبات الوقاية والسلامة الصحية , ولكن الاصرار والارادة الصلبة لمواصلة المسيرة العلمية باتجاه تحقيق
الاهداف المحددة للأكاديمية ومجلتها العلمية دفع القائمين على المجلة لمواصلة العمل ليلا ونهارا حتى يتم
انجاز البحوث ومتابعة تقويمها وانجاز التعديلات المطلوبة وصولا الى سلامة البحوث وصلاحياتها للنشر , ومن
ثم متابعة طباعتها وتنزيدها واخراج العدد بشكله الامثل . ومن هنا لا بد من من التقدم بالشكر الجزيل لاجزاء
التحرير والاساتذة المقومين والهيئة الاستشارية وفي مقدمتهم الاخ الاستاذ المساعد الدكتور عباس ناجي الامامي
على الجهود التي يبذلونه لاستمرار اعداد المجلة بالصدور في موعدها الدوري المحدد . والعمل الدؤوب لضمان
شروط الجودة والرصانة العلمية لما ينشر فيها .

ان العدد الحالي يضم عشرة ابحاث في موضوعات تربوية ونفسية واقتصادية وقانونية واجتماعية واعلامية
ورغم كثرة الابحاث المرسله الا ان ما ينشر مقصور على النتائج المتضمنة للشروط المحددة للنشر . وهكذا
فقد ضم العدد الحالي حفظ السجلات التجارية للتاجر, وعلاقة حسن النية بالاباحة وأثر ذلك على المسؤولية
الجنائية والتخطيط للتعليم العام في السودان وعلاقته بخطة التنمية,

و فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة
المتوسطة , واسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحولية لدى مديري المدارس بمنطقة مكة
المكرمة , و الذكاء الوجداني وعلاقته بالاكنتاب لدى عينة من المراهقات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات
الديموغرافية , ودور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية

و دوافع الجمهور السوداني للاستماع لاذاعة راديو الرابعة FM , وإثر الأنشطة اللامنهجية على طلاب الجامعة
, و التكيف الزواجي للمرأة ذات الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات .

في الختام فإن رئاسة التحرير تعاهد القارئ الكريم والباحثين الافاضل على مواصلة العمل لضمان شروط
الدقة والامانة والحدثة في ما ينشر وصولا الى الخصائص التي تحقق رؤية المجلة ورسالتها واهدافها والله
الموفق .

حفظ السجلات التجارية للتاجر

Keeping commercial records of the trader

إعداد

Prepared by



الأستاذ المساعد الدكتورة/ سعدية البدوي السيد أحمد بدوي

A. Prof Dr. Saadia Al-Badawi, Mr. Ahmed Badawi

كلية الحقوق . جامعة الملك فيصل - الإحساء - المملكة العربية السعودية

College of Law - King Faisal University – Al-Ahsa

Kingdom of Saudi Arabia

sadiabadwi@gmail.com

المخلص:

أوجب القانون علي التاجر أن يحتفظ بأصول الدفاتر التجارية والمحررات المؤيدة للقيود الواردة، ورغبة من المشرع في التسهيل علي التاجر فقد أجاز له القانون الاحتفاظ بالصور بدلا من الأصل، وبالرغم من ذلك فإن التاجر لا تزال تواجههم مشكلة الاحتفاظ بالدفاتر التجارية في حجمها الذي أخذ بالازدياد شيئا فشيئا خصوصا بعد أن شاع استخدام الحاسب الآلي في تنظيم الدفاتر التجارية ، نتيجة لذلك لجأت المصارف والشركات بحكم ضخامة دور الحفظ فيها إلي استخدام تقنية الميكروفيلم التي تقوم علي التصوير المصغر للدفاتر والمستندات ، ولا تقتصر مزايا هذه التقنية علي الاختصار في دور الحفظ وإنما أيضا اختصار الزمن ، حيث يمكن استرجاع البيانات المحفوظة علي الميكروفيلم بسرعة عالية لا تستغرق عدة ثوان ، و فضلا عن ذلك هذه الطريقة تضمن حفظا بشكل آمن للدفاتر والمستندات من التزوير ، بقي أن نشير إلي مدى قبول القانون لهذه الوسيلة التي استخدمها التاجر في حفظ الدفاتر التجارية والمحررات المؤيدة للقيود الواردة فيها طيلة مدة الحفظ القانونية .

الكلمات المفتاحية: الدفاتر التجارية- الشركات - الميكروفيلم- الحاسب الآلي

Abstract

Law requires the trader to keep the assets of trade documents and the edits that support restrictions being received. To facilitate things, law allows the trader to keep pictures instead of the original ones. Despite the fact that the trader is not allowed to facilitate the trade, he still faces the problem of keeping trade documents. Their increased volume makes it necessary to use the computer in organizing commercial documents; therefore, banks and companies can make use of them. The use of microfilm technology based on a micro-photography of documents has the advantage of not only saving effort but also time. The data saved on a microfilm can be retrieved within seconds. This method ensures books and documents secured from forgery. This study shows that the extent to which law accepts this method used by traders to keep trade documents and the supporting edits is good.

Keywords: Business books – Companies- Microfilm – Computer

المقدمة:

أوجب القانون علي التاجر أن يحتفظ بأصول الدفاتر التجارية والمحركات المؤيدة للقيود الواردة فيها ،ورغبة من المشرع في التسهيل علي التاجر فقد أجاز له القانون الاحتفاظ بالصور بدلا من الأصل خلال المدة المحددة في التشريع ،وبالرغم من ذلك فإن التجار لا تزال تواجههم مشكلة الاحتفاظ بالدفاتر التجارية في حجمها الذي أخذ بالازدياد شيئا فشيئا خصوصا بعد أن شاع استخدام الحاسب الآلي في تنظيم الدفاتر التجارية ، نتيجة لذلك لجأت المصارف والشركات بحكم ضخامة دور الحفظ فيها إلي استخدام تقنية الميكروفيلم التي تقوم علي التصوير المصغر للدفاتر والمستندات ، ولا تقتصر مزايا هذه التقنية علي الاختصار في دور الحفظ وإنما أيضا اختصار الزمن ، حيث يمكن استرجاع البيانات المحفوظة علي الميكروفيلم بسرعة عالية لا تستغرق عدة ثوان ، كذلك قلة التكاليف حيث أن تكلفة الحصول علي نسخة ميكروفيلم تعادل 10% من تكلفة الحصول علي نسخة ورقية .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التسهيل والتيسير على التاجر في حفظ دفاتره ومحركاته عن طريق تقنية الميكروفيلم التي تقوم على التصوير المصغر للدفاتر والمستندات ،حيث تصل نسبة التصغير الى 98% من حجمها في صيغتها الورقية فيمكن حفظ ثلاثين ألف صفحة من الدفاتر والمستندات في صورتها المصغرة في درج من أدراج المكتب.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية هذه الدراسة من المزايا العديدة لحفظ دفاتر التاجر عن طريق تقنية الميكروفيلم، منها الاختصار في دور الحفظ، وأيضا الاختصار في الزمن، بالإضافة إلى السرعة العالية في الاسترجاع، فضلا عن أن هذه الطريقة تضمن حفظا مأمونا للدفاتر والوثائق.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها اعتمدنا منهج البحث التحليلي المقارن.

المطلب الأول

ماهية الدفاتر التجارية وأهميتها

أولاً: تعريف الدفاتر التجارية:

نشأت الدفاتر التجارية منذ القدم، حيث عرفها قدماء المصريين، كما عرفت عند البابليين حيث اعتمدوا عليها في تنظيم حساباتهم علي ضفاف نهر الفرات، كما ظهرت الدفاتر التجارية عند الرومان ، ثم انتشرت في أغلب الدول الأوروبية . (صالح، محمد، 1938: 70)

والدفاتر التجارية هي عبارة عن سجلات يقيد فيها التاجر عملياته التجارية مثل إيراداته، ومصروفاته، حقوقه، التزاماته، ومن هذه السجلات يتضح مركزه المالي ووضع تجارته.

ثانياً: أهمية الدفاتر التجارية:

للدفاتر التجارية أهمية بالغة الأثر نتعرف عليها من خلال النقاط الآتية:

1. تساعد في معرفة المركز المالي الحقيقي للتاجر، وذلك لأنه يتم تدوين جميع العمليات المالية التي قام بها التاجر من خلال الدفاتر المختلفة والمخصصة لذلك.
2. تساعد في التقدير الصحيح والسليم للضريبة من قبل مصلحة الزكاة والدخل
3. تساعد الدفاتر التجارية في معرفة أسباب الإفلاس الحقيقية عند توقف التاجر عن الدفع
4. تستخدم الدفاتر التجارية في الإثبات سواء كان لمصلحة التاجر أو ضده
5. مسك الدفاتر التجارية يفيد التاجر حسن النية في حالة إفلاسه من الاستعادة من نظام الصلح الواقي من الإفلاس، بشرط ان تكون الدفاتر منتظمة
6. للدفاتر التجارية أهمية بالغة في حالة توقف التاجر عن مزاوله نشاطه التجاري، سواء كان سبب التوقف عن مزاوله نشاطه التجاري الاعتزال أو الوفاة، إذ يمكن الاستعانة بتلك الدفاتر في تصفية أعمال التاجر وبيان ما له وما عليه من حقوق متعلقة بتجارته

المطلب الثاني

مدة الاحتفاظ بالدفاتر التجارية الورقية أو الإلكترونية في القانون الفرنسي

نصت المادة 123-22 بفقرتها الثانية من التقنين التجاري الفرنسي الجديد على أنه: "تحفظ المستندات المحاسبية والمستندات المؤيدة للقيودات الواردة بها لمدة عشر سنوات".

ومن الناحية التقليدية، يكون ذلك ورقياً، ويمثل ذلك حجماً كبيراً وقد لوحظ أن أرشيف بنك أو شركة تأمين أو شركة كبيرة يتجاوز نسب تفوق الخيال.

وتعتبر تجربة B.N.P البنك الوطني لباريس ذات دلالة، إذ أن هذا البنك قد شيد في عام 1970 كنيسة من الخشب هدفها فقط حفظ الأوراق. ويفكر المسؤولون عن البنك أنه لحفظ الأوراق يلزم بناء مبنى مماثل كل خمس سنوات وهذا الأرشيف يحفظ 26500م3 من الأوراق، وزيادة حجم الأرشيف في هذا البنك هو بنسبة 10-15% في السنة، ويبلغ حجم الأرشيف الإجمالي لهذا البنك بالنسبة لكافة فروعه حوالي 34 ألف متر مكعب، أي ما يعادل الحجم الذي يشغله قوس النصر، ومن الناحية الاقتصادية، فإن تكلفة الأرشيف تزيد من مصاريف الإدارة وتتعاكس على الدورة الاقتصادية، وتمثل المساحة المشغولة عامل هام في تكلفة الحفظ، ويوجد هناك عامل آخر، وهو في الإطار المحلي هام، هو ثمن الورق الذي زاد زيادة كبيرة، ويمكن أن يزيد في السنوات القادمة.

ويمكن أن نذكر أيضاً مثال شركة التأمين التي تمثل 2% من حجم الأعمال في التأمين والتي يحتل أرشيفها 12 كيلو متر من الرفوف.

وهكذا فإن أحد أكبر مشروعات صناعية فرنسية يملك 16 كيلومتر من أرفف الأرشيف مع زيادة كيلو متر في السنة. وهذا الرقم يراعي التخلص من عشرين طناً ورقياً في السنة.

وهذا التجاوز السنوي يثير سؤالاً: لماذا تكون المحفوظات الجديدة ضخمة مقارنة بالقديم؟

ينتج ذلك في جزء كبير من استعمال وسائل ميكانيكية بالنسبة للمحاسبة، وهكذا، فإنه في هذه الشركة كان الدفتر الأستاذ، ودفتر اليومية، يزنان 30 كيلو جرام في الوقت الذي كان يمسان باليد أي من حوالي اثنتي عشرة سنة، ومنذ أن أصبحت مطبوعة آلياً أصبحت تزن عشرة أضعاف.

فالمعلوماتية يمكن أن تؤدي إلى نزع المادية عن المحاسبة أي اختفاء الورق، ولكنها قد تؤدي إلى زيادة حجم الورق، وهناك تفسيران لذلك:

التفسير الأول: هو أن الحاسوب مستهلك ضخم للورق إن ورقة القائمة قد يرد فيها كتابة واحدة وقد لا يرد فيها كتابة على الإطلاق وذلك يختلف عن إمساك الدفاتر التجارية الورقية دون ترك فراغات.

التفسير الثاني: لهذه الزيادة في حجم الأرشيف، هي سهولة المحاسبة المقدمة بواسطة الحاسوب وهي تسمح بالنزول لمستوي من التفاصيل لا تصل إليه المحاسبة التقليدية. (, VIVANT STANC, (1991, p.1557) ، (Françoise CHAMOUX, p.103,104)

إن تطور المعلوماتية يستوجب حفظ أثر ورقي ويوجد لدينا من ثم كتابات متعددة، ومحاسبة متعددة. وقد قاد ذلك إلى التوجه نحو الميكروفيلم (Com) بواسطة الكمبيوتر⁽¹⁾.

والميكروفيلم Com لا يقصد به الميكروفيلم "العادي" الذي هو مجرد نسخ تصويري أو فوتوغرافي، بمقياس مصغر، لمستند ورقي، إنما هو نتيجة لمعالجة آلية بالحاسب الإلكتروني. فهو "طبعة" يمكن قراءتها، للمعلومات المسجلة على شريط ممغنط كما أنه ليس له أصل ورقي، كما هو الحال بالنسبة للميكروفيلم العادي، فالميكروفيلم Com يعتبر نسخاً مباشراً لما في ذاكرة الحاسب من معلومات مسجلة على شريط ممغنط. فالمعلومات المسجلة على شريط ممغنط يمكن بطباعتها على شريط ورقي يسمى listing، كما يمكن نسخها مباشرة على ميكروفيلم. وتتميز الوسيلة الأخيرة بتوفير تكلفة الورق الذي يشهد ارتفاعاً جنونياً في أسعاره في السنوات الأخيرة. وقد قدرت تكاليف الميكروفيلم المتصل بالحاسب الإلكتروني بربع تكاليف طباعتها بالحاسب كما يمكن قراءة المعلومات المنسوخة على الميكروفيلم بالعين المجردة وذلك عن طريق تكبيرها بجهاز معد لذلك يسمى Lecteur De Microfiches ثم عرضها على الشاشة المتصلة بالجهاز. كما يمكن بطباعتها بعد تكبيرها، على مستند ورقي. والطباعة على الورق والميكروفيلم ما هما إلا نسخاً مباشراً لمعلومات تمت معالجتها معالجة إلكترونية ويحتفظ بها الحاسب على شريط ممغنط. (زهرة، محمد، 1992: 25)

(1) وهي اختصار للمصطلح الإنجليزي:

Computer – Output– Microfilm

وتعني بالفرنسية:

Microfilm – Sortie – Ordinateur

لكن إذا كان يجوز الحفظ من الناحية التقنية بواسطة الميكروفيلم، فهل هذا مقبول من الناحية القانونية؟ يمكن القول أن القانون الفرنسي يجهل الميكروفيلم، وقدمت السيدة Chamoux أول دراسة عن الميكروفيلم وقانون الأعمال عام 1975⁽²⁾.

لكن النظام الحقيقي للميكروفيلم قد وجد مع تعديل 12 يوليو 1980 حول قانون الإثبات حيث تدخل المشرع الفرنسي معدلاً المادة 1348 من القانون المدني حيث نص في الفقرة الثانية منها على أنه: " استثناء من ضرورة الإثبات بالكتابة فإن الإثبات يكون حراً عندما يكون أحد الأطراف أو المودع لديه لم يحتفظ بالسند القانوني الأصلي وقدم "صورة" بحيث تعتبر نسخاً مطابقاً ودائماً للأصل. ويعتبر دائماً كل نسخ ثابت للأصل، والذي ينتج عنه تغيير لا يزول في مادة المستند"⁽³⁾.

وذهبت شاموه إلى أن الميكروفيلم يتفق مع الإثبات الوارد بالمادة 1348 باعتباره صورة مطابقة ودائمة وهي تتوافر فيها المعايير المفروضة بواسطة القانون وهي نسخ دائمة من الأصل لأنها لا تتم إلا من خلال دعامة لا تقبل التغيير من الناحية المادية وهي مطابقة للأصل لأن أي تعديل أو تغيير يظهر في الفيلم بفضل الجمع بين نوعي الإضاءة وقت أخذ الصورة.

غير أن مسألة المطابقة يصعب التحقق منها: كيف نقول إن الصورة مطابقة للأصل، إذا كان هذا الأصل ذاته قد اختلف؟

يجب أن يتحقق القاضي بأن الوثيقة لم يتم تعديلها أو التغيير فيها.

إن يكون من الضروري أن ترد النسخة وتشمل كل علامات التغيير التي تحدث سواء في الأصل قبل إعادة النسخ أو في النسخة ذاتها. لكن أليس ذلك طلباً للمستحيل؟

(²) J.C.P. 1975- 1-2725 Cite Par, Michel VIVANT, Christian LE STANC, et Lucien RAPP, Michel GUIBAL, **droit de l'informatique**, Op.Cit, no 3588, p.1557.

(³) ونص المادة 1348 / 2 مدني باللغة الفرنسية هو:

"Elle's recoivent exception lorsqu' une partie ou le dépositeur n'a pas conservé le titre original et presenter une copie qui en est la reproduction non seulement fidele mais aussi durable est. réputé durable toute reproduction indélébile de l'originale qui entraîne- une modification irréversible du support".

لكن إذا تم مراعاة الأعمال التي أخذت بها الجمعية الفرنسية للتوحيد القياسي المسماة Lafon or يمكن القول أن ضمان مصداقية ومطابقة هذه النسخة يمكن الحصول عليها، وذلك باللجوء إلي بعض طرق التسجيل، القائمة علي تعدد أخذ الصور والمناظر في أضواء مختلفة (ضوء طبيعي، أحمر، فوق الحمراء، الضوء الأبيض، وأيضاً الضوء الأسود)⁽⁴⁾.

ويكفل ذلك مطابقة الصورة للأصل، وبالتالي يعول عليها كدليل في الإثبات. (VIVANT, STANC,) (RAPP, GUIBAL, P. 1557).

أخيراً، فإذا كانت مدة حفظ الوثائق المحاسبية بصفه عامة (ورقية أو إلكترونية) والمراسلات، والمستندات المؤيدة للقيودات الواردة فيها قد حددها المشرع الفرنسي بعشر سنوات وفقاً للمادة 123-22 الفقرة الثانية من التقنين التجاري الفرنسي الجديد، إلا أنها في القانون المالي الضريبي ذات طابع مستقل يختلف عما ورد في التقنين التجاري الفرنسي، وذلك كما يلي:

تحفظ الدفاتر المحاسبية (التجارية) التي يكون للإدارة حق الاطلاع عليها وحسابات الممولين الملزمين بإمسك وتقديم الوثائق الحسابية لمدة ست سنوات، وتسري مدة ست السنوات من تاريخ آخر عملية قيدت في الدفتر أو السجل الذي تم إعداد الوثائق أو المستندات فيه، ومع ذلك فإنه ضمن مدة ست السنوات هناك طريقة خاصة للحفظ منصوص عليها بالفقرة الثانية من المادة (L.102B) من كتاب الإجراءات الضريبية بمجرد إعداد أو استلام هذه الوثائق علي دعامة إلكترونية، وفي هذه الحالة يجب حفظ هذه الوثائق علي دعامة إلكترونية خلال مدة علي الأقل تكون مساوية للمدة المعمول بها وفقاً للفقرة الأولى من المادة L.169 من كتاب الإجراءات المالية، أي لمدة ثلاث سنوات تالية للعام الذي أصبحت فيه الضريبة واجبة الأداء وبناءً علي هذه المدة وحتى انتهاء المدة العامة ست السنوات، تحفظ الوثائق علي أي دعامة حسب اختيار الممول.

وفيما يتعلق بحفظ لمعلومات، البيانات، والمعلومات الأخرى المستندة إلي دعائم إلكترونية تحفظ خلال مدة مساوية لمدة الإمساك في المواد الضريبية أي حتى نهاية السنة الثالثة التي تلي سنة استحقاق

(4) راجع المواصفات القياسية التي وضعتها الجمعية الفرنسية للتوحيد القياسي، وتسمى بالفرنسية:

الضريبة، وبالنسبة للتوثيق المتعلق بالتحليل، وبالبرمجة، وتنفيذ المعالجة يجب حفظه حتى نهاية السنة الثالثة التالية للسنة التي وقعت فيها المعاملة وحررت علي دعامة ورقية أو إلكترونية (المادة -L.102B II من كتاب الإجراءات الضريبية) ويجب علي الممولين بغرض إشباع التزامات الحفظ علي دعامة معلوماتية حفظ مجموع البيانات الأولية والمعالجات التي تسمح بتكون هذه الوثائق.
(GUIDE, BENSOUSSAN. 1995 P.127).

المطلب الثالث

مدة الاحتفاظ بالدفاتر التجارية الورقية أو الإلكترونية

في القانون المصري وبعض القوانين العربية

نتعرض في هذا المطلب لدراسة مدة الاحتفاظ بالدفاتر التجارية الورقية أو الإلكترونية في القانون المصري وبعض القوانين العربية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: القانون المصري:

اقتصر المشرع المصري في مسابره للتطور التكنولوجي على إجازة إمساك الدفاتر التجارية في شكل صور مصغرة (ميكروفيلم) حيث جاء نص المادة 26 من قانون التجارة المصري رقم 17 لسنة 1999م، على النحو التالي:

يجب علي التاجر أو ورثته الاحتفاظ بالدفاتر التجارية والوثائق المؤيدة للقيود الواردة بها مدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ التأشير على الدفتر بانتهائه أو قفله.

وعليهم أيضاً حفظ صور المراسلات والبرقيات وغيرها مدة خمس سنوات من تاريخ إرسالها أو تسلمها. ويجوز لهم الاحتفاظ بالمدة المذكورة بالصور المصغرة (ميكروفيلم) بدلاً من الأصل، ويكون لتلك الصور حجية الأصل في الإثبات إذا روعي في إعدادها وحفظها واسترجاعها القواعد والضوابط التي يصدر بها قرار من وزير العدل وإمساك الدفاتر التجارية في شكل صور مصغرة (ميكروفيلم) يتم بتصوير صفحات الدفتر تصويراً مصغراً جداً علي مادة مخصصة لذلك ويكون رؤيتها واسترجاعها عن طريق عرضها علي جهاز بروجكتور، أي جهاز عرض يكبر تلك الصور المصغرة (الميكروفيلم) ويمكن أخذ نسخ مكبرة

منها. ومن ثم فحفظ الدفاتر التجارية بهذا الشكل ما هو إلا تصوير للدفاتر الورقية الموجودة بالفعل أي مجرد تغيير لحجم صفحات الدفتر من صفحات كبيرة إلي صفحات صغيرة جداً. (عبد الحميد، الدفاتر (2006:15،

ونرى أن هذا الحكم الذي جاء به المشرع المصري في قانون التجارة وفقاً لنص المادة 2/26 جاء تمشياً لوسائل التكنولوجيا الحديثة، ولمواجهة مشكلة الأرشيف، وضغط حجمه، باعتباره أحد المشكلات الرئيسية التي يجب على الشركات والبنوك مواجهتها والتصدي لها، خاصة بعد الزيادة الهائلة في أسعار الورق.

إلا أن تقدير ما إذا كان روعي في الصور الميكروفيلم عند إعدادها أو استرجاعها أو حفظها الضوابط التي يصدر بها قرار من الوزير المختص، يعد من الأمور التي تحتاج إلي خبرة فنية رفيعة المستوى يتعين أن تكون مكاتب الخبراء بكافة فروعها علي دراية بها وإلا أصبح النص لغواً أو كان وبالأعلى على من يتمسك به أو يحتاج عليه به خاصة وأن حجيته كاملة تطابق الأصل. (القليوبي، 2005: ص233)

أيضاً نجد أن المشرع المصري قد تبني علي عكس المشرع الفرنسي مدة موحدة كأصل عام لحفظ الدفاتر التجارية والوثائق وغيرها وفقاً لنص المادة 1/26، وحفظ الدفاتر والسجلات الورقية والإلكترونية وفقاً لقانون الضريبة علي الدخل الجديد ، فعلي الرغم من إجازة المشرع المصري للممول إمساك حسابات أو دفاتر إلكترونية توضح، الإيرادات والتكاليف السنوية⁽⁵⁾ فإنه لم يميز بين مدة حفظ هذه الحسابات أو الدفاتر الإلكترونية- مثلما فعل المشرع الفرنسي - وبين مدة حفظ الدفاتر أو السجلات الورقية، حيث تكون المدة خمس سنوات كأصل عام، تصل إلي ست سنوات استثناء في حالة التهرب الضريبي⁽⁶⁾

ثانياً: التشريع السعودي:

لم يذكر المنظم السعودي بالقرار رقم 1110 بتاريخ 1410/12/24 هـ والخاص بتعديل المادة الثالثة من اللائحة التنفيذية لنظام الدفاتر التجارية، والتي تناولت الإجراءات والقواعد التي تكفل صحة وسلامة البيانات التي يثبتها الحاسب الآلي مدة محددة لحفظ الدفاتر أو السجلات الإلكترونية، وذلك بالنسبة للشركات والمؤسسات التي تستخدم في تنظيم أعمالها التجارية الحاسب الآلي، وبالتالي تسري على مدة

⁽⁵⁾ راجع المادة 78 الفقرة الأخيرة من قانون الضريبة على الدخل رقم 91 لسنة 2005، ص44.

⁽⁶⁾ راجع المادة 91 من قانون الضريبة على الدخل رقم 91 لسنة 2005، ص50.

حفظ الدفاتر الإلكترونية المبادئ العامة المذكورة في نظام الدفاتر التجارية الورقية السعودي رقم م/61 بتاريخ 1409/12/17هـ.

ووفقاً للمادة الثامنة من نظام الدفاتر التجارية، يجب على التاجر وورثته الاحتفاظ بالدفاتر التجارية الإلزامية في حدها الأدنى، أي دفتر اليومية الأصلي ودفتر الجرد ودفتر الأستاذ العام، وكذلك دفتر المراسلات مدة عشر سنوات على الأقل. وتبدأ المدة من تاريخ إقفال الدفاتر. ومتى انقضت مدة عشر السنوات جاز للتاجر أن يعدم دفاتره ومستنداته، وإن كان من مصلحة التاجر أن يحتفظ بها مدة أطول حتى تنقضي الحقوق الثابتة فيها، لأن الدفاتر لا تفقد حجيتها في الإثبات بانقضاء عشر السنوات.

ولكن مرور عشر السنوات يعني قيام قرينة علي أن التاجر قد أعدم دفاتره، وهي قرينة بسيطة يجوز تفويضها بالدليل العكسي، بإثبات أن التاجر لا زال يحتفظ بالدفاتر بأي طريقة من طرق الإثبات ومتى قام دليل علي وجود الدفاتر التجارية، رغم فوات عشر السنوات كان للقاضي أن يعتبر ذلك قرينة علي صحة ما يدعيه خصم التاجر، بحيث يجوز للقاضي أن يحكم لمصلحته بعد توجيه اليمين المتممة. (رضا وآخرون، 1988: 124).

ثالثاً: التشريع الإماراتي:

نصت المادة 32 من قانون المعاملات التجارية الإماراتي على ما يلي: " للمصارف والشركات والمؤسسات التي يصدر بها قرار من وزير الاقتصاد والتجارة أن تحتفظ للمدة المذكورة في المادتين السابقتين⁽⁷⁾ بالصور المصغرة (ميكروفيلم أو غيره من أجهزة التقنية الحديثة) بدلاً من أصل الدفاتر والوثائق والمراسلات والبرقيات وغيرها من الأوراق المتصلة بأعمالها المالية والتجارية، وتكون لهذه الصور المصغرة حجية الأصل في الإثبات علي أن توضع الضوابط المنظمة لعمليات استخدامها

⁽⁷⁾ تنص المادة (30) من قانون المعاملات التجارية الإماراتي على ما يلي: علي التاجر أن يحتفظ بصورة طبق الأصل من المراسلات والبرقيات والفواتير التي يرسلها أو يصدرها لأعمال تجارته، وعليه أيضاً الاحتفاظ بجميع ما يرد إليه من مراسلات وبرقيات وفواتير وغيرها من المستندات التي تتصل بأعمال تجارته، ويكون الاحتفاظ بهذه الأوراق بطريقة منظمة تسهل معها المراجعة ولمدة لا تقل عن خمس سنوات من تاريخ تصديرها أو ورودها. كما تنص المادة (31) علي ما يلي: "علي التاجر أو ورثته الاحتفاظ بالدفاتر التجارية والوثائق المؤيدة للقيود الواردة بها مدة لا تقل عن خمس سنوات تبدأ من تاريخ وضع التأشير على الدفتر بانتهائه".

لأغراض هذه المادة بقرار من وزير الاقتصاد والتجارة والتي يتوجب علي تلك المصارف والشركات والمؤسسات العمل بها".

وبناءً علي ذلك، فقد صدر القرار الوزاري رقم 73 لسنة 1994م بشأن الاحتفاظ بالصور المصغرة الميكروفيلم أو غيره من أجهزة التقنية الحديثة عن وزير الاقتصاد والتجارة⁽⁸⁾.

وقرر في المادة الأولى منه أن المقصود بالمنشأة في تطبيق أحكام هذا القرار هي: المصرف أو الشركة أو المؤسسة، وأن المقصود بإدارة السجل هي إدارة السجل التجاري الذي تتبعه المنشأة. أما المصورات فيقصد بها الصور المصغرة التي يتم الحصول عليها بواسطة الميكروفيلم أو الميكروفيش أو غيرها من أجهزة التقنية الحديثة وأما الأصول فيقصد بها كافة الدفاتر والوثائق والمراسلات والبرقيات والأوراق المتصلة بالأعمال التجارية والمالية.

وقرر في المادة الثانية "يجوز للمنشآت العاملة في الدولة التقدم للوزارة بطلب احتفاظها بالمصورات بدلاً من الأصل على أن يتضمن الطلب تحديد الوسيلة التي ستتبعها من أجل الحصول على المصورات، ويصدر الوزير قراره بخصوص الطلب خلال شهر من تسليمه للوزارة، ويعتبر عدم الرد خلال هذه المدة قراراً بالرفض.

وفي المادة الثالثة أوجب القرار المشار إليه مراعاة الضوابط الآتية عند الحصول على المصورات: التزام المنشأة بمراعاة الضوابط المشار إليها في المواد 26، 27، 28، 29، 30 من قانون المعاملات التجارية بالنسبة لأصول المصورات.

وبناءً على ذلك، يجب على المنشأة التقيد بمسك الدفاتر التجارية (دفتر اليومية والدفتر الأستاذ العام) وتسجيل جميع العمليات الحسابية الخاصة بها بهذه الدفاتر، والتقيد بكافة الشروط المنصوص عليها في المواد (26، 27، 28، 29، 30) من قانون المعاملات التجارية، قبل القيام بعملية التصوير والتخزين للمعلومات الواردة فيها.

قيام المنشأة بعرض الأصول على إدارة السجل التجاري قبل مباشرة عملية التصوير، حتى تتأكد الإدارة من مراعاة المنشأة لكافة الضوابط المشار إليها في البند (1) من هذه المادة.

⁽⁸⁾ راجع قرار وزير الاقتصاد والتجارة رقم 73 لسنة 1994م والصادر تنفيذاً وتطبيقاً لنص المادة 32 من قانون المعاملات التجارية الإماراتي رقم 18 لسنة 1993م.

أي بمعنى أن تتأكد إدارة السجل التجاري بأن المنشأة قد التزمت بأحكام المواد (26، 27، 28، 29، 30) من قانون المعاملات التجارية.

تتأكد إدارة السجل من سلامة التصوير ومراجعته صفحة صفحة قبل السماح بإتلاف الأصول، ويمكن للمنشأة استنساخ نسخة أو أكثر من المصورات للرجوع إليها عند الحاجة.

قيام إدارة السجل بإيداع النسخ الأصلية Master Copies من المصورات في مغلف خاص يتم إغلاقه بمعرفتها وختمه بخاتمها وتثبيت تاريخ الإغلاق عليه قبل تسليم المغلف للمنشأة.

كما نصت المادة الرابعة من القرار المشار إليه، عدم جواز فتح المغلف المختوم والذي يحتوي على النسخ الأصلية من المصورات إلا بمعرفة إدارة السجل التجاري أو بمعرفة المحكمة التي يطلب الاستناد لحجية هذه المصورات في مواجهتها.

وفي المادة الخامسة، أوجب القرار على المنشأة الاحتفاظ بالنسخ الأصلية من المصورات لمدة لا تقل عن خمس سنوات تبدأ من تاريخ ختم المغلفات التي تحويها.

وفي المادة السادسة، قرر أن تكون للنسخ الأصلية من المصورات المحفوظة على النحو السابق حجية أصولها في الإثبات، أي حجية الدفاتر التجارية التي تم تصويرها. طالما أنها راعت الضوابط المنظمة لعمليات استخدامها والتي اشتمل عليها القرار بالاستناد لأحكام المادة 32 من قانون المعاملات التجارية الإماراتي.

ويرى جانب من الفقه:

أن المشرع الإماراتي لم يلغ الدفاتر التجارية الورقية وهذا واضح من نص المادة الثالثة بفقرتها الأولى من القرار الوزاري المشار إليه، والتي تشترط أن تلتزم المنشآت العاملة في الدولة بمراعاة الضوابط المشار إليها في تلك المواد بشأن الدفاتر التجارية الورقية، ابتداءً قبل اللجوء إلي عملية الحفظ والتصوير عن طريق الميكروفيلم أو غيره من أجهزة التقنية الحديثة لكن المشرع رخص لهذه المنشآت التجارية إتلاف تلك الدفاتر بعد أن تقوم بتصويرها وتخزينها في أجهزة التقنية الحديثة وفق الضوابط المنصوص عليها في المواد المبينة في القرار المشار إليه بعد أن يتم حفظ النسخة الأصلية من المصورات في مغلف خاص يتم إغلاقه وختمه وتثبيت تاريخ الإغلاق عليه قبل تسليمه للمنشأة من قبل إدارة السجل التجاري حتى

يكون بديلاً عن الدفاتر التجارية الأصلية ويتمتع بذات الحجية التي تتمتع بها تلك الدفاتر التجارية. (القضاة ، 2005 :543).

إن الاعتماد علي المصغرات القلمية بدلاً من الأصول في المعاملات التجارية ليس إلزامياً، حتى بالنسبة للجهات التي سمحت لها النصوص باستخدام هذا النوع من أجهزة التقنية الحديثة، ولكنه مسألة اختيارية لها، إن شاءت استخدامها وإلا فعليها الاحتفاظ بالدفاتر التجارية الورقية والمراسلات والبرقيات كما هي مدة خمس السنوات، وهذا الأمر مستفاد من صياغة المادة الثانية من القرار الوزاري رقم 73 لسنة 1994م بشأن الاحتفاظ بالصور المصغرة بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث افتتحت المادة المذكورة بعبارة "يجوز للمنشآت العاملة بالدولة..... (عبد المؤمن، 2000 :21).

النتائج والتوصيات:

في نهاية بحثنا لموضوع حفظ السجلات التجارية للتاجر، نخلص إلى عدة نتائج وتوصيات:

أولاً النتائج:

الميكروفيلم Com لا يقصد به الميكروفيلم "العادي" الذي هو مجرد نسخ تصويري أو فوتوغرافي، بمقياس مصغر، لمستند ورقي، إنما هو نتيجة لمعالجة آلية بالحاسب الإلكتروني . فهو "طبعة" يمكن قراءتها، للمعلومات المسجلة على شريط ممغنط كما أنه ليس له أصل ورقي، كما هو الحال بالنسبة للميكروفيلم العادي، فالميكروفيلم Com يعتبر نسخاً مباشراً لما في ذاكرة الحاسب من معلومات مسجلة على شريط ممغنط . فالمعلومات المسجلة على شريط ممغنط يمكن طباعتها على شريط ورقي يسمى listing، كما يمكن نسخها مباشرة على ميكروفيلم. وتتميز الوسيلة الأخيرة بتوفير تكلفة الورق الذي يشهد ارتفاعاً جنونياً في أسعاره في السنوات الأخيرة. وقد قدرت تكاليف الميكروفيلم المتصل بالحاسب الإلكتروني بربع تكاليف الطباعة بالحاسب كما يمكن قراءة المعلومات المنسوخة على الميكروفيلم بالعين المجردة وذلك عن طريق تكبيرها بجهاز معد لذلك يسمى Lecteur De Microfiches ثم عرضها على الشاشة المتصلة بالجهاز. كما يمكن طبعتها بعد تكبيرها، على مستند ورقي. والطباعة على الورق والميكروفيلم ما هما إلا نسخاً مباشراً لمعلومات تمت معالجتها معالجة إلكترونية ويحتفظ بها الحاسب على شريط ممغنط.

ثانياً التوصيات:

نوصي بضرورة الاستعانة بشركات متخصصة في تكنولوجيا المعلومات ومنحها ترخيص لمراقبة مدى التزام التاجر بقيد بياناته المحاسبية، وحفظها بالشكل الإلكتروني الصحيح في المدة المحددة في القانون لحفظ الوثائق والدفاتر.

المراجع العربية:

أولاً: الكتب

1. عبد الحميد، وآخرون (1988). النظام التجاري السعودي، الطبعة الثانية، السعودية، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر .
2. العكيلي، عزيز (2012). شرح القانون التجاري، الطبعة الثانية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
3. القليوبي، سميحة (2005). الوسيط في شرح القانون التجاري المصري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية .
4. أحمد، عبد الفضيل (بدون سنة نشر). نظرية الأعمال التجارية والتجار، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الجلاء .
5. زهرة، محمد (1992). الحاسب الإلكتروني والقانون، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة سعيد عبد الله وهبه.
6. صالح، محمد (1938). شرح القانون التجاري المصري، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة فتح الله إلياس نوري وأولاده .

ثانياً: الأبحاث والمؤتمرات:

7. عبد الحميد، رضا (2006). الدفاتر التجارية الإلكترونية، المنظمة العربية: للتنمية الإدارية، ص 9.
8. القضاة، مفلح . (2000). الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات في المواد المدنية والتجارية، بحث ضمن مجموعة أبحاث مهداة إلى الدكتورة سميحة القليوبي، بعنوان الجديد في القانون التجاري .
9. عبد المؤمن، ناجي (2000). ملاحظات حول حجية الدفاتر التجارية في ظل انتشار الكمبيوتر، مؤتمر: القانون والكمبيوتر والانترنت جامعة الإمارات .

المراجع الأجنبية:

10. GUIDE, BENSOUSSAN. (1995). **L' Informatique ET le droit**, Tome
11. VIVANT, Christion. (2000). **Droit de l'informatique**, J.C.P. entreprise ET affaires.
12. CHAMOUX. (1980). **L' Informatique et le droit**, Tome1 Libraries Techniques (Lintec

علاقة حسن النية بالإباحة وأثر ذلك على المسؤولية الجنائية
The relationship of goodwill to permissibility and
its impact on criminal responsibility

إعداد

Prepared by



دكتور/ مساعد عوض الكريم أحمد مساعد

A. Prof. Dr. Musaed Awad Al-Karim Ahmed Musaed

أستاذ مشارك بالجامعة السعودية الإلكترونية و جامعة السودان المفتوحة

Associate Professor at the Saudi Electronic University
& Sudan Open University

masaad123052051@hotmail.com

المخلص

تدرس الورقة علاقة حسن النية بالإباحة وأثر ذلك على المسؤولية الجنائية ونحن نعتقد بأن الإباحة تستلزم هذا العنصر - ولا بد- وأن اشتراطه بالنص في موضع من مواضع الإباحة دون آخر فلا يعني وجوبه في الأول دون الثاني، لأن هذا الوجوب هو أمر تفرضه الطبيعة القانونية لأسباب الإباحة كما يفرضه الأساس المنطقي الذي يبرر وجود هذه الأسباب والنص عليها في صلب القانون، فإذا كان أساس الإباحة هو رعاية مصالح وإهدار أخرى. بحجة أن الأولى أحق بالرعاية من الثانية، فإن من الصعوبة التسليم بوجود مثل تلك المصالح الجديرة بالرعاية لدى شخص أراد استقلال النصوص القانونية لتحقيق مآرب خاصة غير مشروعة، وإذا كانت الصعوبة تكشف إثبات فكرة حسن النية أو سوئها، الأمر الذي يجعل هذه الفكرة قليلة الأهمية من الناحية العلمية، فإن ذلك لا يصح أن يحول دون تقرير القاعدة السليمة، خاصة وإن الحياة العلمية تظهر قيمة هذه القاعدة وأهميتها في مجال الإباحة. فالنية الموافقة والفعل المخالف لهما معاً أثر في قيمة الفعل في نظر الشارع. وقد ركزت الورقة على علاقة حسن النية و أثره في اباحة السلوك الجنائي .ونذكر من النتائج الاعتداد بحسن النية في الإباحة أمراً عسيراً من الناحية العملية لصعوبة إثباته، فإن هذه الصعوبة لا يجوز أن تكون ذريعة لإقرار الظلم، ومن ثم فلا يجوز أن تحول دون تقرير القاعدة العادلة التي تقضي بضرورة اعتبار الفعل الظالم خارجاً عن دائرة الإباحة. ومن التوصيات فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن قيام شرط حسن النية على فكرة (استهداف غرض المشرع) هو تسليم بأن الرغبة في تحري هذا الغرض هي قوام هذا الشرط، وأنه لا يكفي التحقق الفعلي لغرض المشرع، بل لابد من أن يكون ذلك الغرض محل رغبة في نفس الفاعل، أي أن يكون قد اتجه إليه اتجاهاً إرادياً مرغوباً فيه.

الكلمات المفتاحية:

حسن النية ؛ الاباحة ؛ المشروعية؛ العدالة؛ الظلم ؛ المقاصد .

Abstract

This paper tackles the relationship of Good face (bona fide) to permissibility and its impact on the criminal responsibility. We believe that permissibility requires this element - and must be - and that its stipulation in one of the places of permissibility without the other does not mean that it is obligatory in the first place and not the second, because this obligation is a matter imposed by the legal nature of the reasons for permissibility as imposed by the rationale that justifies the existence of these reasons and the stipulation in them in the body of the law, if the basis of permissibility is the care and /or waste of other interests arguing that the first is more deserving of care than the second, It is difficult to accept the existence of such interests worthy of care for a person who wanted the independence of legal texts to achieve private illegitimate goals, and if the difficulty reveals proof of the idea of good or bad faith, which makes this idea of little scientific importance, then this is not correct to transform without determining the sound rule, especially since scientific life shows the value and importance of this rule in the field of permissibility. The corresponding intention and the opposite action together have an effect on the value of the act into the legislator's consideration.

The paper focused on the relationship of goodwill (bona fide) and its effect on permitting criminal behavior and we mention from the results of taking good faith into permissibility as a difficult matter in practice because of the difficulty of proving it, because this difficulty may not be an argument for approving injustice, and therefore it is not permissible to prevent the determination of the just rule that the unjust act must be considered outside the circle of permissibility. Among the recommendations, it has been proven beyond any doubt that the existence of the good-faith condition on the idea of (targeting the purpose of the legislator) is an acknowledgment that the desire to investigate this purpose is the basis of this condition, and that it is not sufficient to actually verify the purpose of the legislator. Desire in the same subject, that is, to have turned to him in a voluntary, desirable direction.

Key words: Good face (Bona fide), Permissibility, Legality, Fair, Injustice and the purpos

الإجرام ليست إلا ظاهرة مرضية تصيب الإنسان وليست طبيعة فيه، ذلك أن الإنسان ليس مطبوعاً على سلوك السبيل الإجرامي، إذ الأصل فيه الفطرة السوية، ولكنه أيضاً ليس معصوماً عن التردّي في وهدأت الجريمة فالأصل في أسباب الإباحة أنها ترد في القانون على سبيل الحصر، ولكن قد تحصل اختلافات تشريعية وفقهية. حول تحديد أفرادها وأسلوب حصرها، ومع ذلك يمكن القول بأن شرح القانون متفقون على أن كلاً من استعمال الحق الشخصي وأداء الواجب والدفاع الشرعي هي أهم أسباب الإباحة.

وقد تحدث بعض الشراح عن إباحة القذف والسب في حالات خاصة ضمن صورة الإباحة استعمالاً لحق شخصي، وتحدث آخرون أنها مستقلة عن ذلك. ونحن بهذا لا نقرر بأن حسن النية هو الذي يبرر الفعل من الناحية الجنائية، فحسن النية لا يمثل عنصر الإباحة الوحيد، فلا بد من التزام حدودها ذات الطبيعة الموضوعية، وكل ما نقوله هنا هو أن هذا الالتزام وحده لا يكفي، بل لابد من توافر عنصر النية الحسنة

أسباب اختيار الموضوع :

1. اختيار موضوع حسن النية من بين موضوعات القسم الجنائي مرده إلى الأهمية العلمية للموضوع، الأمر الذي يبدو واضحاً في إثارته كثيراً في القضايا أمام المحاكم.
2. من الناحية العلمية، فإن حسن النية يحتل أهمية كبيرة، حيث تختلف الآراء وتتصارع الأفكار حول طبيعته.

أهمية الدراسة وأهدافها:

- تعاظمت الأهمية العملية لدراسة حسن النية في المجال الجنائي نظراً لعظم الدور الذي أصبحت تؤديه حسن النية في السياسة الجنائية المعاصرة، ويمكن إيجاز ملامح هذه الأهمية فيما يلي :
1. دراسة حسن النية هو الذي يبرر الفعل من الناحية الجنائية، فحسن النية لا يمثل عنصر الإباحة الوحيد، فلا بد من التزام حدودها ذات الطبيعة الموضوعية.
 2. حسن النية يتخذ في بعض الأحيان معياراً لتوافر اباحة السلوك الجنائي في الحالات التي يتخذ منه المشرع عنصراً في أسباب الإباحة، فيكون باعثاً شريفاً شريطة لقيام الإباحة

3. يؤدي حسن النية دوراً مهماً في إسباغ صفة التجريم على السلوك .

مشكلة الدراسة

ما أهمية الاعتراف لحسن النية بمركز مهم بين العوامل المؤثرة في المسؤولية الجنائية؟

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الورقة المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي وذلك بالرجوع إلى المصادر الشرعية و القانونية في هذا الشأن بتجميع المادة المطلوبة من مصادرها الأصلية وشرحها وبيانها بالتحليل والمقارنة.

المطلب الأول

حسن النية في الشريعة الإسلامية

لقد اهتم كثير من الفقهاء بأمر النيات والمقاصد التي تقتزن بالسلوك أو تدفع إليه، انطلاقاً من حديث "النية". وقد وضع الفقهاء على أساسه قاعدة مهمة مفادها "أن المقاصد والاعتقادات مفيدة في التصرفات والعبارات، كما هي مفيدة في القربات والعبادات. فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً وصحيحاً أو فاسداً، وطاعة أو معصية". (بن قيم الجوزية ، شمس الدين، 1973) ويؤيد ذلك أيضاً الإمام الشاطبي. هذه القاعدة بما نعتبره تحديداً واضحاً لمعيار حسن النية السابق فيقول: "إن الأخذ بالمشروع من حيث لم يقصد به الشارع ذلك القصد، أخذ في غير مشروع حقيقة، لأن الشارع إنما شرعه لأمر معلوم بالغرض، فإذا أخذ بالقصد إلى غير ذلك الأمر المعلوم لم يأت بذلك المشروع أصلاً، وإذا لم يأت به ناقض الشارع في ذلك الأخذ من حيث صار كالفاعل لغير ما أمر به، والتارك لما أمر به".

وقد يعترض على هذا الاستدلال بالقول بأن هذه القاعدة إنما تخص العلاقة بين العبد وربّه، وإنها تفيد المؤاخذه بالنية ديانة وليس قضاءً عملاً بقاعدة "لنا الظاهر والله يتولى السرائر".

وهي قاعدة مستنبطة من حديث "إنني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم" وهو حديث متفق عليه. (بن المغيرة ، أبو عبد الله، 256هـ).

إلا أن هذا الاعتراض مردود عليه بما نقله أئمة الفقه الإسلامي من الشواهد الدالة على أهمية النية في إسباغ الوصف الشرعي على السلوك الذي يقتزن به، وتحديد نصيبه من الصحة والفساد، عملاً

بحديث النية السابقة. فقد ذكر الشافعي رحمه أن حديثها يدخل في سبعين باباً من الفقه. (الحصني، تقي الدين، 1997 م)
ومن هذه الشواهد:

منع جمهور الفقهاء صحة الزواج الذي يكون الباعث عليه مجرد الرغبة في التحليل، رغم قيامه على عقد صحيح من الناحية الشكلية. وقد ذكر ابن القيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب على منبر رسول الله ﷺ وقال: "لا أوتي بمحلل ولا محلل له إلا وجمعتهما"¹ وأقره الصحابة إجماعاً ولم يعلم له مخالف، وقد أفتى كل من عثمان وعلي وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم جميعاً بأن المرأة لا تحل بنكاح التحليل، ونقل ابن تيمية قول عثمان (لا نكاح إلا نكاح رغبة لا نكاح دلسه، وقول الصحابة كنا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ سفاحاً).

2- اعتبر الفقهاء عاصر العنب ملعوناً إذا كان فعله بنية اتخاذ العصير خمرًا، أو يبيعه ممن يتخذ منه خمرًا "من المعلوم أنه إنما عصر عنباً، ولكن لما كانت نيته إنما هي تحصيل الخمر، لم ينفعه ظاهر عصره من اللعنة، لباطن قصده ومراده، فعلم أن الاعتبار في العقود والأفعال بحقائقها ومقاصدها دون ظواهر ألفاظها وأفعالها". (الحصيني، تقي الدين، 1997: 214)

3- إذا أوصى الشخص أو أقر بدين أو نحوه في مرض الموت لا يصح منه ذلك، خشية أن يكون الباعث له على فعله مجرد الرغبة في مضارة الورثة، ولذلك لو أجازه هؤلاء صح. ومثله ما يقال في طلاق المريض مرض الموت، حيث يتهم بمحاولة الاضرار بالزوجة، وحرمانها من الميراث، فقال الفقهاء: يعامل بنقيض مقصودة، وحكموا بتوريث المطلقة، وهذا ما ذهب إليه عمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب وسائر البدرين وغيرهم، اتفقوا على أن المبتوتة في مرض الموت ترث، ونقل في ذلك قول عمر رضى الله عنه لغيلان ابن سلمة لما طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه "لتراجعن نساءك، ولترجعن مالك، أو لأورثن نساءك، ثم لأمرن بقبرك، فليرجمن كما رجم قبر أبي رغال"².

4- يسلم عامة الفقهاء بأن العقود التي تقوم بسبب نفسي غير مشروع بحيث يكون أحد العاقدين أو كلاهما ذا نية سيئة، فإنها تكون باطلة، بالإضافة إلى استحقاق العاقد ذي النية السيئة الإثم والعقوبة الأخروية. (الحصني، تقي الدين، 1997 م)

ولعلنا بعد هذا لا نقول شططاً إذا أكدنا بأن الشريعة الإسلامية تأبى أن يتخذ الشخص من فعله - الذي يبدو ظاهر المشروعية ذريعة إلى مفسدة عامة أو خاصة، أو التحايل على أحكام الشرع الصحيحة، وإن مثل هذا الشخص يجب ألا يوكل أمره إلى العقاب الأخروي فحسب، بل ينبغي زجره

¹ اعلام الموقعين 173/3 وانظر أيضاً ابن تيمية في مجموعة الفتاوى الكبرى 4/69-70.

² ابن تيمية - مرجع سابق ص 131.

وردعه بعقوبة قضائية، منعاً للضرر وسداً للذرائع، وتطبيق قاعدة "الأمر بمقاصدها" في مجال الإباحة يبدو أكثر وضوحاً، وذلك لأنه إذا كانت النية السيئة تفسر العمل الذي يكون الأصل فيه الإباحة وتجعله محرماً، فلأن تمنع إباحة الفعل الذي يكون الأصل فيه التحريم من باب أولى، وعلّة ذلك إن الانتقال من الحرمة إلى الإباحة يشترط فيه أعلى المراتب، بينما الانتقال من الإباحة إلى الحرمة لا يقتضي هذه الشدة، حيث تكفي لذلك أيسر الأسباب ومثال لذلك أن دم المسلم حرام، ولا يمكن إباحته إلا إذا توافرت أسباب عظيمة، كالردة، والزنا مع الإحصان، أو القتل العمد العدوان، ولكن أيسر الأسباب تعيد إليه حرمة، كالتوبة للمرتد، والعفو للقاتل، فالحربي مباح الدم، ويكفي سبب لطيف لحرمة وهو التأمين، ولكن متى ثبتت عليه هذه الحرمة، فإنه يحتاج إلى أسباب قوية لإزالتها، كالخروج على المسلمين وإمامهم، أو قصد قتالهم بالحراية ونحوها.

وتويد الأصول الشرعية والقواعد العامة هذا القول، إذ من المسلم به أن الشريعة الإسلامية إنما وضعت لمصالح العباد بصفة عامة، ومن ثم فإن إهدار هذه المصالح استجابة لنزوات خاصة أو أغراض شخصية، سوف يجلب مفسدة تخالف أغراض الشريعة. فالإمام الشاطبي يقول: " فالمشروعات إنما وضعت لتحصيل المصالح ودرء المفاصد، فإذا خولفت لم يكن في تلك الأفعال التي خولفت بها جلب مصلحة ولا درء مفسدة"³.

لأن قصد الشارع المحافظة على الضروريات، وما رجع إليها من الحاجيات والتحسينات، وهو عين ما كلف به العبد، فلا بد أن يكون مطلوباً بالقصد إلى ذلك، وإلا لم يكن عاملاً في المحافظة، لأن الأعمال بالنيات"⁴. ومن ثم لا بد من منعها والأخذ على يد محدثها.

ولا يصح الاعتراض على هذا بغموض فكرة البواعث والنيات كما بيناه سابقاً، ثم إن قاعدة الشريعة تحكم بالظاهر لا تصح حجة للاعتراض هنا، لأنه يمكن الاستدلال على باطن الشخص بقرائن الأحوال، فيصبح الباطن ظاهراً يجوز الحكم بموجبه، والشواهد على هذا كثيرة منها على سبيل المثال إن الفقهاء يجعلون التعويض بالقذف قذفاً لقيام القرينة الدالة على أن المتكلم كان يقصده، وهي قرينة تدل عليها ظروف الحال. فقد جاء في الموطأ "أن رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال أحدهما للآخر والله ما أبي بزان ولا أمي بزانية، فاستشار عمر في ذلك فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده فجلده عمر الحد ثمانين، قال مالك لاحد عندنا إلا في نفي أو قذف أو تعريض يرى أن قائله إنما أراد بذلك نفياً أو قذفاً". (أنس، الأمام مالك، 179 هـ: 718)

³ الموافقات للشاطبي - 2/ 244.
⁴ الموافقات للشاطبي / 2/343/121

كما أنهم اتخذوا من ظروف الحال قرينة على توافر القصد الجنائي في جريمة القتل، واستفاد بعضهم هذه القرينة من الآلة المستعملة في القتل، وهي عند الجمهور ما يقتل غالباً، دون تحديد، وهي عند أبي حنيفة ما كان محدداً كالسيف ونحوه. إذ لا دلالة في غير المحدد على توافر العمد. (القرطبي، محمد، 1982م : 431) ونلاحظ أن التعويل على القرينة الظاهرة، واتخاذها دليلاً على ما يخفيه الفاعل من النيات عند ممارسة الفعل هو اعتبار للنية الخفية إذا دل الدليل الظني عليها وكذلك نقل ابن رشد عن الإمام مالك أن الضرب إذا كان على وجه الغضب والثائرة يجب به القصاص، وهو اعتداد بحالة ظروف الفاعل عند القيام بفعل الضرب، ثم ذكر أنه إذا كان الفعل عمداً، إلا أنه كان على وجه اللعب أو على وجه التأديب، فإنه محل خلاف في المذهب. (المصدر نفسه)

المطلب الثاني

حسن النية في القانون

الفرع الأول

المدلول العام لحسن النية

يفيد حسن النية في مدلوله العام "عدم انتواء الشر مطلقاً" سواء أكان ذلك من وجهة النظر الأخلاقية، أم من وجهة النظر القانونية، وسواء أكان ذلك راجعاً إلى الرغبة في الخير والعزوف عن الشر عند ممارسة الفعل، أم كان ذلك راجعاً إلى الجهل بالشر أو الغلط فيه، بحيث يكون الوقوع فيه دون قصد، أي رغم انتفاء الرغبة فيه وعند انتواء الشر من وجهة النظر القانونية، والأخلاقية يفيد سلامة الصدر وبقاء الضمير، أما من وجهة النظر القانونية فإنه يفيد عدم وجود الرغبة النفسية في مخالفة القانون، وهذا هو معنى قول الشراح وجود حسن النية يفيد انتفاء القصد الجنائي. (الألفي، أحمد: 377)

ذلك أن حسن النية والقصد هما من الناحية النفسية ضدان لا يمكن أن يجتمعا في وقت واحد في نفس واحدة. ومع ذلك فقد يتوافر حسن النية ويتوافر معه الخطأ غير العمدي إذا ما وقع بسبب الإهمال أو عدم اتخاذ وسائل الحيطة والحذر. (حسني، محمود، 1987: 90) ولكن لحسن النية في مجال الإباحة نطاق أضيق ولا بد من تحديده وتوضيحه بدقة عن طريق وضع معيار محدد له.

الفرع الثاني

معيار حسن النية في الإباحة

إن المعيار الذي يقاس على أساسه حسن النية وسوءها يجب أن يقوم على فكرة واحدة هي: (استهداف الغاية التي توخاها المشرع عند تقريره للإباحة)، والغاية هنا محددة واضحة يرسمها النص عند تحديد حالة الإباحة، واتخاذ هذه الغاية هدفاً عند ممارسة الفعل هو دليل حسن النية، بل هو معياره.

فإذا كان الإجماع منعقداً على أن الشارع أباح أفعالاً معينة بعد أن كانت محظورة رعاية لمصالح ذات قيمة اجتماعية جديرة بذلك، فإنه يجب أن يظل الإجماع منعقداً كذلك على أن الشخص الذي لا يهدف بفعله إلى رعاية تلك المصالح يعد سيء النية، ومن ثم خارجاً على شروط الإباحة وغير جدير بالتمتع بها. وهذا المعيار يصلح في رأينا لكل أسباب الإباحة دون استثناء، فحسن النية في مجال استعمال الحق مائل في استهداف صاحب الحق بفعله الغرض نفسه الذي من أجله تقرر الحق له. (حسني، محمود، 1987، 177)

وهو التأديب أو العلاج أو نحو ذلك، وهو في أداء الواجب أو استعمال السلطة استهداف المصلحة العامة التي هي أساس الإباحة، وهو في الدفاع الشرعي استهداف الدفاع، وليس الاعتداء، وهكذا. وحسن النية بمفهومه السابق يفترض عدم الجهل بالمصلحة المرعية للإباحة، أي هي التي غاية المشرع، ذلك لأن الجهل بوجود هذه المصلحة يجعل من العسير القول باتجاه الرغبة نحو ذلك، لأن الرغبة تفترض الإدراك الذهني الذي لا يمكن تحققه في حالة الجهل "فإذا أساء الفعل تلقائياً إلى تلك المصلحة المجهولة. دون اتخاذها هدفاً نفسياً - فإنه لا يمكن القول بتوافر حسن النية بمفهومه السابق، ولكن قد يستهدف الشخص هذه المصلحة دون أن يعلم أنها هدف للشارع، وذلك عندما يرغب فيها ويتجه إليها، فتلقتي رغبته برغبة الشارع تلقائياً، وفي هذه الحالة لا يمكن القول بأن الفاعل كان سيء النية لجهله أمر الشارع، وهذا يعني أن الجهل بالإباحة - المشار إليه عند تحديد طبيعة الإباحة على أنه ينفى يفترض في استهداف غاية غير مشروعة، كما يعني أن الجهل بالإباحة في حد ذاته لا يحول دون الاستعادة منها إذا توافر حسن النية بمفهومه السابق غير أن الجهل يجعل إثبات حسن النية على من يدعيه، ويكون عكس ذلك في حالة العلم بها.

ما هي الأهمية العلمية لهذا المعيار؟ يتمتع معيار حسن النية المذكور آنفاً بأهمية عملية كبيرة لكونه يستند إلى الأساس القانوني للإباحة ذاتها، مما يجعله صالحاً لاستيعاب حالاتها كافة بلا استثناء، بحكم أنها إنما شرعت لتحقيق غاية ذات قيمة اجتماعية صالحة لتبرير الأفعال المؤدية إليها، كما أنه يحدد القيمة العملية لدور الباعث المشروع في بناء حسن النية، ويعطي لمفهوم ذلك

الباعث في هذا المجال دلالة عملية لها أهميتها، تتمثل في توجيه الإرادة نحو تحقيق الغاية المشروعة بالطريق المألوف.

وتبرز أهمية هذا المعيار أيضاً في أنه صالح لحسم مشكلة ازدواجية الغاية، فما دام الفاعل قد استهدف الغاية المشروعة، فهو حسن النية حتى لو كانت له رغبة ثانوية عند مقارفة الفعل كالانتقام أو إرضاء شهوة، أو تحصيل تجربة طيبة أو نحو ذلك، لأن العبرة بالرغبة الأساسية، وهي هنا منسجمة مع غاية المشروع، وتظل الرغبة الأخرى ثانوية عديمة القيمة ولا يمكن التعميل عليها.

كما تبرز أهمية هذا المعيار أيضاً في أنه يسمح بتطبيق نظرية الجهل بالإباحة تطبيقاً سليماً، فهو يضع على صفة الموضوعية التي تتمتع بها أسباب الإباحة قيدا يمكن على أساسه التمييز بين الجهل بالإباحة وبين انتقاء حسن النية، إذ لا يوجد تلازم حتمي بين الأمرين، فإذا جهل الشخص وجود سبب الإباحة، فإن جهله ليس بالضرورة دليلاً على انتقاء حسن النية، ومن ثم فإنه يستطيع الاستفادة من الإباحة برغم جهله إذا كان حسن النية، أي إذا أثر فعله بقصد تحقيق المصلحة التي يقصدها الشارع من وراء الإباحة، أما إذا قصد غيرها فهو سيء النية، سواء أكان علم بها أم جهلها. (حسني، محمود، 1987: 247-263)

وأخيراً فإن حسن النية بوصفة السابق يجعل القصد من ارتكاب الفعل حميداً من وجهة النظر القانونية، أي متفقاً مع غاية القانون التي تنحصر في تحقيق مصلحة معتبرة أجدر بالرعاية. فيكون وجود تلك النية الحسنة علامة على انتقاء القصد الجنائي نظراً لأن الإرادة التي تولدت عن هذه النية كانت إرادة مستقيمة، أي غير متجهة إلى مخالفة القانون، ومن ثم فلا يصح وصف القصد القائم عليها بأنه (جنائي)، بينما لا يغير حسن النية بمدلوله العام في نفي هذه الصفة، فالذي يجري تجربة طبية لا يمكن القول بأنه سيء النية من الوجهة الأخلاقية، ومع ذلك فهو جرح أو ماس بسلامة الجسم بصورة عمدية، ولعل هذه الأهمية العملية لمعيار حسن النية في الإباحة هو الذي جعل الغالبية العظمى من الفقهاء يسلمون به فيها. (حسني، محمود وسلامة، مأمون، 1987: 181)

الفرع الثالث

شرط حسن النية

وهذا يعني أن قيام شرط حسن النية على فكرة (استهداف غرض المشرع) هو تسليم بأن الرغبة في تحري هذا الغرض هي قوام هذا الشرط، وأنه لا يكفي التحقق الفعلي لغرض المشرع، بل لابد من

أن يكون ذلك الغرض محل رغبة في نفس الفاعل، أي أن يكون قد اتجه إليه اتجاهاً إرادياً مرغوباً فيه .

وبناء على هذه المسلمة نقول بأن الرغبة في تحقيق غرض المشرع هو استهداف له، أي أن حسن النية المتجه إلى تحقيق الغاية التي أرادها المشرع من نفي صفة التجريم عن الفعل هو قوام شرط حسن النية، وأنه لازم بلزوم هذا الشرط لقيام حالة الإباحة.

وحسن النية هو انعكاس للغاية النبيلة التي ابتغاها المشرع هي صفة الغاية المحددة التي أرادها المشرع، ولا تغنى عنها صفة أخرى مهما كانت نبيلة من الوجهة الاخلاقية إذاً فهو يرسم المشرع صفته، ولذا يمكن تسميته -هنا- (بالباعث المشروع) وهذه الصفة بلا شك أضيق نطاقاً من صفة الباعث الشريف النبيل أو الاجتماعي أو نحو ذلك.

ومفاد ما سبق أن الباعث المشروع وحسن النية بمفهومه السابق ليسا في -مجال الإباحة- إلا اسمين لمسمى واحد وهو الحالة النفسية التي تدفع إلى السلوك وتحبذه، وأنه يصح إطلاق إحدهما مكان الآخر في الدلالة على المقصود. ووضع الباعث المشروع بمفهومه بين عناصر الإباحة ليس أمراً غريباً، فإذا كان القانون قد أباح أفعالاً معينة لأسباب خاصة رآها المشرع أولى بالرعاية، فإنه كان يفترض أن المستفيد من تلك الإباحة سيكون حسن النية، أي أن باعته اتيان التصرفات المشمولة بها سيكون متجهاً إلى الغاية المرجوه منها، ولم يكن يتوقع الانحراف عنها واستغلال نصوص الإباحة لتحقيق أغراض غير مشروعة تحايلاً على القانون.

ومن ناحية أخرى فإنه إذا كان الباعث على الفعل غير مشروع، أي كانت الغاية المتجه إليها ذلك الباعث على الفعل غير مشروع، فلا مناص من اعتبار الفعل ظالماً في نظر المشرع لاتجاهه إلى غير مشروع. واتصاف الفعل بالظلم يجعل العقاب عليه متصفاً بالعدل. ومن ثم لا تجوز إباحته، لأن ذلك سيكون تفضيلاً للأول على الثاني.

ثم إن وجود الباعث غير المشروع دليل على توافر سوء النية، وإذا كان الأمر كذلك، فإن المنطق القانوني الذي توصي به المبادئ العامة للقانون يأبى أن تهمل هذه النية السيئة، وأن تتساوى مع النية الحسنة، خاصة وأن الأولى تعد دليلاً على مخالفة القانون مخالفة عمدية، أي أنها علامة تدل على وجود القصد الجنائي. (الجندي ، حسني :133)

وأخيراً فإنه إذا كان الاعتداد بحسن النية في الإباحة أمراً عسيراً من الناحية العملية لصعوبة إثباته، فإن هذه الصعوبة لا يجوز أن تكون ذريعة لإقرار الظلم، ومن ثم فلا يجوز أن تحول دون تقرير القاعدة العادلة التي تقضي بضرورة اعتبار الفعل الظالم خارجاً عن دائرة الإباحة، ثم إنه يمكن

التغلب على هذه الصعوبة بتقرير الأصل الذي يقضي بافتراض حسن النية، واتجاه الإرادة نحو تحقيق الغرض المشروع. وهنا يكون القول بانتفاء هذه النية محتاجاً إلى ما يدل عليه، ويكون عبء إثباته على من يدعيه، إلا إذا كانت آثاره واضحة الدلالة، تفهم من الخروج الواضح عن نطاق الغرض المشروع.

ونعتقد بأن اشتراط عنصر الباعث المشروع في الإباحة هو تطبيق لفكرة (الباعث الاجتماعي) الذي نادى به المدرسة الوضعية، واتخذت من توافره دليلاً على انتفاء المسؤولية الجنائية، كما اتخذت من انتفائه دليلاً على وجودها، وهو تطبيق محدود بحدود أسباب الإباحة ذاتها، تلك الأسباب التي تقرها النصوص القانونية على سبيل الحق، فيكون تطبيق النظرية الوضعية الإيطالية الخاصة بالباعث محدوداً في نطاق ضيق، ومحصوراً لا يجوز القياس عليه.

وقد تختلف التشريعات في تحديدها لأسباب الإباحة بين التوسع والتضييق، والغالب حصرها في استعمال الحق وأداء الواجب والدفاع الشرعي.

كما قد تظهر حالات تدعو واضعي التشريع إلى ضمها إلى أسباب الإباحة ولو بصورة مؤقتة، ولكن محدودة التطبيق لفكرة حسن النية هنا تظل قائمة. بحيث لا يمكن اتخاذ حسن النية عنصراً عاماً يحو صفة الجريمة عن جميع الأفعال التي ترتكب لإشباعه، بحجة أنه سليم من الوجهة الاجتماعية، ونعتقد أن هذا الحصر والتحديد قد قام على استقراء الحالات كافة التي تصلح للإباحة، فإذا ارتكب الشخص سلوكاً خارجاً عن نطاقها، فلا يجد به نيل حسن النية الذي دفعه إليه إلا في حدود ضيقة تنحصر في تخفيف العقوبة عنه بحسب الأحوال.

المطلب الثالث

حسن النية في القانون السوداني

الفرع الأول

مدلول حسن النية في القانون

يفيد حسن النية في مدلوله العام (انتفاء الشر مطلقاً) سواء أكان ذلك من وجه النظر الأخلاقية أو الاجتماعية أو القانونية، وسواء أكان ذلك راجعاً إلى الرغبة في الخير أو راجعاً إلى الجهل بالشر أو الغلط، بحيث يكون الوقوع جاء دون قصد من الجاني. فمن الناحية الأخلاقية و الاجتماعية يفيد سلامة الصدر ونقاء الضمير (فلان نيته ببيضاء). أما من الناحية القانونية فإنه يفيد عدم الرغبة في

مخالفة القانون، وهذا هو قول الشراح أن وجود حسن النية يفيد انتفاء القصد الجنائي. فالعبرة بالعملية الذهنية اللازمة لتكوين التصور الإجرامي حيث لم يخطر في بال المتهم أنه إنما يأتي فعلاً غير مشروع¹ وقد جاء النص على حسن النية في القانون السوداني في المادة (18) من القانون الجنائي لسنة 1991م. التي تنص على أنه لا يعد مرتكباً جريمة الشخص الذي يعتقد بحسن نية بسبب خطأ في الوقائع أنه مأذون له في الفعل².

الفرع الثاني

الأهمية العلمية لمعيار حسن النية

إن المقياس الذي يقوم على أساسه حسن النية أو سوءها يجب أن يقوم على فكرة واحدة. وهي استهداف الغاية التي توخاها المشرع عند تقريره لمبدأ الإباحة. فالغاية هنا واضحة ومحدودة من قبل النص واتخاذ هذه الغاية هدفاً عند ممارسة الفعل هو دليل على حسن النية، بل هو المعيار الذي قصده المشرع.

ويعني هذا أن الشخص الذي يعتقد بحسن نية وبسبب خطأ في الوقائع أنه مأذون بفعل ما ثم يتضح ان ذلك إنما خطأ في الوقائع فإن فعله يشكل جريمة . فالمشرع في هذا النص لم ينفي صفة الجريمة عن الفعل بل المسؤولية عن الفاعل، لأن الفاعل هنا لم يتجه بإرادته لأحداث الفعل غير المشروع، بل وجه إرادته لإثبات الفعل المشروع، وما كان سيوجه إرادته للفعل غير المشروع لو كان يعلم الحقيقة³.

الفرع الثالث

شروط حسن النية في القانون السوداني

سبق أن الغاية ذات طبيعة موضوعية، وأنها ليست جزءاً من الحركة النفسية، وأن انعكاس هذه الغاية على صفة النفس هي قوام الباعث. وهذا يعني أن قيام شرط حسن النية هو تسليم بأن الرغبة في تحري هذا الغرض هي قوام هذا الشرط، وأنه لا يكفي التحقق الفعلي لغرض المشرع لابد أن يكون ذلك الغرض محل رغبة في الفاعل نفسه أي أن يكون قد اتجه إليه اتجاهاً إرادياً مرغوباً فيه، وقد سلمنا بأن الرغبة في الشيء هي الباعث على الاتجاه السلوكي نحوه، وبناء على هذه السمة

¹ مولانا د. عبد الله الفاضل عيسى . شرح قانون العقوبات / 77.

² القانون الجنائي السوداني لسنة 199م

³ شرح القانون الجنائي السوداني – القسم العام د. أسامة عثمان ابراهيم و د. ابراهيم حسب الرسول /116-117 وأنظر أيضاً أ.د احمد على حمو القانون الجنائي القسم العام /365 وأنظر أيضاً القانون الجنائي السوداني أ.د محمد الفاتح اسماعيل /118-119.

نقول بأن الرغبة في تحقيق الغاية التي أرادها المشرع من نفي صفة التجريم عن الفعل هو قوام شرط حسن النية.

وأنه لازم لقيام حالة الإباحة، وهذا ما ذهبت إليه السوابق القضائية، حيث نجد ذلك ما ورد في سابقة البعاتي. حكومة السودان ضد عبد الله مختار النور، " حيث قام المتهم بقتل القتيلة ظانا انها شبح (البعاتي) أو عفريت، وقبل دفاعه، وأطلق سراحه.¹ فقناعة الجاني كانت على وقائع جعلته يعتقد وبحسن نية انه لم يقتل إنساناً.

فلذلك جاء في سابقة حكومة السودان ضد ميجي مبييل، حيث اعتقد المتهم أنه يقتل حيواناً مفترساً، فظهر أنه قتل إنساناً فإن المتهم لم يرتكب جريمة لأنه نتيجة الخطأ في الوقائع لم يكن لديه تصوراً إجرامياً يمكن ان يشكل الجريمة التي يعاقب عليها المشرع.²

ومفاد ما سبق أن الباعث المشروع وحسن النية بمفهومه السابق ليس إلا أسمين لمسمى واحد هو الحالة النفسية التي تدفع إلى السلوك وتحبذه، وأنه يصح إطلاق أحدهما مكان الآخر في الدلالة على المقصود ووضع الباعث المشروع بين عناصر الإباحة ليس أمراً غريباً، فإذا كان القانون قد أباح أفعالاً معينة لأسباب خاصة، رآها المشرع أولى بالعناية والرعاية، فإنه كان يفترض أن المستفيد من تلك الإباحة سيكون حسن النية.

وهذا ما ذهبت إليه أحكام القضاء، حيث جاء ذلك في سابقة حكومة السودان ضد بشرى مختار، لأنه لا يقبل الدفع بالغلط في الوقائع بحسن نية إذا افتقر تصرف المتهم إلى الحيطة والحذر اللذين كان يجب أن يتخذهما في معالجته للأمر بالقدر الذي يمنع الضرر في حالة ما إذا كان اعتقاده خاطئاً،¹ وكذلك أكدت المبدأ نفسه سابقة حكومة السودان ضد خضر الياس عباس، حيث جاء في حيثيات الحكم (في حالة العمل القانوني الذي يكون استعمالاً بحق مقرر بمقتضى القانون أو أداء واجب مفروض قانوناً أو في حالة العمل غير القانوني الذي يأتيه الشخص بسبب غلط في الوقائع يعد ثبوت حسن النية من جانب المتهم عنصراً أساسياً لانتفاء القصد الجنائي للفعل الصادر منه إلى أن يثبت أن تصرفه تم بالحذر والحيطة اللازمة وفقاً لظروف الدعوى وملابساتها². فاتصاف الفعل بالظلم يجعل العقاب عليه منصفاً، ومن ثم لا تجوز إباحته، لأن ذلك سيكون تفضيلاً للأول عن الثاني. ثم إن وجود الباعث غير المشروع دليل على توافر سوء النية.

¹ مجلة الأحكام القضائية.

² مجلة الأحكام القضائية 29/1961

¹ مجلة الأحكام القضائية لسنة 1963م/1

² لسنة 1980/100. مجلة الأحكام القضائية

المطلب الرابع

حسن النية في استعمال الحق

يقرر القانون حقوقاً ويبيح استعمالها، وترد نصوص القانون محددة صور هذا الحق، ومحددة شروط ونطاق هذا الاستعمال، وعند تصنيف الفقه لأسباب الإباحة يرد (استعمال الحق) في مقدمة تلك الأسباب. (حسني ، محمود ، 1987 : 177)

وتشترط غالبية التشريعات للإباحة في مجال الحق استعمال الحق شرطاً ذا طبيعة شخصية هو " حسن النية" من ذلك ما أشارت إليه المادة (60) عقوبات مصري، والمادة 59 عقوبات يمنية والمادة 28 عقوبات كويتية. ويؤيد الفقه هذا الاشتراط بصفة عامة. (حسني ، محمود ، 1987 : 177)

ومدلول حسن النية هنا يخضع للمعيار الذي أشرنا إليه آنفاً، أي أن الشخص يجب عليه أن يستهدف بفعله تحقيق غرض المشرع من تقرير ذلك الحق. (المصدر السابق) ونعتقد أن هذا المعيار يجعل لحسن النية مدلولاً أضيق من المدلول الذي يوحي به مفهوم المخالفة من شروط التعسف في استعمال الحق، وهي الشروط التي إذا تجاوزها الشخص يعتبر متجاوزاً حدود الاستعمال المشروع لحقه. (حسني ، محمود ، 1987 : 177)

إذا لم يقصد به سوى الأضرار بالغير.

أ. إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها قليلة الأهمية بحيث لا تتناسب البتة مع ما يصيب الغير من ضرر بسببها.

ج/ إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها غير مشروعة فالفقرات (أ،ج) وهما الخاصتان بالحالة النفسية -يجعلان التجاوز متحققاً متى توافرت نية سيئة مفادها. قصد الأضرار بالغير أو الرغبة في تحقيق مصالح غير مشروعة، وهذا يعني ان سوء النية يتمثل في حالتين-الأولى- قصد الأضرار - وهو قصد يتنافى مع الغاية التي توخاها المشرع عند اعترافه بالحق، ولوكان ذلك الاستعمال المقترن بقصد الأضرار مقترناً بنية جلب منفعة قانونية لصاحبه. (السنهوري ،

عبد الرزاق : 1181 - 1182)

والثانية: اتخاذ ذلك الاستعمال وسيلة لبلوغ مصلحة غير مشروعة أي استهداف غاية لا يقرها القانون. (المصدر السابق : 1184 - 1185)

وبمفهوم المخالفة يكون الشخص حسن النية وفق معيار [المادة 5 من القانون المدني] المشار إليها إذا لم يكن يقصد الاضرار بالغير ولم يكن يهدف إلى تحقيق مصالح غير مشروعة، أما حسن النية وفق معياره السابق في مجال الإباحة، فإنه يستلزم بالإضافة إلى ما سبق - أن تكون الغاية التي يستهدف إليها الشخص هي مطلب المشرع وهدفه من الإباحة- أي من تقديم الحق وإباحة استعماله، فلا يكفي عدم توافر قصد الاضرار كما لا يكفي استهداف مصالح غير مشروعة قانوناً أي غير محرمة على وفق النصوص القانونية بصفة عامة، وإنما لا بد أن تكون تلك المصالح هي أساس الإباحة وهدفها، ذلك أن بعض الغايات لا تكون ضارة، بل نافعة وقد تكون مشروعة من الوجهة القانونية، ولكنها ليست هي الغرض من الإباحة، فاستهدافها لا يدل على حسن النية .

ومثال ذلك التجارب الطبية، فقد لا يصدق عليها وصف الاضرار بالغير، كما لا يصدق عليها وصف الغرض غير المشروع، ومع ذلك نجدها تخرج من نطاق الإباحة المقررة عند استعمال الحق (حسني ، محمود ، 1987 : 93 - 94)

على أن رايأ في الفقه المصري ينكر المفهوم السابق لحسن النية ويفسر عبارة النية السليمة الوارد في [المادة (60) عقوبات مصري] بأنها تعني مجرد المساواة بين التوافر الفعلي للظرف المادي الذي يجعل السلوك استعمالاً لحق، والاعتقاد الخاطيء، بناء على أسباب معقولة بتوافر ذلك الظرف، وهذا يعني أن معيار النية السليمة هو الاعتقاد بوجود المبرر المادي لاستعمال الحق. إذا كان ذلك الاعتقاد مبنياً على أسباب معقولة. (بهنام ، رمسيس ، 1971 : 214)

ويترتب على هذا أن يكون الوجود الفعلي للظرف المادي أو الاعتقاد المتعلق بذلك الوجود كافياً لاعتبار الشخص في حالة إباحة استعمالاً لحق، سواء كان سليم الطوية، أي يبغى لفعله الغاية نفسها التي تقررت من أجلها الإباحة، أم يبغى غرضاً، آخر ولو كان دينياً، ما دام فعله قد احدث النتيجة التي أدت إلى صيانة مصلحة عامة. (المصدر السابق)

ولكن هذا الرأي ليس رايأ راجحاً، فالغالبية العظمى من الفقهاء يشترط حسن النية بمفهومه الذي أشرنا إليه آنفاً، فلا تكتفي بتوافر الشروط المادية المقررة لاستعمال الحق، بل تشترط أن يكون المستعمل مبتغياً تحقيق الغاية التي أرادها المشرع من تعزيز الحق، أي أن يكون الباعث له على فعل الاستعمال الرغبة في تحقيق غرض المشرع.

الفرع الأول

حسن النية في العمل القانوني

يكون الموظف العام حسن النية في هذه الحالة إذا انصرفت نيته إلى تحقيق الغاية التي ابتغاها المشرع، أي استهدف تحقيق المصلحة العامة التي من أجلها منحه القانون هذه السلطة، وهذا المدلول لحسن النية هو المدلول نفسه المشار إليه آنفاً في شأن استعمال الحق. (حسني ، محمود 1987: 245)

وعلى هذا فلو ابتغى الموظف العام عند تنفيذ الأمر القانوني تحقيق غاية تنافي الغاية من الأمر فهو ذو نية سيئة، أي مسيء استعمال سلطته، بحيث لا يمكن اعتباره مؤدياً للواجب حتي ولو كان ذلك الفعل قد تم في الحدود المادية المنصوص عليها قانوناً. (الألفي ، أحمد : 197 - 198)

قيام رجل الشرطة بالتدخل لفض مظاهرة سياسية تحمله على ذلك الرغبة في تحقيق غرض حزبي وليس الرغبة في تحقيق الأمن والسكينة، يجعله مستغلاً سلطته وخارجاً عن حدود الواجب، إذ لا يمكن أن يكون الواجب -بمفهومه القانوني- في يوم من الأيام قائماً على الرغبة في الاضرار بالمصالح التي يقصدها القانوني .

ولكن المسألة تدق فيما لوتزامن باعثن أحدهما مشروع، والآخر غير مشروع -مثال ذلك إذا أمرت النيابة مأمور الضبط بالقبض على متهم، وكان ذلك المتهم عدواً للمأمور، فأسرع الأخير إلى التنفيذ تحدوه إلى ذلك رغبتان:

الرغبة في تنفيذ الأمر: ابتغاء المصلحة العامة، والرغبة في الانتقام ابتغاء المصلحة الشخصية. وكان تنفيذ الأمر يوفر لهما إشباعاً كافياً إلا أن تطبيق المعيار السابق لحسن النية على المسألة يسمح بإحاطة فعل الموظف الذي ينفذ الأمر القانوني بالإباحة لكونه غير خارج عن حدود أداء الواجب، إذا هو يحقق المصلحة العامة، ويرغب في ذلك، ولا يقدر حسن نيةً أن تكون له غاية أخرى غير شريفة تتحقق بصورة عرضية. (حسني ، محمود ، 1987 : 245) إذ ما كان سيختلف سلوكه لو أن تلك الغاية الأخيرة غير موجودة .

ومن المعلوم أن البحث في توافر الباعث المشروع من عدمه إنما يثور في حالة تمتع الموظف العام بسلطة تقديرية في مجال تنفيذ العمل القانوني. (حسني ، محمود ، 1987 : 245) وهي

الحالة التي يرد معها احتمال الخروج عن مقتضي حسن النية، أما في حالة الواجب المقيد فإن المشرع يحدد العمل ويلزم الموظف به، فلا تكون أمامه إلا غاية واحدة هي انجاز العمل بحدوده المرسومة، فإذا خرج عنها فإنه يكون مخالفاً للقانون .

الفرع الثاني

حسن النية في العمل غير القانوني

يقتضي حسن النية في هذه الحالة أمرين

الأول: أن يكون الموظف قد أقدم على التصرف معتقداً بأن القانون قد جعله من اختصاصه وأوجبه عليه أو معتقداً أن الشخص الذي أصدر إليه الأمر هو رئيس تجب عليه طاعته، وأن يكون هذا الاعتقاد مبنياً على أسباب معقولة . (حسني ، محمود ، 1987 : 250) ومعلوم أن هذا الاعتقاد هو الدافع وراء الفعل، فالفرض أنه لولاه ما أقدم عليه، ولو انكشف له بطلان اعتقاده لأحجم عن الاستمرار في فعله.

وهذا الاعتقاد الجازم المبني على أسباب معقولة هو دليل حسن النية. أي دليل عدم الرغبة في مخالفة القانون مخالفة موضوعية، هذا القدر من حسن النية كاف في نظر المشرع لجعل هذه الحالة مساوية في الإباحة لسابقتها، رغم قيامها على غير الحقيقة. فإذا تساوت حالة العمل غير القانوني. المقترن بحسن النية القائم على الاعتقاد المتعلّق بقانونيته. مع العمل القانوني من حيث المشروعية فلا بد من البحث عن باعث الموظف. وهو يقوم بالعمل الذي اعتقد أنه من اختصاصه، أو أنه موضع أمر صادر إليه من رئيس تجب عليه طاعته، وهذا هو المقتضي الثاني لحسن النية في مجال العمل غير القانوني، إذ فالأمر الثاني الذي يقتضي شرط حسن النية في العمل غير القانوني.

هو استهداف الموظف الغاية التي اعتقد أنها السبب لإباحة الفعل، وهذا الأمر هو عينه المشار إليه في القسم الأول -أي في العمل القانوني- وهو الذي تم تحديد مدلوله ومعياره في شأن حسن النية في الإباحة بصفة عامة. فتوفر هذا الشرط يتطلب الاعتقاد الصادق بمشروعية الفعل، وأن يقوم ذلك الاعتقاد على أسباب معقولة بعد تثبت وتحري. وأن يستهدف الفاعل الغاية المشروعة التي توخاها المشرع عند تقرير الإباحة.

ونعتقد أن توفر عنصر حسن النية الخاص بالعمل غير القانوني هو أمر لا بد منه للإباحة، ولا يكفي أحدهما، كما أنه لا يوجد تلازم حتمي بينهما من ناحية الوجود، فقد يعتقد الموظف أنه ينفذ أمراً قانونياً ومع ذلك يكون باعثه على التنفيذ الرغبة في تحقيق مصلحة شخصية ممقوتة، ولكن إذا

ابتغى تحقيق غرض المشرع أي استهدف المصلحة العامة، فإنه لا بد أن يكون معتقداً بمشروعية فعله من الناحية القانونية.

النتائج والتوصيات

- 1/ المقاصد والاعتقادات مفيدة في التصرفات والعبارات، كما هي مفيدة في القربات والعبادات. فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً وصحيحاً أو فاسداً، وطاعة أو معصية .
- 2/ الاعتبار في العقود والأفعال بحقائقها ومقاصدها دون ظواهر ألفاظها وأفعالها.
- 3/ الشريعة الإسلامية تأبى أن يتخذ الشخص من فعله - الذي يبدو ظاهر المشروعية ذريعة إلى مفسدة عامة أو خاصة، أو التحايل على أحكام الشرع الصحيحة، وإن مثل هذا الشخص يجب ألا يوكل أمره إلى العقاب الأخرى فحسب، بل ينبغي زجره وردعه بعقوبة قضائية، منعاً للضرر وسداً للذرائع، وتطبيق قاعدة "الأمر بمقاصدها" في مجال الإباحة يبدو أكثر وضوحاً.
- 4/ حسن النية يفيد انتفاء القصد الجنائي.
- 5/ الاعتداد بحسن النية في الإباحة أمراً عسيراً من الناحية العملية لصعوبة إثباته، فإن هذه الصعوبة لا يجوز أن تكون ذريعة لإقرار الظلم، ومن ثم فلا يجوز أن تحول دون تقرير القاعدة العادلة التي تقضي بضرورة اعتبار الفعل الظالم خارجاً عن دائرة الإباحة.
- 6/ يكون الموظف العام حسن النية في هذه الحالة إذا انصرفت نيته إلى تحقيق الغاية التي ابتغاها المشرع.

التوصيات

- 1/ حسن النية في مجال استعمال الحق مائل في استهداف صاحب الحق بفعله الغرض نفسه الذي من أجله تقرر الحق له.
- 2/ قد يستهدف الشخص المصلحة دون أن يعلم أنها هدف للشارع، وذلك عندما يرغب فيها ويتجه إليها، فتلتقي رغبته برغبة الشارع تلقائياً، وفي هذه الحالة لا يمكن القول بأن الفاعل كان سيء النية لجهله أمر الشارع .
- 3/ إن المعيار الذي يقاس على أساسه حسن النية وسوءها يجب أن يقوم على فكرة واحدة هي: (استهداف الغاية التي توخاها المشرع عند تقريره الإباحة)، والغاية هنا محددة واضحة يرسمها النص عند تحديد حالة الإباحة، واتخاذ هذه الغاية هدفاً عند ممارسة الفعل هو دليل حسن النية، بل هو معياره.

4/ القانون قد أباح أفعالاً معينة لأسباب خاصة رآها المشرع أولى بالرعاية، فإنه كان يفترض أن المستفيد من تلك الإباحة سيكون حسن النية.

5/ قيام شرط حسن النية على فكرة (استهداف غرض المشرع) هو تسليم بأن الرغبة في تحري هذا الغرض هي قوام هذا الشرط، وأنه لا يكفي التحقق الفعلي لغرض المشرع، بل لابد من أن يكون ذلك الغرض محل رغبة في نفس الفاعل، أي أن يكون قد اتجه إليه اتجاهاً إرادياً مرغوباً فيه.

6/ توفر عنصر حسن النية الخاص بالعمل غير القانوني هو أمر لابد منه للإباحة.
أولاً المصادر:

1/القران الكريم

2/ القانون الجنائي السوداني

المراجع:

1. إسماعيل ، محمد الفاتح (2007). القانون الجنائي القسم العام منشورات جامعة السودان المفتوحة.

2. أنس، الأمام مالك (179 هـ). فقه السنة .

3. بن المغيرة ، أبو عبد الله (256هـ). صحيح البخاري ، دار القلم، دمشق.

4. بن تيمية ، تقي الدين (728هـ) . السياسية الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. طبعة 1374هـ دار الشعب 1971م.

5. بن قدامة ، موفق الدين (1982). المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - دار الفكر العربي للطباعة والنشر بيروت لبنان.

5. بهنام، رمسيس (1971). النظرية العامة للقانون الجنائي ، ط3 ، منشأة دار المعارف الإسكندرية.

7. بن قيم الجوزية ، شمس الدين (1973) . اعلام الموقعين عن رب العالمين ، دار الجبل ج3 ، بيروت .

8. جاد ، السيد سامح (1987) . مبادئ قانون العقوبات ، دار السودان للطباعة والنشر.

9. حسني ، محمود نجيب (1978) . قانون العقوبات المصري ، دار النهضة العربية.

10. الحصني، تقي الدين(1997م). القواعد الفقهية .

11. الحصفكي ، محمد بن علي(1088هـ) . الدر المختار شرح تنوير الأبصار - مطبوع بهامش

حاشية ابن عابدين طبعة 1324هـ

12. حمو ، أحمد (1991) . القانون الجنائي السوداني ، معلقاً على دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة والنشر .
13. زين العابدين ، الطيب (1991) . القانون الجنائي السوداني ، إسلام آباد، باكستان.
14. السعيد ، مصطفى السعيد (1962) . الأحكام العامة في قانون العقوبات .
15. السنهوري ، عبد الرزاق (1981) . الوسيط في شرح القانون المدني - ط3 ، دار النهضة العربية- القاهرة.
16. الشاذلي ، فتوح عبدالله (2001) . شرح قانون العقوبات - القسم الخاص ، دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية .
17. عبيد ، رؤوف . أصول علم الإجرام والعقاب ، ط5 ، دار الفكر العربي القاهرة .
18. عودة ، عبد القادر (1995) . التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالوضعي القسم العام ، ط14 ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
19. عوض ، محمد محي الدين (1979) . قانون العقوبات السوداني ، معلقاً عليه مطبعة جامعة القاهرة فرع الخرطوم.
20. الفكي ، أسامة و تاي الله ، ابراهيم (2008) . شرح القانون الجنائي السوداني ، القسم العام ، مطابع السودان للعملة.
21. القشيري ، مسلم (261هـ) وقف على طبعة خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي.
22. القرطبي ، محمد بن أحمد (1982) . بداية المجتهد ونهاية المقتصد مكتبة الازهرية ، القاهرة
23. الألفي ، أحمد (1985) . شرح قانون العقوبات القسم العام.
24. الأصبجي ، مالك (179هـ) . الموطأ- مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر 1323هـ.
25. مصطفى ، محمود (1969) . شرح قانون العقوبات القسم العام، ط8 ، دار النهضة العربية .
26. يوسف ، يسن عمر (2002) . الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية ، التاكا للطباعة والنشر - الخرطوم .
- المجلات:
27. مجلة الأحكام القضائية منذ عام 1950م- 2017م .

التخطيط للتعليم العام في السودان وعلاقته بخطة التنمية

(على ضوء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان في الفترة من 2000 - 2015م)

**Planning for public education in Sudan and its relationship to
development plans
(In light of the United Nations Development Program in Sudan
from 2000-2015)**

إعداد

Prepared by



الدكتور / معتز عبدالقادر محمد حامد

Dr. Moataz Abdul Qader Muhammad Hamed

المملكة العربية السعودية – مدينة الأحساء

Kingdom of Saudi Arabia - Al-Ahsa City

sudanisudani666666@gmail.com

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة التخطيط للتعليم العام في السودان وعلاقته بخطة التنمية على ضوء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الفترة من 2000 إلى 2015 م . حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على وضع التخطيط للتعليم والتخطيط للتنمية العام في السودان وأهميته ، وشكل العلاقة بين التخطيط للتعليم العام في السودان والتخطيط أو خطط التنمية ، و معرفة دور البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في السودان في تطوير التخطيط للتعليم العام والتخطيط للتنمية في السودان . وتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التخطيط التربوي والتعليمي بوزارة التربية والتعليم العام الإتحادي ووزارة التربية والتعليم العام بولاية الخرطوم . وإختار الباحث عينة ممثلة في (27) فرد ، مختارة من نفس مجتمع البحث . توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أنه هنالك تخطيط للتعليم العام والتنمية في السودان مواكب للعولمة ويحقق معايير الجودة. و اهداف التعليم العام تحقق التنمية المنشودة في السودان ، كما توجد فوائد من برنامج الامم المتحدة الإنمائي في التخطيط للتعليم العام والتنمية في السودان.

الكلمات المفتاحية :- التخطيط - التعليم العام - التنمية - الأمم المتحدة

Abstract

The study deals with the planning of general education in Sudan and its relation to the development plans in the light of the United Nations Development Program (UNDP) from 2000 to 2015. The study aims to identify the planning situation of education and planning for general development in Sudan and its importance, the relation between the planning of general education in Sudan and the planning or development plans, know the role of the United Nations Development Program in Sudan in developing planning for public education and planning for development in Sudan, and the common points that help develop the relationship between education planning and development planning in Sudan. The research community is a member of the Educational and Educational Planning Authority of the Federal Ministry of Education and the Ministry of Education in Khartoum State. The researcher selected a representative sample of (27) individuals, selected from the same research community. The study reached a number of results, the most important of which is that there is planning for general education and development in Sudan, which is consistent with globalization and achieves quality standards. The objectives of public education achieve the desired development in Sudan, and there are also benefits from UNDP in planning public education and development in Sudan.

Key words: - planning - public education - development - the United Nations

المقدمة :

كل الدول تهتم بالتعليم وتخطط له لأنه العامل الأساسى فى إحداث التنمية ، وتهتم كذلك بنوعية التعليم وفق حاجتها له ولتغطية كل مجالات العمل المتاحه والمطلوبة فيها، فهل هذا ما يحدث فى السودان أم أنه لا توجد تفاهات بين الأنظمة التعليمية والتنمية ؟ هل تعمل الجهات التعليمية وفق حوجة البلاد أم انها تساعد بطريقة أو بأخرى فى توسيع دائرة البطالة ؟ هل هنالك من يهتم بالتخطيط للتنمية والتنمية البشرية ؟ هل من صلة فى التخطيط بين التعليم والتنمية ؟ هل أستقادت تلك الجهات أو كان هنالك أثر للبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة فى مجالى التعليم والتنمية ؟

1/ مشكلة البحث: تتمثل فى السؤال الرئيسى التالى:

هل هنالك علاقة بين خطط التعليم العام والتخطيط للتنمية فى السودان ؟ واسئلة فرعية كذلك تتمثل فى الاتى :

- 1- ما واقع التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان ؟
- 2- هل تحقق أهداف التعليم العام والتنمية فى السودان ؟
- 3- هل يوجد إهتمام بخطط التعليم العام والخطط التنموية فى السودان ؟
- 4- ما الفائدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى التخطيط للتعليم والتنمية فى السودان؟
- 5- ما المشكلات التى تواجه خطط التعليم العام والتنمية فى السودان ؟

2/ أهداف الدراسة:

- 1- معرفة حالة ووضع التخطيط للتعليم العام والتخطيط للتنمية فى السودان وأهميته .
- 2- محاولة الكشف عن ماهية وشكل العلاقة بين التخطيط للتعليم العام فى السودان و خطط التنمية .
- 3- معرفة دور البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة فى السودان فى تطوير التخطيط للتعليم العام والتخطيط للتنمية فى السودان وسبل دعمها .
- 4- البحث والتعرف على النقاط المشتركة التى تساعد فى تطوير العلاقة بين التخطيط للتعليم والتخطيط للتنمية فى السودان .
- 5- التعرف على التحديات التى تواجه التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان .

3/ أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة فى الدور الكبير الذى يلعبه التخطيط بالنسبة للتعليم العام وعمليات التنمية فى السودان ، وكذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى الدعم والتطوير الذى يقدمه فى هذه المجالات إذا أخذنا فى الإعتبار التطور السريع الذى يحدث من حولنا فى شتى المجالات .

4/ حدود الدراسة :- تقتصر الحدود المكانية فى وزارة التربية والتعليم العام . و تقتصر الحدود الزمانية للدراسة فى العام 2017م.

5/ فروض الدراسة :

- 1- يوجد قصور فى النواحي الفنية فى عملية التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان .
 - 2- أهداف التعليم العام لا تحقق التنمية المنشودة فى السودان .
 - 3- لا يوجد أهتمام بالعمل التخطيطى فى مجالى التعليم العام والتنمية فى السودان .
 - 4- ليس هنالك إستفادة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى التخطيط للتنمية أو التعليم العام فى السودان
 - 5- هنالك مشكلات تعرقل سير العمل فى التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان .
 - 6- لا توجد علاقة وإتصال بين التخطيط للتعليم العام وخطط التنمية فى السودان.
- 6/ منهج الدراسة :-** إعتد الباحث فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى .

7/ مصطلحات الدراسة :-

- 1- التخطيط :- يعرف التخطيط فى مفهومه العام بأنه مجموعة التدابير المحددة التى تتخذ من أجل تحقيق هدف معين ومن هنا فإن التخطيط يتميز بالنظرة المستقبلية والتنبؤ بمختلف المشكلات التى يمكن مواجهتها والتحضير للحلول فى حال وقوع هذه المشكلات .
- 2- التخطيط للتعليم : هو النظرة المستقبلية العلمية المنهجية للواقع الذى يجب أن تؤول إليه التربية فى المستقبل وهو الإسلوب العلمى والعملى للربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها (دهيش وآخرون،1996)
- 3- التنمية : عرفت التنمية بأنها هي إرتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما يتصل به من حسن لإستغلال الطاقات التى تتوفّر لديها.
- 4- التعليم العام : ويقصد به المرحلة التعليمية من سن الرابعة وحتى سن السابعة عشرة.

أولاً : الإطار النظري والدراسات السابقة

تعريف التّعليم : التّعليم هو العمليّة المنظّمة التي تمارس من قبل المعلّم؛ بهدف نقل المعارف المهارتيّة إلى الطلبة، وتنمية إتجاهاتهم نحوها، ويعدّ التعلّم هو النّاتج الحقيقي لعمليّة التّعليم. و يتم تقسيم أساليب التّعليم إلى ثلاثة أنواع رئيسية :-

1- نظامي. 2- تلقائي. 3- غير رسمي.

يعرّف التّعليم النّظامي بأنّه: هو التّعليم الذي يتعلّمونه النّاس في المدرسة ويعرف بالتّعليم المدرسي.

يعرّف التّعليم التلقائي بأنّه: هو التّعليم الذي يتعلّمونه النّاس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية، مثل: الأطفال الذين يتعلّمون اللغة من خلال الإستماع إلى الآخرين فيكتسبونها.

يعرّف التّعليم غير الرسمي بأنّه: هو التّعليم الذي يكون بين التّعليم النظامي والتلقائي. يكون التّعليم غير الرسمي أقلّ انضباطاً من إجراءات التّعليم النظامي، مثلاً كأن يقوم الشّخص المتعلّم بتعليم شخصٍ أمي كاسلوبٍ لمحاربة الأميّة.

أنواع التّعليم:

1- يقسم التّعليم في جميع الأمم المتحضّرة إلى نوعين هما :- التّعليم العام - التّعليم الفنّي أو المهني.

يعرّف التّعليم العام بأنّه :- هو التّعليم الذي يهتم بإعداد مواطنين لهم القدرة على المعرفة والإستتارة وتحمل المسؤولية. كما يعمل هذا النوع من التّعليم على نقل الثقافة المشتركة من جيل إلى جيل، مثل: التّعليم في المراحل الإبتدائيّة؛ حيث يدرّسون موادّ مثل: الجغرافيا، والتّاريخ، والعلوم.

يعرّف التّعليم المهني بأنّه: هو التّعليم الذي يهتم بإعداد مواطنين مؤهلين للعمل بالمهن، وهناك مدارس ثانويّة متخصصة يطلق عليها أحياناً إسم المدارس الثانويّة الفنيّة، وهي مدارس مهنيّة ثانويّة متخصصة، تدرّس فيها مواد كالنّجارة، والمعادن والإلكترونيّات والزّراعة والصّناعة. وهناك أنواع أخرى للتّعليم تشمل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة، وهو ما يسمّى بالتّعليم الخاص

أو ما يسمّى بالتربية الخاصة، وهو يهدف إلى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة برامج تربويّة خاصة بهم. كما يتمّ تقديم برامج تعليم الكبار لمن يرغبون في مواصلة تعليمهم بعد انقطاعهم عنه.

تطور التعليم العام في السودان: إن نظام التعليم كغيره من الأنظمة الأخرى داخل المجتمع يحتاج دائماً للنمو والتطوير في الإتجاه الصحيح والمرغوب فيه ، والمتتبع لتطور التعليم في السودان يلاحظ بوضوح إن نظام التعليم في السودان مر بعدة مراحل تاريخية شأنه شأن غيره من المجالات الأخرى . فأدبيات التربية السودانية تشير إلى أن التعليم بدأ بالخلوة ، أى بعد دخول الإسلام للسودان ولكن هنالك دلائل قوية تشير إلى أن التعليم في السودان بدأ قبل ذلك بكثير ، فهنالك وثائق تاريخية تؤكد أن السودانين عرفوا الكتابة منذ زمن بعيد و أنهم عرفوا اللغة المصرية الفرعونية وأتقنوها كتابة وقرآة في عهد(نبتة / مروى) (750ق.م / 350 م).

كان النظام التعليمي في السودان يقوم على الخلاوى كمؤسسات تعليمية و تربوية ، و كان أول ظهور لها أثناء حكم الشيخ عجيب المانجك (1570 - 1611) وبدأت كحل وسط لسيطرة تيارين دينيين على التعليم في السودان آنذاك، وهما علماء المذهب المالكي الذين كانوا يرفضون تعليم أو صلاة الصبية في المساجد، وشيوخ الصوفية الذين ينزعون إلى الإختلاء بالانفس بعيداً عن الناس. فكان أن بنيت الخلاوى كبيوت ملحقة بالمساجد. وتعرف الخلوة بأسماء عديدة مثل القرآنية أو الجامعة أو المسيد الذي يستخدم أيضا كإسم للمسجد، كما تعرف الخلوة عادة بإسم شيخها . (وكيبديا الموسوعة الحرة) .

مر التعليم الرسمي في السودان بخمس مراحل متميزة وهي :- (يوسف،1403هـ)

1- العهد الإسلامى المبكر . 2-العهد التركى المصرى 3-عهد دولة المهديّة

4-عهد الحكم الثنائى . 5-عهد ما بعد الإستعمارأو فترة الحكم الوطنى .

فبعد إنتشار الإسلام في شمال ووسط السودان في القرن السادس عشر الميلادى ،إتخذ التعليم النمط الإسلامى التقليدى وهو دراسة القرآن الكريم ويقوم به الفكى داخل الخلوة ، ومن مظاهر الخلوة الفريدة عدم وجود سن محددة للطلبة ، إذ تتراوح أعمارهم بين السابعة وأواخر العشرين ، ووظيفة الفكى كانت أكبر من كونه مجرد معلم ، فقد كانت يده وسلطته مطلوقتين نحو طلابه ويمكنه فى الواقع أن يعمل أى شئ لهم ، فقد كان العقاب البدنى هو السائد وليس ما يشئ عنه فى هذه المؤسسات ، والحفظ والتكرار هو طريقة التدريس المتبعة .(سليمان،1990)

أما فى العهد التركى المصرى (1821-1885) فقد إستمرت الخلوة فى البقاء كما كانت من قبل ، ولكن الحكومة سرعان ما تبين لها ضرورة إيجاد نوع جديد لطالب التعليم . وفى عام 1853م فتحت الإدارة الجديدة أول مدرسة إبتدائية بالخرطوم وتبع ذلك ببطء فتح مدارس إبتدائية أخرى فى المديرىات ، إذ إستغرق ذلك من الزمن خمس عشرة سنة خارج الخرطوم وكان يدرس التلاميذ فى هذه المدارس القرآن الكريم واللغة العربية والتركية والحساب وكان عدد من التلاميذ فى مدرسة الخرطوم يقل عن المئة وجلهم من أبناء موظفى الحكومة . وهناك جزء آخر فى هذه الفترة كان يعمل فى حقل التعليم وهى الإرساليات الكنسية اللاتينية التى زاد نشاطها فى السودان فى النصف الثانى من القرن الماضى وفى جهودهم لنشر الدين والعقيدة المسيحية قامت الإرساليات بفتح المدارس فى جزء كبير من القطر خلال 1870م وفى تلك المدارس إبتدأ تكوين العناية بالطفل . وقد أدخلت تلك المدارس الموسيقى والرواية والرسم، وبالرغم من حدوث هذه الإبتكارات فى التعليم فما زالت الخلوة هى الجانب الأكبر والأغلب وإن أغلبية الأطفال فى السودان الذين نالوا تعليماً كانوا خريجي هذه الخلاوى وليست المدارس . وفى العهد التركى شجعت سياسات محمد على التعليمية على فتح مدارس كما شجع الخديوى إسماعيل على التعليم الدينى وشجع السودانيىن على الإلتحاق بالأزهر . و أسس عباس باشا مدرسة الخرطوم الإبتدائية فى الخرطوم وعين لها رفاة رافع الطهطاوى ناظراً لها ، وفى عهد إسماعيل باشا فتحت خمسة مدارس أساس النظام التعليمى السائد فى مصر ومدرسة فى الإستوائية (الأمين،2007)

أما الفترة الثالثة فى تطوير التعليم فى السودان فقد كانت فترة المهديية 1855-1898 التى تبنيت الفلسفة التربوية التى عادت بالناس إلى القرآن والسنة ، فشجع نظام الخلوة دون المؤسسات التعليمية التى أنشئت فى العهد التركى وكان يعتمد التعليم إعتياداً كلياً على الوسائل التقليدية وهى الخلوة والفكى وكل المدارس الأخرى أخذت فى الإنزواء ، للنظرة الحقيرة التى تنتظر بها المهديية إلى هذه المدارس . ومع ذلك فإن الدولة المهديية لم تستطع أن تصمد أمام الإمبريالية الأروبية فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

وفى المرحلة الرابعة وقع السودان تحت الحكم الإنجليزى المصرى أو كما كان يسمى بالحكم الثنائى وتحت إدارة الحكم الثنائى عاد التعليم إلى التحديث وأدخلت المعالم الغربية وهو المظهر الذى تميز به السودان إلى يومنا الحاضر . ومنذ البداية فقد شعرت الحكومة الجديدة بالحاجة لتعليم السكان الأصليين حتى تتمكن من إستخدام السودانيىن فى دولاى الإدارة الحكومية المتسعة ، وقد قام السير جيمس كرى الذى عين أول مدير للمعارف فى السودان عام 1900م

بوضع السياسة التعليمية للنظام الجديد ، وقد بدأ فى مد التعليم الأولى بالمدارس ليتمكن الأغلبية من تفهم نظم التعليم الأولى للحكومة ، فبرزت المدارس الصناعية الفنية التى كانت تدرب طبقة صغيرة من الصناع المهرة المقتدرين ، ثم المدرسة الوسطى التى كانت تدرب مدرسى المدارس الأولية لإمداد الحكومة بالوظائف الإدارية الصغيرة للإنخراط فى خدمة الحكومة. (يوسف،1403هـ)

وضع جيمس كرى تصوراً لسلم تعليمى فى السودان هدفه تسيير وتسهيل إدارة الحكم ، وبدأ هذا السلم بالمدرسة الأولية ذات الأربعة سنوات ، ثم الوسطى بأربعة سنوات ، والكلية أربعة سنوات أيضاً والكلية كانت تجمع بين المدرسة الثانوية والتخصص ، وعند إضراب الطلبة عام 1931، ومع بداية الأزمة الإقتصادية كونت الحكومة لجنة لإصلاح التعليم وإهتمت بالتعليم الريفى وأنشأت بخت الرضا (المغربى،2001). وضعت أهداف محددة ظلت الإدارة الحاكمة تعمل على تحقيقها عرفت فى الوسط التربوى بأهداف جيمس كرى منها:-

- 1- إيجاد طبقة من صغار الموظفين للوظائف الإدارية الصغرى .
- 2- إيجاد طبقة من الصناع المهرة (مدرسة جبيت) .
- 3- تكوين طبقة تمثل حلقة وصل بين الأجهزة الحكومية وبين أفراد المجتمع .
- 4- جعل التعليم الأولى للتلاميذ أعضاء أكثر نفعاً فى المجتمع الذى ولوا فيه .
- 5- أن يمكن النظام التعليمى أهل البلاد من التكيف حسب ما تقتضيه ظروف العالم المتغير (الأمين،2007)

أهداف التعليم العام فى السودان :- قامت الإدارة التعليمية برسم وتحديد لأهداف وغايات من العملية التعليمية تتمثل كما جاء فى قانون تخطيط التعليم العام وتنظيمه لسنة 2001م إلى تحقيق الأغراض التالية :-

- 1- ترسيخ العقيدة والأخلاق الدينية فى النشء ، وتركيز القيم الإجتماعية المؤسسة على دوافع العمل الصالح والتقوى .
- 2- بناء العناصر الصالحة لمجتمع الإستقلال والتوكل على الله والإعتماد على الذات وذلك بإشاعة الطموح
- 3- تقوية روح الجماعة والولاء للوطن وتنمية الإستعداد للتعاون وبعث ثقافة السلام ومراعاة التنوع الثقافى .

- 4- رياضة عقول النشء وتنقيفهم بالعلوم والخبرات وتدريبهم على إمعان التفكير والتدبير وإحسان المعاملة
- 5- تشجيع الإبداع وتنمية القدرات والمهارات وذلك بإتاحة فرص التدريب والتوظيف الأمثل للإمكانات والتحقيق الناجح للتنمية الشاملة .
- 6- تنمية الوعى البيئى لدى الناشئة وإعدادهم لتنمية البيئة والحفاظ عليها. (تقريرالتعليم للجميع 2005،

ويتكون الهيكل التعليمى من الآتى :-

(أ) مرحلة التعليم الأساسى : وتشتمل على :

- 1- التعليم قبل المدرسى : (خلاوى ورياض أطفال) وتبدأ الدراسة بها فى سن الرابعة ومدتها سنتان
- 2- مرحلة التعليم الأساسى : ومدتها ثمانى سنوات متصلة تستهدف الأطفال فى سن (6 - 13) سنة وتبدأ الدراسة بها فى سن السادسة ، يجلس بعدها التلاميذ لإمتحان شهادة مرحلة التعليم الأساسى ، والتي تؤهله للإلتحاق بالمرحلة الثانوية ، أو التدريب المهنى والمعاهد الحرفية ومعاهد الصناعات القومية ، أو سوق العمل .

(ب) المرحلة الثانوية : وتشتمل على نوعين من التعليم :

التعليم الثانوى الأكاديمى : مدته ثلاث توهل الطالب للجلوس إمتحان الشهادة الثانوية والمنافسة للإلتحاق بالجامعات والمعاهد العليا بشقيها الأكاديمى والتقنى ، حيث حدث تطور فى المحتوى يتيح فرصاً أوسع للجالسين لإمتحان الشهادة الثانوية الأكاديمية .

التعليم الثانوى الفنى : ومدته ثلاث سنوات تأهل الطالب للجلوس لإمتحان الشهادة السودانية والمنافسة للإلتحاق بالجامعات والمعاهد العليا ، ويشتمل على أربعة أنواع : تجارى ، صناعى ، زراعى ، ونسوى ، وتجدر الإشارة هنا إلى وجود أنواع من المدارس والمعاهد الحكومية موازية للسلم التعليمى النظامى الرسمى بالسودان تعمل وفقاً للضوابط التربوية العامة لتحقيق أهدافها، ومن نوع هذه المؤسسات: 1/المعاهد الدينية 2/ المعاهد الحرفية 3/ معاهد الصناعات القومية 4/ مراكز التدريب المهنى

التخطيط :- ويمكن القول أن التخطيط في العملية التربوية يعتبر من أحد أهم عناصر الإدارة على الإطلاق ، فإذا كانت الإدارة هي البناء أو الأساس لأي تنمية أو حضارة أو تقدم أو إزدهار في أي بلد ، فإن التخطيط بحق يعتبر إكسير هذا البناء والأساس الحقيقي للنهضة والتقدم ، يقول سيزر في هذا المجال (التخطيط هو عملية التهيؤ أو الإستعداد لإتخاذ القرار) (الأغبري ، 2006 ،

نشأة وتطور التخطيط : ظهر التخطيط بمفهومه العلمى فى بداية نشأته والأخذ به فى روسيا عام 1917م ، وارتبط بتعميم الإدارات للمشاريع من قبل الدولة ، ثم تلى ذلك فترة عسكرية الإقتصاد بحيث يخدم فى عمله المتطلبات العسكرية بسبب الحرب الإقتصادية التى شنتها الدول الرأسمالية على النظام الإشتراكي حديث النشأة ، وبدأ الأخذ بالتخطيط الإقتصادى من خلال اللجنة القومية للكهرباء ، ثم شكلت لجنة التخطيط القومى التى وضعت فى العام 1928م أول خطة خمسية ، وتم إعتبار التخطيط الإسلوب الذى يحل بديلاً عن السوق. (خلف،2006)

تعريف التخطيط : التخطيط فى معناه اللغوى يدل على إثبات لفكرة ما بالرسم والكتابة وجعله يدل دلالة تامة على ما يقصد فى الصورة والرسم ، والفكرة إذا كانت غير واضحة على الورق فهى مازالت غامضة فى الذهن والعكس إذا كانت واضحة على الورق فإنها تكون واضحة فى الذهن والنتيجة تعنى أمكانية تطبيقها وسهولة تنفيذها (موسى، 2004). غير أن التخطيط فى معناه الإصطلاحى يواجه إختلافاً كبيراً فى تعريفه ، منها ما يتضمن معانى بديلة لمفهوم واحد ، ومنها ما تتنافر فيما بينها ويدل كل منها على معنى قد يختلف عن الآخر ، ومنها ما حصر عملياته بحدود زمن والبعض حدد مفهوم التخطيط وفقاً لنوع التخصص ومجال العمل . (آدم،2006)

التخطيط التربوى والتعليمى :- مفهوم التخطيط التربوى والتعليمى :

التخطيط التربوى هو عملية منظمة ومستمرة لتحقيق الأهداف مستقبلاً بوسائل مناسبة تستند إلى مجموعة من القرارات والإجراءات الرشيدة لبدائل واضحة وفقاً لأولويات مختارة بعناية بهدف تحقيق أقصى إستثمار ممكن للموارد والإمكانات المتاحة ولعنصرى الزمن والتكلفة كى يصبح نظام التربية والتعليم بمرحلة الأساس أكثر كفاءة وفاعلية للإستجابة لإحتياجات المتعلمين وتتميتهم الدائمة. (مطوع،1989)

معنى التخطيط التربوي : إن التخطيط التربوي هو عملية منظمة ومستمرة لتحقيق الأهداف المستقبلية بوسائل مناسبة تستند إلى مجموعة من القرارات والإجراءات الرشيدة لبدائل واضحة وفقاً لأولويات مختارة بعناية بهدف تحقيق أقصى استثمار ممكن للحوار والإمكانات المتاحة ولعنصرى الزمن والتكلفة ، كى يصبح نظام التربية (التعليم) بالمرحلة الأساسية أكثر كفاية وفاعلية للإستجابة لإحتياجات المتعلمين وتمييزهم الدائمة . (آدم،2006)

أهمية التخطيط التربوي :- تنبع أهمية التخطيط للتعليم من أنه عنصر فعال وهام لبلوغ الأهداف فى كافة نواحي الحياة ، وتزدادا أهميته يوم عد آخر ليس بإعتباره تخطيطاً قطاعياً مرتبط بالتخطيط القومى وإستراتيجيات التنمية فحسب ، بل من كونه يمثل أهم مجالات التخطيط القومى حيث يقوم بتنمية القوى البشرية وإعدادها بالصورة التى تسهم فى التنمية الإقتصادية والإجتماعية التى يحتاجها الوضع السودانى المتدهور فى أغلب مجالات الحياة والذى يستدعى بناء أى مشروع على أسس سليمة وتخطيط مسبق وفق الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة . (شوقى،2001)

أهداف التخطيط التربوي والتعليمي : تتمثل إهداف التخطيط التربوي فى العمل على النهوض بالمجتمع إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً وتحقيق العدالة الإجتماعية و تلبية حاجات الدولة من القوى العاملة و العمل على إستيعاب توظيف خريجى التعليم بصورة عامة وكذلك زيادة الدخل القومى . (عبد الدائم، 1987)

التخطيط للتعليم أساس التخطيط للتنمية : لقد عرف المجتمع الدولى منذ نهاية الحرب الكونية الثانية بأن التعليم الأساسى ضرورة وحق من حقوق الإنسان ، وإن أهمية الإستثمار فى التعليم الأساسى أصبح أمراً معترفاً به ، وقد تأكد إن بلوغ مستويات رفيعة من المهارات القرائية والحسابية من الشروط الضرورية لبناء قوة منافسة وبناء أمة مؤثرة ، وإن مجتمع اليوم يقوم على المعرفة ، وأن من ينال حظه من تعليم أساسى جيد النوعية يمكنه من القدرة على التعليم مدى الحياة ويصبح من الناشطين أقتصادياً . (الدسيس،2002)

برنامج الأمم المتحدة الأنمائى ودوره فى التنمية :-

برنامج الأمم المتحدة الإنمائى (United Nations Development Programmer) : وإختصاراً (UNDP) هي شبكة تطوير عالمية تابعة للأمم المتحدة ، وهي منظمة تدعم التغيير وربط الدول بالمعرفة والخبرة والموارد

لمساعدة الأشخاص لبناء حياة أفضل. وهي تعمل في 177 دولة وتساعدهم في تطوير حلولهم لمواجهة تحديات التنمية المحلية والعالمية. كما تعمل على تطوير القدرات المحلية التي تعتمد على موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشريحة واسعة من الشركاء . ويساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الدول النامية في الحصول على المساعدات واستخدامها بفعالية. كما يشجع على حماية حق الانسان وتطوير المرأة.(الموقع الرسمي للأمم المتحدة ،)

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فى السودان :- بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) عونه للسودان في عام 1970م، في شكل عون فنى لوحدات حكومية مختلفة. و في عام 1975 بدأت برمجة العون الفني في شكل مشروعات صغيرة، وبعد ذلك إنتظم التعامل وفق البرامج القطرية منذ العام 1978 وحتى وقتنا الحالى ، و تهدف هذه البرنامج إلي:

- 1- دعم وفعالية وكفاءة التنسيق لنظام الأمم المتحدة في السودان.
- 2- تقديم الدعم السياسي والفني لمحاربة الفقر ،الحكم الرشيد وسيادة القانون , درء الكوارث وإعادة الإعمار , البيئة والتنمية المستدامة. يعتبر برنامج الأمم المتحدة وكالة إدارية لإدارة الترتيبات التمويلية مثال لذلك .

الشراكة الإستراتيجية :- تهدف الشراكة الإستراتيجية إلي تسهيل ومرونة تدفق التمويل للإحتياجات التنموية العاجلة في السودان خاصة برامج الحكم الرشيد وسيادة القانون و الأنشطة المختلفة لإعادة التأهيل والمعاونة وحسب وكالة التنمية الرائدة فى السودان ، فإن منظمة الأمم المتحدة وبرنامجها الإنمائي، يؤيد مبادرات تنمية القدرات الإستراتيجية لتعزيز أنظمة الحكم الشمولية والشفافية والكفاءة ، من خلال شراكات مع الحكومة الوطنية والمجتمع المدنى ، كما يسعى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للقضاء على الفقر وتمكين الإنعاش والحفاظ على البيئة ، و دفع عملية السلام والتماسك الإجتماعى جنباً إلى جنب مع الشركاء الوطنيين والدوليين .

الدراسات السابقة :-

- 1- **هناء الجيلي محمد بابكر (2000م):** تناولت الباحثة في دراستها بعنوان (التنمية الإقتصادية في السودان) الوضع الراهن لدول العالم الثالث يبرز ظاهرة مشتركة بينهما، هي النضال ضد التخلف الإقتصادي والإجتماعي الذي ورثته عن الحكم الإستعماري، وهي تخطو خطواتها الأولى بعد الإستقلال. لذا فقد أصبحت التنمية الإقتصادية والإجتماعية ومشكلاتها في طبيعة إهتمامات تلك البلدان، كما أن هذه الدول تملك مقومات النمو بما

تذخر به من موارد غير مستغلة إلا أن شح الموارد المالية المتاحة لها واللازمة لتفجير تلك الطاقات. وتوصلت إلى أن التنمية في السودان لم تحقق الأهداف المرجوة منها بسبب الإخفاق والانحراف عن الأهداف الأساسية للتنمية. كما أن توقف فاعلية الخطط بعد إعدادها أثر على أداء التنمية لأسباب تتعلق بمراحل الإعداد، التصميم، التنفيذ، المتابعة، و بل حتى التمويل.

2- و داد عبد الرحيم حاج عمر (2008م): وفي هذه الدراسة قالت الباحثة إن السودان كغيره من الدول النامية يعاني من إشكاليات إقتصادية عديدة تقف حجر عثرة في سبيل تطوره، وتجعله يحسب ضمن دول العالم الثالث رغم إمكانياته الغنية من الموارد طبيعية. توصلت الباحثة إلى أن السودان غني بالموارد الطبيعية خاصة في مجال الزراعة تجعل منه قوة إقتصادية (زراعية، صناعية) كبرى. عدم وجود نظام محكم لإدارة تنفيذ المشروعات ومتابعة التنفيذ بالصورة التي تحقق الهدف المقصود.

3- أحمد عبد الله حمد أحمد (2010م): و في هذه الدراسة تناول الباحث متطلبات التنمية الإقتصادية في الوطن العربي والسودان علي وجه الخصوص وكيفية توظيفها، والعمل علي دفع عملية التنمية الإقتصادية إلي الأمام لتحقيق الأهداف المطلوبة والتي إتبع فيها الباحث المنهج الوصفي. توصل البحث إلى أن العام (2000م) شهد إرتفاع في نسبة الدين إلي إجمالي الصادرات في السودان مقارنة بالعام (1995م)، إلي جانب ضعف نسب الإنفاق الإستثماري الإجمالي في غالبية الدول العربية. إن مشكلة إنخفاض معدل الإدخار المحلي تنعني لعدم كفاية الموارد المحلية المتوفرة في تمويل عملية التنمية المنشودة، وهذا يعني أن هنالك فجوة في الموارد المحلية.

4- عثمان عبد الله آل جرادة (2010 م) : هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التخطيط لإدارة التعليمية ومتطلباته ومعوقاته، وكذلك واقع التخطيط للتعليم العام بالمملكة العربية السعودية ومتطلباته ومعوقاته . وتوصلت الدراسة إلى أن التخطيط للتعليم له المرتبة الأولى ويليه المتطلبات وأخيراً نظرتهم إلى المعوقات ، حيث كانت العبارة التي تتعلق بأهمية التخطيط لإدارة التعليمية لها مركز الصدارة بالنسبة للعبارات ، كما أكدت الدراسة على أهمية التخطيط لإدارة التعليمية

5- قريب الله محمد أحمد (2011 م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور النظام التعليمي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية المرسومة وكيفية توفير السند التعليمي لها .

وتوصلت الدراسة إلى ضعف الدور المسنود إلى النظام التعليمي في مراحل صياغة وتطبيق وتقييم الإستراتيجية العامة للدولة ، و ضعف دور النظام التعليمي في المجال السياسى أدى إلى ضعف التنشئة السياسية لدى التلاميذ . كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن سياسة الإعتماد على الذات في المجال الإقتصادي لم يقابلها أى برامج تعليمية لتحويلها إلى سلوك لدى المتعلمين .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :- في محور التخطيط إتقت معظم الدراسات السابقة مع البحث الحالي في المجال الموضوعي العام ، إذا كان المجال الموضوعي لمعظم الدراسات السابقة هو مجال التخطيط ، وتوزعت الإهتمامات بين التعليم و الإقتصاد و الديون الخارجية . وكان من المنطقي أن تتفق الدراسات جميعها مع البحث الحالي في التخطيط وفي المنهج البحثي كان الإتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة أكثر وضوحاً حيث أستخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي على سعته وعموميته ولم تخرج الدراسة الحالية عن سعة هذا المنهج وعموميته مما جعله في إطار الإتفاق ، وقد كان إقتراح نموذج أو تصور هو الأمر السائد في معظم الدراسات السابقة وكانت الدراسة الحالية تبنت نموذج تخطيطي مناسب لطبيعة الدراسة بما يجعله في حالة إتفاق مع هذه الدراسات. ولا يعني هذا الإتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة عدم وجود إختلاف ، فقد إختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجال الربط وإيجاد العلاقة بين التخطيط للتعليم العام والتخطيط للتنمية في السودان، بينما كانت الدراسات السابقة مهتمة بمجالات دور التعليم في تعزيز الثوابت وتقييم أداء القطاع الإقتصادي والخطط الأقتصادية ومتطلبات التنمية ومشكلات الديون الخارجية للسودان وتقييم أهداف التنمية في السودان .

ثانياً :- الإجراءات الميدانية للدراسة :-

منهج الدراسة : تتطلب طبيعة هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التخطيط التربوي والتعليمي بوزارة التربية والتعليم العام الإتحادية ووزارة التربية والتعليم العام بولاية الخرطوم .

عينة الدراسة : تعد العينة العشوائية أساساً لعملية الإستقراء الإحصائي وهو يحقق الموضوعية في الإختيار والبعد عن الذاتية والتحيز ، وهي تقدم عينة مماثلة للمجتمع وتصلح

لتعميم النتائج ، كما يمكن من قياس الدقة فى النتائج التى يتم التوصل إليها . (زايد،1990) وقد إختار الباحث عينة ممثلة فى (27) فرد مختارة من نفس مجتمع البحث.

أدوات الدراسة : تتطلب طبيعة البحث إستخدام عدة أدوات منها الإستبانة- المقابلة - الملاحظة .

جدول رقم (1) يوضح محاور الأستبانة

ترتيب المحاور	عنوان المحور	عدد العبارات
المحور الأول	ما واقع التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان	5
المحور الثانى	هل تحقق اهداف التعليم العام والتنمية فى السودان	5
المحور الثالث	هل يوجد اهتمام بخطة التعليم العام والخطة التنموية فى السودان	5
المحور الرابع	ما الفائدة من برنامج الامم المتحدة الانمائى فى التخطيط للتعليم والتنمية فى السودان	5
المحور الخامس	ما المشكلات التى تواجه خطط التعليم العام والتنمية فى السودان	5
مجموع العبارات		25

المعالجات الإحصائية : قام الباحث بجمع البيانات عن طريق الإستبانة وتم تفريغ هذه البيانات وتحليلها ، وقد إستخدم الباحث الطريقة الإحصائية فى إستخراج النسب والتكرارات وذلك عن طريق تحليل كل عبارة فى جدول منفصل والتعليق عليها مع الرسم البيانى .

توزيع المقابلة : إستهدفت المقابلة الخبراء فى التخطيط الإستراتيجى والإداريين والتربويين الذين لديهم الخبرة فى مجال التخطيط التربوى بوزارة التربية والتعليم العام بالوزارة الإتحادية ، وكذلك خبراء التخطيط الإستراتيجى بوزارة الموارد والتنمية البشرية الإتحادية . بعد جهد كبير بزل من طرف الباحث تمكن من الوصول ومقابلة عدد (5) أفراد منهم.

عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج :-

مناقشة عبارات المحور الاول : واقع التعليم العام والتنمية فى السودان :-

فى العبارة (توجد معايير جودة لقياس مخرجات التعليم العام والتنمية فى السودان) نجد أن العبارة قد نالت قدر كبير من الموافقة و إن وسطها الحسابي الفعلى (2.3243) أكبر من وسطها الحسابي المحكي (2) وهذا يتماشى مع رأى البحث

وفى العبارة (توجد معايير للجودة لقياس ملامح التنمية فى السودان) فإن العبارة نالت حظ وافر من القبول بدليل أن وسطها الحسابى الفعلى (2.4324) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) ما يجعلها لاتحقق صدق الفرضية .

العبارة (الخطط التعليمية والتنمية فى السودان تهتم بالعلومة) كانت عبارة قوية لأن وسطها الحسابى الفعلى (2.2432) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) أكدت ماجاء فى البحث من أن الدولة ممثلة فى وزارة التربية والتعليم لها إهتمام كبير بالعلومة وما يحدث من تقدم فى هذا المجال وتعمل على الإستفادة من هذه التكنولوجيا فى مجال التخطيط .

وفى العبارة (الميزانية العامة للدولة تفرد مساحة واسعة لخطط التعليم العام فى السودان) نجد أنها قد حققت قبول كبير من خلال قراءة وسطها الحسابى الفعلى (2.2703) الذى هو أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) ، كما أنها متماشية مع ما ذكر فى البحث من أن الدولة تقوم بتوفير الميزانيات للعمل التخطيطى فى السودان لما له من أهمية تنموية

وكذلك نجد أن العبارة (الميزانية العامة للدولة تفرد مساحة واسعة لخطط التنمية العام فى السودان) نجد أن وسطها الحسابى الفعلى (2.3784) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) مؤكدة ولما جاء فى البحث من أن الدولة لها اسهامات فى توفير المال للعمل التخطيطى .

كما أن العبارة (المجتمع يشارك فى وضع خطط التعليم العام فى السودان) والتي نال وسطها الحسابى الفعلى (2.2432) وهو أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) فقد جاءت على نفس ما جاء من خلال البحث من أن المجتمع له مساهماته ومشاركاته فى وضع الخطط فى السودان .

وكذلك عبارة (المجتمع يشارك فى وضع خطط التعليم العام فى السودان) والتي نجد أن وسطها الحسابى الفعلى (2.2973) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) ما يؤكد على مشاركة المجتمع فى وضع الخطط

والعبارة (يوجد تطبيق لنتائج البحوث العلمية فى مجال التعليم العام فى السودان) نجد أن العبارة نالت وسط حسابى فعلى (2.1622) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) تؤكد صدق ما جاء من رأى فى البحث من أن هنالك تطبيقات للبحوث العلمية فى مجال العليم العام .

العبارة (يوجد تطبيق لنتائج البحوث العلمية فى مجال التعليم العام فى السودان) فهى ايضا نالت وسط حسابى فعلى (2.3322) اكبرمن وسطها الحسابى المحكى (2) وينطبق عليها نفس ماجاء فى الفقرة السابقة من راي.

ومما سبق يمكن أن نصل إلى أن التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان قد نال مكانة متقدمة وحظ وافر من الإهتمام من الدولة والجهات ذات الإهتمام لما يمكن أن نلاحظه فى الخطط والإستراتيجيات التى أعدت لتطوير والتعليم العام فى السودان ، فالتخطيط للتعليم هو أساس التنمية ولما للتخطيط للتعليم والتنمية من أهمية فى الحياة للأفراد والمجتمعات متمثلة فى تحقيق أهداف إجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية .

جدول رقم (15) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة مدى مساهمة الاهداف

العبارات	حجم العينة	المتوسط المحكى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	37	2	2.2432	.64141	2.307	36	.027	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
2	37	2	2.2162	.75038	1.753	36	.088	العبارة غير دالة احصائيا
3	37	2	2.2973	.61756	2.928	36	.006	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
4	37	2	2.2973	.66101	2.736	36	.010	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
5	37	2	2.4324	.64724	4.064	36	.000	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
6	37	2	2.1351	.67339	1.221	36	.230	العبارة غير دالة احصائيا
7	37	2	2.231	.6432	.54141	2.307	000	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
8	37	2	2.5761	.6162	.65038	1.753	3212.	العبارة غير دالة احصائيا

إستخدام إختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة المميزة مدى مساهمة الأهداف والنتائج مبينة بالجدول (15) التى تشير إلى أن قيمة (ت) المحسوبة لكل فقرة من فقرات محور مدى مساهمة الأهداف لديها قيم إحتتمالية أقل من القيمة الإحتتمالية 0.05 عدا الفقرات (2 ، 6) وهذا

يشير إلى أن إتجاه أفراد عينة الدراسة نحو فقرات المحور تسير في الإتجاه الإيجابي و، وكما نجد الوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات أكبر من الوسط المحكي وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه الفقرات تسير في الإتجاه الإيجابي ومما سبق نستنتج إن السمة المميزة لمدى مساهمة الأهداف تتسم بالإيجابية.

مناقشة عبارات المحور الثانى : تحقيق أهداف التعليم العام للتنمية فى السودان

فى العبارة الأولى (هنالك تكامل بين أهداف التعليم العام فى السودان) والتي نجد أن وسطها الحابى الفعلى (2.2432) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2)، ما يعنى أنها كانت من الأهمية بمكان فى تحقيق فرضية البحث لما حملته من قيمة .

أما العبارة الثانية(هنالك تكامل بين أهداف التنمية فى السودان) نجد أن وسطها الحسابى الفعلى (2.2162) أكبر من وسطها الحسابى المحكى(2) لذا فقد وافقوا عليها لأنها تحقق وجود التكامل بين الأهداف التليمية والتنموية.

وفى العبارة الثالثة والتي تقول (ترتبط خطط التعليم العام بخطط التنمية فى السودان) نجد أن وسطها الحسابى الفعلى (2.2973) أكبر من وسطها الحسابى المحكى(2) ما يعنى ارتباط الخطط التعليمية بالخطط التنموية فى السودان .

والعبارة الرابعة (مخرجات التعليم العام تلبى متطلبات سوق العمل فى السودان) نجد أن الوسط الحسابى الفعلى لها (2.2973) أكبر من الوسطى الحسابى امحكى (2) ما يعنى تلبية مخرجات التعليم لسوق العمل فى السودان.

ونجد أن العبارة التى تقول (خطط التعليم العام تساعد فى حل مشكلة البطالة فى السودان) والتي يعكس الجدول كبر وسطها الحسابى الفعلى (2.4324) عن وسطها الحسابى المحكى (2) مايدل على دور خطط التعليم العام فى السودان فى الحد من البطالة .

العبارة (الخطط التنموية تساعد فى حل مشكلة البطالة فى السودان) والتي نجد أن وسطها الحسابى الفعلى (2.1351) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) مؤكداً بذلك دور الخطط التنموية فى الحد من البطالة فى السودان

كمان نجد أن عبارة (الفرد هو محور إهتمام خطط التعليم العام فى السودان) كانت عبارة ذات دلالة كبيرة لان وسطها الحسابى الفعلى (2.231) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) لأن الفرد هو محور العملية التخطيطية .

كذلك بالنسبة لعبارة (الفرد هو محور إهتمام خطط التنمية فى السودان) والتي نجد أيضا أن وسطها الحسابى الفعلى (2.5761) أكبر من وسطها الحسابى المحكى (2) .

ومما سبق نتوصل إلى أن أهداف التعليم العام فى السودان تحقق التنمية المنشودة ، ويرجع ذلك للأثر القوى بين التربية والتنمية ، فهو إرتباط يرجع إلى إهتمام المجالين بالفرد والمجتمع ، وقد أكدت الدراسات أن إنتاجية العامل المتعليم أعلى من إنتاجية العامل الأمى ، كما أن إنخفاض نسبة الأمية فى أى بلد تصحبه زيادة فى الإنتاج وبالتالي زيادة فى نسبة الدخل القومى ، وفى دراسة تحليلية لبعض الإقتصاديين (سولتر وببيكر وغيرهم) تجمع على أن التعليم يمثل أحد الوسائل الهامة فى تكوين رأس المال البشرى وإعداده وتطويره ، وللتعليم عائد إقتصادى يفوق ما أنفق عليه ، بل أن عائدة الاستثمارى يفوق كثيرا من المشروعات الاقتصادية الأخرى .

جدول رقم (16) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة مدى الاهتمام بالتخطيط

العبارات	حجم العينة	المتوسط المحكى	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	37	2	2.5405	.60528	5.432	36	.000	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
2	37	2	2.1622	.72700	1.357	36	.183	العبارة غير دالة احصائيا
3	37	2	1.4843	.74737	.640	36	.512	العبارة غير دالة احصائيا
4	37	2	1.0811	.82927	.595	36	.556	العبارة غير دالة احصائيا
5	37	2	2.2973	.74030	2.443	36	.020	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
6	37	2	2.2973	.61756	2.928	36	.006	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه

العبرة غير دالة احصائيا	.257	36	1.152	.71345	1.4951	2	37	7
العبرة دالة احصائيا ومرتفعه	.000	36	6.432	.67522	1.3905	2	37	8
العبرة غير دالة احصائيا	.165	36	1.357	.77701	2.5622	2	37	9
العبرة دالة احصائيا ومرتفعه	.032	36	2.464	.76737	1.4243	2	37	10

إستخدام إختبار (ت) للعينه الواحدة لمعرفة السمة المميزة لتطوير الخطط التعليمية والنتائج مبينه بالجدول (16) التي تشير إلى أن قيمة (ت) المحسوبة لكل فقره من فقرات محور لتطوير الخطط التعليمية لديها قيم إحتماالية أقل من القيمة الإحتماالية 0.05 عدا الفقرات (2) ، (4، 7) وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينه الدراسة نحو معظم فقرات محور تطوير الخطط التعليمية تسير في الإتجاه الإيجابي كما نجد الوسط الحسابي لكل فقره من الفقرات أكبر من الوسط المحكي وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينه الدراسة نحو هذه الفقرات تسير في الإتجاه الإيجابي ومما سبق نستنتج إن غالبية أفراد عينه الدراسة يوافقون على أن السمة المميزة لتطوير الخطط التعليمية تتسم بالإيجابية.

مناقشة عبارات المحور الثالث : هل يوجد إهتمام بخطط التعليم العام والخطط التنموية فى السودان ؟

العبرة الأولى فى هذا المحور هى (هنالك إهتمام بالخطط التعليمية فى السودان) والتي نجد أن وسطها الحسابي الفعلى (2.5405) أكبر من وسطها الحسابي المحكي مما يدل على الإهتمام بالتخطيط للتعليم.

ونجد العبرة الثانية والتي تقول (هنالك إهتمام بالخطط التنموية فى السودان) نجد أن وسطها الحساب الفعلى (2.1622) أكبر من وسطها الحسابي المحكي (2) ما يدل على وجود إهتمام بالخطط التنموية .

وفى العبرة (تتوفر معينات العمل التخطيطي للتعليم العام فى السودان) والتي من خلال الجدول نجد أن الوسط الحسابي الفعلى (1.4843) أقل من وسطها الحسابي المحكى (2) ما يعكس عدم توفر المعينات على العمل

وكذلك العبارة (تتوفر معينات العتمل التخطيطي للتنمية فى السودان) ينطبق عليها نفس ما جاء فى العبارة السابقة والتي من خلال الجدول نجد أن الوسط الحسابى الفعلى لها(1.0811) أقل من وسطهام الحسابى المحكى (2) ما يعكس عدم توفر المعينات على العمل

أما العبارة (هنالك متابعة وتقويم لخطط التعليم العام فى السودان) ومن خلال المتابعة لآراء العينة المفحوصة نجد أن الوسط الحسابي الفعلى للعبارة(2.2973) أكبر من وسطها المحكى ما يحقق رأى البحث .

كما نجد أن عبارة (هنالك متابعة وتقويم لخطط التنمية فى السودان) قد وافق عليها معظم أفراد العينة ونجد وسطها الحسابي (2.2973) أكبر من الوسط الحسابي المحكى وذلك يحقق رأى افراد عينة الدراسة بالموافقة على الفقرة .

ونجد العبارة (الخطط التعليمية المرسومة لا تطبق على أرض الواقع) نجد أن أفراد العينة المفحوصة لم يوافقوا على العبارة ووسطها الحسابي الفعلى (1.4951) أقل من وسطها الفرضي وهذا يشير إلى عدم قبول وموافقة أفراد عينة الدراسة على العبارة،

وفى العبارة الثامنة (الخطط التنموية المرسومة لا تطبق على أرض الواقع) وكذلك نجد أن أفراد العينة لم يوافقوا عليها ونجد وسطها الحسابي الفعلى(1.3905) أقل من الوسط الحسابي المحكى.

أما العبارة التاسعة(الخطط التعليمية غير معلنة فى السودان) نجد وسطها الحسابي الفعلى (2.5622) أكبر من الوسط المحكى وهذا يشير إلى موافقة أفراد عينة الدراسة عليها.

وفى العبارة الأخيرة فى هذا المحور والتي تقول (الخطط التنموية غير معلنة فى السودان) هى كذلك عبارة غير مقبولة من وجهة نظر المبحوثين ونجد وسطها الحسابي الفعلى (1.4243) أقل من وسطها الحسابي المحكى (2.00) وهذا يشير إلى عدم موافقة أفراد عينة الدراسة على العبارة.

ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة يمكن القول بأن هنالك إهتمام بالخطط التعليمية والتنموية فى السودان لما لها من أهمية وأهداف. ويمكن ملاحظة إهتمام الدولة بالخطط التعليمية والتنموية من خلال ماقامت به من رسم لهذه الخطط وسنت لهم القوانين والتشريعات وما أقامته

من هيكله للنظم التعليمية والتنمية والسياسات وشراكات مع الجهات ذات الصلة وجعلتهم اولوية لها فى السياسة العامة للدولة .

جدول رقم (17) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة مدى الاستفادة من البرنامج الإنمائى

العبارات	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	37	2	2.6401	.70532	5.432	36	.000	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
2	37	2	2.5623	.82701	4.357	36	.004	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
3	37	2	2.7241	.94735	7.640	36	.012	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
4	37	2	2.1815	.62925	12.595	36	.006	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
5	37	2	2.4972	.84036	9.443	36	.020	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
6	37	2	2.8971	.71759	4.928	36	.006	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه
7	37	2	2.7353	.61341	7.152	36	.031	العبارة دالة احصائيا ومرتفعه

إستخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة المميزة لمدى الإستفادة من البرنامج الإنمائى والنتائج مبينة بالجدول (17) التى تشير إلى أن قيمة (ت) المحسوبة لكل فقرة من فقرات محور الإستفادة من البرنامج الإنمائى أكبر من قيمة إختبار (ت) الجدولية لديها قيم إحتتمالية أقل من القيمة الإحتتمالية (0.05) وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينة الدراسة نحو معظم فقرات محور الإستفادة من البرنامج الإنمائى تسير في الإتجاه الإيجابي كما نجد الوسط الحسابي لكل

فقرة من الفقرات أكبر من الوسط المحكي وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه الفقرات تسير في الإتجاه الإيجابي ومما سبق نستنتج أن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على أن السمة المميزة للإستفادة من البرنامج الإنمائي تتسم بالإيجابية.

مناقشة عبارات المحور الرابع : ما الفائدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فى التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان

فى العبارة الأولى (ساهم البرنامج الإنمائي فى العمل التخطيطى للتعليم العام فى السودان) نجد الوسط الحسابي الفعلى لها (2.6401) أكبر من وسطها المحكي وهذا يشير إلى موافقة المبحوثين على العبارة

ونجد العبارة الثانية (ساهم البرنامج الإنمائي فى العمل التخطيطى للتنمية فى السودان) نجد أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو هذه العبارة تسير في الإتجاه الإيجابي أي يعني أن وسطها الحسابي الفعلى (2.5623) أكبر من الوسط الحسابي المحكي مما يشير إلى موافقة افراد العينة على محتوي ومضمون العبارة.

أما عبارة الثالثة (ساعد البرنامج الإنمائي فى مشاريع التنمية المستدامة فى السودان) نجد أن معظم أفراد العينة يوافقون على العبارة ونجد وسطها الحسابي الفعلى (2.7241) أكبر من الوسط المحكي وهذا يشير إلى موافقة أفراد العينة على العبارة.

والعبارة الرابعة (يسهم البرنامج الإنمائي فى الحد من البطالة فى السودان) ومن خلال الجدول و رأى فراد العينة نجد وسطها الحسابي الفعلى (2.1815) أكبر من الوسط المحكي مما أدى القبول لدى العينة والموافقة على العبارة.

وفى عبارة الخامسة (إهتم البرنامج الإنمائي بقضايا المرأة فى السودان) ونجد رأي أفراد عينة الدراسة نحو العبارة يسير في الإتجاه الإيجابي أي أن وسطها الحسابي الفعلى (2.4972) أكبر من الوسط الحسابي المحكي من آراء العينة المفحوصة الموافقة على ماجاء فى العبارة .

العبارة السادسة (الأوضاع الأمنية لها دور فى عمل البرنامج الإنمائي فى السودان) نجد وسطها الحسابي الفعلى (2.8971) أكبر من الوسط المحكي وهذا يشير إلى قبول أفراد العينة للعبارة والموافقة عليها.

وكذلك الحال فى العبارة السابعة (الأوضاع السياسية لها دور فى عمل البرنامج الإنمائى فى السودان) قد نجد الوسط الحسابى الفعلى (2.7353) للعبارة أكبر من الوسط الحسابى المحكى وهذا يشير إلى موافقة أفراد العينة على العبارة من حيث الموضوع والمحتوى.

ووبناء على ماسبق ذكره فإنه يمكن القول بأن لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى دور كبير وفعال فى التخطيط للتعليم والتنمية فى السودان ، فهناك جهود مبذولة من قبل البرنامج فى مجال التعليم العام والتنمية متمثلة فى المساعدات التى يقدمها البرنامج من خلال حماية حقوق الإنسان وحقوق المرأة وتطويرها والمساهمة فى تحقيق أهداف الألفية بما فى ذلك الهدف الأسمى ممثل فى خفض الفقر ومواجهة نواقص التنمية البشرية وبناء القدرات والتنمية المستدامة ، وفى مجال التعليم بصورة خاصة يقوم برنامج الأمم المتحدة بالعمل على توفير التعليم الجيد للأطفال من خلال التدريب وتقديم العون فى مجال التخطيط للتعليم والدعم المالى وتقديم المساعدات فى حالة الكوارث والتدخل السريع ، فالتعليم حق أساسى من حقوق الإنسان وما للتعليم من أهمية فى تنمية الأفراد والمجتمعات ، فالتعليم يعزز الحياة ووينهى دورة الفقر والمرض ويتيح أساساً للتنمية المستدامة ، فهناك تنسيق دولى فى مجال التعليم للجميع وهى تمثل إلزاماً دولياً بتوفير التعليم الأساسى الجيد لجميع الأطفال والشباب والكبار .

جدول رقم (18) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة الصعوبات

العبارة	حجم العينة	المتوسط المحكى	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	37	2	1.4378	.83378	-1.183	36	.245	العبارة غير دالة احصائياً
2	37	2	2.3297	.73214	-2.245	36	.031	العبارة دالة احصائياً ومنخفضة
3	37	2	1.4837	.76425	-1.291	36	.205	العبارة غير دالة

احصائيا								
العبارة غير دالة احصائيا	.831	36	-.215-	.76327	1.2730	2	37	4
العبارة غير دالة احصائيا	.225	36	-1.233-	.79977	1.3837	2	37	5

إستخدام اختبار (ت) للعينه الواحدة لمعرفة السمة المميزة الصعوبات والنتائج مبينة بالجدول (18) التي تشير إلى أن قيمة (ت) المحسوبة لكل فقرة من فقرات محور الصعوبات لديها قيم إحتماالية أكبر من القيمة الإحتماالية 0.05 عدا الفقرات (2 ، 7) وهذا يشير إلى أن إتجاه أفراد عينه الدراسة نحو معظم فقرات محور الصعوبات تسير في الإتجاه السلبي كما نجد الوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات أقل من الوسط المحكي وهذا يشير إلى أن اتجاه أفراد عينه الدراسة نحو هذه الفقرات تسير في الإتجاه السلبي أيضاً ومما سبق نستنتج أن غالبية أفراد عينه الدراسة لا يوافقون على أن السمة المميزة الصعوبات تتسم بالإيجابية.

مناقشة عبارات المحور الخامس : ما المشكلات التي تواجه خطط التعليم العام والتنمية

في السودان ؟

في العبارة الأولى في هذا المحور (يوجد نقص في الأطر المتخصصة في مجال التخطيط) نجد الوسط الحسابي الفعلي لها (1.4378) أقل من وسطها المحكي وهذا يشير إلى موافقة أفراد العينه على العبارة من حيث المضمون والمحتوي .

أما في العبارة الثانية في هذا المحور (توجد تدخلات سياسية في عملية التخطيط) فإن الوسط الحسابي الفعلي (1.4378) أكبر من الوسط الحسابي المحكي (2) وهذا دليل على وافقة أفراد عينه الدراسة على العبارة

العبارة الثالثة في المحور (يفترق التخطيط للبيانات اللازمة لإجرائه) نجد أن وسطها الحسابي الفعلي (1.4837) أقل من الوسط الحسابي المحكي (2) ووهذا يشير إلى عدم موافقة أفراد العينه على العبارة.

أما العبارة الرابعة (تتوفر الميزانية الكافية لعملية التخطيط) فإن الوسط الحسابي الفعلي (1.2730) للعبارة اقل من الوسط الحسابي المحكي (2) وهذا يشير إلى موافقة أفراد العينه على العبارة.

وفى العبارة الخامسة (يوجد إهتمام بالتدريب فى مجال التخطيط) فإن وسطها الحسابي الفعلى(1.3837) أقل من الوسط الحسابي المحكي وهذا يشير إلى عدم قبول العبارة لأفراد عينة الدراسة.

عليه يمكن القول بأن هنالك مشكلات تواجه عملية التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان ، تتمثل فى عدم توفر لبيانات والمعلومات التى يحتاجها التخطيط إضافة للنقص فى توفر الموارد المالية الكافية ، وكذلك ضعف التدريب فى مجال التخصص وعدم توفر معينات العمل الحديثة فى مجال التخطيط و عدم توفر المواد التكنولوجية والإتصال الحديث وقنوات الربط بين الإدارات المعنية فى على مستوى الولايات والمحليات إضافة إلى مايتعلق بالوضع الأمنى فى بعض مناطق البلاد ومشكلة الرحل فى السودان .

نتائج بطاقة المقابلة للقيادات والإدارات العليا بالوزارة الإتحادية :-

من خلال إجابات قيادات الإدارات العليا بالوزارة حول محور السؤال الأول عن (واقع التخطيط للتعليم العام والتنمية فى السودان) كانت الاجابه بنسبه 90% إن هنالك خطط تعليميه مقصوده من الوزاره الإتحاديه كما هنالك جهود كبيره مبذوله من أجل تحقيق تلك الخطط علي أرض الواقع متمتاشيه فى ذلك مع توجهات الدوله العليا ونظرتها إتجاه التعليم والعملية التتمويه ككل بحيث تكون مخرجات التعليم العام مواكبه للخطط التتمويه فى السودان وهنالك نسبه 10% من الآراء تري أن هنالك قصور وعدم توافق بين مخرجات التعليم العام فى السوان والخطط التتمويه وهذه النسبه تتماشى مع ما جاء فى هذاء المحور مع ردورد عينه البحث المفحوصه وفى ما يتعلق برأى قيادات العليا بالوزاره الإتحاديه حول السؤال عن (هل تحقق اهداف التعليم العام التتميه فى السوان؟) كان رائهم وبنسبه 60%يسير نحو إن أهداف التعليم العام ومخرجاته تحقق التتميه وأهدافها بنسبه كبيره .ويرى 40% منهم إن أهداف التعليم العام قد تعجز عن تحقيق التتميه وخططها فى السودان لأسباب كثيره منها م يتعلق بالوضع الإقتصادي والأمن فى ولايات السودان إضافة مشكلات تتعلق بالإتصال والمعلوماتيه وهذا أيضا يتماشى مع عدد من آراء العينه المفحوصه للبحث ويدعم رأيه .

وفى المحور الخاص بالسؤال عن (هل يوجد إهتمام بخطط التعليم العام والخطط التتمويه فى السوان ؟) نجد أن 75% من آراء القيادات العليا فى الوزاره تقول بأن هناك إهتمام ومتابعه وجهد ظاهر بخطط التعليم العام فى السودان والخطط التتمويه من قبل الوزاره الاتحاديه والوزارات الولائيه علي الرغم من وجود بعض الهنات والمشكلات التى تظهر بين الفينه والأخري بينما يرى 25%من القيادات والإدارات العليا هنالك خطط تعليميه ولكن يظهر عدم الإهتمام من خلال عدم

المتابعه والتعديلات الكثيره التي تطال الخطط التعليميه إضافه إلي مشكله المركزيه والا المركزيه في التعليم العام في السودان والفروقات التي تحصل في كل ولايات السودان كل هذا يدل علي عدم الجديه والإهتمام وعمليات التخطيط في السودان .

وفيما يخص رأى القيادات حول السؤال عن (ما الفائدة من برنامج الأمم المتحده الإنمائي في التخطيط للتعليم العام والتنميه في السودان؟) نجد أن 85% منهم يرى أن هنالك فوائد كبيره تخدم عمليه التخطيط للتعليم العام والتخطيط للتنميه في السودان وتظهر تلك الفوائد من خلال الدعم المادي المتمثل في توفير قسط كبير من المال والدعم اللوجستي المتمثل في التدريب وتوفير المعدات والأجهزه الإلكترونيه وأدوات الإتصال الحديثه بالإضافة إلي تحسين الأوضاع التعليميه والتنمويه والنهوض بالمجتمعات المحليه الصغيره من خلال المشاريع التنمويه الصغيره (مشاريع الأسر المنتجه والتمويل الأصغر) بالإضافة إلي الإهتمام بقضايا المرأه كالإهتمام بموضوع الأمومه والطفوله وتعليم البنات وغيرها من المشاريع ، بينما يري 15% منهم بأن التنسيق بين برنامج الأمم المتحده والوزاره الإتحاديه بدأ ضعيفا ولم يكن هناك تنسيق تام بينهم وإختلاف وجهات النظر أدت في مرحله ما إلي درجه جعلت حكومه السودان تقوم بطرد الأمين العام بالبرنامج الإنمائي من السودان وما زال هناك كثير من البرامج غير وأضح الرؤي علي الرغم من تحول البرنامج الإنمائي حتي وصل إلي مرحله التطور في المفاهيم لدرجه جعلت البرنامج الإنمائي في رؤيته الخاصه به تحقيق أهداف الألفيه الستة الخاصه بالتعليم العام في الدول الناميه التي من بينها السودان

وفي المحور الأخير الخاص بالسؤال عن (ما المشكلات التي تواجه خطط التعليم العام والتنميه في السودان؟) كان رأي 100% منهم بأن هنالك مشكلات تعيق عمليه التخطيط للتعليم العام وهي كثيره منها عدم توفر البيانات والمعلومات التي يحتاجها التخطيط بالإضافة إلي النقص في المال الذي هو عصب العمل الأساسي وشح في الموارد كما أن من ضمن هذه المشكلات قلته التدريب في مجال التخصص بالإضافة ألى عدم توفر معينات العمل الحديثه الخاصه بالتخطيط وعدم توفر الأدوات التكنولوجيه بصوره كامله وإمكانيات الإتصال الحديث وقنوات الربط بين الإدارات العليا والولائيه والمحليه كما أن هنالك مشكلات تعيق العمل تتعلق بالحروب في بعض مناطق السودان والنواحي الأمنييه ووجود مشكله الرحل في السودان وغيرها من المشكلات التي تظهر معيقه في كثير من الأحيان للعمل التخطيطي في السودان.

النتائج:

- 1- هنالك تخطيط للتعليم العام والتنمية في السودان مواكب للعولمة ويحقق معايير الجودة.
- 2- أهداف التعليم العام تحقق التنمية المنشودة في السودان
- 3- توجد فوائد من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في التخطيط للتعليم العام والتنمية في السودان.
- 4- يوجد إهتمام ومتابعة للخطط التعليمية والتنمية في السودان.
- 5- توجد معوقات ومشكلات تواجه عمليات التخطيط للتعليم العام والتنمية في السودان.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي

- 1- الإهتمام بتوفير الميزانيات والمعينات اللازمة لعمليات التخطيط للتعليم والتنمية في السودان
- 2- العمل على إيجاد حلول وبدائل لمشكلات التي تواجه عمليات التخطيط للتعليم والتنمية في السودان .
- 3- توسعة المشاركة المجتمعية في عمليات التخطيط للتعليم والتنمية في السودان.
- 4- الإهتمام والإستفادة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال التعليم العام في السودان .
- 5- تطوير أهداف التعليم العام في السودان لمواكبة التنمية والتكنولوجيا الحديثة.

المقترحات :- على ضوء النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة يقترح الباحث

الآتي:

- 1- إجراء بحوث مستقبلية في مجال التنمية البشرية السودان .
- 2- إجراء دراسات وبحوث مستقبلية في مجال الدراسات الإجتماعية في السودان .
- 3- إجراء دراسات مستقبلية في مجال التخطيط الإستراتيجي.

قائمة المصادر المراجع

المراجع العربية :-

1. احمد، شوقي (1979م) . دين الإسلام والتنمية الاقتصادية. دار الفكر للنشر. بيروت . لبنان .

2. إسماعيل، محمد يحيى محمد (2012م)، *تقييم أهداف التنمية*، دراسة غير منشورة
3. الأغبري، عبد الصمد (2006)، *الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر*، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
4. الأمين، عثمان أحمد (2007 م)، *بخت الرضا ستة عقود في مسيرة التعليم*، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة، الخرطوم، السودان.
5. بشير عبد الرحيم الصادق (1981)، *التكنولوجيا في عملية التعليم التقني والتعليم*، دار الشروق للنشر، الأردن.
6. الدسيس إبراهيم سليمان (2002م)، *دور التعليم الأساسي في التنمية*، مقال منشور في مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .
7. دهيش خالد عبد الله وآخرون. *الإدارة والتخطيط التربوي أسس نظرية وتطبيقات عملية*، مكتبة الرشد، بيروت، لبنان.
8. زايد مصطفى زايد (1990م). *الإحصاء والإستقراء*، ط2، المؤسسة المصرية للنشر والتوزيع .
9. السيد، عثمان إبراهيم (1981م). *الاقتصاد السوداني*، دار جامعة القران الكريم، الخرطوم، السودان
10. عبد الدائم، عبد الله (1987م). *التخطيط التربوي في البلاد العربية*، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان .
11. آدم، عصام الدين برير (2006م). *التخطيط التربوي والتنمية البشرية*، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
12. البوهي، فاروق شوقي (2001م). *التخطيط التعليمي*، دار قباء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر
13. البوهي، فاروق شوقي. *التخطيط التربوي (عملياته، مداخله)*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
14. خلف، فليح حسن . *التنمية والتخطيط الإقتصادي*، عالم الكتب، عمان، الأردن .
15. يوسف، قاسم (1983). *تاريخ التعليم في السودان*، بحث منشور في المؤتمر الأول لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية - الخرطوم - السودان
16. موسى، محمد حسن (2004م). *أساليب الإدارة التربوية*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
17. المغربي، يوسف عبد الله (2001م).، *الخلفية التاريخية للتعليم الاساسي وأثر التغيرات الهيكلية في السلم التعليمي على المناهج المقدمة*، مجلة محاور، العدد السابع، جامعة أمدرمان الاهلية، .

رابعاً :- الرسائل والبحوث :-

1. سلمان، على سلمان(1990م). **مناهج التعليم العام الماضي و الحاضر**، بحث غير منشور قدم

لمؤتمر سياسات التربية والتعليم، ستمبر

خامساً :- التقارير والدوريات :-

1. تقرير التعليم للجميع 2005 م .

2. قانون التعليم العام فى السودان 2001 م .

3. وزارة التربية والتعليم ، التقرير الختامى للمؤتمر القومى لسياسات التربية والتعليم - سبتمبر 1990م

خامساً : - المواقع الإلكترونية :-

1- الأمم المتحدة 2000 / قسم تكنولوجيا المعلومات، إدارة شؤون الإعلام - الموقع الرسمى بالإنترنت

2- تاريخ التعليم فى السودان -الانترنت، وكيبيديا الموسوعة الحرة.

فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع
مستوى دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

**The effectiveness of a training program based on
the habits of the mind and its effect on raising
The level of achievement motivation among
middle school students**

إعداد

Prepared by



الأستاذ المساعد الدكتورة / فطيم نشاء حجاب السبيعي

A.Prof.Dr. Futtaim starch Hijab Al-Sebaei

علم النفس

Psychology

جامعة أم القرى والأميرة نورا بنت عبد الرحمن

Umm Al-Qura University and Princess Nora bint Abdul Rahman

aldoktor_2014@yahoo.com

المستخلص

جاء البحث الحالي للكشف عن فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، واعتمد البحث على المنهج التجريبي ، واستعانت الباحثة باختبار المصفوفات المتتابعة (جون رافن) تعريب فؤاد أبو حطب وآخرون، ومقياس الدافع للإنجاز للمرحلة المتوسطة والبرنامج التدريبي (إعداد الباحثة) واشتملت عينة البحث على (120) تلميذاً من الصف الثاني المتوسط ، وتراوح العمر الزمني لتلاميذ العينة ما بين (13.10 - 14.1) عاماً، وانحراف معياري قدره (25.31) ، وقد توصل البحث للنتائج التالية وهي وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده لصالح القياس البعدي و وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية و عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسات (البعدي، والتتبعي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده ، وأوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها: توجه نظر القائمين على العملية التعليمية الاهتمام بعادات العقل وتنميتها وبناء استراتيجيات قائمة عليها لتنمية الدافع للإنجاز لدى التلاميذ وتدريبهم على استخدام عادات العقل مما يفيد في تحسن مستواهم في التعليم والحياة.

الكلمات المفتاحية: عادات العقل - دافعية الإنجاز

Abstract

The goal of current research is to detect the effectiveness a training program to the habits of mind and its impact in raising the level of achievement motivation among students of the second grade preparatory. It adopts an experimental method and uses the T researcher Ba test matrices of successive (John Ravn) Arabization of Fuad Abu Hatab and others. The motivation scale of the completion of phase medium and training program ((preparation of the researcher of) is also used. The research sample includes (120) students from the second grade average. The chronological age of students in the sample ranges between (10/13 to 01/14) years old; with a standard deviation of (25.31). The research has reached the following conclusions: there are statistical functional differences between the average grades of the experimental group in the two measurements (tribal - dimensional) in the motivation scale For achievement and its dimensions in favor of the post- measurement; the existence of statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students and the mean scores of the control group students in the scale of motivation to achievement and its dimensions in the post measurement For the experimental group; and the non - existence of statistically significant differences between the mean scores of students in the experimental group in the measurements (dimensional , and trace j)of motivation for the completion of the scale and dimensions. The researcher recommends the following: drawing the attention of those in the educational process to the habits of mind, developing and building a list of strategies for them to develop motivation achievement of the students and train them to use habits of mind which are useful in improving the level of education and life .

Key words: Habits of Mind - Achievement Motivation

مقدمة

إن الفرد ثروة بشرية يجب أن يوجه إليه الاهتمام والرعاية لاستثمار كافة طاقاته، وخلق الله سبحانه وتعالى الناس في أشكال مختلفة فأعطى للبعض إمكانات ونعم وقدرات، وحرّم البعض هذه النعم ، ومن هنا اختلف الناس في الشكل والعقل والإمكانات والقدرات والحواس... ولكن الأمر المهم دائما هو نوع الرعاية ونوع المناخ ونوع الفرص المتاحة لتعليمهم وتربيتهم لأقصى درجة تؤهلهم لها إمكاناتهم، و يحتاجون إلى برامج تعليمية وتدريبية تساعدهم على الإنجاز الفعلي، كما أن قضية التعليم بالطرق التقليدية لم تعد تناسب كافة إمكانات وقدرات الأفراد والمؤسسات التعليمية، بما يتلائم مع النظرة المستقبلية للتعليم ونواتج التعليم.

تعتبر عادات العقل من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بالأداء المعرفي في مراحل التعليم المختلفة لذلك أكدت العديد من الدراسات مع بداية القرن الحادي والعشرين أهمية تعليم العادات العقلية وتقويتها ومناقشتها والتفكير فيها وتقويمها وتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على التمسك بها حتى تصبح جزءا من ذاتهم وبنيتهم العقلية. (يوسف قطامي، 2007)

كما يوضح يوسف قطامي ؛ وأميمة عمور ، (2009) أن العادات العقلية ليست امتلاك المعلومات والاحتفاظ بها فقط بل هي معرفة كيفية استخدامها أيضا فهي نمط من السلوكيات الذهنية الذكية تقود الفرد منذ الطفولة إلى إنتاج المعرفة وليس استذكارها أو إعادة إنتاجها لذلك تدعو التوجهات التربوية الحديثة إلى أن تكون العادات العقلية هدفا رئيسيا في جميع مراحل التعليم.

كما يذكر (سيد حسن 2019: 6) أن تنمية العادات العقلية هدفا رئيسيا من الأهداف التربوية وينبغي تنميتها لدى الفرد طوال حياته، حتى يتعود على ممارسة العادات العقلية في التعامل مع الأمور المختلفة في الحياة اليومية، والتعامل مع المتناقضات في القضايا الفكرية والعلمية والأخلاقية في المجتمع. إن تنمية العادات العقلية ضرورة تربوية قد يصعب استخدامها بصورة تلقائية إذا لم يتدرب عليها، كما أن العادات العقلية يجب أن يمارسها الفرد، والمؤسسات

التعليمية مراراً وتكراراً حتى تصبح جزءاً من طبيعة المتعلم، وإن أفضل طريقة لاكتساب وتنمية هذه العادات هي الممارسة لها في مهمات تمهيدية بسيطة ثم تطبيقها على مواقف أكثر تعقيداً.

ويرى (مارزانو وآخرون، 2000) أنه يمكن استخدام مجموعة من الخطوات والإجراءات والاستراتيجيات في مساعدة الأطفال على اكتساب العادات العقلية في أثناء تدريس المقررات التدريسية المختلفة على أن يتم تعزيزها بصورة مباشرة وصریحة.

كما تشير (إيمان الصافوري؛ زيزي عمر، 2011) إلى أن العادات العقلية من النواتج التعليمية المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية العادات العقلية، وتقويمها، وتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على تنميتها حتى تصبح جزءاً من ذواتهم وبنيتهم العقلية، إلا أنه باستقراء الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت عادات العقل، حيث أكدت على ضعف عادات العقل لدى المتعلمين، وجعل المادة المتعلمة تتحدى قدراتهم؛ مما يدفعهم لاستخدام العادات العقلية والتدريب عليها لتنمية متغيرات مختلفة مثل (التحصيل الدراسي - التفكير الإبداعي) ، إضافة إلى أن الطالبات يحفظون المصطلحات والمفاهيم العلمية دون فهم أو استيعاب، ومن المناهج التي تبنت عادات العقل المنهج الوطني البريطاني حيث أكد على ضرورة تنمية العادات العقلية التالية: حب الاستطلاع، واحترام الأدلة، وإدارة التسامح، والمثابرة، والانفتاح العقلي، والحس البيئي السليم، و التعاون مع الآخرين.

وتشير أمل الأحمد (2017) أن الدوافع هي المحركات وراء كل السلوكيات، فهي التي تحرك سلوك الإنسان والحيوان فالسلوك الناجم عن الإنسان والحيوان هو حصيلة تفاعل حالة الكائن الحي الداخلية وميوله وحاجاته وأهدافه المستقبلية والمثيرات البيئية، ومعظمنا له العديد من الحاجات الاجتماعية فالحاجات المجتمعية مكتسبة من خلال التعليم والخبرة ومن تلك الحاجات الاجتماعية دافع الاندماج أو الحاجة للروابط الاجتماعية ودافع التنشئة أو الحاجة لمساعدة وحماية الآخرين، ودافع السيطرة أو الحاجة للتأثير والسيطرة على الآخرين، ودافع الإنجاز أو الحاجة للتفوق.

كما يذكر عبد الصبور منصور؛ محمد المغازي (2011: 113) أنه يمكن تحقيق الدافع للإنجاز إذا كانت البيئة المحيطة (المناخ) بالفرد بيئة تعليمية صحيحة ومناسبة لإطلاق العنان

لقدرات النمو والنبوغ، فالبيئة المدرسية التي تهيء لأبنائنا الأنشطة والتدريبات سواء الأنشطة الفنية أو العملية أو الحركية أو التدريبية؛ مما يدل على أنهم إذا استثثرت دوافع الأفراد ووجهت للطريق الصحيح فسوف يرتفع لديهم القدرة الإبداعية، والتحصيل. ولكي تستمر هذه التوجيهات في الاستفادة من قدراتهم وطاقاتهم وإمكاناتهم، فإنه لا بد من تخطيط برامج تدريبية تناسب إمكانات التلاميذ، وقدراتهم واحتياجاتهم، وترتبط بحياتهم ودوافعهم، ولذا يجب الاهتمام بدافعية الإنجاز في كل المراحل التعليمية.

يشير الفرحتى السيد (2008: 190) إلى بعض أدوار دافعية الإنجاز في سلوك التلاميذ وتعلمهم ومنها: السلوك الموجه نحو الهدف، حيث تؤكد نظريات التعلم الإجتماعي أن الأفراد يضعون أهدافاً لأنفسهم ويوجهون سلوكهم نحو هذه الأهداف، وتحدد الدافعية أهداف نوعية لمحاولات الأفراد، وبالتالي تؤثر على اختيار الاستراتيجيات التي يحققون بها أهدافهم، وزيادة الطاقة والجهد نحو تحقيق الأهداف، حيث تزيد الدافعية كمية الطاقة والجهد من جانب الفرد في نشاط معين، فهي التي تحدد المدى الذي ينهك فيه الفرد في المهمة بحماس وإخلاص من ناحية ومدى اللامبالاة ونقص الميول من ناحية أخرى، وتزيد من المبادرة والمثابرة، حيث تحدد الدافعية الدرجة التي عندها يبادر ويثابر التلميذ في الأنشطة، ونجد أن التلاميذ الأكثر دافعية هم أكثر استمراراً في مهمة ما حتى ينتهون منها، وحتى إذا ما قابلتهم صعوبات تعترض طريق جهودهم.

كما يشير (Woolfolk,2005:280) إلى دور دافعية الإنجاز في سلوك التلاميذ وتعلمهم، ويتمثل ذلك في أن الدافعية تحسن نظام معالجة المعلومات: فتؤثر الدافعية على ماذا وكيف يعالج التلميذ معلوماته؟ والتلاميذ ذوي الدافعية المرتفعة أكثر إنتباهاً واحتفاظاً بالمعلومات في الذاكرة العاملة وطويلة المدى، ويحاولون فهم المواد وتعلمها بفهم بدلاً من التعلم السطحي التقليدي، علاوة على ذلك فهم أكثر بحثاً عن المساعدة عندما يحتاجون المساعدة، وتحدد الدافعية طبيعة التعزيز: أي ظروف تعزيز التلاميذ، فكلما زادت دافعية التلاميذ لتحقيق النجاح الأكاديمي شعروا بالفخر من كل هدف يحققونه، وتحسن الدافعية الأداء : في ضوء ارتباط السلوك بالهدف، والطاقة والجهد المبذول والمثابرة ومعالجة المعلومات وطبيعة التعزيز فإن الدافعية غالباً

ما تؤدي إلى تحسين الأداء، فالتلاميذ الذين لديهم دافعية عالية يميلون أيضاً أن يكونوا من ذوي الإنجاز المرتفع.

مشكلة الدراسة:

يشير أرنسون وآخرون (Aronson & et.al,2008: 34) إلى أن استخدام المعلمين داخل حجرة الدراسة الطرق التقليدية غير المناسبة للتعليم أدى إلى تدني مستوى التلاميذ في بعض جوانب التعلم، وعدم التوافق النفسي والاجتماعي وتدني صورة الذات، وانخفاض انجازهم الفعلي.

يؤثر تدني الدوافع على تحصيل التلاميذ، وهو ما من شأنه أن يعرقل العملية التربوية عن تحقيق أهدافها، من أجل ذلك ازداد الاهتمام بدراسة الدوافع من قبل الباحثين في المدارس والمعامل والمصانع بغية استثارتها وتعزيزها وجعلها تستمر ، ويدخل الدافع للإنجاز ضمن مجمل الدوافع الإنسانية التي أصبحت موضوع بحث ودراسة في مجال ديناميات الشخصية، انطلاقاً من مسلمة عدم وجود سلوك من دون دوافع، كما أن الدافع للإنجاز على قدر من الأهمية تجعله يستحق الدراسة ومحاولة الفهم، ومن ثمة العمل على تدعيم الشعور به لدى الأفراد، ومحاولة السعي لتغيير أو تعديل الخلفيات والمعايير التي تؤدي إلى تخفيضه في المجتمع، لأجل تحقيق تنمية سريعة. (حسن سخسوخ، 2013: 225)

كما يشير باسم علي (2009: 248) أن الدافع للإنجاز أحد المتغيرات الأساسية التي تحدد نشاط ما يقوم به الفرد من أداء. فهي تفترض أن الفرد عموماً حينما يبدأ ممارسة أي نشاط فإنه يهدف من ذلك الوصول إلى درجة من الإنجاز، وأن غياب الشعور بالإنجاز، وتحقيق الهدف يمكن أن يطور مشاعر سلبية مثل الشعور بالإحباط وخيبة الأمل والانسحاب. وتختلف المجالات التي يحقق فيها الأفراد دافع الإنجاز إذ قد يكون الإنجاز رياضياً، أو مهنيًا أو أكاديميًا أو قياديًا أو إبداعياً.

ترى الباحثة أن مشكلة البحث تنبع من شيوع استخدام الطرق التقليدية في التعليم، وإغفال استخدام استراتيجيات وطرق وأساليب حديثة كعادات العقل التي ثبت نجاحها عالمياً، بالإضافة إلى تركيز المعلمين في تدريسهم على التلقين والحفظ وإغفال تنمية الجوانب الأخرى

لدى التلاميذ التي تتناسب وميولهم، وتجعلهم يقبلون على الحياة والتعليم بشكل أكثر ايجابية وتفاؤلاً، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على الإنجاز الأكاديمي ؛ لذلك قام الباحث باستخدام التدريب على تنمية عادات العقل بسبب فعاليتها في التعامل مع تدني الدافع للإنجاز.

كما إن التعليم والتدريب المناسب للعادات العقلية يعد حاجة ملحة، لأن العالم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات المتعددة في شتى المجالات، وأن النجاح في مواجهة هذه التحديات يعتمد بلا شك على كيفية استخدام المعرفة وكيفية تطبيقها، وذلك لإعداد جيل قادراً على مواجهة المشكلات بمرونة ومثابرة وحب استطلاع، وبما يساعده على مواكبة التقدم السريع في شتى مجالات الحياة، وخاصة أن الواقع التعليمي يؤكد على أن التلاميذ يفتقروا إلى استخدام عادات العقل في مختلف الأنشطة التعليمية، حيث نادراً ما يتعامل مع التلاميذ وعاداتهم على أنهم قادرين على البحث والتقصي وإصدار الأحكام وأداء العمليات العقلية بكفاءة، فتقتصر الأنشطة التعليمية في المرحلة الابتدائية على تعليم التلاميذ، وتدريبهم على مهارات القراءة والكتابة والحساب، ولا تهتم بتعليمهم التفكير، وتدريبهم على استخدام العادات العقلية التي تمكنهم من النجاح في إدارة شؤون حياتهم على نحو صحيح وفعال. (Costa & Kalick, 2008: 118)

كما يرى (Costa & KalliC, 2000) أن الشخص النقي يمتلك عادات العقل ليس فقط هو الذي يمتلك المعرفة ولكنه الشخص الذي يمتلك المعرفة والسلوك الذكي ويعرف كيف يستخدمها ويتصرف وفقاً لما يعرفه وما يمتلكه من سلوكيات ومهارات في كل المواقف. ومن الصفات التي تميز من يمتلك عادات العقل الانتباه للتفاصيل، والمرونة، وإدراك وفهم الحاجة لتجميع عادل ومناسب للمعلومات الكامنة وإدراك الحاجة لخلق النتائج والتفكير الإبداعي، والتأملي، والناقد، والتواصل الجيد واحترام الأدلة ومرونة التفكير، والتحدي لتخطي الصعاب.

وتطالب الاتجاهات التربوية الحديثة بأن تكون العادات العقلية، هدفاً رئيسياً في جميع مراحل التعليم بداية من التعليم الابتدائي، حيث يرى "مارزانو" أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي عادة إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن المستوى في المهارة أو القدرة، كما أن إهمال استخدام عادات العقل يسبب الكثير من القصور في نتائج العملية التعليمية؛ فالعادات العقلية ليست امتلاك المعلومات بل هي معرفة كيفية العمل عليها واستخدامها أيضاً، فهي نمط من

السلوكيات الذكية يقود المتعلم إلى إنتاج المعرفة، وليس استذكارها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق، ويساعد التدريب على عادات العقل واستخدامها في المدارس على إيجاد ثقافة تعليمية تؤثر في بناء مجتمع متيقظ، ومهتم لإنتاج المعرفة وكيفية التعامل معها. (Altan & Dottin. 2019: 174)

ويوضح حسام محمد (2013: 155) أهمية تنمية عادات العقل ليس فقط لامتلاك المعلومات؛ بل لمعرفة كيفية الحصول عليها، وأيضاً كيفية استخدامها، وهذا ما يفتقر إليه التلاميذ في المرحلة الابتدائية بصفة عامة، وتلاميذ المرحلة الإعدادية والجامعية بصفة خاصة؛ إذ أنهم يحتاجون إلى التدريب على كيفية استخدام هذه العادات في مختلف الأنشطة العلمية والعملية والنظرية، فيجب أن يقبل الطالب على التعلم، وهو يمتلك قدرات عقلية تساعده على التفكير والتأمل والمثابرة بشكل ايجابي، ويسعى البحث الحالي إلى إعداد برنامج قائم على استخدام الأنشطة العلمية القائمة على استخدام عادات العقل، كما أصبح من الواضح أننا في مدارسنا نحتاج لشيء جديد إذا ما أريد للمدارس أن تتحرر من عقل العقلية التقليدية التي تركز على القدرات فقط، بحيث تمكن التلاميذ من امتلاك عادات العقل ليعيشوا حياة منتجة. فنحن بحاجة إلى هذه العادات النشطة والفعالة مثلما نهتم بجزئيات عمليات التفكير أو هياكل المعرفة.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى تربية جيل متسلح بعادات العقل وبالتفكير ومهاراته من أجل حل ما يواجهه من مشكلات في هذا العصر وأن يمتلكون الطلبة فاعلية ذاتية للبحث عن المعرفة بكافة حقولها والتي من نتائجها أن تعود عليهم بالفائدة خلال حياتهم الأكاديمية والمهنية سواء في المؤسسات التعليمية أو خارجها، وبإمعان النظر في طبيعة العادات العقلية وما يرتبط بها من إطلاق طاقات العقل الكامنة، وبخاصة عندما يواجه بالتحدي وعدم الوصول إلى النتيجة، وعليه فإن هذا يحتم علينا بناء العادات العقلية السليمة، لأن العادات السالبة أو الضعيفة بالقطع ستعلم ضد الفرد وتعيق نجاحاته وإنجازاته وتحد من قدرته على التعلم واكتساب الخبرات، بينما العادات الموجبة المنتجة ستدعم نجاحاته وتعزز نموه على نحو أفضل.

(رمضان حسن، 2016: 309)

ولذا فإن هناك ضرورة إلى أن تتوافق عادات العقل مع نمط من التوجهات والبرامج التربوية التي تشترك في فلسفة عامة قوامها تعليم وتعلم أوسع وأكثر شمولاً لإنجاز المهام التعليمية والحياتية، وفي ظل العادات العقلية يعي الفرد تفكيره ويتحمل مسؤوليته عن هذا التفكير ويستفيد من كل

الفرص التعليمية المتاحة له، ويتبنى عادات عقلية توفر يقظة دائمة تجاه مواطن القصور في التفكير، وتنمية الاتجاه نحو الإنجاز الفعلي. من هنا كان الإحساس بمشكلة البحث والتي فرضت ضرورة الإجابة عن التساؤل الرئيسي:

ما فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

والذي يتفرع عدة تساؤلات فرعية من هذا التساؤل:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية) في القياس البعدي ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي، والتتبعي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، والمثابرة، والتحكم في البيئة، والدرجة الكلية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- الكشف عن فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

2- التعرف على فعالية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل وأثره في رفع مستوى دافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي (عينة الدراسة) بعد انتهاء تطبيق برنامج الدراسة المستخدم.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها مما يلي :

- 1- تعد استجابة للاتجاهات التي تنادى بضرورة الاهتمام بعادات العقل لإكساب التلاميذ القدرة على الإنجاز الفعلي، الإبداع والتخيل، والتجديد وتحليل الأفكار.
- 2- توجه نظر القائمين على العملية التعليمية الاهتمام بعادات العقل وتنميتها وبناء استراتيجيات قائمة عليها لتنمية الدافع للإنجاز لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي (ذكور - إناث).
- 3- تدريب التلاميذ على استخدام عادات العقل مما يفيد في تحسن مستواهم في التعليم والحياة.
- 4- طبيعة العينة ومجتمع الدراسة، حيث المرحلة العمرية المهمة وهي المرحلة الانتقالية من الصف الثاني الإعدادي إلي الثانوي.
- 5- لا توجد دراسات وبحوث عربية وأجنبية - في حدود ما اطلع عليه الباحث - جمعت بين متغيرات الدراسة برنامج مستند إلي عادات العقل واثره في تنمية الدافع للإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية (ذكور - إناث).

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **البرنامج التدريبي:** يعرف البرنامج التدريبي بأنه " مجموعة من النشاطات المخطط لها، والمستمرة والهادفة، التي تربط الاحتياجات بالأهداف المطلوب تحقيقها في التدريب، والمادة العلمية بالوسائل والأساليب التدريبية مع بعضها البعض بطريقة توافقية تعمل على تزويد القوى البشرية في المؤسسة بمعارف معينة، وتحسين وتطوير مهاراتها وقدراتها، وتغيير سلوكياتها واتجاهاتها بشكل إيجابي بناء.
- **عادات العقل:** هي مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تقنيات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثبرات والمنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداء أو سلوكٍ من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا المنهج، وأبعادها طبقاً لنموذج مارزانو الذي سوف يتبناه الباحث هي: (المثابرة، معالجة الاندفاعية، الإصغاء بتفهم وتعطف، التفكير بمرونة، التفكير في التفكير، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التغيير والتواصل بوضوح ودقة، استخدام الحواس في جمع البيانات، الإبداع والخيال والابتكار، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر).

- **المثابرة:** وتعني القدرة على الإصرار والالتزام ومواصلة أداء المهمة حتى إنجازها، وتعد في صدارة العادات العقلية كما تتضمن القدرة على تحليل المشكلات بأساليب علمية لمعرفة خطوات التنفيذ، فالنجاح في أداء المهام لا يكون إلا بالنشاط والفعل، ومواجهة الفشل وعدم الاستسلام، وإعادة المحاولة كرة تلو الأخرى مع إمكانية تبديل مهارات واستراتيجيات التفكير، وهذه القدرة يمكن تعلمها لبناء العقل أفضل
- **معالجة الاندفاعية:** ويقصد بها امتلاك الفرد القدرة على التأمني في تصور المهمة قبل البدء فيها وتقديم الاستجابات وهي تساعد الفرد على بناء استراتيجيات محكمة لمواجهة الحقائق واستخدام البدائل المحتملة أيضاً، والابتعاد عن التهور والتسرع والفورية وقبول أي شيء يرد إلى الذهن.
- **الإصغاء بتفهم وتعاطف:** وتعني الاهتمام باستجابات الآخرين عقلياً وجدانياً، ووضع أفكارهم محل التحليل والنقد قبل الاستجابة، ومشاركتهم وجدانياً.
- **التفكير بمرونة:** تعني قدرة الفرد على تغيير زاوية التفكير وفن معالجة معلومات بطريقة على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقاً في معالجتها، وطرح بدائل متعددة ومتنوعة لحل المشكلات
- **التفكير في التفكير: (ما وراء المعرفة):** ويقصد بها وعي الفرد بقدرته على تحديد ما يعرف وما لا يعرف، وكيفية حصوله على المعرفة، اختيار وبناء الاستراتيجيات وتأمل مدى ملاءمتها، وكذلك تقييم كفاءته في الأداء.
- **الكفاح من أجل الدقة:** وتعني التركيز والاهتمام في أداء المهام ومراجعتها وتقييمها بشكل متواصل لتحقيق من الوصول إلى المقاييس والمعايير الموضوعية مما يسهم في بناء الروح النقدية في الفرد وتمكينه من إنتاج معرفة عالية الجودة فائقة النوعية.
- **التساؤل وطرح المشكلات:** وهي المهارة في صياغة وطرح الأسئلة المتنوعة والمتعمقة التي تسهم في إيجاد حلول إبداعية للمشكلات.
- **تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة:** ويقصد بها توظيف واستثمار المخزون المعرفي السابق للتلميذ في بنائه المعرفي في مواجهة المواقف الجديدة القادمة، ومحاولة الربط بين الخبرات الماضية والحالية.

- **التغير والتواصل بوضوح ودقة:** وتعنى امتلاك مهارات التواصل الجيدة بأنواعها وخاصة اللغوي مما يساعد على إتمام عملية التفكير الفعال.
- **استخدام الحواس في جمع البيانات:** وتعني توظيف الحواس والإدراك الحسي للتلميذ بشكل جيد في تطوير بناء المعرفة، مما يسهم في تنمية الخبرات وترابطها لاكتسابها بشكل تكاملي.
- **الإبداع-الخيال- الابتكار:** وتعني إعادة تشكيل المواقف في العقل بطريقة مختلفة مع تفحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا، والإقدام على المخاطر، والانفتاح على النقد.
- **الاستعداد الدائم للتعلم المستمر:** وهي الرغبة المستمرة في اكتساب الخبرات والتعلم من أجل الحياة، والتحفز لاكتساب أنماط مختلفة من المعرفة.

● **دافعية الإنجاز:**

ينظر إلى الدافعية من الناحية السلوكية على أنها الحالة الداخلية أو الخارجية للمتعلم ، التي تحرك سلوكه وأدائه، وتعمل على استمراره وتوجهه نحو الهدف أو الغاية. أما من الناحية المعرفية، فهي حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناء المعرفة ووعيه وانتباهه، حيث تلح عليه على مواصلة واستمرار الأداء للوصول إلى حالة التوازن المعرفي والنفسي. و أما من الناحية الإنسانية، فهي حالة استثارة داخلية تحرك المتعلم للاستغلال أقصى طاقته في أي موقف تعليمي يهدف إلى إشباع رغباته وتحقيق ذاته، والوصول في النهاية للنتائج ولأفضل مستوى للأداء قد يصل إلى التفوق والامتياز، وذلك بأقل جهد وأكبر سرعة، واستقلالية عن الغير".

أبعاد دافعية الإنجاز في الدراسة الحالية:

Excellency التفوق والامتياز

سعى التلميذ والدأب وبذل أقصى جهد لتحقيق أعلى مستوى إنجاز ومراتب التقدم والتفوق وتحقيق مكانة متميزة بين زملاءه.

Patience : المثابرة

الرغبة والإقبال على العمل بعزيمة وصبر وإصرار على الأداء حتى نهايته وبذل مزيد من الجهد رغم كل التحديات والمعوقات وعدم الاستسلام للتعب أو الملل أو الارتكان إلى الحظ وانتظار المعجزات بغية الوصول للهدف المنشود.

التحكم فى البيئة: Control of the Environment

قدرة التلميذ على التخطيط للعمل واتخاذ القرارات لمسايرة البيئة بما يتناسب معه ومع إمكانياته وقدراته.

حدود الدراسة:

محددات موضوعية: انحصرت هذه الدراسة في التعرف على فعالية برنامج تدريبي مستند الى عادات العقل وأثره في تنمية دافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي
محددات مكانية: تم تطبيق الدراسة علي تلاميذ مدرستي (يزيد بن عثمان)، (مروان بن محمد) بمنطقة (الرياض).

محددات زمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2019م / 2020م
محددات بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمدرستي (يزيد بن عثمان)، (مروان بن محمد).

الأدوات المستخدمة بالدراسة: أدوات الدراسة المستخدمة (اختبار المصفوفات المتتابعة (جون رافن): تعريب فؤاد أبو حطب وآخرون، مقياس الدافع للإنجاز لتلاميذ المرحلة الإعدادية : إعداد الباحث، برنامج يستند علي عادات العقل ومستخدم فى الدراسة الحالية: إعداد الباحث).

الإطار النظري:

أولاً: عادات العقل:

خصائص تتمتع بها عادات العقل: يمكن التعرف على مفهوم عادات العقل من خلال الخصائص الخمس التي توجد في هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون عادات العقل والتي تجعل من هؤلاء الأشخاص مفكرين أكفاء.

- الميول : وهي الشعور بالرغبة لاستعمال نمط معين من السلوك العقلي الذكي
- القيمة : اختيار نمط لسلوك عقلائي ذكي من بين سائر الأنماط وتطبيقه أو العمل به للاعتقاد بان الأنماط الأخرى اقل إنتاجية.
- الحساسية : اغتنام الفرص لاستخدام أنماط سلوكية معينة لأفضليتها عن غيرها.
- القدرة : هي امتلاك المهارات الأساسية والقدرات اللازمة للقيام بسلوك معين.

- الالتزام : هو المكافحة الدائمة والتفكر في النمط السلوكي العقلاني، والسعي إلى تحسين مستواه.
 - السياسة : هي إدماج الأنماط العقلانية في جميع الأعمال والقرارات والممارسات وترقية مستواها.
- (إبراهيم الحارثي، 2012: 53)

العادات العقلية وعلاقتها بالأداء الأكاديمي :

- تعد العادات العقلية من النواتج التعليمية المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية العادات العقلية، وتقويمها، وتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على تنميتها حتى تصبح جزءاً من ذواتهم وبنيتهم العقلية، إلا أنه باستقراء الأدبيات والدراسات السابقة الني تناولت عادات العقل، حيث أكدت على ضعف عادات العقل لدى المتعلمين، وجعل المادة المتعلمة تتحدى قدراتهم؛ مما يدفعهم لاستخدام العادات العقلية والتدريب عليها لتنمية متغيرات مختلفة مثل (التحصيل الدراسي - التفكير الإبداعي)
- ويرى مارزانو (Marzano,2008) ان العادات العقلية الضعيفة تؤدي إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوى المهارات والقدرات، كما ان إهمال تنمية عادات العقل، يسبب الكثير من القصور في نواتج العملية التعليمية.
- كما يرى (Costa & KalliC,2000) أن الشخص الذي يمتلك عادات العقل ليس فقط هو الذي يمتلك المعرفة ولكنه الشخص الذي يمتلك المعرفة والسلوك الذكي ويعرف كيف يستخدمها ويتصرف وفقاً لما يعرفه وما يمتلكه من سلوكيات ومهارات في كل المواقف. ومن الصفات التي تميز من يمتلك عادات العقل الانتباه للتفاصيل، والمرونة، وإدراك وفهم الحاجة لتجميع عادل ومناسب للمعلومات الكامنة وإدراك الحاجة لخلق النتائج والتفكير الإبداعي، والتأملي، والناقد، والتواصل الجيد واحترام الأدلة ومرونة التفكير.
- الافتراضات التي تقوم عليها عادات العقل :
- يرى أيمن سعيد (2006) أن هناك مجموعة من الافتراضات التي تشكل الأساس النظري للتدريب على عادات العقل، للوصول بالعقل إلى فاعلية عالية، وجعله يمتلك عادات ذهنية متقدمة تصل به إلى أقصى أداء، وهي:العقل آلة التفكير يمكن تشغيلها بكفاءة عالية، ميعنا نمتلك العقل، ونستطيع إدارته كما نريد، لدينا القدرة الكافية للتوجيه الذاتي للعقل، وتقييمه ذاتياً وإدارته وتعديله، يمكن تعليم عادات العقل للوصول إلى نتائج تشغيل الذهن وإدارته، يمكن تحديد مجموعة من العادات والمهارات للوصول إلى أعلى كفاءة في الأداء، نستطيع ان نضيف اية عادة جديدة بتعاملنا مع

العقل، ونستطيع ان نمده بالطاقة الذهنية لنتوقع أداء اعلى، تتكون العادات العقلية نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط من المشكلات أو التساؤلات.

وتضيف منى عراقي (2007) أنه من الافتراضات التي تقوم عليها عادات العقل: أن تكون حلول المشكلات وإجابات التساؤلات تحتاج إلى بحث واستقصاء وتفكير عميق، يمكن تنظيم بعض المواقف التعليمية لتحقيق امتلاك العادة الذهنية ضمن مادة دراسية محددة، يجب التأمل في استخدام عادات العقل وسلوكياتها المختلفة لمعرفة مدى تأثيرها، ومحاولة تعديلها للتقدم بها نحو تطبيقات مستقبلية، تركز عادات العقل على النظرة التكاملية للمعرفة، والقدرة على انتقال أثر التعلم فهي قابلة للانتقال من مادة إلى أخرى، ومن سياق آخر، يمكن الارتقاء بالعمليات والمهارات الذهنية من العادات والمهارات البسيطة إلى العادات الأكثر تعقيدا حتى الوصول إلى مهارة إدارة التعلم.

• أهمية اكتساب المتعلمين لعادات العقل :

تذكر إيمان رشوان (2015: 23) تكمن أهميتها في إتاحة الفرصة ومساعدة المتعلمين

في:

- ممارسة عادات العقل بشكل عملي أثناء التعلم.
- رؤية مسار تفكيره الخاص، واكتشاف كيف يعمل عقله أثناء حل المشكلات.
- التعديل في العادات التي براها المتعلم مهمة له ومنتجه.
- اكتساب العادات المفيدة للحياة مثل الإصرار والمثابرة والعقل المتفتح.
- تدريب على التخطيط بدقة في ضوء متطلبات المهمة ووفق معايير لتقييم الأداء.
- القدرة على مزج قدرات التفكير الناقد الإبداعي وقدرات التنظيم الذاتي للوصول إلى أفضل أداء.
- امتلاك الإرادة تجاه استخدام القدرات والمهارات العقلية والحياتية حتى يصبح التفكير عادة.
- إضافة جو من المتعة على التعليم.
- تدريب المتعلمين على تحمل المسؤولية والمخاطرة .

ويؤكد تيشمان (Tishman,2016) أن أهمية تعلم العادات العقلية يرجع إلى الأسباب

الأربعة التالية:

- تنظر عادات العقل إلى الذكاء نظرة تركز على الشخصية وتؤكد المواقف والعادات وصفات الشخصية إضافة إلى المهارات المعرفية.

- تشمل العادات على نظرة إلى التفكير والتعلم تضم عددا من الأدوار المختلفة التي تؤديها العواطف في التفكير الجيد.
 - تعترف عادات العقل بأهمية الحساسية التي تشكل سمة رئيسة من سمات السلوك الذكي مع أنها لا تحظى كثيرا بما تستحقه من اهتمام.
 - تشكل عادات العقل مجموعة من السلوكيات الفكرية التي تدعم الفكر النقدي والإبداعي ضمن المواضيع المدرسية وعبرها وما بعدها.
- كما يؤكد باير (Schon,2017) أن العادات العقلية يجب أن يمارسها المتعلم مرارا وتكرارا، حتى تصبح جزءا من طبيعته، وأن افضل طريقة لاكتساب وتنمية هذه العادات هي تقديمها إلى التلاميذ، وممارستهم لها في مهمات تمهيدية بسيطة ، ثم تطبيقها على مواقف أكثر تعقيدا.

ثانياً: الدافع للإنجاز:

يلعب مفهوم الدافعية دور العصب في الحياة النفسية وعلم النفس والدافعية هي: حالة الكائن الحي، ودافعية الانجاز تعتبر متطلبا أساسياً للحياة الكريمة والممتعة والأفراد المنجزين يتمتعون بحياتهم ويشعرون بأهميتهم وعندما يكون الفرد محفزا بالانجاز فإن ذلك يبقيه منتجاً ويشعره باحترام ذاته والثقة بنفسه. (عبدالواحد الشامي، 2012: 855)

كما يضيف الشناوي عبد المنعم ؛ الشناوي زيدان (2005) أن الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية وأحد منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر التي اهتم بدراستها الباحثون في مجال علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي والتنظيمي وبحوث الشخصية. ويمكن النظر لموضوع الدافع للانجاز بوصفه من أكثر الدوافع النفسية والاجتماعية والمحاور الأساسية التي حظيت باهتمام الباحثين لأهميته وإسهامه في نمو الإنسان وازدهار المجتمع. حيث يشعر الفرد.

يذكر عبد اللطيف خليفة (2011: 74) أن الدافع للإنجاز يعني " الرغبة في الأداء بتميز من خلال الثقة بالنفس والحرص على تحقيق ما يطلب منه بدقة وسرعة وبأقل قدر من الجهد حرصاً على التشجيع والاحترام من المدرسين والأقران.

ويؤكد مرزوق عبدالحميد (2010: 215) ان الفرد يقوم بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم

لوجوده الإنساني، وترجع أهمية دافع الإنجاز حيث يعمل على استثارة سلوك الفرد إذا كان على درجة كافية من القوة ويساهم في رفع أدائه وتفوقه، وذلك من خلال ما يقدمه هذا الدافع من إمداد سلوك الفرد بالطاقة والنشاط وبث روح الإنجاز لدى الفرد.

ويمكن تقسيم الدافعية من حيث مصادر استثارتها إلى نوعين هما :

الدافعية الداخلية:

ويكون مصدرها المتعلم نفسه، حيث يقدم على التعلم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلم وكسب المعارف والمهارات التي يجبها ويميل إليها، ويتسم هذا النوع من الدافعية بالاستمرارية والبقاء، وهي شرط ضروري للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة.

الدافعية الخارجية:

ويكون مصدرها خارجياً كالمعلم أو إدارة المدرسة، أو الوالدين، أو الأقران، فالمتعلم قد يقبل على التعلم سعياً وراء إرضاء المعلم أو لكسب إعجابه أو الحصول على الجوائز المادية أو المعنوية، وقد يقبل على التعلم لإرضاء والديه وكسب حبهما وتقديرهما لإنجازاته والحصول على الجوائز المادية والمعنوية، وقد تكون إدارة المدرسة مصدراً آخر للدافعية بما تقدمه من جوائز مادية ومعنوية للمتعلم، ويمكن أن يكون الأقران مصدراً لهذه الدافعية فيما يبذونه من إعجاب لزميلهم، وهناك فرق بين الدافعية والتحفيز ، فالتحفيز: هو كل ما يستخدم من قول أو فعل أو إشارة تدفع المتعلم إلى سلوك أفضل أو تعمل على استمراره فيه، والتحفيز ينمي الدافعية ويقود إليها، إلا أن التحفيز يأتي من الخارج (الدوافع الخارجية) فإن وجدت الدافعية من الداخل التقا في المعنى وإن عدمت صار التحفيز هو الحث من الآخرين على أن يقوم الفرد بالسلوك المطلوب. (أبو رشيد ، والعسيلي 2004 : 1)

ويرى الباحث نتيجة لما طرأ على هذا العصر من تغيرات عديدة ودخول العالم عصر العولمة والتكنولوجيا والاتصالات ازدادت الحاجة إلى إعداد معلم قادر على مواكبة هذه التغيرات، والتطور باستمرار من خلال العمل والإنجاز والتفوق والنجاح، حتى يتمكن من تلبية وإشباع حاجاته

وحاجات التلميذ والمجتمع. ولذلك، فإنه ليس من الغرابة أن يحتل دافع الإنجاز مكانة بالغة الأهمية في الدراسات النفسية وفي علم النفس التربوي ومجالات الصحة النفسية المختلفة.

دراسات سابقة : تناولت الدراسات عادات العقل والدافع للإنجاز :

دراسة أميمه عمور (2005) التي هدفت التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية ، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي، تكونت المجموعة التجريبية من (40) طالبا وطالبة، المجموعة الضابطة من (40) طالبة وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن : وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح افراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية، فيما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس.

دراسة (Bergman, 2007) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج تعليمي في تنمية بعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في العلوم من خلال البرامج التعليمية التي يقدمها المعلمون، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (40) طالب وطالبة، تم تقسيمهم (20 طالب وطالبة) مجموعة ضابطة، (20 طالب وطالبة) مجموعة تجريبية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن التلاميذ قد تفهموا الأهداف التعليمية، كما أظهروا بعض العادات العقلية التي شملت الفهم والعمل والتفكير وخطة العمل للتحسين من خلال ما قدمه المعلمون من طرق تدريس فعالة.

دراسة أحمد محمد (2008): هدفت هذه للكشف عن فعالية نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس الرياضيات في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى تلاميذ الصف الثاني، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (64) تلميذ وتلميذة، وتم تقسيمهم إلي مجموعتين (ضابطة - تجريبية) وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن حجم تأثير استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية المهارات العقلية المكونة لعادات العقل المتبعة كان كبيرا جدا وأن سبب تحسن المهارات العقلية لعادات العقل المنتجة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية يرجع إلى طبيعة التدريس وفقا لأبعاد هذا النموذج وأكدت الدراسة على أن هناك علاقة إيجابية بين تنمية المهارات العقلية لعادات العقل المنتجة وتحسين الأداء التحصيلي لدى التلميذات اللاتي درسن بأسلوب نموذج أبعاد التعلم.

دراسة فتح الله مندور (2009): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس من التعليم الابتدائي، وكانت عينة الدراسة قوامها (71) طفلاً في المرحلة الابتدائية في مدارس مدينة عنيزة بالمملكة العربية السعودية، اشتملت أدوات الدراسة على اختبار الاستيعاب المفاهيمي ومقياس للعادات العقلية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في الاستيعاب المفاهيمي والعادات العقلية لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، كما أكدت النتائج على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاستيعاب المفاهيمي وممارسة العادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس الذين درسوا بنموذج لمارزانو لأبعاد التعلم.

دراسة الصباغ والجعيد (2009) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين وملاحظة الفروق باختلاف الجنس ، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالبا وطالبة من المتفوقين من المملكة العربية السعودية والأردن، وتوصلت نتائج الدراسة إلى شيوع العديد من عادات العقل لدى طلبة الأردن وطلبة السعودية المتفوقين، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة المتفوقين في السعودية وفي الأردن لصالح طلبة السعودية، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات الطلبة المتفوقين في عادات العقل.

دراسة (Volkman,2012) :هدفت هذه الدراسة إلى تكامل أربع عادات عقلية ثلاث عادات مرتبطة بالاتجاهات والقيم، وواحدة مرتبطة بالمهارات الاجتماعية لتطوير الأداء العلمي لدى التلاميذ في مادة العلوم واكتساب الخبرة العلمية وذلك من خلال عرض قصص للعلماء بالإضافة إلى استخدام أسلوب الحوار والمناقشة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: فاعلية استخدام أسلوب الحوار والمناقشة داخل الفصل الدراسي في تنمية عادات العقل التي أثرت بشكل إيجابي على الأداء التحصيلي لتلاميذ المجموعة التجريبية، وأن عادات العقل عندما تتكامل تسهم في تطوير سلوك الفرد وفي أنشطته ويصبح فعالاً أثناء التعلم وتجعله يؤدي أعماله ومهامه بطريقة صحيحة وسلسة.

دراسة عويد العنزي (2013): هدفت إلى معرفة تأثير برنامج إرشادي في استثارة دافعية الإنجاز لدي طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث تمت مراقبته وتوثيق الملاحظات

حول مواقفه ومعارفه واتجاهاته، ومفهومه الذاتي، واختبار قدراته خلال فصل دراسي كامل كان يتلقى فيه برنامجاً إرشادياً تربوياً لزيادة دافعية الإنجاز، أظهر التحليل الكمي والنوعي في الدراسة بشقيها التشخيصي والعلاجي أن الطالب يعاني من تدني دافعية الإنجاز، والتحصيل الدراسي، ويفتقر إلي مفهوم واضح حول الذات، كما أظهرت الدراسة أن برنامج الإرشاد التربوي المطبق كان فاعلاً في إثارة دافعية الطالب ورفع تحصيله الأكاديمي.

دراسة فضيلة الفضلي (2013) : هدفت إلي التعرف على العلاقة بين عادات العقل المنبئة بكفاءة الذات الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (94) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلي: الارتباط الإيجابي بين إدراك الطلبة لكفاءتهم الأكاديمية وبين استخدامهم لعادات العقل، وأنه كلما ارتفع استخدام الطلبة لعادات العقل كلما ارتفع تقديرهم لكفاءتهم الأكاديمية.

تعقيب علي الدراسات السابقة:

تعقيب علي الدراسات السابقة: يتضح من العرض السابق ندرة الابحاث التي عادات العقل مع الدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بينما تختلف هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كيفية تناول متغير عادات العقل لدى (تلاميذ المرحلة الإعدادية)، من خلال البرنامج المستند على عادات العقل وأثره في تنمية الدافع للإنجاز، بالنسبة لأهداف الدراسات السابقة: فإن بعض الدراسات التي تناولت عادات العقل قد هدفت بعض الدراسات لبحث عادات العقل وأثره في تنمية التفكير الإبداعي كدراسة: أميمه عمور (2005)، ودراسات تناولت عادات العقل وتقيم الأهداف كدراسة: (Bergman, 2007) ، ودراسات تناولت عادات العقل والتحصيل الدراسي كدراسة: أحمد محمد (2008)، ودراسات تناولت عادات العقل والاستيعاب المفاهيمي كدراسة : فتح الله مندور (2009)، ودراسات تناولت عادات العقل والمهارات الاجتماعية كدراسة : (Volkman,2012) ، ودراسات تناولت عادات العقل وكفاءة الذات كدراسة : فضيلة الفضلي (2013)، بالنسبة للعينة: فقد اهتمت هذه الدراسات بعينات متنوعة فهناك دراسات اهتمت بالمرحلة الابتدائية مثل دراسة أحمد محمد (2008)؛ دراسة فتح الله مندور (2009)؛ ودراسات تناولت المرحلة الإعدادية مثل دراسة: أميمة عمور (2005) ؛ دراسة عويد العنزي (2013)،

دراسات تناولت المرحلة الإعدادية مثل دراسة: (Bergman, 2007) ، دراسات تناولت المرحلة الجامعية مثل دراسة فضيلة الفضلي (2013)، أما بالنسبة للمنهج: بعض الدراسات استخدمت المنهج التجريبي كدراسة دراسة: أميمه عمور (2005) ؛ دراسة (Bergman, 2007) ؛ أحمد محمد (2008)؛ فتح الله مندور (2009)؛(Volkman,2012) ؛ عويد العنزي (2013)، وبعض الدراسات تناولت المنهج الوصفي الارتباطي مثل دراسة : فضيلة الفضلي (2013) ، وبعض الدراسات تناولت المنهج المقارن مثل دراسة الصباغ والجعيد (2009).

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتنياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتنياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسات (البعدي، والتتبعي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتنياز، المثابرة، والتحكم في البيئة، والدرجة الكلية)".
- إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التجريبي لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية.
ثانياً: عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمدارس (يزيد بن عثمان)، (مروان بن محمد) ، بمنطقة الرياض، وتم اختيار (120) تلميذاً من الصف الثاني الإعدادي ، وتراوح العمر الزمني لتلاميذ العينة ما بين (13.10 - 14.1) عاماً، وانحراف معياري قدره (25.31) ، وقسمت العينة بواقع جغرافي إلى (60) تلميذاً كمجموعة ضابطة، (60) تلميذاً كمجموعة تجريبية بمدريستي (يزيد بن عثمان)، (مروان بن محمد) تلميذاً ، وتم التأكد

من تجانس العينتين في (نسب الذكاء ، والعمر الزمني، والقياس القبلي لمقياس الدافع للإنجاز) كما هو موضح بجدول (1)، (2)، (3).

أولاً: فيما يتعلق بمتغير العمر الزمني تم مجانسة المجموعتين كما بالجدول (1) جدول (1) قيم متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على متغير العمر الزمني

المجموعة	المتوسط	الوسيط	الإنحراف المعياري	الالتواء	قيمة ت
الضابطة	132.21	132.10	7.24	0.14	غير دالة
التجريبية	132.28	132.25	7.20	0.03	غير دالة

يتضح من الجدول تقارب وتجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير العمر الزمني. ثانياً: فيما يتعلق بمتغير الذكاء تم تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء وكانت النتائج كما بالجدول التالي :

جدول (2) قيم متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في معاملات الذكاء

المجموعة	المتوسط	الوسيط	الإنحراف المعياري	الالتواء	قيمة ت
الضابطة	104.58	102.47	7.43	0.11	غير دالة
التجريبية	103.56	103.42	5.12	0.13	غير دالة

يتضح من الجدول تقارب وتجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في الذكاء ولا يوجد فروق جوهرية.

ثالثاً: فيما يتعلق بتجانس المجموعتين تم تطبيق مقياس الدافع للإنجاز المستخدم في الدراسة وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (3) قيم درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الدافع للإنجاز في القياس

القبلي للتجانس

المجموعتا	المجموعة الضابطة ن = 60				المجموعة التجريبية ن = 60			
	المتوسط	الإنحراف المعياري	الوسيط	الالتواء	المتوسط	الإنحراف المعياري	الوسيط	الالتواء
قيمة ت								

المهارات									
التفوق والامتياز	غير دالة	0.01	5.01	99.36	99.37	0.35	4.44	96.24	96.59
المثابرة	غير دالة	0.55	4.69	102.89	103.44	0.11	4.86	100.23	100.12
التحكم في البيئة	غير دالة	0.08	5.56	101.51	101.59	0.04	5.53	102.53	102.57
الدرجة الكلية	غير دالة	0.19	4.48	101.02	101.21	0.11	4.13	97.36	97.47

يتضح من الجدول السابق أن قيم الالتواء بين المجموعتين الضابطة والتجريبية غير دالة في مقياس الدافع للإنجاز مما يدل على تجانس عينة الدراسة.

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

- (1): إختبار المصفوفات المتتابعة (جون رافن) تعريب فؤاد أبو حطب وآخرون.
 - (2): مقياس الدافع للإنجاز للمرحلة الإعدادية (إعداد الباحث)
 - (3): البرنامج التدريبي (التعلم المستند إلي الدماغ) (إعداد الباحث)
- أولاً: مقياس الدافع للإنجاز:

تمت صياغة عدد (45) مفردة خاصة بالدافع للإنجاز كما يلي:

- (أ): التفوق والامتياز: وتتكون من (15) مفردة .
- (ب): المثابرة: وتتكون من (15) مفردة .
- (ج): التحكم في البيئة: وتتكون من (15) مفردة .

وقد تمت صياغة هذه المفردات من خلال الاطلاع علي الاختبارات والمقاييس المعدة لنفس الغرض، واستقراء البحوث والدراسات المرتبطة بهذا المجال.

كيفية تصحيح المقياس: لكل مفردة أربعة بدائل على مقياس متدرج: دائماً (4) درجات ، غالباً (3) درجات ، احياناً (2) درجة ، نادراً درجة واحدة .

المؤشرات السيكومترية لمقياس الدافع للإنجاز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي :-

أولاً: الاتساق الداخلي لمقياس الدافع للإنجاز : قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياس الدافع للإنجاز ، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4) قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الدافع للإنجاز لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي

بعد التحكم في البيئة		بعد المثابرة		بعد التفوق والامتنياز	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**0.44	3	**0.73	2	**0.67	1
**0.65	6	**0.44	5	**0.51	4
**0.73	9	**0.38	8	**0.44	7
**0.79	12	**0.69	11	**0.70	10
**0.44	15	**0.63	14	**0.73	13
**0.61	18	**0.73	17	**0.69	16
**0.64	21	**0.51	20	**0.80	19
**0.65	24	**0.57	23	**0.61	22
**0.55	27	**0.80	26	**0.70	25
**0.51	30	**0.75	29	**0.77	28
**0.69	33	**0.69	32	**0.81	31
**0.70	36	**0.53	35	**0.58	34
**0.66	39	**0.80	38	**0.49	37
**0.72	42	**0.49	41	**0.86	40
**0.37	45	**0.62	44	**0.74	43

يتضح من جدول (4) السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه دالة عند (0.01) حيث تراوحت قيم الارتباط بين درجات مفردات البعد الأول التفوق والامتياز، والدرجة الكلية للبعد (0.44)**، (0.86)**، وبالنسبة للبعد الثاني: بعد المثابرة: تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد بين (0.38)**، (0.80)**، وبالنسبة للبعد الثالث: بعد التحكم في البيئة تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد بين (0.37)**، (0.79)**، مما يدل على ملائمة وانتماء كل مفردة من مفردات المقياس للبعد الذي تنتمي إليه.

وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس ، جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (5) قيم معاملات ارتباط درجة البعد والدرجة الكلية لمقياس الدافع للإنجاز لتلاميذ المرحلة الإعدادية

معامل الارتباط	البعد
0.633	التفوق والامتياز
0.687	المثابرة
0.557	التحكم في البيئة

يتضح من الجدول (5) أن معاملات الارتباط دالة عند 0.01

ثانياً : صدق المقياس : تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية :

1- صدق المحتوى :

قام الباحث بعرض مفردات المقياس في صورته الأولية وعددها (54) مفردة على (10) محكمين من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية بهدف الحكم على : (مدى ملائمة وارتباط البعد بالمقياس - مدى انتماء المفردات لكل بعد من أبعاد المقياس - مدى ملائمة صياغة المفردات) ، ومن خلال ملاحظات ومقترحات السادة المحكمين قام الباحث بتعديل صياغة بعض مفردات المقياس، قام الباحث بحذف بعض المفردات التي نالت نسبة إتفاق أقل من 80%، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس النهائية (45) مفردة يتكون منها المقياس بعد التحكيم، وهي المفردات التي نالت نسبة إتفاق 80% فأكثر

- قام الباحث بالتحقق من صدق مقياس الدافع للإنجاز باستخدام صدق المحك؛ حيث طبق الباحث مقياس الدافع للإنجاز (إعداد: علاء شعراوي، 2000)، وكان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق، ومقياس الدافع للإنجاز (إعداد الباحث) على عينة التقنين (78) تلميذ وتلميذه من تلاميذ المرحلة الاعدادية، وتم حساب معامل الارتباط بين متوسط درجات عينة التقنين على المقياسين، وكانت معاملات الارتباط على النحو التالي:

جدول (6): معاملات الارتباط بين درجات مقياس الدافع للإنجاز للباحث، والمحك مقياس الدافع للإنجاز

(علاء الشعراوي، 2000)

المستوى الدلالة	معامل الارتباط	البعد
0,01	**0,618	التفوق والامتياز
0,01	**0,666	المثابرة
0,01	**0,574	التحكم في البيئة
0,01	**0,798	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند (0,01) بين درجات مقياسي الدافع للإنجاز (إعداد الباحث، إعداد: علاء الشعراوي، 2000)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (**0,0574)، (**0,798)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثالثاً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس من خلال:

(أ): طريقة إعادة التطبيق: قام الباحث بتطبيق مقياس الدافع للإنجاز على عينة التقنين (60) تلميذ، ثم إعادة التطبيق على نفس العينة بفارق زمني أسبوعين بين التطبيقين، وحساب معامل الارتباط بين متوسط درجات التطبيقين، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس، والدرجة الكلية.

جدول (7): معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني لمقياس دافع الإنجاز. (ن = 60)

مستوي الدلالة	معامل الارتباط	البعد
0,01	0,621	التفوق والامتياز
0,01	0,733	المثابرة
0,01	0,527	التحكم في البيئة
0,01	0,742	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0,01) بين التطبيقين (الأول، والثاني) لدرجات أبعاد مقياس الدافع للإنجاز، وكذلك الدرجة الكلية؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,527) و (0,742) مما يدل على أن المقياس ثابت.

(ب): طريقة ألفا كرونباخ: استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ كطريقة من طرق حساب ثبات المقياس؛

وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث يوضح جدول (8) قيم معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الدافع للإنجاز لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وكذلك الدرجة الكلية.

جدول (8) معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الدافع للإنجاز لتلاميذ المرحلة الإعدادية

معامل الارتباط	البعد
**0.762	التفوق والامتياز
**0.791	المثابرة
**0.812	التحكم في البيئة

معامل الارتباط	البعد
0.911**	الدرجة الكلية

** تعنى أن الارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من الجدول السابق: أن جميع معاملات ألفا كرونباخ دالة ومناسبة من حيث قيمتها، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

نتائج الدراسة (مناقشتها وتفسيرها):

- نتائج فرض الدراسة: ينص الفرض الأول على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي. وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية باستخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما يوضحها جدول (9).

جدول (9) الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ن = 60

مربع إيتا	مستوي الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	التطبيق	البعد
0.931	0.01	28.333	5.721	23.13	القبلي	التفوق
			8.073	61.80	البعدي	والامتياز
0.956	0.01	35.998	4.262	22.93	القبلي	المثابرة
			7.778	62.75	البعدي	
0.952	0.01	34.234	5.359	23.62	القبلي	التحكم في البيئة
			7.877	63.98	البعدي	
0.972	0.01	45.010	10.503	69.68	القبلي	الدرجة الكلية
			18.403	188.53	البعدي	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي وهذا يدل على ثبوت الفرض الأول، وبالنظر إلى الجدول يلاحظ ارتفاع قيم متوسطات القياس البعدي عن متوسطات القياس القبلي في أبعاد المقياس الثلاثة، وللتأكد من تأثير البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية تم حساب حجم التأثير للتأكد من الدلالة العملية للنتائج وذلك باستخدام مربع إيتا.

وبالنظر إلى الجدول يتضح أن قيمة مربع إيتا في بعد التفوق والامتياز (0.931) وهذا يعني أن نسبة 93.1% من تباين التحسن في التفوق والامتياز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مما يدل على فعالية البرنامج المستند إلى عادات العقل في التحسن الملحوظ في بعد التفوق والامتياز، وفي بعد المثابرة كانت النسبة 95.6% من تباين التحسن في المثابرة والامتياز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مما يدل على فعالية البرنامج المستند إلى عادات العقل في التحسن الملحوظ في بعد المثابرة، وفي بعد التحكم في البيئة كانت النسبة 95.2% من تباين التحسن في التحكم في البيئة والامتياز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مما يدل على فعالية البرنامج المستند إلى عادات العقل في التحسن الملحوظ في بعد التحكم في البيئة، وكانت النسبة الكلية 97.2% مما يدل على فعالية البرنامج المستند إلى عادات العقل في التحسن الملحوظ في الدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

تفسير نتائج الفرض الأول:

تشير نتائج جدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، والمثابرة، والتحكم في البيئة، والدرجة الكلية) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

ويشير ذلك إلى تنمية الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، والمثابرة، والتحكم في البيئة، والدرجة الكلية) لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بعد تقديم برنامج مستند إلى عادات العقل للمجموعة التجريبية، وفيما يتعلق ب**بعد التفوق والامتياز**: يتفق ما توصل إليه الباحث مع ما توصل إليه دراسة كلاً من: ودراسة أميمة عموري (2005)؛ ودراسة

(2007) Bergman ؛ دراسة (2008)؛ دراسة فتح الله مندور (2009)؛ دراسة الصباغ والجعيد (2009) ويمكن تفسير ذلك أنه لكي يحدث التفوق والامتياز الذي يقوم بدوره لتنمية الدافع للإنجاز فلا بد من خلق بيئة تعلم غنية بمجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات والمنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداءٍ أو سلوكٍ من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا المنهج، وكذلك قام البرنامج بإكساب التلاميذ قدرة الفرد على تغيير زاوية التفكير وفن معالجة معلومات بطريقة على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقاً في معالجتها، وطرح بدائل متعددة ومتنوعة لحل المشكلات، وكذلك المهارة في صياغة وطرح الأسئلة المتنوعة والمتعمقة التي تسهم في إيجاد حلول إبداعية للمشكلات، وكذلك القدرة على إعادة تشكيل المواقف في العقل بطريقة مختلفة مع تفحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا، والإقدام على المخاطر، والانفتاح على النقد، ويمكن تفسير ذلك أنه لكي يحدث التفوق والامتياز الذي يقوم بدوره لتنمية الدافعية للتعلم فلا بد من خلق بيئة تعلم تعاونية بين التلاميذ وبعضها البعض، وبين التلاميذ ومعلمهم والتي تعتمد على عادات العقل لدى التلاميذ؛ مما سيدفع التلاميذ لتحقيق المشاركة الإيجابية الفعالة والسعي لتحقيق التفوق والامتياز ؛ مما يؤثر على مستوى دافعتهم ودرجة إنتاجيتهم، بالإضافة أنه عند تحقيق بيئة تعاونية متكاملة بكل مقوماتها وأسسها سوف تقل الفجوة بين التلاميذ وبعضهم البعض عند المقارنة في مستوى الجانب المعرفي، وستقل الفجوة بين المعلم وتلاميذه، والتي تؤدي إلى التأخر الدراسي لدى تلاميذه ؛ لأنهم يكونوا بمثابة المهمشين بالنسبة للمعلم عند قيامه بتعلمهم، ولكن الاستناد إلي عادات العقل هو المسئول عن جعل الطالب يسعى للتعلم بمفرده بل يسعى لتعلم زملائه داخل المجموعة مما ينمي الدافعية للتعلم وتحقيق التفوق والامتياز لدى التلاميذ؛ مما سيدفع التلاميذ لتحقيق المشاركة الإيجابية الفعالة والسعي لتحقيق التفوق والامتياز ؛ مما يؤثر على مستوى دافعتهم ودرجة إنتاجيتهم، بالإضافة أنه عند تحقيق بيئة تعليمية جيدة متكاملة بكل مقوماتها تتسم باستخدام عادات العقل لدى التلاميذ ؛ مما يساعدهم على تحقيق الدافع للإنجاز، أما فيما يتعلق

ببعد المثابرة يتفق ما توصل إليه الباحث مع ما توصل إليه دراسة عويد العيزي (2013)؛ دراسة فضيلة الفضلي (2013)، ويمكن تفسير أن البرنامج ساعد التلاميذ على إنجاز مهامهم المكلفين بها، وبالتالي يُقبل على العمل المكلف به بعزيمة أو صبر، ويزول الشعور بالفشل والنقص والعجز عند مواجهة أى صعوبات، ويزداد الشعور عنده بالإصرار، كما يشعر أن الأهداف المطلوب منه السعي لتحقيقها قريبة المنال، وأن تحقيقها يحتاج إلى التحدي، ويرى الباحث أيضاً أن شعور التلاميذ بالإحباط وعدم الكفاية الناتجة عن محدودية قدراته يدفعانه إلى سلوكيات غير مناسبة مثل: العزلة والانسحاب، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بالعجز والدونية، والشعور بالنقص، ونظراً لغياب التواصل بين التلاميذ ومن حوله، وينأى عن المشاركة فى أى عمل، ولا يبذل أى جهد، ويقلل اشتراكه في المواقف الاجتماعية. وقد يميل إلى اللامبالاه والاستسلام للتعب والملل، أو الارتكان إلى الحظ. كما يرجع ذلك أيضاً إلى استخدام برنامج المستند إلى عادات العقل حيث القدرة على الإصرار والالتزام ومواصلة أداء المهمة حتى إنجازها، وتعد في صدارة العادات العقلية كما تتضمن القدرة على تحليل المشكلات بأساليب علمية لمعرفة خطوات التنفيذ، فالنجاح في أداء المهام لا يكون إلا بالنشاط والفعل، ومواجهة الفشل وعدم الاستسلام، وإعادة المحاولة كرة تلو الأخرى مع إمكانية تبديل مهارات واستراتيجيات التفكير، وهذه القدرة يمكن تعلمها لبناء العقل أفضل، وكذلك امتلاك الطالب القدرة على التأني في تصور المهمة قبل البدء فيها وتقديم الاستجابات وهي تساعد الفرد على بناء استراتيجيات محكمة لمواجهة الحقائق واستخدام البدائل المحتملة أيضاً، والابتعاد عن التهور والتسرع والفورية وقبول أي شيء يرد إلى الذهن. وفيما يتعلق ببعد التحكم في البيئة: في حدود علم الباحث لا توجد دراسات توصلت إلى ما توصل إليه الباحث في بعد التحكم في البيئة لمقياس الدافع للإنجاز، ويعزى تنمية بعد التحكم في البيئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يرجع إلى: استخدام البرنامج المعتمد على عادات العقل مثل توظيف الحواس والإدراك الحسي للتلميذ بشكل جيد في تطوير بناء المعرفة، مما يسهم في تنمية الخبرات وتربطها لاكتسابها بشكل تكاملي، وكذلك القدرة على توظيف واستثمار المخزون المعرفي السابق للتلميذ في بنائه المعرفي في مواجهة المواقف الجديدة القادمة، ومحاولة

الربط بين الخبرات الماضية والحالية، كما يرجع ذلك للتدريب على حل المشكلات وإجابات التساؤلات والبحث والاستقصاء والتفكير العميق، يمكن تنظيم بعض المواقف التعليمية لتحقيق امتلاك العادة الذهنية ضمن مادة دراسية محددة، يجب التأمل في استخدام عادات العقل وسلوكياتها المختلفة لمعرفة مدى تأثيرها، ومحاولة تعديلها للتقدم بها نحو تطبيقات مستقبلية، تركز عادات العقل على النظرة التكاملية للمعرفة، والقدرة على انتقال أثر التعلم فهي قابلة للانتقال من مادة إلى أخرى، ومن سياق آخر، يمكن الارتقاء بالعمليات والمهارات الذهنية من العادات والمهارات البسيطة إلى العادات الأكثر تعقيدا حتى الوصول إلى مهارة إدارة التعلم، وتحقيق الدافع للإنجاز.

■ **الفرض الثاني:** ينص الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتنياز، المثابرة، التحكم في البيئة، الدرجة الكلية) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية .

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية باستخدام

اختبار (ت) وكانت النتائج كما يوضحها جدول (8).

جدول (8) الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ن = 60

البعـد	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة
التفوق والامتنياز	الضابطة	20.92	4.921	33.494	0.01
	التجريبية	61.80	8.073		
المثابرة	الضابطة	21.32	5.173	34.358	0.01
	التجريبية	62.75	7.778		
التحكم في البيئة	الضابطة	21.42	5.652	34.009	0.01
	التجريبية	63.98	7.877		
الدرجة الكلية	الضابطة	63.65	13.100	42.823	0.01

البيد	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة
	التجريبية	188.53	18.403		

■ يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الدفاع للإنجاز، وهذا يدل على ثبوت الفرض الثاني، وبالنظر إلى الجدول يلاحظ أن متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، في بعد التفوق والامتياز بلغ متوسط المجموعة التجريبية (61.801)، وفي بعد المثابرة بلغ متوسط المجموعة التجريبية (62.75)، وفي بعد التحكم في البيئة بلغ متوسط المجموعة التجريبية (63.98)، وبلغت قيمة متوسطات المهارات الثلاثة (188.53) في مقابل (63.65) للمجموعة الضابطة، وفي ذلك دلالة واضحة على فعالية وتأثير عادات العقل المستخدمة بالبرنامج حيث أن عادات العقل تساعد التلاميذ على التركيز والاهتمام في أداء المهام ومراجعتها وتقييمها بشكل متواصل للتحقيق من الوصول إلى المقاييس والمعايير الموضوعية مما يسهم في بناء الروح النقدية في الفرد وتمكينه من إنتاج معرفة عالية الجودة فائقة النوعية، وكذلك صياغة وطرح الأسئلة المتنوعة والمتعمقة التي تسهم في إيجاد حلول إبداعية للمشكلات، وكذلك وعي الطالب بقدرته على تحديد ما يعرف وما لا يعرف، وكيفية حصوله على المعرفة، اختيار وبناء الاستراتيجيات وتأمل مدى ملاءمتها، وكذلك تقييم كفاءته في الأداء، وكذلك امتلاك الطالب القدرة على التأني في تصور المهمة قبل البدء فيها وتقديم الاستجابات وهي تساعد الطالب على بناء استراتيجيات محكمة لمواجهة الحقائق واستخدام البدائل المحتملة أيضاً، والابتعاد عن التهور والتسرع والفورية وقبول أي شيء يرد إلى الذهن، وكذلك القدرة على تغيير زاوية التفكير وفن معالجة معلومات بطريقة على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقاً في معالجتها، وطرح بدائل متعددة ومتنوعة لحل المشكلات.

حيث ان العادات العقلية من النواتج التعليمية المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية العادات العقلية، وتقويمها، وتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على تنميتها حتى تصبح جزء من ذواتهم وبنيتهم العقلية؛ كما أن التعليم والتدريب المناسب للعادات العقلية يعد حاجة ملحة، لأن العالم أصبح أكثر تعقيدا نتيجة التحديات المتعددة في شتى المجالات، وأن النجاح في مواجهة هذه التحديات يعتمد بلا شك على كيفية استخدام المعرفة وكيفية تطبيقها، وذلك لإعداد جيل قادرا على مواجهة المشكلات بمرونة ومثابرة وحب استطلاع، وبما يساعده على مواكبة التقدم السريع في شتى مجالات الحياة، وخاصة أن الواقع التعليمي يؤكد على أن التلاميذ يفتقروا إلى استخدام عادات العقل في مختلف الأنشطة التعليمية، حيث نادرا ما يتعامل مع التلاميذ وعاداتهم على أنهم قادرين على البحث والتقصي وإصدار الأحكام وأداء العمليات العقلية بكفاءة، فتقتصر الأنشطة التعليمية في المرحلة الابتدائية على تعليم التلاميذ، وتدريبهم على مهارات القراءة والكتابة والحساب، ولا تهتم بتعليمهم التفكير، وتدريبهم على استخدام العادات العقلية التي تمكنهم من النجاح في إدارة شئون حياتهم على نحو صحيح وفعال.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسات (البعدي، والتتبعي) على مقياس الدافع للإنجاز وأبعاده (التفوق والامتياز، والمثابرة، والتحكم في البيئة، والدرجة الكلية)".

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية باستخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما يوضحها جدول (10).

جدول (10): الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية ن = (60)

البعدي	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة
التفوق والامتياز	البعدي	61.80	8.073	0.893	غير دالة
	التتبعي	59.97	8.011		

مستوي الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	التطبيق	البعد
غير دالة	0.979	7.778	62.75	البعدي	المثابرة
		7.562	61.96	التتبعي	
غير دالة	0.779	7.877	63.98	البعدي	التحكم في البيئة
		7.431	62.14	التتبعي	
غير دالة	0495.	18.403	188.53	البعدي	الدرجة الكلية
		17.852	184.04	التتبعي	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية ف مقياس الدافع للإنجاز، وهذا يدل على استمرار تأثير البرنامج خلال فترة المتابعة، ويمكن القول إن استمرار تأثير البرنامج وتحسن الدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ويرجع ذلك إلى فعالية البرنامج وتأثيره.

مراجع الدراسة:

1. أبو رشيد بن عبدالعزيز؛ العسيلي بن فرج (2004) : التحفيز وإيجاد الدافعية وأثرها في الميدان التربوي ، كلية التربية جامعة الملك سعود متاح في

www.ishraf.gotevot.edu.sl/reading/motivtion.htm.

2. أحمد ، محمد (2008) . فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس الرياضيات في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى تلاميذ الصف الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

3. إيمان رشوان (2015): فاعلية برنامج مقترح للوالدين في التربية الأسرية باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض عادات العقل، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، ع (19)، ص ص 17 – 58.

4. أيمن ، سعيد (2006). أثر استخدام إستراتيجية حل- أسأل- استقصى على تنمية عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال مادة الكيمياء "المؤتمر العلمي العاشر: التربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة.

5. باسم ، علي (2009). **الدافع للإنجاز وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية لدى عينة من الطلبة المعلمين بجامعة الأزهر بغزة**، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، ع (14)، ص 240 – 270.

6. الحارثي ، ابراهيم (2012). *العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ ، الرياض: مكتبة الشقري*.
7. الأحمد ، أمل (2017). *العلاقة بين دافعية الإنجاز والتفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ع (15)، ص 14- 48.
8. حسام ، محمد (2013). *عادات العقل واستراتيجيات تفعيلها في تعليم العلوم و التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ع (15)، ص 123- 148*.
9. الصافوري ، ايمان ؛ زيزي عمر (٢٠١١). *تنمية عادات العقل والتحصيل لدى طالبات المرحلة الإعدادية من خلال تدريس مادة التربية الأسرية، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس - الدولي الثالث (تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، دار الضيافة، جامعة الأزهر*.
10. عمور ، أميمة (2005). *أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان*.
11. سخسوخ ، حسن (2013). *فعالية برنامج إرشاد مصغر للتعامل مع تدني الدافع للإنجاز لدى تلاميذ وطالبات الجامعة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع (43)، ص 219- 252*.
12. عبد الحميد ، رجب و الشافعي ، جيهان (٢٠٠٩). *فاعلية تصميم مقترح لبيئة تعلم مادة الكيمياء منسجم مع الدماغ في تنمية عادات العقل والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية نوى أساليب معالجة المعلومات المختلفة ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ع (15)، ص 222- 259*.
13. رمضان ، حسن (2016). *برنامج تدريبي قائم على بعض عادات العقل في تنمية التفاؤل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ع (107)، ص 303 - 369*.
14. سيد ، حسن (2019). *النكاهات المتعددة ومهارات التفكير وعادات العقل: (دراسة عملية تنبؤية)*، مجلة الجمعية الأمريكية النفسية، ع (1)، ص 1- 20.
15. الشناوي عبد المنعم ؛ الشناوي زيدان (2005). *علاقة موضع الضبط بالدافع للإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، مجلة جرش للبحوث والدراسات، ع (7) ، ص 1- 39*.
16. الصباغ ، سمية (2009). *دراسة مقارنة لعادات العقل لدى الطلبة في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية، مجلة التربية وعلم النفس، ع (13)، ص ص 37- 69*.
17. مراد ، صلاح (2000). *الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة: الأنجلو المصرية*.

18. عبد الصبور منصور و المغازي ، محمد(2011). *الدافع للإنجاز وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بالمرحلة الإعدادية الفنية*، مجلة كلية التربية بكفر الشيخ، العدد (17) ص 107-137.
19. خليفة ، عبد اللطيف (2011). *دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين في الدافعية للإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات*، مجلة علم النفس، ع (44)، ص ص 67-101.
20. الشامي ، عبد الواحد (2012). *العلاقة بين الدافع للإنجاز وفعالية الذات الأكاديمية لدى نوى صعوبات التعلم من تلاميذ الإعدادية الأزهرية*، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ع (12)، ص ص 849 - 870.
21. الشعراوي، علاء (2000) . *مقياس الدافع للإنجاز الأكاديمي*، المنصورة : عامر للطباعة والنشر.
22. العنزي ، عويد (2013). *فعالية برنامج إرشادي في استثارة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالرياض*، مجلة العلوم النفسية جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ع (8)، ص ص 55-79.
23. فتح الله، مندور (2009). *فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنميه الاستيعاب المفاهيمي في العلوم وعادات العقل المنتجة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي*، مجلة التربية العملية، ع (4)، ص ص 312-3341.
24. الفرحاتي ، محمود (2008) . *سيكولوجية تحصيل الأطفال ضد العجز المتعلم (رؤى تربوية)* . الأسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
25. الفضلي ، فضيلة (3013). *عادات العقل المنبئة بكفاءة الذات الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت*، مجلة الطفولة والتربية، ع (15)، ص ص 437-487.
26. مارزانو؛ وآخرون (2000). *أبعاد التعلم بناء مختلف للفصل الدراسي*، (ترجمة: جابر عبد الحميد وآخرون)، القاهرة: دار قباء.
27. عبد الحميد ، مرزوق (2010) . *دراسة مقارنة لأساليب التعليم ودافعية الإنجاز لدى عينة من التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً*، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، جامعة عين شمس ص ص 210-235.
28. عراقي ، نهى (2007). *فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية عادات العقل المنتجة لدى المرحلة الإعدادية من خلال تدريس مادة الفلسفة* ، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع

(17)، ص ص 101 - 154.

29.قطامي ، يوسف (2007) . **عادات العقل**، عمان. الأردن: مركز دبيونو لتعليم التفكير .

30.قطامي ، يوسف ؛ وأميمة عمور . (2009): **عادات العقل والتفكير (النظرية والتطبيق)**، عمان: دار الفكر والنشر ناشرون وموزعون.

31.Aronson, E. & phone. S. (2008): **The Jigsaw classroom**. (2nd.ed) New York.

32.Altan, S., Lane, J. F., & Dottin, E. (2019): Using habits of mind, intelligent behaviors, and educational theories to create a conceptual framework for developing effective teaching dispositions. **Journal of Teacher Education**, 70(2), 169-183.

33.Bergman, D, J. (2007): **The effects of two secondary science teacher education program structures on teacher's habits of mind and action**, PhD, Iowa, America,

34.Costa, A. & Kallick, B. (2000): **Activating and Engaging Habits of Mind**. Association for supervision and curriculum development, Alexandria, Victoria USA.

35.Costa, A & Kalick, B (2008): **Habits of Mind Across the curriculum**. Association for supervision and curriculum Development, Alexandria, Virginia, USA.

36.Marzano, R. J. (2000). **Transforming classroom grading**. Alexandria, VA: ASC.

37.Schon, A. (2017). **Educating the Reflective Practitioner: Toward a new Design for Teaching and learning in the professions**. San Francisco. Jossey Bass.

38.Tishman, S. (2016). **Why teach habits of mind?** N Costa, A. & Kallick, B.(Eds.). **Discovering & Exploring habits of mind**. Association for Supervision and Curriculum Development. Alexandria, Victoria USA.

39.Woolfolk, A. E (2005): **Educational and Psychology**. (U.S.A) library of Congress Cataloging – in publication Data.

إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى
مديري ومديرات المدارس بمنطقة مكة المكرمة
**The contribution of the educational leadership program to
developing transformational leadership skills**

إعداد

Prepared by



فوزيه سعيد صالح الغامدي

Fawzia Saeed Saleh Al-Ghamdi

جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية

Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia

fo-oz2012@hotmail.com

2020

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة للكشف عن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية المقام في كلية التربية بجامعة أم القرى في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم العام الملتحقين بالبرنامج، واختبار الفرضيات الإحصائية من خلال إجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي - الدورات التدريبية-الخبرة الإدارية) ، وتقديم المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم العام. وتسير الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي بهدف تحديد درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم العام وذلك من خلال أربع مهارات مهمة في القيادة التحويلية هي (المهارات الفنية-المهارة التنظيمية-المهارة الإنسانية-المهارة الفكرية).

وقد تضمنت إجراءات الدراسة تطبيق استبانة صممت لتحقيق أهدافها والإجابة على أسئلتها وتكونت من أربعين عبارة خصصت لتقييم المهارات الأربع بواقع عشر عبارات لكل مهارة بهدف استطلاع آراء الملتحقين بالبرنامج ، وتكونت عينة الدراسة من (64) مديراً ومديرة ممن التحقوا ببرنامج القيادة التربوية بجامعة أم القرى خلال الفصلين الثاني لعام 2019 وتم اختيارهم كعينة قصديه لاستطلاع آراؤهم حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم العام. وتمّ تحليل البيانات من خلال البرنامج الإحصائي SPSS باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات للتحليل الوصفي ، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفرضيات. وأظهرت النتائج أنّ إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى العينة جاءت متوسطة حيث بلغ المتوسط الكلي لمهارات القيادة التحويلية (2.86) وبلغ متوسط بعد المهارات الفنية (3,02) تلاه بعد المهارات الفكرية بمتوسط (2,96). ثم المهارات الإنسانية بمتوسط (2,9). وأخيراً بعد المهارات التنظيمية بمتوسط منخفض قدره (2.57). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية وفقاً لمتغيرات الدراسة الثلاثة (المؤهل العلمي - الدورات التدريبية - الخبرة الإدارية) ضرورة مراجعة محتوى البرنامج المتعلق بتطوير المهارات التنظيمية لدى الملتحقين ببرنامج القيادة التربوية حيث كشفت الدراسة عن انخفاض مستوى المهارات المتعلقة بها.

وأوصت الدراسة بإعادة النظر في محتوى برنامج القيادة التربوية المتعلق باتجاه التطوير التنظيمي حيث كشفت الدراسة عن ضعف المهارات التطويرية بالبرنامج كمهارة القدرة على نقل تجارب التطوير وفهم استراتيجيات جديدة لتطوير أسلوب العمل وتوضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز.

الكلمات المفتاحية:

القيادة التحويلية-برنامج القيادة التربوية-جامعة أم القرى

Abstract:

The study aims to uncover the degree to which the educational leadership program established at the College of Education at Umm Al-Qura University contributed to developing transformational leadership skills among general education school principals enrolled in the program. It also tests statistical hypotheses through the responses of the study sample according to the variables (academic qualification - training courses - administrative experience). The study presents proposals that could contribute in improving the educational leadership program's contribution to develop transformational leadership skills among general education school principals. The study is conducted according to the descriptive approach with the aim of determining the degree of the educational leadership program's contribution to developing transformational leadership skills among general education school principals through four important skills in transformational leadership: (technical skills - organizational skill - human skill - intellectual skill).

The procedures of the study include the application of a questionnaire designed to achieve the objectives of the study and answer its questions. It consists of forty phrases devoted to assess the four skills by ten phrases for each skill in order to survey the opinions of those enrolled in the program.—The sample of the study consists of (64) managers and directors who joined the educational leadership program at Umm Al-Qura University during the two semesters—in 2019. They are selected as an intended sample to explore their views on the degree to which the Educational Leadership Program contributes in developing transformational leadership skills among general education school principals. The data are analyzed through the SPSS statistical program, using arithmetic means, standard deviations, frequencies for descriptive analysis, and a single analysis of variance (ANOVA) to test hypotheses. The results show that the contribution of the educational leadership program in developing transformational leadership skills among the sample has been moderate, with the overall average for transformational leadership skills being (2.86) and the average after technical skills being(3.02), followed by intellectual skills with an average of (2.96). Then, human skills are with an average of (2,9). Finally, organizational skills, with a low average of (2.57) comes. The results also show that there have been no statistically significant differences at the level of significance (($\alpha = 0.05$) between the averages of the study. The participants in the sample answers on the degree to which the educational leadership program contributes to developing transformational leadership skills according to the three variables of the study (academic qualification - training courses - administrative experience)- The need to review the content of the program is related to developing organizational skills among those enrolled in the educational leadership program, as the study reveals a low level of related skills.

The study recommends a review of the content of the educational leadership program related to the direction of organizational development, as the study reveals the weakness of the developmental skills in the program, such as the skill concerning the ability to transfer development experiences and the understanding of new strategies for developing work style and clarifying modern trends of distinguished performance.

Key words:

Transformational Leadership - Educational Leadership Program - Umm Al-Qura University

تمثل القيادة التربوية حجر الزاوية في العمل التربوي ، وذلك بما تقوم به من أدوار متعددة تصب في تحقيق الأهداف التربوية ، وللقيادة التربوية بممارساتها وأساليبها تأثيرها المباشر سلباً وإيجاباً في العملية الإدارية بمؤسسات التعليم ، فكما يشير عياصرة (2006م : 22) أن القيادة تقوم بدور أساسي في الإدارة يظهر في الجانب الإنساني أكثر من بقية الجوانب كما أنها تسعى إلى تحقيق التوازن بين الجوانب التنظيمية والإنسانية والاجتماعية للعملية الإدارية ، وإيجاد الفاعلية للإدارة لمساعدتها للوصول إلى الأهداف المنشودة لذا تعتبر القيادة أكثر العمليات تأثيراً على التحفيز والروح المعنوية للأفراد مما يظهر على أدائهم ورضاهم وبالتالي تؤثر على الأهداف الأساسية لأي منظمة في الإنتاجية بكفاءة وفعالية. ومن أبرز الشواهد والأدلة على أهمية القيادة التربوية إقرار مشروع تطوير القيادات التربوية ضمن مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم (١٤٢٨ هـ) حيث أعطى المشروع القيادة التربوية أهمية كبيرة من خلال مبادرات ومشاريع تسهم في تأسيس فكر قيادي تربوي يكون مرتكزاً ومنطلقاً لكل المشاريع التطويرية الحالية والمستقبلية ، ويسهم في خلق رؤية مشتركة تقود ممارسات وأنشطة القيادات التربوية لتحقيق متطلبات المجتمع المعرفي، وقيادة التغيير الثقافي المجتمعي للتفاعل معه وتحقيق أهدافه. ومن الشواهد كذلك ما تقوم به وزارة التربية والتعليم من إقامة الدورات والبرامج التي تستهدف تطوير أداء القيادات في القطاع التربوي ومن ذلك برنامج القيادة التربوية الذي يقام في عدة جامعات سعودية ومنها جامعة أم القرى ، حيث تضمن البرنامج محتويات متعددة تهدف لتطوير أداء القادة في المجال التربوي ومن ذلك إكسابهم مهارات القيادة التحولية التي برزت كأحد أهم الاتجاهات الحديثة في القيادة نظراً لدورها في تعزيز دور القائد وتدعيم عملية إعداد القادة ، فقد أكد الشوادقي (2011م:229) أن القيادة التحولية تدعو إلى تغير الأفراد وتحولهم وتركز على القيم والأخلاق والمعايير والأهداف طويلة الأجل وتشتمل على تقويم الأفراد وإشباع حاجاتهم ومعاملتهم بإنسانية كما أنها تركز في الوقت ذاته على إحداث تغييرات جذرية عن طريق إقناع المرؤوسين بالنظر إلى ما هو أبعد من مصالحهم الذاتية من أجل المصلحة العامة للمنظمة. وفي المملكة العربية السعودية تحظى القيادة الإدارية في الميدان التربوي باهتمام كبير من قبل وزارة التربية والتعليم ، ومع الإصلاحات الأخيرة التي ظهرت في خطة التنمية التشغيلية التاسعة (٢٠١٠ م : ٧) والتي أعطت كثير من الاهتمام بإعداد القادة التربويين إذ أن مدير المدرسة منوط به تطبيق وتنفيذ الأنظمة والخطط المرسومة ، مما يؤكد أهمية البرامج التدريبية التي تطور قدرات المديرين القيادية وتزويدهم بأحدث النظريات والمفاهيم والمهارات القيادية. وتأسيساً على ما سبق تسعى هذه الدراسة للكشف

عن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية بجامعة أم القرى في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام الذين يلتحقون بهذا البرنامج.

مشكلة الدراسة:

تستهدف البرامج التدريبية ومنها برنامج القيادة التربوية الذي تنظمه وزارة التعليم بالتعاون مع الجامعات السعودية تنمية قدرات ومهارات مديري ومديرات المدارس ، وتعريفهم بالاتجاهات والمفاهيم الحديثة للقيادة الإدارية ، ومن ذلك الاتجاه المسمى القيادة التحويلية الذي يعتبر من أهم اتجاهات القيادة الحديثة حيث يذكر القواسمة والبدارين (2011م:527) أن القيادة التحويلية تمثل اتجاهاً حديثاً يساعد على إعادة النظر في الرؤية المتعلقة بالأفراد ومهامهم وأدوارهم وتعمل على تحقيق غاياتهم كما أنها في ذات الوقت تعتبر قيادة تغيير تسعى لنقل المنظمة من الوضع الراهن إلى وضع أفضل وفق رؤية تطويرية محددة فهي قيادة تركز على تغيير أحوال وظروف التنظيم وتطوير عمليات المنظمة باعتبارها مدخلاً مناسباً لتطوير وتحسين الأداء وتحقيق الجوده. وفي مجال القيادة التحويلية أكدت الدراسات العلمية التي أجريت مؤخراً كدراسة الجارودي (2007م) والعمر (1430هـ) والشمري (1432هـ) وغيرها على أهمية العناية بإعداد القادة التحويليين نظراً لدورهم الهام في إحداث التغيير وبخاصة في ظل تحولات العصر وتطوراتها التي تتطلب وعياً كبيراً لمواكبته وذلك ما تهدف إليه القيادة التحويلية بأبعادها وعناصرها. وانطلاقاً من أهمية دور البرامج التدريبية للقيادات التربوية في إكساب المديرين والمديرات القدرات والمهارات اللازمة ، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام حيث تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة؟. وتشتق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفنية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟
2. ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات التنظيمية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟
3. ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الإنسانية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟
4. ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفكرية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟
5. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي الدورات التدريبية الخبرة الإدارية).

6. ما أهم المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟
أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام.
2. تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية للفروق بين آراء عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي- الدورات التدريبية- الخبرة الإدارية).
3. التوصل لمقترحات لمحاولة تحسين درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية القيادة التربوية ودورها في النهوض بالعمل التربوي باعتبارها المسئولة عن نجاحه في تحقيق الأهداف ، كما تتضح من خلال أهمية برامج التدريب المتعلقة بالمفاهيم الحديثة للقيادة ومن ضمنها القيادة التحويلية ودورها في تطوير مهارات القادة في الميدان التربوي وتُعد هذه الدراسة تقييماً علمياً لجودة برنامج القيادة التربوية من خلال استطلاع آراء الملتهقين فيه وذلك بهدف تحسينه وتطويره لكي يحقق الأهداف المرجوة منه ، حيث تتمثل الإضافة العلمية لهذه الدراسة من خلال تحديد درجة إسهام البرنامج في تنمية المهارات المتعلقة بالقيادة التحويلية لتوضيح جوانب القوة والضعف في البرامج وبالتالي تعطي الفرصة لإعادة التصميم والانطلاق نحو التحسين والتطوير في البرنامج ومن المأمول أن ينتج عن الدراسة تطبيقات مهمة لتطوير مهارات القادة التربويين يستفيد منها المسؤولين عن التدريب التربوي بوزارة التربية والتعليم في إعداد خطط مستقبلية متطورة للبرنامج ، وكذلك الجامعات المنفذة للبرنامج ومنها جامعة أم القرى في مراجعة محتويات البرنامج ، والدارسين أنفسهم في تطبيق ما تدربوا عليه من مهارات من خلال ما تسفر عنه من نتائج وتوصيات وما تتضمنه من آليات ومقترحات تصب في تطوير مفاهيم ومهارات القيادة التحويلية وبالتالي تحسين الأداء وإحداث التطوير المنشود.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بهدف تحديد درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام وتحليل الفروق بين آراء عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي- الدورات التدريبية- الخبرة الإدارية).

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة موضوعياً بتحديد درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام، من خلال أربع مهارات أساسية للقيادة التحويلية هي (المهارات الفنية- المهارة التنظيمية- المهارة الإنسانية- المهارة الفكرية)، أما مكانياً وزمانياً فقد تم تطبيق هذه الدراسة على الملحقين ببرنامج القيادة التربوية لعام 2019 والذي تقيمه جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة التعليم.

مصطلحات الدراسة:

القيادة التحويلية: يذكر جاد الرب (2012: 119) أن القيادة التحويلية هي القيادة التي تلهم وتدفع المرؤوسين لتجاوز مصالحهم الشخصية إلى ما فيه صالح المجموعة والمنظمة فالمرؤوسين يصبحون محفزين لتقديم جهد أكثر مما هو متوقع منهم وذلك عن طريق تنشيط الحاجات العليا لديهم مثل الطموح والتوقعات. وإجرائياً هي أسلوب قيادي يقوم على التحفيز وتعزيز قدرات التابعين ليكونوا قادة عن طريق تنمية مهارات القيادة التحويلية الأربعة هي (المهارات الفنية- المهارة التنظيمية- المهارة الإنسانية- المهارة الفكرية).
برنامج القيادة التربوية: هو برنامج تدريبي تنظمه وزارة التعليم بالتعاون مع بعض الجامعات السعودية بهدف تطوير مهارات مديري ومديرات مدارس التعليم العام.
المهارات الفنية: هي مجموعة المهارات القيادية التي تركز على الأداء التعليمي داخل المدرسة والممثلة في استبانة الدراسة ببعد المهارات الفنية .
المهارات التنظيمية: هي مجموعة المهارات القيادية التي تركز على التطوير التنظيمي داخل المدرسة والممثلة في استبانة الدراسة ببعد المهارات التنظيمية.
المهارات الإنسانية: هي مجموعة المهارات القيادية التي تركز على تطوير مهارة العلاقات الإنسانية داخل المدرسة والممثلة في استبانة الدراسة ببعد المهارات الإنسانية.
المهارات الفكرية: هي مجموعة المهارات القيادية التي تركز على تطوير التفكير الإبداعي لمدير المدرسة والممثلة في استبانة الدراسة ببعد المهارات الفكرية.
الإطار النظري: فيما يلي عرض لأهم المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.

مفهوم القيادة التحويلية:

على الرغم من اختلاف الكتاب والمهتمين في تعريفاتهم للقيادة التحويلية إلا أنهم يتفقون على المفاهيم العامة لها , فقد أورد الفار (2013م:35) تعريف (Chirichello) للقيادة التحويلية بأنها " علاقة تأثير حيوية وملهمة بين القادة وأتباعهم ممن لديهم التزام أخلاقي برسالة المؤسسة التي تؤمن بتمكين أعضائها من الوصول إلى التغيير والتحسين المستمرين" . وأورد الغامدي (1421هـ: 15) تعريف (Burnes) بأنها تفاعل بين القادة والمرؤوسين يؤدي إلى رفع التحفيز والنضج إلى أعلى المستويات وتجاوز المصالح الشخصية إلى المصلحة العامة. ونقل العجمي (2010م) عن

(Likert) تعريفها بأنها المحافظة على روح المسؤولية بين أفراد الجماعة وقيادتها لتحقيق أهداف مشتركة . في حين يرى أبو سمرة وآخرون (2011م: 267) أن القيادة التحويلية تسعى إلى إدخال تغييرات ايجابية في المؤسسات من خلال مجموعة من الأفكار القيادية , تركز كثيراً على قيم القائد القدوة والاستثارة الفكرية من اجل الإبداع وتشجيع العاملين بمنحهم الفرصة ليكونوا مبدعين وخلاقين ومشاركين في المهام.

ومن خلال تلك التعريفات يمكن القول أن مفهوم القيادة التحويلية يختلف عن المفهوم التقليدي للقيادة فهي لا تعني تسيير الأعمال وانجاز الأهداف فحسب وإنما تركز على الاهتمام بالمرؤوسين واستثارة قدراتهم وتوسيع مشاركتهم في أعمال ومهام القيادة لإعدادهم كقادة يجيدون مهارات القيادة التحويلية بكفاءة عالية.

أهمية القيادة التحويلية: حظيت القيادة التحويلية باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين ، وأصبحت من أكثر نظريات القيادة الحديثة شهرة ، وقد أورد الديب (2012م :60) العوامل التي أكسبتها أهمية وهي:

1. أن القيادة التحويلية وسيلة لتفويض السلطة وتمكين الأفراد وتطوير مهاراتهم وتعزيز ثقتهم في أنفسهم كما أنها تعمل على إيجاد جماعات وفرق عمل معتمدة على نفسها ذاتيا.
2. يمكن أن تتطور وتحسن صفات القيادة التحويلية عن طريق التدريب.
3. تحمل القيادة التحويلية فكرة المسؤولية الأخلاقية Moral responsibility التي بدورها تشكل عنصراً فعالاً في تحفيز التابعين للعمل إلى الحد الذي يتجاوز حدود مصالحهم الشخصية.
4. أن القيادة التحويلية يمكن أن توجد في أية منظمة وفي متخلف المستويات.

وتعتبر القيادة التحويلية مدخلاً هاماً لعملية التطوير الإداري وبخاصة مع التغيرات المتسارعة التي يشهدها العمل الإداري ، فقد أكد مخيمر وآخرون (2000م : 143) في معرض حديثه عن التطور والتغيير الذي شمل كافة الأبعاد السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتكنولوجية ، أن هذا التغيير والتطوير قد أدى إلى تحولات أساسية في إطار المفاهيم الخاصة بإدارة المنظمات الحكومية ، فقد تحول الحديث من الإدارة إلى الريادة Entrepreneurship ، ومن السيطرة المهنية والإدارية إلى سيادة العميل ، ومن القيادة التقليدية إلى القيادة التحويلية ومن ضبط أو مراقبة التكاليف إلى إدارة الأداء ، ومن زيادة كمية المخرجات إلى تحسين جودة الخدمات ، ومن تقييم مدى سلامة الإجراءات إلى المساءلة عن النتائج ومستويات الأداء .

ويتضح مما سبق أن أهمية القيادة التحويلية تكمن في أنها تعمل على تمكين العاملين وتدريبهم على القيادة وإكسابهم الثقة بقدراتهم ، بالإضافة إلى أنها تعزز الاتجاهات التعاونية الايجابية لدى المرؤوسين بسبب إعطاء القائد الفرصة لهم بأن يكونوا قادة ومشاركين بفعالية في العملية القيادية ، وبهذا التشجيع والحفز يقبلون بالتغيير ويصبحون بناء للفريق مما يدفعهم إلى تحقيق انجازات تفوق التوقعات المسبقة.

مهارات القيادة التحويلية : أورد الزهراني (1429هـ :45) مجموعة من المهارات اللازمة لنجاح القيادة التحويلية ذكرها Press ومنها القدرة الإبداعية والبحث المستمر عن فرص جديدة لتحقيق أعلى ناتج بأقل قدر من التكلفة وامتلاك شخصية قيادية بعيدة النظر قادرة على التأثير في الآخرين وإقناعهم بما يحقق سهولة تنفيذ الخطط دون مقاومة والمبادأة وتحمل أعباء القيادة وتبعاتها حسب مقتضيات الموقف ، ومواجهة حالات الفشل والإحباط والعقبات التي تعترض مسار التغيير بكل عزيمة وإصرار حتى تصل عملية التغيير إلى تحقيق أهدافها المنشودة والاعتراف المستمر بجهود أعضاء الفريق وانجازاتهم وتحفيزهم عند كل نجاح يتم تحقيقه والبراعة في التخطيط الزمني واستثمار الوقت لأقصى قدر ممكن مع مراعاة الطوارئ وكافة الظروف والعوامل التي قد تؤثر على المخطط الزمني والتواصل مع الأفراد والاستماع إلى حاجات واهتمامات أعضاء فريق التغيير بالإضافة إلى حاجات وأهداف المستهدفين بالتغيير.

وينبغي على القيادات التحويلية المعنية بالتغيير أن تمتلك مجموعة من المهارات حتى يمكن لهم النجاح بصفة قادة تغيير تحويليين وقد أوجز القواسمة والبدارين (2011: 577) هذه المهارات فيما يلي:

1. مهارات فنية: وهي القدرة على الفهم المتعمق للعمل وأهدافه بما يسهم في تطوير مجالاته الفنية.
2. المهارة التنظيمية: وهي القدرة على النظر إلى المنظمة بوصفها كياناً متكاملًا يتكون من أجزاء يشد بعضها بعضاً وفهم الأنظمة والقواعد والسياسات والإجراءات التي تدير عليها المنظمة.
3. المهارة الإنسانية: وهي القدرة على الاتصال وتفهم مشكلات العاملين ودراسة دوافعهم وطموحهم وفحص الجوانب المختلفة بعلاقتهم .
4. المهارة الفكرية: وهي المهارة التي تتعلق بالاستعداد لقبول فكرة التغيير ومواجهته والإفادة منه والقدرة التحليلية على قراءة المعلومات والإفادة منها بالصورة التي تمكن من الخروج بنتائج موثوقة.

وقد ركزت الدراسة الحالية على قياس مدى إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية تلك المهارات الأربع.

أبعاد القيادة التحويلية: تناول الباحثون أبعاد القيادة التحويلية لمحاولة حصرها وتحديدها ، فقد أورد الغامدي (1421هـ :74) تصنيف (Sergiovanni) لأبعاد للقيادة التحويلية:

1. القيادة التقنية المشتملة على أساليب الإدارة الصحيحة.
2. قيادة الناس المشتملة على إمكانات التفاعل الشخصي والاجتماعي.
3. القيادة التعليمية التي فيها يُظهر القائد التعليمي معرفته كخبير في التعليم .
4. القيادة الرمزية التي تعمل على الأهداف الهامة وتضع المعايير النموذجية للسلوك المرغوب.
5. قيادة الثقافة التي تعزز وتوضح القيم والخصائص الثقافية التي تكسب المنظمة هويتها.

وقد أورد عباس(2010م ، 26) نتيجة استبيان القيادة متعدد العوامل الذي وضعه (Bass & Avolio) والذي توصل إلى أن القيادة التحويلية تتضمن أربعة أبعاد مهمة هي التأثير المثالي ، الحفز الإلهامي الاستثارة الفكرية ، الاعتبار الفردي. وأكد على تلك الأبعاد العديد من الدراسات التي اهتمت بالقيادة التحويلية واتفقت عليها ، وفيما يلي تفصيل لتلك الأبعاد الأربعة على النحو التالي:

1-التأثير المثالي (Idealized Influence): والتأثير المثالي كما يقول نجم (2011م : 48) يشير إلى بناء الثقة والتقدير بين القائد والمرؤوسين ويقوم القائد بتزويدهم بالرؤية والرسالة وذلك مقابل الاحترام والثقة والإخلاص من جانب المرؤوسين حيث يحظى سلوك القائد بإعجاب المرؤوسين واحترامهم وتقديرهم وذلك من خلال المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم الاحتياجات للمرؤوسين، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي فالقائد هنا هو بمثابة أداة ترويجية للعمل الناجح وبالتالي التقليد من قبل العاملين ، مما يؤدي إلى انعكاس ذلك على النتائج الإيجابية المترتبة التي ستحصل عليها المنظمة على المدى البعيد. أما القريوتي (2000م: 56) فيرى أنه لا يأتي من خلال إعجاب الموظفين بشخصية القائد أو بطريقة الحديث فحسب بل تسعى القيادة التحويلية إلى أكثر من ذلك حتى لا تقتصر على شخص معين وإنما تكون عن طريق إقناع الموظفين بأن أهدافهم لا يمكن تحقيقها بمعزل عن أهداف المنظمة ، فهو بمثابة توحيد قيمي وشخصي ومنظمي عن طريق إحداث التوازن التنظيمي بين أهداف المنظمة وحاجات العاملين.

والتأثير المثالي في الآخرين يتطلب مواصفات قيادية مميزة ، وتشكيل معين لكاريزما الشخصية بحيث تتسم بالجابية والإبهار والقدرة على الحوار وإجادة فن الإقناع ، مما يزيد من النفوذ الذاتي ويجعل الآخرين يتقبلون ما توجه به هذه الشخصية بقوتها المستمدة من مكوناتها الفريدة.

2-الحفز الإلهامي (Inspirational Motivation): حيث يركز هذا البعد على تصرفات القائد وسلوكياته التي تثير في المرؤوسين حب التحدي ، وهذه السلوكيات تعمل على إيضاح التوقعات للتابعين وفي هذا الصدد أشار الهلالي (2001م:20) إلى أنه في الحفز الإلهامي يكون القادة عبارة عن رموز لزيادة الوعي والفهم بالأهداف المرغوبة المتبادلة حيث أن أفعالهم تؤثر على التابعين وتدفعهم إلى تمثل خطواتهم.

وذكر (Leithwood &Others,1999:95) بأن هذا البعد يتضمن الثقافة المؤسسية المشتركة وهي عبارة عن مجموعة القواعد السلوكية والقيم والمعتقدات والمسلّمات التي يشترك بها أعضاء المؤسسة كافة وعادة ما تسهم الثقافة المؤسسية المشتركة في دعم المبادرات والتوجيهات

التطويرية وتعزيز الثقة المشتركة. ويؤكد أبو ديه (2009م: 44) أن القائد يقوم بزرع التحدي في العمل لخلق روح معنوية لدى العاملين تؤثر إيجاباً على عمل المنظمة ككل ، ولا يمكن إغفال أن القائد التحويلي يقوم بذلك من خلال إشراك العاملين بالرؤية المستقبلية للمنظمة وما هو المتوقع منهم في العمل.

والحفز الإلهامي للعاملين يتطلب وجود القائد القدوة الذي يطبق ما يقول ، ويعمل بما يدعوا إليه والذي يمثل في نظر العاملين المثالية والنموذج الذي يُحتذى به من خلال سلوكه وتصرفاته ، ولقد كان النبي الكريم ﷺ مصدراً ورمزاً متكاملًا لإلهام الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة رضوان الله عليهم ونموذجاً مثالياً للقائد المتفرد في سلوكه وتصرفاته وأخلاقه العظيمة.

3-الاستثارة الفكرية (Intellectual stimulation): ومن خلالها يعمل القائد التحويلي على البحث على الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشكلات بطريقة إبداعية من خلال المرؤوسين ، ووفقاً لهذا البعد فقد أشار العازمي (2006م: 28) إلى أن القادة يتصرفون بطريقة تجعلهم يحركون جهود أتباعهم لكي يكونوا مجددين ومبتكرين وذلك بزيادة وعي التابعين بحجم التحديات وتشجيعهم على تبني وخلق مداخل وطرق جديدة لحل المشاكل ، وتناول المواقف القديمة بطرق ووجهات نظر جديدة ، ووفقاً لهذه الخاصية فان القادة التحويليون يتجنبون النقد العام لأي عضو بالمجموعة في حال حدوث خطأ ، ويستحثون الأعضاء على تقديم أفكار جديدة وتجريب مناهج جديدة ولا يعرضون أفكارهم للنقد ، وفي المقابل يستحث التابعون القائد على إعادة التفكير حول آرائه وافتراضاته ومبادراته فلا يوجد شيء ثابت وصحيح لا يمكن تغييره والاستغناء عنه وإزالته وهي كما يقول العنزي (2005م: 33) بمثابة شحذ وإعادة تفكير من قبل العاملين بالمشاكل التي تواجههم والتي واجهتهم من خلال التعاطف الفكري معهم ، وإمكانية التوجيه المحدد لعدم خروجهم عن نطاق التفكير خارج أهداف المنظمة ، فهي عملية لإمكانية التوافق بين القيم الشخصية والقيم المنظمة.

وتتم الاستثارة الفكرية عندما يعمل القائد التحويلي على حفز الأفكار الإبداعية للعاملين بتشجيعهم على مبادرات التطوير وبث روح التنافس الشريف بينهم للقيام بأعمال مبتكرة تحقق الأهداف بأقل وقت وجهد.

4-الاعتبار الفردي (Individualized Consideration): ومن خلال هذه الصفة يظهر أسلوب القائد الذي يستمع بلطف وتقدير للتابعين ويولي اهتماماً خاصاً لاحتياجاتهم ورغباتهم ويتابع انجازاتهم من خلال تبني استراتيجيات التقدير والأداء. يؤكد ذلك ما أشار إليه الهاللي (2001م: 20) بقوله أن القائد يتعامل مع التابعين بطرق مختلفة تراعي الاعتبارات الفردية ولكن

بعدالة ، وفي ذات السياق أوضحت الجارودي (2011م: 194) أن القادة التحويليين يعطون اهتماما خاصا بحاجات كل فرد لتطويره والارتقاء بمستوى أداءه ونموه ، فيعمل كمدرّب وناصح وصديق وموجه ، ويهتم بالنواحي الشخصية لكل منهم ويخلق فرصا جديدة لتعليمهم ويراعي الفروق الفردية ومشاعر وحقوق كل فرد من العاملين ، ويميز كل فرد بحسب شخصيته وذاتيته الفردية فيستمع إليه ويتفهم أوضاعه بصورة ايجابية.

إن الاعتبار الفردي يحقق حاجة تقدير الذات التي تشعر الفرد بأهميته ودوره وقيّمته في العمل.

صفات القائد التحويلي: يشير (Warrick,2011:18) إلى أن كثير من الدراسات التي أجريت للتعرف على الآثار الايجابية للقائد التحويلي قد توصلت إلى وجود علاقة ايجابية مع مختلف الجوانب التنظيمية في المنظمة منها القيادة التحويلية والتكيف القيادة التحويلية والثقافة التنظيمية والقيادة التحويلية والرضا الوظيفي والقيادة التحويلية والأداء والقيادة التحويلية والعدالة التنظيمية والقيادة التحويلية والمواطنة التنظيمية.

كما أن هناك صفات تميز القائد التحويلي عن غيره ، أوردها (Robert, 2005:29) كما يلي

1. الإلهام إذ يحمل توقعات عالية وآمالاً رائعة ، ويعبر عن غايات مهمة بطريقة بسيطة.
2. لديه قدره على المحاكاة إذ يشجع مرؤوسيه على محاكاتهم وتبادل الرؤى المستقبلية معهم.
3. يتمتع بقوة الشخصية ويغرس الفخر والاهتمام ، ويحصل على الاحترام والثقة.
4. يزود المرؤوسين بالفرص للترقي إلى أعلى المستويات من خلال التدريب والنصح.
5. يحاول أن يجعل المرؤوسين يدمجون أنفسهم واهتماماتهم ومصالحهم باهتماماته ومصالحه.
6. يرتقي بحاجات المرؤوسين إلى أعلى المستويات من خلال التدريب والنصح.
7. يميل إلى أيجاد شراكة في العمل أكثر من مجرد الإسهام في العمل .
8. يحاول أن يوجد الدافعية الحقيقية عند المرؤوسين حتى تتواءم حاجتهم مع حاجات القائد.

وأضاف العمري (2004م:33) خصائص أخرى يتمتع بها القادة التحويليون منها أنهم يعتبرون أنفسهم وكلاء للتغيير يسعون للوصول بمرؤوسيهام إلى تحقيق إنتاجية عالية تفوق الأهداف ويستطيعون التعامل مع الغموض والمواقف المعقدة ويتمتعون بثقة ذاتية عالية ووعي كبير خال من الصراعات الداخلية. أما الغامدي (1421هـ: 76) فيرى أن من خصائص القادة التحويليون أنهم موجهون بالقيم ويعملون بموجبها ولديهم القدرة على إظهارها وأنهم يتقنون بأنفسهم ويتقنون في قدرات الآخرين وليسوا تسلطيين. في حين يرى السلمي (2005م:28) أن من أبرز خصائص القيادة التحويلية أنها تسهم بدور فعال في إدارة التغيير عن طريق:

1. إقامة بناء تنظيمي مرن يستجيب للتغيرات الداخلية والخارجية ، ويسهم في تطوير مهارات العاملين.
2. إيجاد ثقافة تنظيمية داعمة للتغيير الهادف ومشجعة على الإبداع والابتكار المنظم.
3. تحقيق الانسجام بين توجهات القيادة ونظم العمل وحاجات العاملين والمتعاملين مع المنظمة.
4. تأكيد مفاهيم اللامركزية والتمكين الإداري ، ووضع الخطط الإستراتيجية في ضوء التوجهات والأهداف الإستراتيجية لاستثمار فرص التغيير وتجنب مهدداته ومخاطره.
5. تحديد الأسس والتوجهات الإستراتيجية وصياغة رسالة المنظمة ورؤيتها المستقبلية.

وأكد (الربيعة ، 1430هـ) على أن توافر الصفات القيادية لدى مدير المدرسة يعد من أهم ما يمكن أن يستفاد من الأبحاث التي أجريت في مجال المدارس الفاعلة ، ويشير إلى أنه لم تخرج دراسة تبين وجود مدرسة فاعلة دون قادة قوية ، كما أشارت دراسات أخرى إلى أن تطوير الأداء المدرسي والاستمرار في التطوير مرتبط إلى حد كبير بوجود قيادة محترفة تقود عمليات التغيير والتطوير ، ولذا فالمدرسة بحاجة إلى قائد ذي نمط من القيادة يمكنه من تهيئتها للتوافق مع متطلبات هذا العصر وتحدياته.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن القائد التحويلي يتمتع بالإدراك الحدسي الذي يمكنه من إحداث التغيير واستخدام أشكال التحفيز لتدريب العاملين على القيادة من خلال اتصافه بما يلي

1. رفع مستوى التابعين في الانجاز والتطوير.
2. صنع رؤية مستقبلية ثابتة ويطور صورة مستقبل المنظمة ويوصلها للتابعين.
3. تشجيع النمو الذاتي للتابعين ويشخص حاجات كل فرد منهم ويتعرف على إمكاناته وقدراته.
4. إشراك التابعين في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية مع إعطاء الاستقلالية في تنفيذها.
5. استخدام إستراتيجية خلاقية ومبدعة مع مرؤوسيه لتحقيق الأهداف برؤية متجددة.

وظائف القائد التحويلي: يذكر ستيب (2001م: 71) أن وظائف القائد التحويلي تتمثل فيما يلي

1. يدير التنافس أي إدارة العمليات المتعلقة بأنشطة المنظمة وتجميع لزيادة الميزة التنافسية
2. يُكيف المنظمة مع التوجه العالمي ولتحقيق ذلك على القائد وضع رؤية مستقبلية ذات توجه عالمي
3. يُشرف على إدارة المفاجآت وذلك بتنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم للتعامل مع المفاجآت المتكررة.
4. يُدير التعليم والتدريب المستمر وذلك لكثرة المفاجآت والتغيرات التي تواجه المنظمات.

ويضيف السويديان وباشراحييل وظائف أساسية أخرى للقائد التحويلي تتعلق بالرؤية (2013م: 104) وهي:

1. تحديد الرؤية وصورة المستقبل المنشود مما يولد التفاؤل والصمود أمام المصاعب.
2. إيصال تلك الرؤية للتابعين فلا قيمة للرؤية مهما كانت رائعة وجميلة إذا لم يفهموها.
3. تطبيق الرؤية حيث لا يكتفي القائد التحويلي بشرح الرؤية بل لا بد من معاشتها.
4. رفع التزام التابعين تجاه الرؤية.

وقد كشفت دراسة (Kouzes&posner,2007,14) عن خمس ممارسات قيادية لدفع الآخرين لتنفيذ مهام استثنائية هي القدوة ونشر رؤية مشتركة ومواجهة التحدي وتمكين الآخرين للعمل والتشجيع حيث قد توجد هذه السمات الخمس في كل من النموذجين الاستبدادي والديمقراطي على حد سواء وقد تنطبق على جميع الثقافات فالقيادة هي ذاتها لا تتغير إلا في السياق أو الظروف ويوضح الجدول التالي تلك الممارسات:

جدول رقم (1) الممارسات الخمس للقيادة التحويلية والالتزامات المرتبطة بها*

الممارسة	الالتزام
القدوة	1-توضيح القيم وحسن التعبير عن الذات والتأكيد على المثل المشتركة. 2-ضرب مثال يحتذي به من خلال المواءمة بين الأفعال والقيم.
نشر رؤية مشتركة	3-تصور المستقبل من خلال تخيل احتمالات مثيرة وعظيمة. 4-تعبئة الآخرين نحو رؤية مشتركة عبر بناء طموحات مشتركة.
مواجهة التحدي	5-البحث عن الفرص من خلال المبادرة والبحث عن طرق مبتكرة للتحسين. 6-خوض التجارب وتقبل المخاطر من خلال تحقيق نجاحات مستمرة إلى جانب التعلم من الخبرات.
تمكين الآخرين	7-تعزيز روح التعاون عبر بناء الثقة وتيسير العلاقات. 8-تقوية الآخرين عبر تعزيز روح الإصرار وتنمية الكفاءات .
التشجيع	9-تقدير الإسهامات عبر إظهار التقدير للتفوق الفردي. 10-الاحتفاء بالقيم والنجاحات عن طريق بناء الروح الجماعية.

*(Kouzes&posner,2007,26)

ويلاحظ من الجدول السابق أن من أهم صفات القائد التحويلي انه يعمل لمصلحة العاملين ولتنمية قدراتهم وتحفيزهم على التعلم والانجاز وتقلد مهام قيادية متعددة تنمي فيهم شخصية القائد التحويلي.

القيادة التحويلية في المؤسسات التعليمية: تجسد القيادة التحويلية نظاماً مفتوحاً أساسه العلاقات الايجابية بين القائد والتابعين ، وتعتبر مؤسسات التعليم من أكثر المؤسسات المجتمعية عرضة للتغيرات المعاصرة تقنياً ومعرفياً بما يؤكد حاجتها للقيادة التحويلية الواعية لكونها تعمل على إمداد المجتمع بحاجته من القوى العاملة التي تسهم في تنفيذ خطط التنمية ، وفي هذا السبيل أكد الخوالدة وجرادات (2011م: 6) إلى أن هناك اتفاق بين الباحثين في القيادة التحويلية على أنها سبيل من سبل مواجهة التحولات والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم ، وما يصاحبها من تطورات تكنولوجية هائلة وتضاعف معرفي سريع ، ويؤكد كثير من الباحثين على أن فشل بعض هذه المؤسسات في مواجهة هذه التحديات يعود إلى عدم أخذها بنظرية القيادة التحويلية. ويذكر الطويل (2005 ، 27) بأن الفضل في دراسات القيادة التحويلية في التربية يعود إلى أعمال (Sergiovanni) التي امتدت من عام (1984 - 1990) ، وقد وصف (Hallinger) التغير في دور المدرسة من الإداري (Managerial) إلى المعلم (Instructional) ثم إلى المحول (Transformational) . فقد ظهرت القيادات المختلفة ففي بداية الثمانينات ظهر نمط القيادة التعليمية (Instructional Leadership) كميزة من مميزات المدارس الفعالة حيث القيادة الإدارية القوية مع التركيز على نوعية التعليم والتوقعات العالية لتحصيل الطلبة وتقدمهم ، ثم تطور هذا النمط القيادي إلى أن أصبح القائد يعمل بشكل أقل توجيهاً ، وأكثر تعاوناً مع المعلمين ، وهذا ما اسماه (Burns) بالقيادة التحويلية (Transformational Leadership) ، وهذا النوع الجديد من القيادة حصل على الكثير من قوته بالتأكيد من مشاركة المعلمين بالقيم ، وبناء ولاء طبيعي للعمل ولمهمة المدرسة حيث ركزت على تكوين ثقافة خاصة بالمدرسة . ومن سماتها أيضاً تفويض السلطة للمعلمين، إذ تعد هذه العملية مهمة، خاصة في المدارس الثانوية، وقد أثبت هذا النوع من القيادة عبر الدراسات المختلفة فعالية كبيرة في تكوين البيئة المناسبة للمعلمين للتطوير، والإبداع، واستخدام التكنولوجيا في التعليم.

ولقد تناول كثير من الباحثين كما أشار الهلالي (2001م:30) تطبيقات القيادة التحويلية في المؤسسات التعليمية إلا أن كلاً منهم ركز على جانب معين دون الجوانب الأخرى ، فمنهم من ركز على دور مديري المؤسسات التعليمية ، ومنهم من ركز على مواقع إدارية أخرى في النظم التعليمية كمديري الإدارات أو المديرات التعليمية أمثال (Holland,1989) و)

(Komives,1991)، ومنهم من اكتفى بتقديم مناقشة عامة لطبيعة القيادة التحويلية وعلاقتها بالمجال التربوي مثل (Gronn,1996) و (Foster,1989) ، وإذا ما تناولنا الجانب الأول المتعلق بتطبيقات القيادة التحويلية على الأدوار التي يقوم بها مديرو المؤسسات التعليمية ، نجد أن هناك عدداً كبيراً من المصادر التي تؤكد على رغبة مديري المؤسسات التعليمية في أن يصبحوا قادة تحويليين، والواقع أن معظم هذه المصادر تتبنى في دفاعها رؤية (Holland) التي تؤكد أن مديري المؤسسات التعليمية يجب أن يكونوا قادة ولكن بصورة تختلف عن النماذج القديمة للقيادة التي لم تعد تناسب ظروف العصر الحالي أي أنهم يجب أن يكونوا قادة تحويليين. ويرى الهواري (2009: 104) أن مهمة القائد التحويلي في المجال التربوي هو نقل المؤسسة التربوية نقلة حضارية حسب الإمكانيات المتاحة له في إطار هذه المؤسسة فهو يرى في نفسه شخص له رؤية مستقبلية خاصة وصاحب رسالة يبثها للجميع.

وقد أوجز عماد الدين (2004: 37) مهام القائد التحويلي في المؤسسات التربوية في ما يلي:

1. تطوير رؤية مشتركة.
2. بناء اتفاق جماعي لأهداف المؤسسة وأولوياتها.
3. بناء ثقافة مشتركة داخل المؤسسة التعليمية.
4. مراعاة الحاجات والفروق الفردية للعاملين.
5. الاستمالة العقلانية والفكرية.

وبناءً على ما سبق فإن قادة المؤسسات التربوية من أشد القادة حاجة إلى تبني وتطبيق مفاهيم القيادة التحويلية كونها تناسب طبيعة وخصائص القيادة التربوية التي يركز تعاملها مع العنصر البشري.

برنامج القيادة التربوية: تعتبر الدورات والبرامج التدريبية سمة مميزة ومشرفة من السمات التي تتميز بها كلية التربية بجامعة أم القرى حيث يتولى مركز الدورات التدريبية الذي تأسس عام 1395هـ الإشراف على البرامج التدريبية ومنها برنامج القيادة التربوية حيث تستهدف هذه البرامج تجديد معلومات المتدربين من مديري المدارس وتزويدهم بمعلومات حديثة في مجالات القيادة التربوية وتطوير قدراتهم الفنية والإدارية لكي يكونوا قادرين على حل المشكلات التي تواجههم في أعمالهم وتمثل مهمة المركز في التخطيط والتنظيم الشامل، لإقامة الدورات التدريبية للمشرفين التربويين، ومديري المدارس، ورواد الأنشطة، والمعلمين، ومشرفي التوجيه والإرشاد والقياس والتقويم من منسوبي وزارة التربية والتعليم، ووزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني والهيئة الملكية بالإضافة إلى تأهيل المعلمين من طلاب الدبلوم التربوي. ويتولى الإشراف العام على المركز أحد

المتخصصين من أساتذة كلية التربية من ذوي الخبرة والتأهيل العلمي. ويؤدي هذا المركز خدمات جليلة في سبيل تطوير الكوادر التعليمية المؤهلة وتدريبها تدريباً جيداً وقد التحق بهذه الدورات التدريبية المتواصلة رؤساء الإشراف التربوي والمشرفون التربويون على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم، وكذلك مديرو المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومشرفو ورواد الأنشطة الطلابية (دليل كلية التربية 1433هـ: 455).

ويهدف برنامج القيادة التربوية كما ورد في نشرة الإدارة العامة للتدريب التربوي والإبتعاث (1434هـ: 24) إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إكساب القيادات المدرسية المفاهيم والمعارف والمهارات الأساسية في القيادة المدرسية الحديثة.
2. رفع الكفاءة المهنية للقيادة المدرسية في التخطيط لتحسين مستوى أداء المدرسة.
3. تنمية الخبرات والقدرات القيادية لدى القيادات المدرسية في قيادة التعلم.
4. رفع الكفاءة المهنية للقيادات المدرسية في قيادة عمليات التنمية المهنية المستدامة لكوادر المدرسة.
5. إكساب القيادات المدرسية المهارات والمعارف اللازمة لبناء الشراكة المجتمعية واستثمارها في تحسين أداء المدرسة وتحصيل الطلاب.
6. رفع الكفاءة المهنية للقيادات المدرسية في ممارسة تقويم الأداء المدرسي بكل أبعاده.

ويستهدف البرنامج تدريب مديري ومديرات المدارس ووكلائها ووكيالاتها ، وتبلغ عدد ساعاته (35) ساعة تدريبية تقدم خلال فصل دراسي واحد ، وتتضمن مجموعة من المقررات منها القيادة التربوية والتخطيط المدرسي وقيادة التعلم والتنمية المهنية والشراكة المجتمعية وتقويم الأداء المدرسي.

الدراسات السابقة: لقد حظي موضوع القيادة التحويلية بكمٍ وافٍ من الدراسات العلمية وخاصة في المجال التربوي ومن تلك الدراسات مايلي:

-دراسة بومر ، وآخرون (Bommer,& et al ,2004) بعنوان "إعداد المرحلة للقيادة الفعالة بوادر سلوك القيادة التحويلية " وقد هدفت الدراسة إلى اكتشاف بوادر سلوك القيادة التحويلية عبر سياقات تنظيمية مختلفة وقامت الدراسة على مجموعة من الفرضيات ، أهمها أن القائد المتحكم يرتبط سلباً بالقائد التحويلي ويرتبط مستوى سلوك القيادة التحويلية لدى أقران القائد ارتباطاً موجباً بمستوى هذا السلوك لدى القائد ، وأن مستوى سلوك القيادة التحويلية الذي يظهر لدى زملائه

سيعدل العلاقة بين تحكم القائد بإمكانية التغيير وسلوكه التحويلي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى نتائج منها أن المديرين الأكثر تحكماً من إمكانية التغيير يقل احتمال ممارستهم لسلوك القيادة التحويلية ، وبالتالي فإن المديرين كانوا أكثر ميلاً لممارسة السلوك القيادي التحويلي عندما كانوا يعتقدون أن التغيير كان ممكناً .وعلى العكس فإن القادة الذين لديهم اتجاهات تحكمية بشأن إمكانية التغيير التنظيمي كانوا أقل ميلاً لإظهار مثل هذا السلوك وهناك نتيجة أخرى تتمثل في أن مستوى سلوك القيادة التحويلية الذي يمارسه المدبرون يرتبط إيجابياً بمستوى هذا السلوك لدى الزملاء ، ومن النتائج التي تستحق الاهتمام أن وجود الأقران الذين يمارسون سلوك القيادة التحويلية في بيئة قائد متحكم يقلل من النتائج السلبية لهذا القائد.

-دراسة الفقيه (1427هـ) بعنوان " القيادة التحويلية لمديري التربية والتعليم وعلاقتها بالفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية " وهدفت إلى التعرف على درجة ممارسة مديري التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لسلوك القيادة التحويلية ، وتحديد درجة الفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم من منظور مدخل القيم المتنافسة ، والتعرف على درجة العلاقة بين درجة ممارسة مديري التربية والتعليم لسلوك القيادة التحويلية ودرجة الفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم ، وتقدير دلالة الفروق بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة ممارسة مديري التربية والتعليم لسلوك القيادة التحويلية ودرجة الفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم وفقاً لمتغيرات الدراسة (طبيعة الوظيفة، ونوع إدارة التربية والتعليم، والمؤهل العلمي، والتأهيل التربوي، والدورات التدريبية في مجال القيادة التحويلية). وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها يمارس مديرو التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية سلوك القيادة التحويلية بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٣,٣٤) كما خلصت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين درجة ممارسة مديري التربية والتعليم للقيادة التحويلية ودرجة الفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم ، وقد بلغ معامل الارتباط "بيرسون" لهذه العلاقة (٠,٨٢٥٦) كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في محور القيادة التحويلية باختلاف متغيري الوظيفة، والدورات التدريبية في حين لا توجد فروق دالة إحصائية في متغيرات نوع الإدارة، والمؤهل العلمي، ونوع التأهيل.

-وأجرت الجارودي (2007م) دراسة بعنوان " إعداد القيادات التحويلية في الجامعات السعودية" وهدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدريبي لإعداد القيادات الأكاديمية والإدارية لتمكينهم من اكتساب المهارات اللازمة للقائد الجامعي لتطبيق القيادة التحويلية في بيئة عمل مليئة بالتحديات. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي معتمدة على الاستبانة التي تم تطبيقها على

عينة الدراسة من جامعتي الملك سعود بالرياض والملك عبد العزيز بجدة والتي بلغ عددها (315) قائداً. وتحليل نتائج الدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية. وخلصت النتائج إلى أن درجة اتجاه عينة الدراسة نحو أهمية التدريب على مهارات القيادة التحويلية كانت كبيرة جداً فقد بلغ المتوسط العام (4,5) مما يعني تأييد كافة القيادات موضوع الدراسة لأهمية التدريب على مهارات القيادة التحويلية واقتناعهم التام بأنها ستساهم في رفع مهاراتهم القيادية في مجال عملهم كما توصلت الدراسة إلى أن درجة موافقة عينة الدراسة على استخدام عناصر القيادة التحويلية في أساليبهم القيادية وإدارتهم للعاملين معهم بدرجة كبيرة جداً فقد بلغ المتوسط العام (4,5) مما يعني تأييدهم استخدام كافة عناصر القيادة التحويلية في إدارتهم للعاملين معهم.

-دراسة الحربي (2007م) بعنوان "التنمية المهنية للقيادات التربوية لإدارة مدرسة المستقبل بدول الخليج العربي في ضوء القيادة التحويلية" وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على التحولات العالمية المعاصرة وانعكاسها على تطوير الأداء القيادي لقائد المدرسة كما هدفت إلى التعرف على الاتجاهات الحديثة في مجال التنمية المهنية لإعداد واختيار القيادات التربوية لمدرسة المستقبل بدول الخليج العربي والوقوف على آليات وأساليب برامج التنمية المهنية للقيادات التربوية والوصول إلى تصور مستقبلي يمكن من خلاله تفعيل التنمية المهنية لإعداد القيادات التربوية لمدرسة المستقبل في ضوء القيادة التربوية الحديثة وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الدراسة على عينة من مديري المدارس وتوصلت إلى عدة نتائج منها ضعف مصداقية الاختيار للقيادات المدرسية وعزوف اغلب القيادات المدرسية المتميزة ممن تنطبق عليهم شروط الترشيح عن العمل القيادي بمدارس التعليم العام ، لأسباب منها قلة الحوافز المادية والمعنوية وصعوبة المرحلة والأنظمة والقوانين وتم من خلال الدراسة وضع التصور المقترح المبني على تطبيق القيادة التحويلية.

-دراسة عيسى (2008) بعنوان " دور القيادة التحويلية في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية في محافظة غزة بفلسطين" ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة التحويلية في تطوير أداء مديري مدارس الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظر المديرين أنفسهم كما هدفت لمعرفة المتطلبات اللازمة لأسلوب القيادة التحويلية المدرسية باعتبارها مدخلاً للتغيير. والكشف عن مدى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة التحويلية. وكذلك التوصل إلى معرفة دلالة الفروق في استجابات مديري المدارس لمدى ممارستهم للقيادة التحويلية التي تُعزى إلى المتغيرات التالية (الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، والتخصص). وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية، توجد ممارسة للقيادة التحويلية لها دورٌ في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة بنسبة أقل من 60%. وقد احتل المجال الخامس (الاستشارة الفكرية وتوقع

مستويات أداء عليا من العاملين) المرتبة الأولى بوزن نسبي 48.82، بينما احتل المجال الرابع (تقديم نموذج سلوكي يُحتذى) المرتبة السادسة بوزن نسبي 42.24 في تقديرات أفراد العينة. كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في تقديرات المدراء لواقع ممارسة القيادة التحويلية تُعزى لمتغير الجنس وسنوات الخدمة والمؤهل العلمي والتخصص.

- دراسة الشريفي والتتح (2009م) بعنوان : "درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة التحويلية من وجهة نظر معلمهم " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة التحويلية من وجهة نظر معلمهم . وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت عينة البحث من (960) من المعلمين وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من جميع المناطق التعليمية في دولة الإمارات، واستخدمت الدراسة استبانة القيادة متعددة العوامل لقياس درجة ممارسة القيادة التحويلية بعد ترجمتها إلى العربية. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية، أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة التحويلية بشكل عام كانت مرتفعة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة التحويلية تُعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، ولمتغير المؤهل العلمي لصالح ماجستير فما فوق. كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تُعزى لمتغير الخبرة.

- دراسة داستور وقولدين (Dastoor & Golding,2009) التي استهدفت بحث العلاقة بين أبعاد القيادة والقيم الثقافية من وجهة نظر أساتذة الجامعات في تايلاند واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق استبانة الدراسة على عينة مكونة من (359) عضوا من أعضاء هيئة التدريس من عدة مؤسسات للتعليم العالي في تايلاند وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك علاقة ايجابية بين القيادة التحويلية والمرؤوسين من حيث (الجهد الإضافي ، فعالية القائد ، الارتياح مع القائد) وان هناك علاقة سلبية بين كل من الإدارة السلبية (أسلوب القيادة بالاستثناء وأسلوب القيادة عدم التدخل) والمرؤوسين من حيث (الجهد الإضافي ، فعالية القائد ، الارتياح مع القائد) بشكل جزئي.

-دراسة الحمد (1431) بعنوان : "القيادة التحويلية والقيادة الإجرائية لدى مديري المدارس الابتدائية في مدينة الرياض وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية بمدينة الرياض لنمطي القيادة التحويلية، والقيادة

الإجرائية، من جهة نظر أفراد عينة الدراسة من المعلمين .كما هدفت إلى التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة وكذلك التعرف على العلاقة بين درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية بمدينة الرياض لنمطي القيادة التحويلية، والقيادة الإجرائية، وبين درجة الرضا الوظيفي للمعلمين وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على ممارسة مدير المدرسة لنمط القيادة التحويلية، بمتوسط قدره (٣,٧٣) كما لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، فأقل في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة مدير المدرسة لنمط القيادة التحويلية، طبقاً لمتغيرات (التأهيل، سنوات الخبرة، والعمر). كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ فأقل بين درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية بمدينة الرياض لنمط القيادة التحويلية، ودرجة الرضا الوظيفي للمعلمين.

-دراسة وانق وروود (Wang & Rode,2010) بعنوان " القيادة التحويلية وإبداع العاملين" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية على إبداع المرؤوسين في ظل تفاعل القيادة التحويلية مع المتغيرات وهي المناخ التنظيمي الذي يحفز على الإبداع ، والتفاهم العالي بين القائد والمرؤوسين .وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتم تطبيق الدراسة على (٧١) فريق عمل تابعة ل(٥٥) منظمة في الجزء الجنوبي للولايات المتحدة. ويتكون أفراد الدراسة من (٢١٢) مرؤوساً و(٧١) مشرفاً. وقد خلصت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية لا تتعلق إلى حد كبير في إبداع الموظف وعلى النقيض من الأبحاث السابقة التي وجدت علاقة مباشرة بين القيادة التحويلية وإبداع الموظف، كما أشارت الدراسة بأن التفاعل الثلاثي للقيادة التحويلية مع متغيرات المناخ التنظيمي يحفز الإبداع، كما يوجد تفاهم عالٍ بين القائد والمرؤوس يزيد من تأثير القيادة التحويلية على إبداع المرؤوسين.

-دراسة العمر (1430هـ) إلى التعرف على درجة توفر وممارسة خصائص القيادة التحويلية لدى رؤساء الأقسام العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والكشف عن العلاقة بين ممارسة خصائص القيادة التحويلية ومستوى الروح المعنوية بأبعادها المختلفة ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة طبقت على عينة مكونة من (143) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن توفر محاور خصائص القيادة التحويلية لدى رؤساء الأقسام العلمية حصل على موافقة الأعضاء بدرجة كبيرة وان ممارسة رؤساء الأقسام لهذه المحاور بدرجة كبيرة جداً ، واتضح وجود فروق دالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة حول خصائص القيادة التحويلية باختلاف متغيرات العمر وسنوات الخدمة وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

-دراسة الشمري (1432هـ) وقد هدفت إلى معرفة إمكانية تطبيق القيادة التحويلية في الإدارة الجامعية من منظور عمداء ورؤساء الأقسام العلمية ببعض الجامعات السعودية ، وذلك لمعرفة مدى ممارسة القيادة الجامعية لسلوكيات القيادة التحويلية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث تم تطبيق استبانة الدراسة على عينة من (203) من العمداء والرؤساء بثلاث جامعات هي الملك سعود ونجران والباحة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن القيادة الجامعية تمارس سلوكيات بعدي التأثير المثالي والحفز الإلهامي بدرجة كبيرة جدا في حين تمارس سلوكيات بعدي التحفيز الذهني والاعتبار الفردي بدرجة متوسطة بالإضافة إلى تأكيد جاهزية بعض الجامعات السعودية بدرجة كبيرة جدا لتطبيق القيادة التحويلية وأوصى الباحث بضرورة تدريب رؤساء الأقسام على مواقف القيادة التحويلية من خلال دورات متخصصة.

-دراسة الغامدي (1433 هـ) بعنوان "ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخوة" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخوة ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخوة تُعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي طبيعة المؤهل العلمي - سنوات الخبرة في مجال الإدارة المدرسية).وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية أظهرت النتائج أن ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمحافظة المخوة للقيادة التحويلية من وجهة نظرهم كانت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.50) ، كما أظهرت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمحافظة المخوة لأبعاد القيادة التحويلية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح مديري المدارس وفقاً (للمؤهل والتخصص والخبرة).

-دراسة حسين (2013م) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القيادة التحويلية وتمكين العاملين وأثرهما على تقاسم المعرفة في الجامعات المصرية واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قوائم الاستقصاء التي تم تطبيقها على عينة مكونة من (125) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وقد أكدت النتائج على الحاجة العالية لتطبيق القيادة التحويلية في الجامعات وكذلك وجود تأثير للقيادة التحويلية على تقاسم المعرفة من خلال استخدام التمكين كمتغير وسيط في هذه العلاقة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقدمت الدراسة تصور مقترح لتطوير ادوار القيادات الأكاديمية بالجامعات المصرية في ضوء مدخل القيادة التحويلية. وأجرت منى عبد الستار(2013م) دراسة لتحديد متطلبات تطوير ادوار القيادات الأكاديمية في ضوء مدخل القيادة التحويلية اتبعت من خلالها المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في

استبانة طبقت على عينة مكونة من (214) من رؤساء الأقسام ووكلاء الكليات والعمداء ، وتوصلت الدراسة إلى أن المتطلبات التي تم وضعها لتطوير ادوار القيادات الأكاديمية في ضوء مدخل القيادة التحويلية كانت جميعها بدرجة عالية حيث تم بناء على ذلك وضع التصور المقترح الذي سعت إليه الدراسة.

-دراسة مددين (1434هـ) بدراسة عنوانها "درجة ممارسة القيادة التحويلية وعلاقتها بالروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة التحويلية وعلاقتها بالروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية من ست جامعات ، وخلصت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الخصائص المتعلقة بالقيادة التحويلية متوفرة بدرجة كبيرة لدى القيادات بالجامعات السعودية كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مجالات القيادة التحويلية ومستوى الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس كما لا توجد فروق بين متوسط استجابات أفراد العينة حول درجة ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة التحويلية تُعزى لمتغيرات (الجنس الجامعة ، الكلية ، الرتبة العلمية سنوات الخبرة).

-دراسة الراددي (1434هـ) دراسة لتحديد متطلبات تطوير أداء رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة أم القرى في ضوء مدخل القيادة التحويلية في مجالات الاعتبار الفردي والحفز والاستثارة والتأثير المثالي والتمكين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والكشف عن مدى وجود فروق تعزى لمتغيرات الجنس ، الدرجة العلمية الخبرة ، التخصص واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة مكونة من (41) فقرة وتكونت العينة من (270) عضواً من أعضاء هيئة التدريس وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن استجابة العينة لمتطلبات تطوير الأداء في أبعاد الدراسة كانت مرتفعة وان مجال التمكين كان الأعلى ، تلاه الاعتبار الفردي ، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول متطلبات تطوير أداء رؤساء الأقسام الأكاديمية في ضوء مدخل القيادة التحويلية في جميع متغيرات الدراسة (الجنس ، الدرجة ، الخبرة ، التخصص).

التعليق على الدراسات السابقة: تبين من الدراسات السابقة مدى أهمية هذا النوع من القيادة كونه يتسم بالفعالية والنضج وإمكانية التطبيق في جميع الإدارات ومنها التعليمية ، كما يتضح أن بعض هذه الدراسات ركزت على تحديد درجة ممارسة القيادة التحويلية وربطها ببعض المتغيرات المرتبطة بمناخ العمل كالرضا الوظيفي والروح المعنوية والمشاركة في حين ركز بعضها الآخر على ربط القيادة التحويلية بالمفاهيم الإدارية كالتمكين والإبداع واتخاذ القرارات إلا أن هناك ندرة

في الدراسات العلمية التي تناولت دور البرامج التدريبية في الجامعات السعودية في إكساب مهارات القيادة التحولية للملتحقين ، ومن ثم تأتي هذه الدراسة كمحاولة علمية لتسليط الضوء على هذا الدور الهام بهدف استجلاءه وزيادة فعاليته من خلال تحديد درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحولية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام وهذا ما يكسب الدراسة أهمية خاصة وإضافة علمية جديدة تميزها عن الدراسات السابقة في مجالات القيادة التحولية.

إجراءات الدراسة الميدانية: اتبعت الدراسة الميدانية المنهج الوصفي وقد تضمنت الإجراءات ما يلي:

طريقة جمع المعلومات: للإجابة على أسئلة الدراسة تم تصميم استبانته بعد مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، وذلك بهدف قياس درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحولية لدى مديري مدارس التعليم العام. وقد تكوّنت أداة الدراسة في صورتها الأولية من (52) عبارة موزعة على (4) أبعاد تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة كلية التربية بجامعة أم القرى بمكو المكرمة، وتم الأخذ بمقترحاتهم المتعلقة بحذف المتكرر وتحسين الصياغة وترتيب الأولويات البحثية، حيث تم اعتماد (40) عبارة كما تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وبلغ (0.89).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (64) مديراً ممن التحقوا ببرنامج القيادة التربوية بجامعة أم القرى خلال الفصلين الثاني والأول لعام 2019 تم اختيارهم كعينة قصديه لاستطلاع آراؤهم حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحولية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام.

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة: فيما يلي توضيح خصائص عينة الدراسة إحصائياً.

جدول رقم(3) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المؤهل العلمي)

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
67,2%	43	بكالوريوس
32,8%	21	دراسات عليا
100%	64	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة من حملة البكالوريوس وذلك بنسبة (67,2%) وان (32,8%) هم من حملة مؤهلات الدراسات العليا.

جدول رقم (4) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (الدورات التدريبية)

النسبة	التكرار	الدورات التدريبية
68,8%	44	ثلاث دورات فأقل
31,2%	20	أكثر من ثلاث دورات
100%	64	الإجمالي

يتضح أن (68,8%) من العينة حصلوا على دورتين فأقل، وان (31,2%) حصلوا على ثلاث دورات فأكثر.

جدول رقم (5) وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (الخبرة الادارية)

النسبة	التكرار	الخبرة الوظيفية
9,4%	6	اقل من 5 سنوات
23,4%	15	من 5 الى اقل من 10
46,9%	30	من 10 إلى اقل من 15
20,3%	13	أكثر من 15 سنة
100%	64	الإجمالي

ويتضح من الجدول أن الخبرة الإدارية لعينة الدراسة تتوزع كالتالي، حيث جاءت خبرة افراد العينة فئة اقل من 5 سنوات أقل نسبة ب(9,4%). بينما شكلت فئة الخبرة من 5 إلى أقل من 10 سنوات نسبة (23,4%) وشكلت فئة الخبرة من 10 إلى اقل من 15 (46,9%) ، وفئة أكثر من 15 سنة بنسبة (20,3%)

عرض ومناقشة نتائج الدراسة: فيما يلي عرض ومناقشة نتائج الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس للدراسة ونصه " ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟". ولغرض تفسير نتائج الدراسة تم اعتماد معيار الحكم على الإجابات من خلال حساب المدى بين أعلى درجات المقياس وأقلها ثم قسمته على الدرجة الكلية وذلك على النحو التالي:

جدول (6) معيار الحكم على إجابات العينة حول مهارات القيادة التحويلية

المتوسط الحسابي	درجة الإسهام
أقل من 1,8	منخفضة جداً
من 1,8 إلى أقل من 2,6	منخفضة
من 2,6 إلى أقل من 3,4	متوسطة
من 3,4 إلى أقل من 4,2	عالية
4,2 إلى 5	عالية جداً

نتائج الدراسة:

تحدد بناء على المقياس السابق قراءة وتفسير النتائج وفقاً للتقديرات المقابلة لدرجة المتوسط ، وللإجابة على السؤال الفرعي الأول ونصه " ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفنية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟ تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة على بعد تنمية المهارات الفنية , وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تنمية المهارات الفنية مرتبة تنازلياً

الرقم في الاستبيان	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	تطوير مهارة قيادة الفريق	3,4	1,34	عالية
2	إتقان مهارات التوجيه الفني	3,3 9	1,12	متوسطة
1	مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين / المعلمات	3,26	1,1	متوسطة
3	القدرة على توجيه المعلمين/المعلمات وفق احتياجاتهم	3.21	1,2	متوسطة
4	التفكير بطرق إبداعية لحل مشكلات العمل	3,15	1,11	متوسطة
10	توضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز	3,10	1,06	متوسطة
5	تشجيع الإبداع والتجديد	3,0	1,1	متوسطة
9	تقديم أفضل الطرق لتحقيق الأهداف	2,8	1,3	متوسطة
7	القدرة على نقل تجارب تطوير العملية التعليمية	2,46	1,2	منخفضة
6	فهم استراتيجيات جديدة لتطوير العملية التعليمية	2,4	1,16	منخفضة
البعد ككل		3,02	متوسط	

وبقراءة الجدول السابق يتضح أن المتوسط العام للمهارات والذي بلغ (3,02) يشير إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفنية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام متوسط المستوى بحسب آراء العينة ، كما يتضح من الجدول (7) أن معظم الفقرات عكست درجة (متوسط) ، وأن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات المجال تراوحت بين (2,4-3,4) بانحراف معياري تراوح بين (1,06-1,34) ، وهذا يشير إلى تجانس إجابات العينة بشكل عام. حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة الفقيه (1427هـ) التي توصلت لممارسة متوسطة لسلوك القيادة التحويلية في حين تختلف عن دراسة العمر (1430هـ) التي توصلت لممارسة كبيره لمهارات القيادة التحويلية . وجاءت الفقرة " تطوير مهارة قيادة الفريق " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,4) ويقابل درجة (عالية) ، كما تدعم

هذه النتيجة ما كشفت عنه دراسة (Kouzes&posner,2007) أن من أهم الممارسات القيادية هي قيادة الفريق ودفع الآخرين لتنفيذ مهام استثنائية عن طريق القدوة ونشر رؤية مشتركة كما أن مهارة قيادة الفريق من أهم صفات القائد التحويلي فقد أكد عليه (Bass) بقوله "أن القيادة التحويلية تلهم المرؤوسين لتجاوز مصالحهم الشخصية إلى مصالح المجموعة والمنظمة". وتؤكد هذه النتيجة أيضاً ما ذهب إليه الديب (2012م) بقوله أن القيادة التحويلية تحمل فكرة المسؤولية الأخلاقية التي بدورها تشكل عنصراً فعالاً في تحفيز وقيادة التابعين. ومن جانب آخر جاءت الفقرة "القدرة على نقل تجارب لتطوير العملية التعليمية" في المرتبة الأخيرة لعبارات هذا البعد بمتوسط حسابي (2,46) ويقابل درجة (منخفضة) تلاها الفقرة " فهم استراتيجيات جديدة لتطوير العملية التعليمية" في المرتبة الأخيرة ل فقرات هذا البعد بمتوسط حسابي (2,4) ويقابل درجة (منخفضة) ، وقد يعود ذلك إلى افتقار مقررات برنامج القيادة التربوية لنظريات التطوير والاتجاهات الحديثة له ، وهذه النتيجة لا تتفق مع الطرح العلمي المتعلق بمهام القائد التحويلي ودوره في قيادة التطوير ، ومن ذلك ما ذكره الهواري (2009م) أن مهمة القائد التحويلي في المجال التربوي هو نقل المؤسسة التربوية نقلة تطويرية حضارية حسب الإمكانيات المتاحة.

وللإجابة على السؤال الفرعي الثاني ونصه "ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات التنظيمية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟ تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة على هذا البعد، وقد جاءت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المهارات التنظيمية مرتبة تنازلياً

الرقم في الاستبيان	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	فهم الهيكل التنظيمي	2,9	1,2	متوسطة
17	القدرة على فهم اللوائح والأنظمة	2.8	1,03	متوسطة
19	إتقان مهارات التنسيق	2.7	0,97	متوسطة
14	المشاركة في التخطيط ووضع أهداف العمل	2,6	0,96	متوسطة
16	إتقان مهارات إدارة الاجتماعات	2,6	0,99	متوسطة

15	تطوير مهارة صناعة القرار التنظيمي	2,5	1,03	منخفضه
18	تقديم استراتيجيات جديدة لتطوير أسلوب العمل	2,48	1,02	منخفضه
20	تفويض بعض الصلاحيات الإدارية	2,46	0,90	منخفضه
13	تعزيز قيم الالتزام التنظيمي	2,45	1,02	منخفضة
12	توضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز	2,3	1,2	منخفضة
البعد ككل		2.57	متوسط	

ويشير المتوسط العام للمهارات والذي بلغ (2.57) إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات التنظيمية للقيادة التحولية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام متوسط المستوى بحسب آراء العينة كما يتضح من الجدول (8) أن الفقرات كلها عكست درجة (متوسط) وأن المتوسطات الحسابية لاستجابات العينة على فقرات المجال تراوحت بين (2,3-2,9) بانحراف معياري تراوح بين (0,90-1,2)، وهذا يشير إلى تجانس إجابات العينة بشكل عام. وبهذه النتيجة فإن بعد المهارات التنظيمية هو أقل مهارات القيادة التحولية التي يحتويها برنامج القيادة التربوية من حيث درجة المتوسط ، ويعزى ذلك إلى ضعف المضمون المتعلق بوظيفة التنظيم الإداري في برنامج القيادة التربوية ، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات الحمد (2010م) والعمر (1430هـ) دراسة والردادي (1434هـ) والتي توصلت جميعها إلى أن عناصر القيادة التحولية ومهاراتها لدى العينة كانت مرتفعة جدا، في حين اتفقت مع دراسة الغامدي (1433هـ) التي خلصت إلى متوسط منخفض لممارسات ومهارات القيادة التحولية لدى العينة ، ويمكن القول أن انخفاض متوسط المهارات التنظيمية في برنامج القيادة التربوية لا يتفق مع المهارات المتعلقة بقدرة القائد التحولي على التنظيم والتي أكدت عليها الدراسات العلمية ومن ذلك ما أورده السلمي (2005م) أن من أبرز خصائص القيادة التحولية أنها تسهم إقامة بناء تنظيمي مرن يستجيب للتغيرات الداخلية والخارجية ويسهم في تطوير مهارات العاملين ، فلذلك من المهم أن يتم مراجعة محتوى البرنامج المتعلق بتطوير المهارات التنظيمية لدى القادة الملتحقين بالبرنامج.

وجاءت الفقرة "فهم الهيكل التنظيمي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,9) ويقابل درجة (متوسطه) وتشير هذه النتيجة إلى أن محتوى برنامج القيادة التربوية المتعلق بفهم الهيكل التنظيمي ذو أثر جيد على تطوير فهم المديرين للهيكل التنظيمي . كما تُعزى هذه النتيجة لقدرة المديرين على استيعاب الهيكل التنظيمي للمدرسة نظراً لخبرة أفراد العينة في العمل الإداري

والتنظيمي للمدارس التي يديرونها ، ووحدة وتشابه هذا الهيكل الذي وضعت وزارة التعليم وأقامت البناء الهيكلي للمدارس على ضوءه.

وظهرت خمس فقرات في مجال المهارات التنظيمية بمتوسط منخفض وهي تطوير مهارة صناعة القرار التنظيمي بمتوسط حسابي (2,5) ، وتقديم استراتيجيات جديدة لتطوير أسلوب العمل بمتوسط حسابي قدره (2,48) ، وتفويض بعض الصلاحيات الإدارية بمتوسط حسابي (2,46) ، وتعزيز المشاركة في تحمل المسؤولية بمتوسط حسابي (2,45) وأخيراً " توضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز" بمتوسط حسابي (2,3) ، ويلاحظ أن تلك الفقرات تتعلق باتجاه التطوير التنظيمي الذي يعد من الاتجاهات الحديثة في التنظيم ، حيث أظهرت النتائج انخفاض محتواه في برنامج القيادة التربوية على الرغم من أهميته وبخاصة في ظل التطور التقني للتنظيم الإداري الذي استوجب مهارات جديدة يجب تدريب المديرين عليها من خلال برنامج القيادة التربوية ، وهذه النتيجة لا تخدم أهداف البرنامج التي أكدتها نشرة الإدارة العامة للتدريب التربوي والإبتعاث (1434هـ) ومنها أن برنامج القيادة التربوية يهدف لإكساب القيادات المدرسية المفاهيم والمعارف والمهارات الأساسية في القيادة المدرسية الحديثة ، وفي ذات السياق لا تتفق هذه النتيجة مع مبادئ وأهداف القيادة التحويلية التي تعتبر التطوير والتغيير التنظيمي أحد ركائزها الهامة وسماتها المميزة ، كما أكد على ذلك كثير من المهتمين والباحثين ومنهم (Leithwood &Others,1992) والقواسمة والبدارين (2011، 577) ومخير وآخرون (2000م) وغيرهم.

وللإجابة على السؤال الفرعي الثالث من أسئلة الدراسة ونصه " ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الإنسانية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟" تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة على بعد تنمية المهارات الإنسانية ، وقد جاءت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تنمية المهارات الإنسانية مرتبة تنازلياً

الرقم في الاستبيان	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
25	تعزيز العمل التعاوني بين المعلمين/ المعلمات	3,7	1,1	عالية

عالية	1,3	3,5	فهم احتياجات المعلمين / المعلمات	27
متوسطة	1,02	3,2	الاهتمام بتحقيق الرضا والتكيف للمعلمين/ المعلمات	26
متوسطة	0,99	3,02	الاهتمام بتوفير جو يسوده التعاون	24
متوسطة	1,01	2,98	تسهيل التواصل بين المعلمين/ المعلمات	28
متوسطة	0,89	2.8	تشجيع العلاقات الإنسانية بين المعلمين/ المعلمات	29
متوسطة	0,97	2,79	فهم أساليب التحفيز والمنافسة	22
متوسطة	0,95	2,7	تشجيع المعلمين لرفع روحهم المعنوية	30
متوسطة	1,02	2,48	تحسين مناخ العمل لإيجاد الانسجام	21
منخفضة	1,3	2,3	تعزيز الثقة بالمعلمين لإنجاز الأهداف	23
متوسط		2,9	البعد ككل	

ويشير المتوسط العام للمهارات والذي بلغ (2,9) إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الإنسانية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام متوسط المستوى ، كما يتضح أن أغلب الفقرات عكست درجة (متوسط) ويتضح من الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات البعد تراوحت بين (2,3-3,7) بانحراف معياري تراوح بين (0,89-1,3) ، وهذا يشير إلى تجانس إجابات العينة بشكل عام ، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Wang & Rode,2010) التي توصلت إلى تفاهم عالٍ بين القائد والمرؤوس يزيد من تأثير القيادة التحويلية على إبداع المرؤوسين. كما تؤيد هذه النتيجة ما كشفت عنه دراسة (Kouzes&posner,2007) من أن خمسة ممارسات إنسانية تدفع بالقائد التحويلي لتحفيز العاملين. وجاءت الفقرة " تعزيز العمل التعاوني بين المعلمين " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,7) ويقابل درجة (متوسطه) ، وهذا يؤكد أن برنامج القيادة التربوية ينمي مهارة تعزيز العمل التعاوني بدرجة جيدة وهي نتيجة تتوافق مع الطرح العلمي المتعلق بأهمية القيادة التحويلية والذي أشار إليه الديب (2012م) بقوله أن من أهم العوامل التي أكسبت القيادة التحويلية أهمية وقوة أنها تعزز العمل التعاوني. ومن جانب آخر جاءت الفقرة " تعزيز الثقة بالمعلمين لإنجاز الأهداف " كأقل العبارات بمتوسط حسابي (2,3) ويقابل درجة (منخفضة) وهذا يشير إلى أن برنامج القيادة التربوية يدعم تعزيز ثقة المديرين بالمعلمين بدرجة

منخفضة مقارنة ببقية المهارات ، وتشير هذه النتيجة إلى قصور في مهارة تعزيز الثقة والتأثير على التابعين وهي كما يقول نجم (2011م) مهارة تشير إلى بناء الثقة والتقدير بين القائد والمرؤوسين ، كما تختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة الجارودي (2007م) التي أظهرت متوسطات كبيره لعناصر ومهارات القيادة التحويلية المتعلقة بالمهارات القيادية الإنسانية. وللإجابة على السؤال الفرعي الرابع ونصه " ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفكرية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟" تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة على بُعد الاعتبار الفردي وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تنمية المهارات الفكرية مرتبة تنازلياً

الرقم في الاستبيان	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
35	إعطاء المعلمين/ المعلمات فرصة التعبير عن أفكارهم	3,5	1,3	عالية
38	اكتشاف القدرات الفكرية للمعلمين/ المعلمات	3,4	0,97	عالية
32	تعزيز تبني اقتراحات ومرئيات للمعلمين لتطوير العمل	3,2	1,2	متوسطة
33	وضع أهداف طموحة تستثير قدرات للمعلمين/ المعلمات	3,18	1,3	متوسطة
31	تشجيع التفكير الإبداعي للمعلمين/ المعلمات	3,1	1,2	متوسطة
36	تشجيع التطوير الذاتي للمعلمين/ المعلمات	2,9	1,03	متوسطة
40	تطبيق مهارات العصف الذهني	2,89	1,18	متوسطة
39	تطوير قدرة للمعلمين على بناء رؤية عامة مشتركة	2,8	1,2	متوسطة
37	تنمية قدره للمعلمين على فهم الرؤية والرسالة	2,34	0,92	منخفضة
34	تطوير مهارات التفكير الاستراتيجي للمعلمين/ المعلمات	2,31	0,94	منخفضة
البعد ككل		2,96	متوسط	

ويشير المتوسط العام للمهارات والذي بلغ (2,96) إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفكرية للقيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام متوسط المستوى، كما يتضح أن الفقرات كلها عكست درجة (متوسطة) ويتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات المجال تراوحت بين (2,9-3,5) بانحراف معياري تراوح بين (0,92-1,3) وهذا يشير إلى تجانس إجابات العينة بشكل عام ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عيسى (2008م) ودراسة الشمري (1432هـ) أن عينة الدراسة ترى أن القيادة الجامعية تمارس سلوكيات التحفيز الذهني بدرجة متوسطة ، بينما تختلف عن ما توصلت إليه دراسة الغامدي (1433هـ) التي أظهرت نتائجها أن ممارسة مديري مدارس التعليم العام لمهارات القيادة التحويلية كانت بدرجة منخفضة.

وجاءت الفقرة "إعطاء المعلمين/ المعلمات فرصة التعبير عن أفكارهم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,5) ويقابل درجة (عالية) ، وتعزى هذه النتيجة إلى تركيز برنامج القيادة التربوية على التطبيقات التي تدعم فرصة التعبير عن الرأي للدارسين ، وكذلك للأسلوب المتبع في تدريس مقررات البرنامج الذي يعتمد في غالبه على ورش العمل والحوار المفتوح وتبادل الأفكار بين المجموعة ، مما نتج عنه تحسين لمهارة التعبير الذاتي.

ومن جانب آخر جاءت الفقرة " تنمية قدره المعلمين/ المعلمات على فهم الرؤية والرسالة " في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (2,34) ، تلاها الفقرة تطوير مهارات التفكير الاستراتيجي للمعلمين/ المعلمات " بمتوسط حسابي (2,31) كأقل الفقرات في هذا البعد ، وهذا يشير إلى أن برنامج القيادة التربوية يدعم مهارة التفكير الاستراتيجي في الدارسين بدرجة قليلة مقارنة ببقية المهارات في هذا البعد ، وتختلف هذه النتيجة مع واحد من أهم مسلمات القيادة التحويلية أورده (Press) وهو القدرة الإبداعية والبحث المستمر عن فرص جديدة لتحقيق أعلى ناتج بأقل قدر من التكلفة وامتلاك شخصية قيادية بعيدة النظر قادرة على التأثير في الآخرين وإقناعهم بما يحقق سهولة تنفيذ الخطط دون مقاومة.. كما أن هذه النتيجة عكس الاتجاه الفعلي الذي يجب أن تركز عليه القيادة التحويلية والذي وصفه أبو سمرة وآخرون (2011م) بأنه إدخال تغييرات ايجابية في المؤسسات من خلال مجموعة من الأفكار القيادية ، تركز بالدرجة الأولى على قيم القائد القدوة والاستثارة الفكرية من اجل الإبداع وتشجيع العاملين بمنحهم الفرصة ليكونوا مبدعين وخالقين ومشاركين في المهام. وفي ذات السياق يقول العنزي (2005م) إن مهارة تنمية تفكير القائد التحويلي تُعد بمثابة شحذ وإعادة تفكير من قبل العاملين بالمشاكل التي تواجههم والتي واجهتهم من خلال التعاطف الفكري معهم.

ومن خلال التحليل السابق للأبعاد الأربعة أمكن الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة ونصه: "ما درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفنية للقائد التحويلي لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام؟" حيث يُلخص الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد القيادة التحويلية ككل والمتوسط الكلي لأبعاد القيادة التحويلية ببرنامج القيادة التربوية:

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات القيادة التحويلية ككل مرتبة تنازلياً

الترتيب	المهارات	المتوسط الحسابي	الدرجة
1	المهارات الفنية	3,02	متوسطة
2	المهارات الفكرية	2,96	متوسطة
3	المهارات الإنسانية	2,9	متوسطة
4	المهارات التنظيمية	2.57	منخفضة
	المتوسط الكلي لمهارات القيادة التحويلية	2.86	متوسط

وبقراءة الجدول السابق يتضح أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام (متوسط بشكل عام) حيث بلغ المتوسط الكلي للمهارات الأربعة (2.86).

وهذه نتيجة لا ترقى لمستوى الأهداف المحددة لهذا البرنامج والتي صممت لإعداد قادة للتنمية الإدارية والتخطيطية بمراحل التعليم المختلفة ، كما أنها لا تعكس أهميته دور برامج التدريب التربوي في تحسين الأداء لمديري المدارس ، وبمنظرة فاحصة للجدول يتضح مدى تقارب متوسطات الأبعاد الأربعة إجمالاً ، حيث تراوحت درجته بين (3,02-2.57) وهذه النتيجة تشير إلى تجانس إجابات العينة وبحسب المتوسط الرتبي للأبعاد فقد جاء بعد (المهارات الفنية) في المرتبة الأولى بمتوسط قدره (3,02) وهذا يشير إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات الفنية للقائد التحويلي لدى مديري مدارس التعليم العام في هذا البعد جيدة مقارنة ببقية الأبعاد ، بينما جاء بُعد المهارات التنظيمية بالمرتبة الأخيرة بمتوسط منخفض قدره (2.57) وهذا يشير إلى أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية المهارات التنظيمية للقائد التحويلي لدى مديري مدارس التعليم العام في هذا البعد كانت منخفضة مقارنة ببقية الأبعاد على الرغم من أن هذه المهارات تؤدي دوراً هاماً في تسيير العمل المدرسي والرقى به لأفضل

المستويات. وإجمالاً يمكن القول أن المؤشرات العلمية التي تفسر النتيجة العامة لأسئلة الدراسة تتلخص فيما يلي:

1. تقارب المتوسطات التي تفسر رؤية متوسطة لأفراد العينة مما يُدلل على أن تحقيق برنامج القيادة التربوية لأهدافه يبدو متوسطاً وبحاجة لدفعه لمستويات أفضل.
 2. أن ظهور المهارات الفنية أولاً يفسر خبرة جيدة للعينة بلغت قرابة ثلثي العينة من ذوي الخبرات التي تفوق عشر سنوات ولاشك أن هذا المؤشر يعطي دلالة على أن الدارسين والدارسات يتمتعون بمهارات فنية جيدة اكتسبوها من خلال الخبرة العملية.
 3. أن ظهور المهارات التنظيمية كأقل متوسط يؤكد ضعف المحتوى المتعلق بهذه المهارات والتي تعتبر من أهم المهارات في القيادة التحويلية.
 4. أن اتجاه محتوى البرنامج نحو القيادة التحويلية والمهارات المتعلقة بها متوسطاً بشكل عام مما يعني الحاجة لمراجعته وتطويره نحو الأفضل.
 5. هناك انخفاض ملحوظ في محتوى الاتجاهات الحديثة في مهارات التطوير والإبداع في هذا البرنامج مما يعني حاجته للمراجعة فيما يخص هذه المهارات.
 6. ضعف محتوى التدريب العملي في البرنامج وذلك على جميع المهارات التي شملتها الدراسة وافتقارها للتطبيق العملي الذي يعزز إتقان الدارسين والدارسات للمهارة.
- ومن خلال التحليل السابق لأبعاد الدراسة الأربعة التي أجابت على الأسئلة الفرعية حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية الأربعة وهي (المهارات الفنية- المهارة التنظيمية المهارة الإنسانية-المهارة الفكرية) ومن خلال الجدول العام للمتوسطات الذي اتضح من خلاله المتوسط العام أمكن الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة حيث اتضح أن درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام متوسطة ، مما يعني ضرورة العمل على تطوير برنامج القيادة التربوية ليتناسب مع الاتجاهات القيادية الحديثة التي نتجت عن النظريات والأبحاث العلمية التي أجريت في مجال القيادة الإدارية ومن أهمها القيادة التحويلية.
- وللإجابة على السؤال الخامس** "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام تبعا لمتغير (المؤهل العلمي الدورات التدريبية الخبرة الإدارية)."
- أولاً- (للمؤهل العلمي) تم استخدام اختبار (T.TEST) وجاءت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول (12) اختبار (T.TES) وفقا لمتغير (المؤهل العلمي)

الرقم	المهارات	المؤهل العلمي	المتوسط	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	المهارات الفنية	بكالوريوس	3.232	2,4	0,015 داله **
		دراسات عليا	2.523		
2	المهارات التنظيمية	بكالوريوس	2,67	0,207	0,83
		دراسات عليا	2,61		
3	المهارات الإنسانية	بكالوريوس	3,2	2,9	0,07
		دراسات عليا	2,7		
4	المهارات الفكرية	بكالوريوس	2,8	-	0,557
		دراسات عليا	3,04		

ومن خلال الجدول (12) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول تبعا لمتغير (المؤهل العلمي) في مجالات الدراسة باستثناء مجال المهارات الفنية إلي ظهرت فيه الفروق لصالح حاملي البكالوريوس بمتوسط حسابي قدره (3.2)، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن المؤهل العلمي لمجموعات عينة الدراسة لم يكن له أثر في إحداث الفروق الإحصائية في الإجابة على الاستبانة ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عيسى (2008م) ودراسة الفقيه (1427هـ) ودراسة مددين (1434هـ) ودراسة الراددي (1434هـ) حيث لم يظهر في هذه الدراسات فروق إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ، دراسة الغامدي (1433 هـ) التي أظهرت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمحافظة المخوة لأبعاد القيادة التحويلية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بحدائثة مفهوم القيادة التحويلية وبأن نظرة العينة لها لا ترتبط بالمؤهل العلمي بل بما تم تقديمه لهم من خلال برنامج القيادة التربوية ، لذلك لم يظهر تفاوت في متوسط إجابات العينة تبعا للمؤهل العلمي.

أما بالنسبة لظهور الفروق في المهارات الفنية فيمكن تفسيره بأن حملة مؤهل البكالوريوس يرون أن البرنامج قد اكسبهم مهارات قيادية فنية لم يكونوا يعرفوها فجاءت إجاباتهم بدرجة اكبر من حملة مؤهلات الدراسات العليا الذين يتمتعون بكمية جيدة من المعارف التي اكتسبوها حول المهارات الفنية للقيادة التحويلية من برامج الدراسات العليا التي التحقوا بها سابقاً.

ثانياً- (الدورات التدريبية) ، تم استخدام اختبار (T.TEST) وجاءت النتائج كما يلي:
جدول (13) اختبار (اختبار (T.TEST) وفقاً لمتغير (الدورات التدريبية).

الرقم	المهارات	الدورات التدريبية	المتوسط	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	المهارات الفنية	ثلاث دورات فا أقل	2,7	0,25-	0,72
		أكثر من ثلاث دورات	3,5		
2	المهارات التنظيمية	ثلاث دورات فا أقل	2,6	0,404	0,68
		أكثر من ثلاث دورات	2,5		
3	المهارات الإنسانية	ثلاث دورات فا أقل	2,9	0,87-	0,38
		أكثر من ثلاث دورات	3,15		
4	المهارات الفكرية	ثلاث دورات فا أقل	2,95	0,194	0,85
		أكثر من ثلاث دورات	2,89		

ومن خلال الجدول (13) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحولية لدى مديري مدارس التعليم العام تبعاً لمتغير (الدورات التدريبية) في جميع مجالات الدراسة الأربعة، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن هذا المتغير لم يكن له أثر في إحداث الفروق الإحصائية في الإجابة على الاستبانة وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفقيه (1427هـ) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور القيادة التحولية باختلاف الدورات التدريبية ، في حين لا توجد دراسة علمية اتفقت مع الدراسة الحالية في هذا المتغير. ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الدورات التدريبية التي سبق لأفراد العينة الالتحاق بها على اختلاف عددها لا تتضمن مفاهيم ومهارات القيادة التحولية ، وبالتالي لم تحدث فروقاً في الإجابات بسبب ضعف الخلفية العلمية عنها ، وهذا يعطي مؤشراً على أن تلك الدورات لا تواكب التطورات الحديثة في مجال القيادة الإدارية وتطبيقاتها في المجال التربوي .

ثالثاً- (الخبرة الإدارية). تم استخدام اختبار تحليل التباين (ANOVA)

جدول (14) اختبار (ANOVA) وفقاً لمتغير (الخبرة الإدارية).

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المهارات الفنية	بين المجموعات	6.790	3	2.263	1.907	0,138
	داخل مجموعات	71.210	60	1.187		
	المجموع	78.000	63			
المهارات التنظيمية	بين المجموعات	2.735	3	0,912	0,843	0,476
	داخل مجموعات	64.874	60	1.081		
	المجموع	67.609	63			
المهارات الإنسانية	بين المجموعات	5.361	3	1.787	1.798	0,157
	داخل مجموعات	59.623	60	0,944		
	المجموع	64.984	63			
المهارات الفكرية	بين المجموعات	0,383	3	0,128	0,114	0,925
	داخل مجموعات	67.367	60	1.123		
	المجموع	67.750	63			

وبقراءة الجدول (14) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة إسهام برنامج القيادة التربوية في تنمية مهارات القيادة التحويلية لدى مديري مدارس ومديرات التعليم العام تعزى (الخبرة الإدارية) ، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن اختلافها بين أفراد عينة الدراسة لم يحدث فروقاً إحصائية في الإجابة على الاستبانة ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عيسى (2008م) ، ودراسة الحمد (2010م) دراسة مددين (1434هـ) والردادي (1434هـ) ودراسة الشريفي والتتح (2009م) حيث اتضح منها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في تقديرات المدراء لواقع ممارسة القيادة التحويلية تُعزى لمتغير الجنس وسنوات الخدمة والمؤهل العلمي ، في حين تختلف عن نتيجة دراسة الغامدي (1430هـ) ودراسة الرقب (2010م) ودراسة العمر (1430هـ) حيث اتضح منها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة ، ويمكن تفسير ذلك بأن القيادة التحويلية كمفهوم تطبيقي في المجال التربوي تعتبر حديثة نوعاً ما ، وبالتالي فإن عينة الدراسة يرون درجة إسهام برنامج القيادة في تنمية مهاراتهم برؤية مقارنة لم يظهر معها أثرٌ لمتغير الخبرة الإدارية.

المقترحات وآليات التطبيق:

من خلال ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن القول أن برنامج القيادة التربوية بحاجة ماسة للتطوير والتحسين وبخاصة في جانب مهارات القيادة التحويلية التي كشفت الدراسة عن ضعفها وبالذات المهارات التنظيمية ، وبعض المهارات الأخرى كمهارة القدرة على نقل تجارب التطوير ومهارة فهم استراتيجيات جديدة لتطوير أسلوب العمل ومهارة توضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز ، ومهارة التفكير الاستراتيجي للمعلمين/المعلمات ، وتنمية قدره العاملين على فهم الرؤية والرسالة ، وتعزيز الثقة بالمعلمين لإنجاز الأهداف ، وفهم استراتيجيات جديدة لتطوير العملية التعليمية وغيرها وذلك لما ثبت من أهميتها وقدرتها الكبيرة على نقل مؤسسات التعليم إلى درجة عالية من التطوير بطريقة منظمة وهادفة تقوم على أساس مشاركة وتمكين الجميع من بناء رؤية مستقبلية ، والعمل على تحويلها إلى واقع ملموس من خلال تبني القيادة التحويلية وإحداث التغيير ومن ثم القيام بالإصلاح الإداري المنشود وذلك أن من ضروريات التغيير والإصلاح وجود قادة تغيير يمتلكون مهارات إنسانية وعقلية وفنية ترتبط بالتغيير وتساعد على تكوين إطار فكري واضح عن دوافع التغيير وعملياته ونتائجه ، فالعلاقة بين إدارة التغيير والقيادة التحويلية علاقة راسخة وقوية ، حيث لا يمكن إنجاز مهام إدارة التغيير بطريقة مرنة في ظل غياب القائد التحويلي الذي يوظف ما يمتلكه من مهارات وإمكانات للتغلب على مقاومة التغيير لدى العاملين معه من أجل إنجاز ما يؤمن به ويريد تحقيقه في مؤسسته. إن القيادة التحويلية لا

تقتصر على إحداث التغيير فحسب بل إنها تعمل أيضاً على تصحيح وتطوير مفاهيم إدارية نحو الأفضل فهي تعزز الثقة التنظيمية والولاء التنظيمي وقيم العمل التعاوني بين الأفراد والمشاركة في تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات وفي ذات الوقت تؤكد على مفاهيم اللامركزية وفريق العمل والتمكين الإداري وتفويض السلطة وتوسيع دائرة المشاركة القيادية بما يسمح بتتمية مهارات الأفراد المنتمين للمؤسسة. إن المهارات الأربع التي ركز عليها الطرح العلمي لهذه الدراسة تشكل مهارات جوهرية للقائد التحويلي لأنها تركز على الإعداد المهاري وتطوير القدرات الذاتية للتعامل مع المواقف الصعبة وتطبيق مفاهيم القيادة التحويلية بكل كفاءة ، ولذلك لا بد أن تؤخذ هذه المهارات بعين الاعتبار عند إعادة التخطيط لتطوير برنامج القيادة التربوية بحيث تشكل أساساً مهماً في مقررات البرامج ، حيث يحتاج المجال التربوي إلى قادة مهاريين يستطيعون التعامل مع متغيرات العصر واستيعاب أحدث التطورات في القيادة التربوية والنهوض بالعمل التربوي لدرجة عالية من الجودة.

ومن أبرز الآليات المقترحة التي تحقق فعالية هذا البرنامج في إعداد القادة ما يلي:

1. ضرورة عقد لقاءات وورش عمل بين مصممي البرنامج ومنفذيها، بهدف وضع رؤية مشتركة لمواصفات البرنامج بحيث تحقق هدف تأهيل قادة يتمتعون بفكر القيادة التحويلية.
2. ضرورة أخذ رأي الدارسين في برنامج القيادة التربوية عند إعادة تخطيط البرنامج باستخدام أسلوب المؤتمر عن بعد(دلفاي) لتحديد المحتوى المتعلق بمهارات القيادة التحويلية التي يراها الدارسون.
3. أن يتم إدراج مقرر مستقل في القيادة التحويلية ضمن برنامج القيادة التربوية لزيادة الرصيد المعرفي والمهاري للدارسين وتحسين مهاراتهم القيادية.
4. إضافة مقررات علمية وعملية خاصة بنظريات التطوير والاتجاهات الحديثة لها، حيث ثبت من خلال الدراسة افتقار مقررات برنامج القيادة التربوية لها.
5. وضع خطة متابعة لقياس اثر البرنامج على الخريجين منه بالتعاون مع التوجيه الإداري بإدارات التربية والتعليم بالمناطق والمحافظات.

التوصيات:

1. ضرورة مراجعة محتوى البرنامج المتعلق بتطوير المهارات التنظيمية لدى الملتحقين ببرنامج القيادة التربوية حيث كشفت الدراسة عن انخفاض مستوى المهارات المتعلقة بها.
2. إعادة النظر في محتوى برنامج القيادة التربوية المتعلق باتجاه التطوير التنظيمي حيث كشفت الدراسة عن ضعف المهارات التطويرية بالبرنامج كمهارة القدرة على نقل تجارب

- التطوير وفهم استراتيجيات جديدة لتطوير أسلوب العمل وتوضيح الاتجاهات الحديثة للأداء المتميز.
3. العمل على تضمين البرنامج مهارات فكريه هامة كتطبيق مهارات العصف الذهني تطوير قدرة الأفراد على بناء رؤية عامة مشتركة وغيرها من خلال مقرر التخطيط الاستراتيجي.
4. ضرورة تعزيز الثقة بالمعلمين /المعلمات لإنجاز الأهداف من خلال محتوى يتعلق بالتعامل مع الآخرين.
5. التوسع في مضامين البرنامج المتعلقة بمفاهيم ومهارات المشاركة في تطوير عمليات القرار بمفهوم القيادة التحويلية.
6. ضرورة تضمين مقررات برامج القيادة التربوية تطبيقات عملية على مواقف القيادة التحويلية ليتمكن الدارسون من تطبيق مفاهيمها وأفكارها في واقعهم العملي.
7. إجراء دراسة علمية لنقل تجارب عالمية في برامج القيادة التحويلية للإفادة منها في برامج القيادة التربوية بالجامعات السعودية.
8. إجراء دراسية علمية تستهدف تشخيص معوقات التعاون في تطوير برامج القيادة التربوية بين وزارة التربية والتعليم والجامعات التي تنفذ هذا البرنامج.

المراجع:

1. أبوديه ، عزيزة (2009). **الذكاء العاطفي والقيادة التحويلية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بتمكين أعضاء هيئة التدريس وسلوك المواطنة التنظيمية لديهم** . اريد: رسالة دكتوراة ، قسم الإدارة التربوية ، كليات الدراسات العليا ، جامعة اليرموك
2. ابو سمرة ، محمود احمد واخرون (2011م). **القيادة التحويلية لدى رؤساء اقسام الاشراف التربوي في مديريات التربية والتعليم في فلسطين** .مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين مج 12
3. الجارودي ، ماجدة ابراهيم (2007م). **إعداد القيادات التحويلية في الجامعات السعودية** ، الرياض: رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية ،كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

4. الجارودي ، ماجدة ابراهيم (2011م). قيادة التحول في المنظمات ، الرياض، قرطبة للنشر والتوزيع.
5. جاد الرب ، سيد محمد (2012م). القيادة الاستراتيجية ، مصر: مطابع الدار الهندسية.
6. الحربي ، عبد الكريم ساجي التويجري.(2007م). التنمية المهنية للقيادات التربوية لإدارة مدرسة المستقبل بدول الخليج العربي في ضوء القيادة التحويلية مكتب التربية لدول الخليج العربي الرياض
7. حسين ، يوسف احمد (2013م) العلاقة بين القيادة التحويلية وتمكين العاملين واثرها على تقاسيم المعرفة ، رسالة ماجستير جامعة بني سويف ، مصر.
8. الحمد ، ناصر أحمد (1431). القيادة التحويلية والقيادة الإجرائية لدى مديري المدارس الابتدائية في مدينة الرياض وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين . الرياض: رسالة ماجستير في تخصص الإدارة والتخطيط التربوي - قسم التربية في كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
9. الخوالدة،عايد احمد وجرادات محمد (2011م). درجة ممارسة عمداء واعضاء هيئة التدريس في جامعة جرش لسلوك القيادة التحويلية، مجلة بحوث التربية النوعية مصر ع 23.
10. الرقب.احمد (2010م). علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر، غزة فلسطين .
11. خطة التنمية التشغيلية التاسعة (٢٠١٠ م،). وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية ١٤٣٢ هـ .
12. الرادادي سماح حامد (1434هـ). تطوير اداء رؤساء الاقسام الاكاديمية بجامعة ام القرى في ضوء مدخل القيادة التحويلية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
13. الربيعة ، صالح محمد (1430). كفايات القيادة التحويلية لمديري مدارس التعليم العام. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
14. الزهراني ، عبدالخالق بن سعيد (1429هـ) . واقع ممارسة قيادة التغيير من قبل مديري مراكز الاشراف التربوي بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة ام القرى.
15. دليل كلية التربية (1433هـ) . كلية التربية ، مطابع جامعة ام القرى.

16. الديب، سامر كمال (2012م). مدى ممارسة القيادات الإدارية والأكاديمية بالجامعات الفلسطينية للقيادة التحويلية وصعوباتها وسبل تنميتها ، فلسطين غزة ، جامعة الأزهر .
17. السلمي ، علي (2005). ملامح الإدارة الجديدة في عصر المتغيرات وانعكاساتها على إدارة التغيير. جدة: الملتقى الإداري الثالث ، السعودية.
18. السويدان ، طارق محمد و فيصل عمر باشراحيل. (2013). صناعة القائد ، قرطبة للنشر ، الرياض.
19. سميث، ستب (2001م :). إدارة التغيير، مكتبة الشقري ، الرياض.
20. الشوادقي، محمد غمري (2011م). دور القيادة التحويلية في بناء الاتجاهات نحو التغيير التنظيمي ، مجلة البحوث التجارية كلية التجارة ، جامعة الزقازيق مصر مج 33.
21. الشمري ، غربي (1432هـ). امكانية تطبيق القيادة التحويلية في الإدارة الجامعية من منظور عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية في بعض الجامعات السعودية ، المجلة السعودية للتعليم العالي العدد (5).
22. الشريفى ، عباس و منال محمود التتح. (2009م). درجة ممارسة المدارس الثانوية الخاصة في دولة الإمارات للقيادة التحويلية من وجهة نظر معلمهم ، مجلة علوم انسانية ، العدد (45)
23. الطويل ، هاني عبدالرحمن صالح (2005). أبدال في إدارة النظم التربوية الإدارة بالإيمان، الجامعة الأردنية : عمادة البحث العلمي .
24. عيسى ، سناء (2008م) دور القيادة التحويلية في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاسلامية غزة
25. العمري ، مشهور (2004). العلاقة بين خصائص القيادة التحويلية ومدى توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
26. العجمي ، محمد حسنين (2010). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، (ط 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
27. عباس ، شريف احمد (2010م). سلوكيات القيادة التحويلية واثرها على الابداع التنظيمي دراسة تطبيقية على شركات تصنيع الادوية البشرية الاردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا

28. العمر , أمينة (1430هـ) خصائص القيادة التحويلية لدى رؤساء الاقسام العلمية وعلاقتها بالروح المعنوية لاعضاء هيئة التدريس في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الرياض.
29. عماد الدين ، منى مؤتمن (2004). آفاق تطوير الإدارة والقيادة التربوية في البلاد العربية . عمان: مركز الكتاب الأكاديمي .
30. العازمي،محمد (2006م) القيادة التحويلية وعلاقتها بالإبداع الإداري، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الرياض.
31. العنزي، حمود (2005). القيادة التحويلية لدى مديري المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمعلميهم . رسالة دكتوراة ، قسم العلوم التربوية ، كلية الدراسات التربوية ، الجامعة الأردنية . عمان
32. عياصرة،علي (2006 م) القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان.
33. الغامدي ، جمعان خلف جمعان (1433هـ). ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخواة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، بكلية التربية ، جامعة أم القرى.
34. الغامدي، سعيد بن محمد بن صالح، (1421هـ) القيادة التحويلية في الجامعات السعودية:مدى ممارستها وامتلاك خصائصها من قبل القيادات الأكاديمية . (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
35. الفار ، شهناز (2013). درجة توافر الكفايات الإدارية وكفايات القيادة التحويلية لدى مديري المدارس الحكومية. رام الله فلسطين مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٧ (7) .
36. الفقيه ، محمد هادي (1427هـ). القيادة التحويلية لمديري التربية والتعليم وعلاقتها بالفعالية التنظيمية لإدارات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية . رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة أم القرى مكة المكرمة.
37. القريوتي ، محمد (2000). مبادئ الإدارة : النظريات والعمليات والوظائف،عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
38. القواسمة ، فريد محمد ورقية البدارين (2011م) دور المرأة الاردنية في قيادة التغيير دراسة تطبيقية ، مؤتمر منظمات متميزة في بيئة متجددة الاردن عمان .

39. الهلالي ، الشربين (2001). استخدام نظريتي القيادة التحويلية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية (دراسة ميدانية). الاسكندرية: مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد الحادي والعشرين : المكتب الجامعي الحديث .
40. مخيمر ، عبد العزيز وآخرون (2000م) قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية ، ندوات ومؤتمرات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية، القاهرة
41. مددين ، سحر خلف (1434). درجة ممارسة القيادة التحويلية وعلاقتها بالروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات. مكة المكرمة: رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
42. مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم، (١٤٢٨ هـ)، وزارة التربية والتعليم الرياض.
43. خطة التنمية التشغيلية التاسعة (٢٠١٠ م : ٧) وزارة التخطيط ، الرياض.
44. نجم ، عبود نجم (2011). القيادة وإدارة الابتكار (ط. الأولى). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
45. نشرة الإدارة العامة للتدريب التربوي والإبتعاث (1434هـ) وزارة التربية والتعليم الرياض
46. William H Bommer و et al. (2004). setting the stage for effective leadership antecedents of transformational leadership behavior. leadership quarterly vol.
47. Peng Wang و Joseph Rode. (2010). transformational leadership and follower creativity. the moderating team effects of identification with leader and organizational climate Human
48. Kouzes&posner (2007) the Leadership challenge how to get extraordinary things done in organizations San Francisco ca jossey bass
49. Leithwood, K. and Others(1999): Transformational Leadership and School Restructuring .Paper Presented at the International Congress for School Effectiveness and Improvement, Victoria,B.C.
50. Dastoor & Golding (2009) . Transformational Leadership And Cultural Values In Thailand: Faculty Perceptions of University Administrators
51. Robert Winn و R. Green. (2005). Applying Total Quality Management to The Educational Process .vol. 14,No.1 : Britain.
52. Warrick,d.d (2011) the urgent needs for skilled Transformational Leader,s integrating Transformational Leadership and organization development journal of Leadership accountability and ethics vol 8 iss

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاكتئاب لدي عينة
من المراهقات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية
**Emotional intelligence and its relationship to depression
for a sample
Of Saudi teenage girls in the light of some demographic
variables**

إعداد

Prepared by



الأستاذ المساعد الدكتورة / نجلاء فتحى عبد الرحمن الشيمي

A.Prof.Dr. Naglaa Fathy Abd Al-Rahman Al-Shimi

كلية العلوم والآداب بشرورة - جامعة نجران

College of Sciences and Arts in Sharurah - Najran University

drnaglaaelshimy@yahoo.com

ملخص

هدف البحث الحالي الكشف عن مستويات الذكاء الوجداني، ومستويات الاكتئاب لدى عينة الدراسة، وكذلك الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى الطالبات من وجهة نظرهن، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للدراسة، واستعان الباحثة بمقياس الذكاء الوجداني ومقياس الاكتئاب من إعداد الباحثة كأدوات للدراسة، وقد اشتملت عينة البحث على (60) طالبة من الصفوف الأول والثاني من طالبات كلية العلوم والآداب بشورره، وقد توصل البحث للعديد من النتائج هي: أن مستويات الذكاء الوجداني جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، أن مستويات الاكتئاب جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، توجد علاقة عكسية بين مستويات الذكاء الوجداني ومستويات الاكتئاب بمعنى أنها كلما زادت مستويات الذكاء الوجداني كلما قلت مستويات الاكتئاب لدى الطالبات، وأوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة تنمية مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقين وتواصل الأسرة والمدرسة لتحقيق هذا الهدف، العمل على الحد من المشكلات والتحديات التي تواجه المراهقين وتزيد من مستويات الاكتئاب لديهم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني - الاكتئاب - المراهقات.

Abstract

The present study aims at investigating the levels of emotional intelligence and depression among members of a sample of teenage female students at the College Of Science and Arts-Sharurah. The study also aims at detecting a correlation between emotional intelligence and the reduction of the severity of depression among students; from their own perspectives. The researcher adopts the correlational descriptive approach as the research methodology and uses the Emotional Intelligence Scale and Depression Scale (designed by the researcher) as the research instruments. The sample of the study includes (60) female students from the first and second grades at the Imam Shatby Institute in Jeddah for preparing preschool and Holy Quran teachers. The study has yielded several results-such as: Levels of emotional intelligence have been rated (high); by sample members, levels of depression have been rated (high); by sample members, and there is a negative relationship between the levels and development of emotional intelligence and levels of depression. In other words, the higher the levels of emotional intelligence are the lower the levels of depression among students are.

The researcher provides several recommendations, the most important of which are the following: the necessity to improve the levels of emotional intelligence among adolescents as well as the communication between families and schools to achieve that goal; and the necessity of working on limiting the problems and challenges that are encountered by teenagers and increase their levels of depression.

Keywords: Emotional intelligence - depression - female adolescents.

مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة هامة ودرجة في حياة الإنسان، ففيها يمر الإنسان بالعديد من التغيرات الهرمونية والسلوكية والنفسية، خاصة فيما يتعلق بنمط حياته وحالته الصحية العامة؛ وكنتيجة لذلك، قد تشهد الحالة الصحية للإنسان في تلك المرحلة العديد من صور عدم الاستقرار، ويظهر ذلك من خلال الإصابة بالعديد من الأعراض والمشكلات النفسية، كما أن المراهقين أكثر عرضة مقارنة بالأشخاص المنتمين إلى أي فئة عمرية أخرى لتكوين تصورات ذاتية سلبية حول حالتهم الصحية العامة وأيضاً تكوين مشاعر من عدم الرضا عن الحياة.

وقد تنوعت مشكلات المراهقين واختلفت باختلاف طبيعة العصر الذي نعيشه، وذلك بعد أن تعرضوا لتكنولوجيا العصر، وتفاعلوا مع وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة التي دخلت إلى أعماق المنازل والمدارس، والتي من أهمها الإنترنت، وتعد المشكلات النفسية هي الأكثر شيوعاً في الألفية الثالثة والتي ظهرت كرد فعل مباشر للتطورات الاجتماعية الحديثة السريعة، مما ساهم في زيادة المشكلات والضغط النفسية. (عطار، 2015: 39).

وفي ظل التحولات العديدة التي يمر بها الإنسان خلال مرحلة المراهقة، ترتفع لديه احتمالية الإصابة بالعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية، والتي يأتي الاكتئاب ضمن أبرزها؛ فوفقاً للإحصاءات عام (2010)، تبلغ نسبة المصابين بأعراض الاكتئاب لدى من تتراوح أعمارهم بين 9 : 17 عاماً في مختلف المجتمعات حوالي 5% من إجمالي عدد المنتمين إلى هذه الفئة العمرية. (Boutelle,et- al, 2010,P: 1-2) ويعتبر الذكاء من الأسلحة التي في حوزة المراهقين، يعنى أن الخلافات في الماضي التي كانت تؤدي إلى القتال بالأيدي، يمكن اليوم أن تؤدي إلى استخدام الرصاص، إلا أن للأسرة والمدرسة دوراً كبيراً في نشأة المراهقين بالمجتمع؛ وذلك من خلال تعليمهم التعاطف الوجداني، والسيطرة على الاندفاع. (جولمان، 2000: 362).

وتعتمد قدرة المراهقات على التكيف النفسي والتعامل مع مشاعر الاكتئاب على مدى قدرتهن على معالجة المعلومات ذات البعد العاطفي وتنظيم مشاعرهن، أي مدى تمتعهن بالذكاء الوجداني؛ ويقصد بالذكاء الوجداني: هو القدرة على إدراك واستخدام وفهم وإدارة العواطف؛ وهو يعتبر مهارة هامة ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمؤشرات الصحة النفسية، ومن أهمها ضعف احتمالية إصابته بالاكتئاب، فكلما تمتع الإنسان بمهارات الذكاء الوجداني كلما انخفضت احتمالية إصابته بالأعراض الاكتئابية.

(Salguero, Cabello,& Berrocal, P: 2015: 47)

ويعتبر الاكتئاب من أكثر الظواهر انتشاراً لدى المراهقين لما تتعرض له هذه المرحلة من تغيرات حرجة فعلاً سواء بحكم العمر وتأجج الطاقات أو ترامي الطموح وتمادي الحلم، وهذه الطاقة إما أن تنتج طاقة بناءة تثري الحاضر، وتؤسس للبقاء في المستقبل، أو تتروى وتخفت كما هو واضح في أعراض الاكتئاب، لذا فإن أي عملية تنموية تتجاهل الإنسان عموماً والمراهق خصوصاً فهي مقضي عليها بالفشل حيث أن المراهق المكتئب يشقي نفسه ومجتمعه أيضاً. (خطاب، 2013 : 77)

ويرى الأطباء أن معظم الأسباب المؤدية إلى الاكتئاب ترجع إلى تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية أكثر من الوراثية وتقرر الصحة العالمية أن نسبة انتشاره 3% بين السكان، وفي الأقارب 11% وبين الأشقاء بنسبة 23% وغير الأشقاء بنسبة 17% أما الطريقة التي تنتقل بها الوراثة فما زالت غير معروفة وتعمل بعض مراحل العمر كعامل مسبب للمرض ففي مرحلة المراهقة يحدث بسبب الصراعات والمتناقضات والضغوط المختلفة، والنساء أكثر إصابة بالاكتئاب من الرجال بنسبة الضعف بسبب التغير الهرموني لديهن (علي، 2012 : 70).

ويعد الذكاء الوجداني في العصر الحالي إجابة لمعظم التساؤلات وحل لمعظم المشكلات لأنه يعتقد وجهات نظر غير تقليدية توحى بحل المشكلات الضاغطة على المجتمع، حيث يتضمن بشكل أساسي الوعي بالمشاعر وبتأثيرها في الجوانب المعرفية ويساعد على تحويل الانفعالات السلبية من غضب وكراهية ومؤامرات وعدوانية إلى انفعالات إيجابية من حب وتقديم مساعدات وعلو في صورة يتقبلها المجتمع وتساعد في تقدمه (الحويج، 2017 : 12).

مشكلة البحث:

أوضحت مشكلة الاكتئاب شائعة لدى الجنسين خاصة في مرحلة المراهقة، إلا أن احتمالية حدوثها لدى المراهقات تفوق المراهقين؛ ومن المرجح غالباً كون الاختلافات بين الجنسين في احتمالية الإصابة بالاكتئاب راجعة إلى التغيرات الجسدية والشخصية التي تمر بها الإناث خلال مرورهن بمرحلة المراهقة، وبالتالي فالاحتمالية المرتفعة للإصابة بالاكتئاب لدى المراهقات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالتغيرات الجسدية والشخصية لديهن؛ ولا يعني ذلك أن هذه التغيرات في حد ذاتها تتسبب في المشكلات العصبية والسلوكية المتسببة في الاكتئاب، ولكنها تساهم في جعل الدماغ أكثر حساسية وتأثراً بالتأثيرات السلبية اللاتي يتعرضن لها. (Thapar, Pine, & Thapar, 2012, P: 2-3).

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة منها: دراسة العباني (2010)، التي توصلت إلى أن هناك علاقة طردية بين مستوى الذكاء الانفعالي وقدرة الطلبة على تنظيم انفعالاتهم، فكلما كان مستوى الذكاء الوجداني مرتفع كلما كان الطالب قادراً على تنظيم انفعالاته بشكل يقلل من معاناته من الاكتئاب، وكلما انخفض مستوى الذكاء الوجداني كلما زادت المعاناة وأعرض الاكتئاب؛ كما ذكرت دراسة البستاوي (2017) أن هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى المراهقين.

وعلى النقيض أكدت نتيجة دراسة لومباس وآخرين (Lombas, Albo, Salas, & Jiménez, 2014) على وجود علاقة ايجابية بين مستويات الذكاء الوجداني من ناحية والأعراض الاكتئابية من ناحية أخرى؛ أي أنه كلما ارتفع لدى الإنسان مستوى الذكاء الوجداني كلما زاد لديه احتمالية الإصابة بالاكتئاب؛ ويفسر الباحثون تلك النتيجة بالقول أنه كلما ازداد الانتباه الوجداني لدى الإنسان كلما ازدادت احتمالية ممارسته للتفكير الاجتزاري (وهو تفكير وسواسي لا إرادي حول موضوع أو حدث ما)، مما يجعل من الخفض من حدة الاكتئاب لدى ذوي الذكاء الوجداني المرتفع أمراً صعباً.

وتؤكد دراسة غوميز - بايا وآخرين (Gomez, Mendoza, Piano, & deMatos, P:2017) تلك النتائج، حيث أشارت نتائج البحث إلى أن مستويات الذكاء الوجداني بوجه عام منخفضة لدى المراهقات مقارنة بالمراهقين، في حين أن الأعراض الاكتئابية تظهر لدى المراهقات بشكل أكبر مقارنة بالمراهقين. ويمكن إبراز مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس التالي:

✳ ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره؟

ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية هي:

- ما مستويات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره؟
- ما مستويات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاكتئاب لدى أفراد العينة من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني)؟

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى مستويات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره.
- التعرف إلى مستويات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره.
- الكشف عن وجود علاقته ارتباطية دالة بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني).
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاكتئاب لدى أفراد العينة من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه من الأبحاث العلمية التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره؛ إلا أن تلك الأهمية تبرز في المجالين النظري والتطبيقي وذلك على الوجه التالي:

أولاً: الأهمية النظرية

- يساعد البحث الحالي في توعية الأسرة والمؤسسات التربوية في التعرف على أهمية الذكاء الوجداني ودوره في مواجهة المشكلات النفسية لدى المراهقين والعمل على تعزيز مستوياته لديهم.
- تأمل الباحثة في إثراء إضافة علمية للمعرفة والمكتبات العربية فيما يتعلق بالكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني، والشعور بالاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات السعوديات.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تساعد نتائج البحث الحالي الإداريين والمسؤولين في تحديد مستويات الاكتئاب لدى عينة من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره والعمل على دعمهم اجتماعياً ومعرفياً بما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة للحد من مستويات الاكتئاب لديهم.

- تساهم نتائج البحث الحالي في استثارة العديد من الباحثين لإعداد برامج تدريبية وإرشادية لتنمية الذكاء الوجداني لما له من دور فعال في الحد من العديد من المشكلات السلوكية لدى المراهقين من الجنسين.

محددات البحث:

- أولاً: المحددات الموضوعية: يقتصر هذا البحث على معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينه من المراهقات السعوديات بكلية العلوم والآداب بشروره .
- ثانياً: المحددات الزمانية : يتم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1441هـ.
- ثالثاً: المحددات المكانية: اقتصر هذا البحث على النطاق الجغرافي المحدد للدراسة الميدانية بالمملكة العربية السعودية بكلية العلوم والآداب بشروره.
- رابعاً المحددات البشرية: تكون مجتمع البحث من جميع طالبات كلية العلوم والآداب بشروره وسيختار الباحثة (60) طالبة منهم كعينة عشوائية للدراسة الميدانية.

فرضيات البحث:

- توجد علاقة ارتباطية (سالبة) بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات السعوديات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات السعوديات وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات السعوديات وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي - العمر الزمني).

مصطلحات البحث:

الذكاء الوجداني:

عرفه الزحيلي (2011: 242) بأنه قدرة الفرد علي الانتباه والإدراك الصادق لانفعالاته ومشاعره الذاتية وانفعالاته ومشاعر الآخرين والوعي بها وفهمها وتقديرها بدقة ووضوح، وضبطها وتنظيمها، والتحكم فيها وتوجيهها، واستخدام المعرفة الوجدانية وتنظيمها لزيادة الدافعية وتحسين مهارات التواصل

الوجداني والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتطوير العلاقات الإيجابية التي تكفل للفرد والآخرين تحقيق النجاح في شتي جوانب الحياة.

ويعرف الذكاء الوجداني على أنه قدرة الإنسان على مراقبة ما لديه ولدى الآخرين من مشاعر وعواطف، والتمييز بينها، واستخدام المعلومات التي يحصل عليها خلال ذلك في توجيه أسلوب تفكير وأفعاله. (Shooshtarian, Ameli & Amini Lari,2013,P:39-40).

وتعرفه الباحثة إجرائياً على أنه: مجموعة من الكفايات التي تتيح للمراهق فرصة تحديد سلوكياته، والتحكم في انفعالاته، والحالة المزاجية الخاصة به، وإدارتهم تلك الكفايات على نحو فعال بما يخدم الموقف الذي يمر به.

الاكتئاب:

عرفه إسماعيل (2015، ص: 74) بأنه أحد الأمراض النفسية يدخل فيها المريض في حالة من الحزن والتكدر الشديدين المستمرين لأسباب مجهولة المصدر، وحالة من الصراع العنيف القاسي الداخلي تحدث بين الشخص وذاته، فيشعر المصاب باحتقار الذات والشعور بالذنب واتهام نفسه بأشياء لم يفعلها. ويعرف الاكتئاب على أنه حالة من التثبيط للحالة المزاجية ومستوى الطاقة لدى الإنسان، وهو يكون مصحوباً بانخفاض في مستوى النشاط البدني والنفسي. (Sani, Vöhringer, Napoletano, Holtzman, Dalley, Girardi, Ghaemi & Koukopoulos,2014,P: 14)

ويعرفه الباحثة إجرائياً على أنه: اضطراب في الحالة المزاجية للمراهق، والتي تؤثر على طبيعة شعوره وتفكيره وتصرفاته وتؤثر سلباً على أدائه في حياته الاجتماعية والشخصية.

المراهقة

يعرفها (صبحي 2017: 422) بأنها مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، وتبدأ فترة الانتقال من البلوغ وتنتهي بالوصول إلى النضج، والاستقلال الذاتي فيما بين أعمار 11: 22 سنة أي أن المراهقة هي مرحلة تذهب لمرحلة الرشد تمتد إلى العقد الثاني من حياة الفرد ويطلق عليها مرحلة التطبيع الاجتماعي حيث يتم غرس القيم، والمعايير الاجتماعية من الأشخاص للجيل الجديد. كما تعرف المراهقات أيضاً على أنهن إناث في مرحلة عمرية تتراوح ما بين 12: 17 عاماً ويعشن في بيئة أسرية مع أولياء أمورهن أو الأوصياء عليهن (Li, 2013,P: 18).

ويعرفها الباحثة إجرائياً على أنها: هي المرحلة العمرية التي تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والبلوغ، وتحدث في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية، والتي تكون شخصيته المستقبلية.

الإطار النظري:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان وأكثرها حساسية؛ فهي تتسم بحدوث العديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والعاطفية والاجتماعية التي يتحدد وفقاً لها تكوين شخصية الإنسان ومسار حياته خلال المراحل العمرية اللاحقة؛ ونتيجة لتلك التغيرات وما يصاحبها من عوامل داخلية وخارجية، يكون المراهق دائم التعرض للعديد من العوامل التي قد تؤدي لديه إلى نشوء الاضطرابات النفسية والعاطفية، ومن أبرزها اضطرابات الاكتئاب.

وقد أصبحت حياتنا اليومية مليئة بالكثير من الانفعالات والعواطف والمشاعر الوجدانية في المواقف المختلفة فالإنسان قد يشعر مرة بالاكتئاب ومرة بالتفاؤل والأمل وهكذا فحياة الإنسان مليئة بالحالات الوجدانية، والتي قد تؤثر على علاقاته بالآخرين وتقوي الروابط والعلاقات الاجتماعية، وقد تكون هذه الحالات بين زملاء العمل أو زملاء الدراسة والمفتاح الرئيسي في استخدام المشاعر والانفعالات وهو ما نسميه بالذكاء الوجداني (أحمد، 2015: 41).

ويعتبر الذكاء الوجداني من أهم العوامل المؤثرة على السلامة النفسية لدى الإنسان، فهو يعتبر مهارة تربط بين العمليات النفسية المرتبطة بالإدراك المعرفي والجانب العاطفي لدى الإنسان؛ ومن المثبت أن التمتع بالذكاء الوجداني يحسن من المهارات التكيفية المختلفة؛ لذلك فهناك علاقة إيجابية قوية بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية، كما أنه يعتبر منبئاً بمهارات التكيف النفسي لدى الإنسان.

(Luque-Reca, Augusto-Landa, & Pulido-Martos, 2016,P: 2).

كما أن الاكتئاب من أكثر الظواهر النفسية انتشاراً، ونستطيع القول أن أي واحد منا قد يمتلكه في وقت من الأوقات شعور بالحزن أو الضيق، أو أننا نشعر أحياناً باضطراب يمنعنا من ممارسة أنشطة الحياة المعتادة كالعمل وتناول الطعام والنوم وزيارة الأصدقاء، كل هذه العلامات هي في الغالب دلالة على الاكتئاب النفسي، غير أن هناك خطأ شائع نقع فيه جميعاً حين نتوقع أن الشخص الذي يعاني من الاكتئاب لا بد أن تبدو عليه علامات الحزن والأسى الشديد بصورة واضحة للجميع (الشرييني، 2001: 15-16).

حيث تختلف آثار الاكتئاب من شخص إلى آخر وفقاً للعمر، فالمرهقات يشكون أكثر من مزاج متعكر وتراودهن بكثرة أفكار انتحارية، في حين إن عدد من المرهقات قد ينكرن شعورهن بالحزن الذي يمتلكهن، حتى وإن بدأ التغيير واضحاً على سلوكهن، فينتابهن الحزن والضيق، والصداع أو آلام في المعدة والعظام من دون سبب عضوي واضح، وانعزالهن عن الآخرين، والتراجع في المدرسة أو حدة في التعبير عن الآراء (مكنزي، 2013: 114).

وترى الباحثة أنه نظراً لأهمية الذكاء الوجداني في التكيف مع المواقف المسببة للإجهاد النفسي والتحكم في العواطف السلبية، وبخاصة في مرحلة المراهقة، فمن الضروري العمل على توفير السبل التي يمكن من خلالها تنمية هذا النوع من الذكاء لدى المراهقين؛ وهنا تأتي أهمية دور المؤسسات التربوية والمنظمات المختصة في رصد أبرز عوامل الخطر المسببة للإصابة باضطرابات الاكتئاب في مرحلة المراهقة وتحديد المتطلبات المثلى لتنمية الذكاء الوجداني لدى المراهقين بما يمكنهم من التكيف مع عوامل الخطر تلك.

أهمية الذكاء الوجداني:

يرتبط الذكاء الوجداني ارتباطاً وثيقاً بسلامة الصحة النفسية لدى الإنسان؛ فهو مجموعة المهارات التي تمنح الإنسان القدرة على التفاعل مع نفسه ومع الآخرين بما يتناسب مع طبيعته وعواطفه وعواطفهم؛ ومن شأن ذلك أن يجعل الإنسان أكثر قدرة على التكيف مع مسببات الإجهاد النفسي التي قد يجدها الإنسان في السياقات والظروف المختلفة من حوله.

وهناك منظوران رئيسيان لتناول مفهوم الذكاء الوجداني، وهما منظور الذكاء الوجداني القدرة (المهارات الإدراكية المعرفية المرتبطة بالعواطف) ومنظور الذكاء الوجداني السمة (مرتبط بالتنظيم/الكفاءة الذاتية العاطفية)؛ ولعل ذلك الأخير هو المنظور الذي يحظى بجل الاهتمام عند دراسة مفهوم الذكاء الوجداني؛ ومن هذا المنظور، يعتبر الذكاء الوجداني مفهوماً متعدد الأبعاد ومكوناً من عدد من السمات، مثل القدرة على التكيف، والإصرار، وتصور العواطف، وإدارة العواطف، وتقدير الذات، والوعي الاجتماعي، وغير ذلك. (Lloyd, Malek-Ahmadi, Barclay, K. Fernandez & Chartrand, 2012, P: 571)

ويتميز من يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الوجداني بارتفاع مستوى أدائهم في مختلف الجوانب الحياتية مقارنة بذوي المستوى المنخفض من الذكاء الوجداني، وتتضمن تلك الجوانب الحياة

الشخصية والصحة النفسية والإنجازات الدراسية؛ كما يرتبط ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني بعدد من المخرجات النفسية والاجتماعية الهامة، مثل قدرات التقمص العاطفي، ومهارات ضبط الذات، والاستجابات التعاونية تجاه الآخرين، وبناء العلاقات الودية. (Motalebi, 2013,P:460)

وتبرز أهمية الذكاء الوجداني في أنه يساعد الفرد على الوعي التام بمشاعره ويؤهله ذلك لاتخاذ قرارات ناجحة في حياته، كما يتضمن أيضا فهمه ووعيه لمشاعر الآخرين من حوله وقدرته على التعامل معهم في المواقف المختلفة، وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة مما يؤهله أن يصبح قائد للجماعة. (أحمد، 2015: 52).

والقدرة على التعرف السريع على الاستجابات وردود الأفعال بشكل سريع تجاه المواقف والناس، واستخدام المعرفة بطرق فعالة ويتضمن منها الدافعية الداخلية، والإقدام العالي والقدرة على حث النفس على الاستمرار في مواجهة الإحباطات والتحكم في النزوات وتأجيل الإحساس بإشباع النفس والقدرة على تنظيم الحالة النفسية، ومنع الأسى والألم، مثل القدرة على التفكير والقدرة على التعاطف والشعور بالأمل. (المعراج، 2013: 30).

كذلك السيطرة على الانفعالات السلبية والتوترات والمشكلات التي تحدث بين الأفراد في أسرهم أو مع زملائهم، كما أنه يُمكن للفرد أن يتعلم كيفية تطوير وتنمية نكاؤه الوجداني عن طريق التعلم والاكْتساب، وله دورا مهما في دفع الفرد نحو الوصول إلى الهدف والأخذ بيده لتحقيق النجاح فحياته العلمية والاجتماعية، وذلك لما ينطوي عليه من أهمية في جعل الفرد يركز على انفعالاته والاهتمام بمشاعر الآخرين والتفاعل معهم بطريقة ايجابية. (خالد، 2017: 512).

بالإضافة إلى ذلك، أن مهارات الذكاء الوجداني تساعد الإنسان على معرفة وفهم وإدارة العواطف لديه ولدى الآخرين، ويعتبر ذلك أمراً بالغ الأهمية في ضمان بناء علاقات صحية في المحيط الاجتماعي. (Farahani, Taghadosi & Behboudi, 2011,P: 213)؛ لذلك، يعتبر الذكاء الوجداني عاملاً هاماً في تحديد قدرة الإنسان على النجاح في الحياة وفي التأثير على مدى سلامته. (Di Fabio & Blustein, 2010,P: 72)

ومما سبق عرضه ترى الباحثة أنه فيما يتعلق بالمرهقين على وجه الخصوص، فالتمتع بالذكاء الوجداني يعتبر عاملاً مساعداً لهم على التعامل مع النزاعات على نحو فعال وإظهار مستويات أكثر من

العلاقات الاجتماعية الطيبة؛ لذلك فالمرهقون الذين يتمتعون بالذكاء الوجداني تقل لديهم احتمالية نشوء المشاعر السلبية بشكل عام ومنها الاكتئاب.

أسباب الاكتئاب لدى المراهقات:

تتعدد العوامل المسببة للاكتئاب لدى المراهقات؛ وهناك العديد من التفسيرات والتأويلات المتعلقة بنشوء تلك العوامل، والتي منها ما هو بيولوجي ومنها ما هو ذاتي ومنها ما هو مرتبط بالبيئة المحيطة؛ وبالتالي فالإكتئاب ظاهرة معقدة لا يمكن عزوها إلى عامل محدد، ولكنها تنشأ نتيجة لعوامل متعددة يختلف دور كل منها من حيث الحجم والأهمية.

ومن الصعب تحديد سبب واحد للاكتئاب دون غيره، ففي العادة تكون الحالة نتيجة لتفاعل عدة عوامل، فمنها ما يبدو سخيلاً لبعض الناس وغير كاف لتوليد الاكتئاب ومنها ما يكون أكثر قسوة، وكثيراً ما يرتبط الاكتئاب بالمشكلات السلوكية والصعوبات التعليمية، السبب الذي يجعل من المراهقين الذين يعانون من هذه الاضطرابات أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب هو تكرار التجارب السيئة التي يمرون بها، وتشمل هذه الصعوبات قلة الصداقات أو الفشل الأكاديمي أو التعرض للنقد المستمر (باتريك وشاري، 2007، ص: 32).

ومن المنظور البيولوجي، وتحديدًا من منظور الفرضية الكيميائية الحيوية، ينتج الاكتئاب عن خلل وظيفي في تنظيم الناقلات العصبية أحادية الأمين، وهو ما يؤدي إلى نقل مُوزَّع للنورادرينالين (هرمون مرتبط بجوانب مثل الإجهاد والتحفيز واليقظة) والسيروتونين (هرمون مضاد للاكتئاب)، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تحفيز الأعراض الاكتئابية. (Naninck, Lucassen, & Bakker, 2011,P: 4).

وقد ثبت علمياً أن مشاعر وحالات الاكتئاب تنشأ نتيجة لاختلالات في التوازن الكيميائي في الجهاز العصبي المركزي للإنسان؛ وعلى الرغم من كون الآلية المحددة المسببة لذلك غير معروفة، إلا أن ما هو مثبت هو أن نوبات الاكتئاب وما يصاحبها من اختلالات في التوازن الكيميائي تنشأ نتيجة للأحداث الحياتية الحزينة والمجهدة نفسياً، والتغيرات الهرمونية، والأمراض؛ كما أن الأشخاص الذين يعانون من مستوى منخفض من تقدير الذات يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب.

(Aghakhani, Eghtedar, Rahbar, Jasemi & Zadeh,2011,P:133).

فيبدو الضغط الاجتماعي عاملاً مهماً يؤدي إلى الاكتئاب، لاسيما أن معدلات الاكتئاب تبدو أعلى في المنازل الفقيرة أو المنازل التي يشرف عليها والد أو والده من دون شريك، حيث يثير حدث

معين ترك آثارا سلبية كبيرة الاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين كانفصال الأهل أو مشكلات مع صديق مقرب، في حين تظهر أسباب خاصة بالمراهقات ومنها الترهيب والاهتمام المفرط ونمو الشخصية والنمو الاجتماعي والتغيرات الهرمونية ونمو الدماغ، وعدم التناغم العائلي أو العنف المنزلي أو التحرش الجسدي (مكنزي، 2013: 115).

والاحباطات الشديدة والفشل وخيبة الأمل، والكبت والقلق والتوتر الانفعالي المستمر، والصراعات اللاشعورية (ضعف الأنا الأعلى، واتهام الذات والشعور بالذنب)، وفقدان المساندة الاجتماعية، فقدان التدعيم الايجابي (الاجتماعي والبيئي)، وسوء التوافق بعد التطابق بين مفهوم الذات الواقعي أو المدرك وبين مفهوم الذات المثالي، والنجسية الشديدة جدا أو ما يسمى بالجوع النرجسي، وفقدان الشعور بالأمن والإحساس بالعجز وعدم القدرة والضياع واليأس (بودحوش، 2016: 65-66).

وترى الباحثة أن هناك مسببات شائعة أخرى للإصابة باضطرابات الاكتئاب تكون نابعة من أسلوب التفكير لدى الإنسان، وتظهر تلك المشكلة على نحو جلي لدى المراهقين والمراهقات؛ فهناك علاقة وثيقة بين احتمالية الإصابة باضطرابات الاكتئاب والتفكير الموجه نحو الماضي، والذي يجعل من تفكير المراهق يبتعد عن مجريات اللحظة الراهنة؛ كما تنجم الأعراض الاكتئابية عن التعرض للأحداث المجهدة نفسياً، وتعتبر الأنشطة الدراسية من أكثر السياقات المصحوبة بمثل تلك الأحداث بالنسبة للمراهقين والمراهقات.

الآثار المترتبة على الاكتئاب لدى المراهقات:

تتعدد السياقات التي تتعرض فيها الفتاة المراهقة لعوامل الخطر المسببة لاضطرابات الاكتئاب؛ لذلك فيمكن للاكتئاب أن يتسبب للمراهقة في العديد من المشكلات والصعوبات المزمنة في جميع تلك السياقات؛ وتتضمن تلك السياقات المنزل والبيئة المدرسية والعلاقات مع الأقران.

فيؤدي الاكتئاب بالمراهقات إلى عدم القدرة على الحب، وكراهية الذات إلى الدرجة التي تصل إلى التفكير في الموت والانتحار، ثم الإقدام الفعلي على الانتحار، وانخفاض تقدير الذات وتشويه المدركات واضطراب الذاكرة وتوقع الفشل في كل محاولات النجاح، واستشعار خيبة الأمل في الحياة وعدم القدرة على التركيز الذهني، واضطراب الشهية للطعام واضطراب النوم وكثرة البكاء وتناقص الطاقة

والشعور بالإجهاد، وتناقص الاهتمام بالعالم الخارجي، والشعور بالذنب وتوجيه العدوان ضد الذات في صورة اتهام ونقد (معمرية، 2009: 61).

كذلك حدوث بعض التغيرات في عاداتهن المألوفة وأنماط سلوكهن المعتادة، وعادة ما تكون تلك التغيرات إلى الأسوأ أو ذات آثار سلبية ضارة سواء في الأجل القصير أو البعيد، ومن أهم تلك التغيرات: اضطراب الوزن وفقدان الشهية، والتغيير في عادات النوم، واستخدام الأدوية المهدئة، والعدوانية والتخريب، وفقدان الرغبة أو البلادة في المشاعر وانعدام الميل إلى النشاط والفعالية، بالإضافة إلى اضطرابات الدورة الدموية وأمراض القلب، وتفاعلات جلدية حيث يصبح لون الجلد شاحباً. (صندلي، 2012: 43-44).

وعند النظر إلى تأثير الاكتئاب على العلاقات الأسرية، فمن الواضح بأنه يؤدي إلى مضاعفة تأثيرات التفاعلات السلبية بين المراهقين وآبائهم؛ فعندما ينخرط المراهق المصاب بالاكتئاب في تفاعلات سلبية مع والديه ترتفع لديه احتمالية نشوء السلوكيات العاطفية السلبية؛ بالإضافة إلى ذلك، فترتفع لدى المراهق المصاب بالاكتئاب أيضاً احتمالية القيام بسلوكيات مصحوبة بعسر المزاج، وتزداد تلك الاحتمالية كلما طالّت فترة التفاعل السلبي مع الأب أو الأم وتمتد للزملاء بالدراسة. (Sheeber, Kuppens, Shortt, Katz, Davis & Allen, 2012, P: 7).

كما يؤثر الاكتئاب على نظرة الآخرين للفتاة المراهقة؛ حيث أن من تُصاب بالاكتئاب تكون أكثر عرضة مقارنة بمن تصاب بأي مشكلة نفسية أخرى لأن يشعر الغير تجاهها بمشاعر الشفقة؛ بالإضافة إلى ذلك، فيُنظر إلى المراهقة التي تعاني من الاكتئاب على أنها أقل تمكناً وكفاءة من غيرها في مختلف الجوانب الحياتية، مثل اتخاذ القرارات الشخصية والنجاح في الحصول على علاج لمشكلاتها. (Kerr, 2013, P: 12). ويؤكد الباحثة على أن الكثير من المراهقين والمراهقات الذين يقضون نحبهم نتيجة للانتحار يكونون قد عانوا من اضطراب اكتئابي قبل وفاتهم؛ كما يرتبط الاكتئاب أيضاً بالعديد من المشكلات الاجتماعية والدراسية الخطيرة وارتفاع احتمالية نشوء مشكلات سلوكية وصحية مختلفة، مثل التعاطي والإصابة بالسمنة.

العلاقة بين الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب:

في الآونة الأخيرة أصبح الاكتئاب من أكثر الظواهر انتشاراً لدى المراهقين لما تتعرض له هذه المرحلة من كونها مرحلة حرجة فعلا سواء بحكم العمر وتأجج الطاقات أو ترامي الطموح وتمادي الحلم، وهذه

الكتلة إما أن تنتج طاقة بناء تثري الحياة في الحاضر، وتؤسس للبقاء في المستقبل، أو تتروى وتختف تماماً كما هو واضح في أعراض الاكتئاب سواء تجاه الذات أو تجاه الآخرين (خطاب، 2013: 77).

فالمراهق الذي يتسم بدرجة ضعيفة من الذكاء الوجداني يعاني من التقلبات المزاجية التي كثيراً ما تزول مع الوقت، ولكن هناك تغيرات في المزاج والسلوك من الذي يستمر ويؤدي إلى معاناة المراهق، وعدم قدرته على الاستمتاع بالحياة كما يجب، إن هذا التقلب الدائم في المزاج والسلوك، يمنع المراهق من العيش كالأخريين من أبناء جيله، وقد يشير إلى أنه يعاني من الاكتئاب (البديري، 2010، ص: 163)

في حين يتسم المراهق الذي لديه درجة عالية من الذكاء الوجداني بالمرونة في التعامل مع الأزمات أو الشدائد أو النكبات أو الأحداث الضاغطة، ويتوافق مع التغيرات والتحديات التي تفرضها عليه هذه الضغوط أي أن الذكاء الوجداني يركز على مواطن القوة لدى المراهق ويعتبر أحد مصادر المقاومة لديه، ويكسبه القدرة على التفاعل مع عوامل الخطر ومواجهة أحداث الحياة، ويعدل من إدراكه للأحداث ويجعلها أقل وطأة، أو يستبدها بصورة مباشرة ونهائية، ويجعله يستعيد حيويته ويحفز أداءه الفعال برغم الظروف الضاغطة (المغربي، 2016: 261).

كما أن مستوى الذكاء المرتفع يتيح للمراهق فرصة مواجهة المواقف الحياتية الصعبة والعقبات التي قد تحول دون الوصول للتوقعات، وذلك بمرونة وكفاءة شديدة، كذلك تتيح له فرصة التكيف مع البيئة والتحكم في الدوافع والانفعالات وإقامة علاقات اجتماعية سوية، وهذه المهارات تؤهل الفرد إلى تحقيق نجاحات باهرة في الحياة، الأمر الذي يرتفع من مستوى الطموح ونوعيته (الدالعة، 2015، ص: 17).

بالإضافة إلى أن الذكاء الوجداني يجعل المراهق يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية، ويعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة، ويتفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل الخلافات بينهم ببسر، ويظهر درجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الناس، ويواجه المواقف الصعبة بثقة، ويستطيع أن يتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي، ويميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور، ويتكيف للمواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة (النعيمي، 2011: 88).

حيث يساهم التمتع بالذكاء الوجداني في خفض من حدة الاكتئاب نظراً لارتباطه بارتفاع قدرة الإنسان على التحكم في مشاعره وعواطفها وإدراكها بصورة صحيحة وأيضاً مشاركتها مع الآخرين؛ كما أن الذكاء الوجداني يلعب دوراً حيوياً في مدى تأثر الإنسان بالإجهاد النفسي الذي يتعرض له في حياته

اليومية؛ حيث أنه يتوسط العلاقة بين الإجهاد النفسي ومخرجات الصحة النفسية المختلفة، ومنها الاكتئاب. (Vázquez, Otero, Díaz, Sánchez, & Pomar, 2011, P: 370).

أي أنه كلما تمتع الإنسان بقدرات الذكاء الوجداني كلما انخفضت احتمالية تسبب الإجهاد النفسي بالاكتئاب لديه؛ ويظهر ذلك في أنه عند التعرض لعامل أو مسبب للإجهاد النفسي يساهم الذكاء الوجداني في الخفض من احتمالية تكون المشاعر أو العواطف السلبية التي يمكن أن تتسبب في نشوء اضطرابات الاكتئاب. (Kwako, Szanton, Saligan & Gill, 2011, P: 238).

ولا يقتصر دور الذكاء الوجداني في الخفض من حدة الاكتئاب على كونه مساعداً على إدراك العواطف بصورة صحيحة، ولكنه يتضمن أيضاً فهمها وتنظيمها بصورة ملائمة؛ كما أن الذكاء الوجداني يساعد الإنسان على تفسير المحفزات العاطفية والحالات الذهنية لديه على نحو إيجابي. (Fernández - Berrocal & Extremera, 2016, P: 312-313)

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن الذكاء الوجداني أياً كان سمة أو قدرة قد يساهم في عملية تفاعل المراهق مع الأحداث الضاغطة التي قد تعرضه للاكتئاب، وأن المهارات التي يتضمنها الذكاء الوجداني يمكن أن تساهم في إصدار الاستجابة التوافقية من قبل المراهق للمواقف التي يحتمل أن تشكل له ضغطاً بما أنه يتضمن القدرة على الفهم والإدراك الجيد للانفعالات الذاتية والقدرة على إدارة المواقف والعلاقات من الآخرين (سعداوي، 2016: 67).

حيث يساهم التمتع بالذكاء الوجداني في الخفض من حدة الاكتئاب نظراً لارتباطه بارتفاع قدرة الإنسان على التحكم في مشاعره وعواطفها وإدراكها بصورة صحيحة وأيضاً مشاركتها مع الآخرين؛ كما أن الذكاء الوجداني يلعب دوراً حيوياً في مدى تأثر الإنسان بالإجهاد النفسي الذي يتعرض له في حياته اليومية؛ حيث أنه يتوسط العلاقة بين الإجهاد النفسي ومخرجات الصحة النفسية المختلفة، ومنها الاكتئاب (Vázquez et al, 2011, P: 370).

أي أنه كلما تمتع الإنسان بقدرات الذكاء الوجداني كلما انخفضت احتمالية تسبب الإجهاد النفسي بالاكتئاب لديه؛ ويظهر ذلك في أنه عند التعرض لعامل أو مسبب للإجهاد النفسي يساهم الذكاء الوجداني في الخفض من احتمالية تكون المشاعر أو العواطف السلبية التي يمكن أن تتسبب في نشوء اضطرابات الاكتئاب (Kwako et al, 2011, P: 238).

الدراسات السابقة

دراسة الكبير (2017) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني واضطراب الإدراك، وأبعادهما الفرعية وفقاً للجنس، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الذكاء الوجداني واضطراب الإدراك فكلما زاد مستوى الذكاء الوجداني قل اضطراب الإدراك، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الذكاء الوجداني واضطراب الإدراك لدى الطلبة وفقاً لمتغير الجنس والخلفية الثقافية والتخصص.

دراسة غوميز-بايا وآخرين (2017) Gomez-Baya et al هدفت إلى تحليل الترابط بين التغيرات في الذكاء الوجداني المتصور والتغيرات في الأعراض الاكتئابية خلال منتصف مرحلة المراهقة، وذلك مع التركيز على الفروق بين الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (525) مراهق ومراهقة في إسبانيا؛ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث من حيث متغير الجنس في مستويات الذكاء الوجداني (لصالح الذكور) والأعراض الاكتئابية (لصالح الإناث)؛ وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي في متوسط مستوى كل من الذكاء الوجداني (لصالح الاختبار القبلي) والأعراض الاكتئابية (لصالح الاختبار البعدي)، وعلى وجه الخصوص لدى الإناث.

دراسة البستاوي (2017) هدفت إلى الكشف عن دور الذكاء الوجداني كمتغير معدل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى مجموعة من الأحداث الجانحين، ومعرفة الفروق في استجابات الأحداث على مقاييس الذكاء، والكشف عما إذا كان هناك علاقة بين متغيرات البحث وبعضها البعض، وتكون مجتمع البحث من جميع الأحداث الجانحين بمحافظة الغربية وطلاب إحدى المدارس الثانوية بمحافظة كفر الشيخ، وتكونت عينة الدراسة من (100)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن الذكاء الوجداني يعدل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين وأقرانهم العاديين.

دراسة لومباس وآخرين (2017) Lombas et al هدفت إلى استكشاف الدور الوسيط للإجهاد النفسي في العلاقة بين الذكاء الوجداني المتصور والأعراض الاكتئابية في مرحلة المراهقة؛

وتكونت عينة الدراسة من (661) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية في إسبانيا؛ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلي : أنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جميع المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني (الانتباه - الوضوح - الترميم) من ناحية والأعراض الاكتئابية من ناحية أخرى؛ وأن الإجهاد النفسي المتصور قد توسط جزئياً العلاقة بين المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني والأعراض الاكتئابية، كما كان هذا التأثير الوسيط سلبياً بالنسبة لـ(الوضوح - الترميم) وإيجابياً بالنسبة لـ(الانتباه).

دراسة بالويركا وآخرين (2016) Balluerka et al هدفت إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الوجداني الفردي والذكاء الوجداني الجماعي والمزاج الاكتئابي لدى المراهقين باستخدام منهج متعدد المستويات؛ وتكونت عينة الدراسة من (2182) مراهق ومراهقة في إسبانيا؛ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلي : أنه توجد علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الوضوح الوجداني والترميم الوجداني من ناحية والمزاج الاكتئابي من ناحية أخرى؛ وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانتباه الوجداني والمزاج الاكتئابي.

دراسة العباني (2010) هدفت إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والاكتئاب، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والاكتئاب، والتعرف أيضاً على الفروق بين متوسطات أفراد العينة في الذكاء الانفعالي والاكتئاب، وتكون مجتمع البحث من جميع طلبة المستوى الثالث والرابع بكلية التربية بجامعة عين شمس، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي : أن هناك علاقة طردية بين مستوى الذكاء الانفعالي وتنظيم الانفعالات لدى الطلبة فكلما كان مستوى الذكاء مرتفع كلما كان قادراً على تنظيم انفعالاته بشكل يقلل من معاناته من الاكتئاب، وكلما أنخفض الذكاء زادت المعاناة وأعرض الاكتئاب، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في معدلات الذكاء الانفعالي لصالح الإناث عن الذكور.

الإجراءات المنهجية البحث

منهج البحث:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للبحث وهو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عبد المؤمن، 2008: 287)

مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع البحث الحالي على جميع طالبات كلية العلوم والآداب بشروره واشتملت عينة البحث على (60) طالبة منهن من الصف الأول والثاني لتمثيل مجتمع الدراسة.

خصائص عينة البحث:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً لـ (التخصص - العمر الزمني).
توزيع أفراد العينة حسب التخصص:

جدول (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
1	تخصصات علمية	28	46.7%
2	تخصصات أدبية	32	53.3%
	المجموع	60	100%

يتضح من جدول (1) أن نسبة (46.7 %) من أفراد العينة يدرسون تخصصات علمية، بينما نسبة (53.3 %) من أفراد العينة يدرسون تخصصات أدبية.

جدول (2) توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر الزمني

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
1	18 سنة	40	66.7%
2	19 سنة	20	33.3%
	المجموع	60	100%

يتضح من جدول (2) أن نسبة (66.7%) من أفراد العينة أعمارهن 18 سنة، بينما نسبة (33.3%) من أفراد العينة أعمارهن 19 سنة.

أدوات البحث:

بعد أن تم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قام الباحثة ببناء وتطوير مقياسي (الذكاء الوجداني - الاكتئاب) بهدف التعرف على كل من مستويات الذكاء الوجداني ومستويات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروهر، والكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس الذكاء الوجداني ومقياس الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروهر.

وصف أدوات البحث

أولاً: مقياس الذكاء الوجداني

لقد احتوى المقياس في صورته النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (التخصص - العمر الزمني).

الجزء الثاني: ويشتمل على أبعاد المقياس وقد تكون المقياس في نسختها النهائية من (20) عبارة؛ وقد تم

استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوفق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)،

للتعرف على مستويات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات من

طالبات كلية العلوم والآداب بشروهر؛ وكانت طريقة تصحيح المقياس للعبارات الإيجابية

(لا أوافق بشدة = 1 - لا أوافق = 2 - محايد = 3 - أوافق = 4 - أوافق بشدة = 5)

صدق مقياس الذكاء الوجداني:

1- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الوجداني:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية (ن = 30)، وذلك

بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من

أبعاد المقياس كما يوضح نتائجها جدول (3) التالي:

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة

والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من أبعاد مقياس الذكاء الوجداني

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
** .483	15	** .494	8	** .463	1
** .672	16	** .551	9	** .699	2
** .602	17	** .576	10	** .658	3
* .416	18	** .672	11	** .460	4
** .575	19	** .618	12	** .597	5
** .597	20	** .623	13	** .571	6
		** .525	14	** .664	7

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من جدول (3) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت بين (.416- **.699)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

2- ثبات المقياس

جدول (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني

معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة
.927	15	.924	8	.923	1
.915	16	.917	9	.916	2
.922	17	.917	10	.914	3
.923	18	.915	11	.922	4
.918	19	.920	12	.916	5
.916	20	.918	13	.919	6
		.931	14	.915	7

يتضح من جدول (4) السابق أن قيم معاملات الثبات لعبارات المقياس جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لعبارات المقياس بين (.914- .931) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي

لعبارة المقياس (923)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

ثانياً: مقياس (الاكتئاب)

لقد احتوى المقياس في صورته النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (التخصص - العمر الزمني).

الجزء الثاني: ويشتمل على أبعاد المقياس وقد تكون المقياس في نسختها النهائية من (20) عبارة؛ وقد تم

استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أبداً - نادراً - أحياناً - غالباً - دائماً) ، للتعرف على

مستويات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب

بشروه؛ وكانت طريقة تصحيح المقياس للعبارة الإيجابية (أبداً = 1 - نادراً = 2 -

أحياناً = 3 - غالباً = 4 - دائماً = 5)

صدق مقياس الاكتئاب:

1- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاكتئاب:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية (ن = 30)، وذلك

بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من

أبعاد المقياس كما يوضح نتائجها جدول (5) التالي:

جدول (5) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة

والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من أبعاد مقياس الاكتئاب

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*.453	8	*.369	15	** .554
2	** .496	9	*.416	16	** .605
3	** .414	10	*.426	17	** .518
4	** .620	11	** .519	18	** .605
5	** .567	12	** .554	19	** .531
6	** .414	13	** .557	20	** .472
7	*.381	14	** .518		

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من جدول (5) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت بين (.369-*.620)**؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

2- ثبات المقياس

جدول رقم (6) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الاكتئاب

رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات
1	.918	8	.915	15	.902
2	.902	9	.912	16	.901
3	.915	10	.911	17	.902
4	.900	11	.914	18	.901
5	.901	12	.913	19	.901
6	.918	13	.911	20	.912
7	.919	14	.902		

يتضح من جدول (6) السابق أن قيم معاملات الثبات لعبارات المقياس جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لعبارات المقياس بين (.919 - .900) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لعبارات المقياس (.913)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

الأساليب الإحصائية:

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج

الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص أفراد عينة البحث وفقاً للبيانات الشخصية.

- 2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات عبارات المقاييس وكذلك الدرجات الكلية لأبعاد المقاييس بناء على استجابات أفراد عينة البحث.
- 3- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي.
- 4- معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات لعبارات المقاييس.
- 5- معادلة المدى: وذلك لوصف المتوسط الحسابي للمقاييس على كل عبارة وبعد على النحو التالي:
- أ) من 1 إلى أقل من 1.80 تمثل درجة استجابة (ضعيفة جداً).
- ب) من 1.80 إلى أقل من 2.60 تمثل درجة استجابة (ضعيفة).
- ج) من 2.60 إلى أقل من 3.40 تمثل درجة استجابة (متوسطة).
- د) من 3.40 إلى أقل من 4.20 تمثل درجة استجابة (عالية).
- هـ) من 4.20 إلى أقل من 5 تمثل درجة استجابة (عالية جداً).
- 6- اختبار Independent Samples Test (T) لمعرفة الفروق الإحصائية وفقاً لمتغيرات التخصص والعمر الزمني.

نتائج البحث

للإجابة على أسئلة البحث، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي مقياس الذكاء الوجداني ومقياس الاكتئاب كما يتبين من جدول (7) التالي:

جدول (7) مستويات الذكاء الوجداني والاكتئاب لدى أفراد العينة

من المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشرورة

م	البعـد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني	3.95	.473	عالية
2	الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب	2.38	.390	ضعيفة

تبين من جدول (7) السابق أن مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشرورة جاءت بدرجة (عالية)، حيث جاء المتوسط العام لمقياس الذكاء الوجداني (3.95) بانحراف معياري بلغ (.473)؛ وهي قيمة منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد العينة حول عبارات مقياس الذكاء الوجداني.

كما يتبين أن مستويات الاكتئاب لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره جاءت بدرجة (ضعيفة)، حيث جاء المتوسط العام لمقياس الاكتئاب (2.38)؛ بانحراف معياري بلغ (0.390). وهي قيمة منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد العينة حول عبارات مقياس الاكتئاب.

وترى الباحثة أن حصول مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره على درجة (عالية) قد يرجع إلى الاستقرار الذي يشعرون به الطالبات المراهقات أفراد العينة سواء كان في المنزل أو المعهد وحرصهن على اكتساب المزيد من مهارات الذكاء الوجداني، وربما كان السبب في ذلك هو حرص كل من الأسرة وإدارة المعهد على استخدام الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتعزيز قدراتهم الشخصية والعقلية والنفسية حسب الإمكانيات المتاحة بكل منهما مما واد من مستويات الذكاء العاطفي لديهن.

كما ترى الباحثة أن حصول مستويات الاكتئاب لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره على درجة (ضعيفة) قد يرجع إلى محاولة الطالبات واهتمامهن بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي ينظمها المعهد باستمرار، والسعي نحو زيادة اندماجهن الجيد داخل المجموعات في أغلب الأحيان؛ وقد يكون السبب في ذلك بعض لمحاولاتهن دوما في الحد من المشكلات أو التحديات التي تواجههن سواء في المعهد أو المنزل.

عرض ومناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: نصت على "توجد علاقة ارتباطية (سالبة) بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني والشعور بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات السعوديات".

وللإجابة عن هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وبين الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب؛ وكانت نتائج التحليل كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (8) نتائج معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية

لمقياس الذكاء الوجداني وبين الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب

الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب		الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني
معامل الارتباط	الدالة الإحصائية	
-0.081	.539	

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى ما يلي:

■ وجود علاقة عكسية بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وبلغت (-0.081)؛ مما يدل على صحة الفرضية الأولى وأنه كلما زادت مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره كلما زادت قلت مستويات الاكتئاب لديهن.

وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة لومباس وآخرين (Lombas et al, 2014) التي أكدت على وجود علاقة ايجابية بين مستويات الذكاء الوجداني من ناحية والأعراض الاكتئابية من ناحية أخرى؛ أي أنه كلما ارتفع لدى الإنسان مستوى الذكاء الوجداني كلما زاد لديه احتمالية الإصابة بالاكتئاب.

الفرضية الثانية: نصت على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من المراهقات وفقا لمتغير (التخصص - العمر الزمني) (أ) الكشف عن وجود فروق وفقا لمتغير التخصص

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية وفقا لمتغير (التخصص) قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة البحث طبقاً لمتغير التخصص كما موضح في جدول (9) التالي.

جدول (9) نتائج " اختبار ت " للفروق بين درجات مفردات

مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية وفقا لمتغير (التخصص)

المقياس	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني	تخصصات علمية	28	3.89	.473	58	-1.002	.320	غير دالة عند 0.05
	تخصصات أدبية	32	4.01	.473				

يتضح من جدول (9) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء

أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقا لمتغير التخصص.

وترى الباحثة أن تلك النتيجة ربما يعزي السبب فيها إلى تقارب مستويات المراهقات من الطالبات اللاتي يدرسن التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية بالمعهد إلى حد كبير من حيث الظروف الاجتماعية والاقتصادية والشخصية والأسرية الشخصية نتيجة توافر بيئات متقاربة سواء في المدرسة أو المنزل مما جعل آراء أفراد العينة متقاربة حول عبارات المقياس ودرجته الكلية.

وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الكبير (2017) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى الطلبة وفقاً لمتغير التخصص.

ب) الكشف عن وجود فروق وفقاً لمتغير العمر الزمني

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (العمر الزمني) قام الباحثة بتطبيق اختبار (ت) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة البحث طبقاً لمتغير العمر الزمني كما موضح في جدول (10).

جدول (10) نتائج " اختبار ت " للفروق بين درجات مفردات

مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (العمر الزمني)

المقياس	العمر الزمني	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني	18 سنة	40	3.85	.477	58	-2.396	.020	دالة عند مستوى $0.05 >$
	19 سنة	20	4.15	.405				

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (10)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر الزمني لصالح الطالبات اللاتي أعمارهن (19) سنة بمتوسط رتب بلغ (4.15).

وترى الباحثة أن تلك النتيجة ربما يعزي السبب فيها إلى دراية الطالبات الأكبر عمراً بكيفية اكتساب المزيد من صفات الذكاء بشكل عام نتيجة لزيادة اطلاعهن بشكل أكبر من أقرانهم ذوات الأعمار الأقل سناً؛ مما زاد من مستويات الذكاء الوجداني لديهن.

الفرضية الثالثة: والتي نصت على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مستويات الاكتئاب لدى أفراد العينة من المراهقات وفقاً لمتغيرات (التخصص - العمر الزمني)

(أ) الكشف عن وجود فروق وفقاً لمتغير التخصص

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لأبعاد مقياس الاكتئاب والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (التخصص) قام الباحثة بتطبيق اختبار (ت) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة البحث طبقاً لمتغير التخصص كما موضح في جدول (11) التالي.

جدول (11) نتائج اختبار " ت " للفروق بين درجات

مفردات مقياس الاكتئاب والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (التخصص)

المقياس	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب	تخصصات علمية	28	2.44	.318	58	1.135	.261	غير دالة عند 0.05
	تخصصات أدبية	32	2.32	.442				

يتضح من جدول (8) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وفقاً لمتغير التخصص. وتعزي الباحثة أن تلك النتيجة السبب فيها تقارب مستويات المراهقات العقلية والشخصية ومحاولاتهن المستمرة لعدم تمكن اليأس والاكتئاب منهن ورغبتهن وطموحهن في تحقيق أهدافهن المستقبلية باستمرار مما قارب بين إجاباتهن حول عبارات مقياس الاكتئاب ودرجته الكلية.

(ب) الكشف عن وجود فروق وفقاً لمتغير العمر الزمني

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لأبعاد مقياس الاكتئاب والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (العمر الزمني) قام الباحثة بتطبيق اختبار (ت) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة البحث طبقاً لمتغير العمر الزمني كما موضح في جدول (12) التالي.

جدول (12) نتائج " اختبارات " للفروق بين درجات

مفردات مقياس الاكتئاب والدرجة الكلية وفقاً لمتغير (العمر الزمني)

المقياس	العمر الزمني	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب	18 سنة	40	2.47	.367	58	2.649	.010	دالة عند 0.05
	19 سنة	20	2.20	.363				

يتضح من خلال نتائج جدول (12) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وفقاً لمتغير العمر الزمني لصالح الطالبات اللاتي أعمارهن (18) سنة بمتوسط رتب بلغ (2.47). وترى الباحثة أن تلك النتيجة ربما يعزى السبب فيها إلى ضعف قدرة أغلب الطالبات المراهقات الأصغر سناً في التعامل مع ما يتعرضن له من مشكلات أو صعوبات تؤدي بهن إلى زيادة مستويات الاكتئاب لديهن؛ مما زاد الخلاف بين إجاباتهن مع أقرانهن الأكبر سناً.

النتائج:

- أن مستويات الذكاء الوجداني لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره جاءت بدرجة (عالية).
- أن مستويات الاكتئاب لدى المراهقات من طالبات كلية العلوم والآداب بشروره جاءت بدرجة (ضعيفة).
- وجود علاقة عكسية بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وبلغت (-.081).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير التخصص.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وفقاً لمتغير التخصص.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب وفقاً لمتغير العمر الزمني لصالح الطالبات اللاتي أعمارهن (18) سنة بمتوسط رتب (2.47).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر الزمني لصالح الطالبات اللاتي أعمارهن (19) سنة بمتوسط رتب (4.15).

توصيات البحث:

- ضرورة زيادة دور الأسر والمؤسسات التعليمية في توعية الطالبة بكيفية تقسيم أساليب حل المشكلات إلى أسلوبين رئيسيين وهما الأسلوب التكيفي، والعقلاني لتنمية ذكائهم الوجداني.
- ضرورة عمل كلا من الأسرة والمؤسسات التعليمية على نشر ثقافة التعامل مع الضغوط الحياتية والدراسية للمراهقين للحد من مستويات الاكتئاب.
- ضرورة وضع برامج إرشادية تحد من مستويات الاكتئاب لدى الطالبة المراهقين وتطبيقها بالمؤسسات التعليمية.
- ضرورة توفير المزيد من المرشدين بكافة أنواعهم في كافة المؤسسات التعليمية لتوجيه الطالبة ودعمهم نفسياً واجتماعياً وتطبيق أنشطة طلابية ترفع من كفاءتهم الاجتماعية.
- ضرورة تقديم التوعية المناسبة للطالبة المراهقين.
- يجب دعم الطالبة فكرياً وثقافياً وسلوكياً وجسدياً واجتماعياً.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد، شيماء حسني. (2015). الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين. ط1، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
2. إسماعيل، عبد السلام عمارة. (2015). *الاكتئاب النفسي: الأسباب- الإعراض- أساليب العلاج*، مجلة التربية، (7)، 72- 82.
3. البدرى، عبير عبد الرؤوف . (2010). *الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتئاب الأساسي للمراهقين من الجنسين*، مجلة الإرشاد النفسي، (26)، 155- 187.
4. البستاوي، علياء السيد. (2017). *الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدي عينة من الأحداث الجانحين*، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، (3)، 443-485.
5. الحويج، أحمد الهادي. (2017). *الذكاء الوجداني وعلاقته بالصحة النفسية*، مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى، (2)، 12-35.
6. الدريد، عبد المنعم محمود. (2017). *الذكاء الوجداني: مفهومه وقياسه في البيئة الكويتية*، مجلة العلوم التربوية، (31)، 51-87.
7. الدالعة، أنور سليمان. (2015). *الذكاء الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات*، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (12)، 13- 38.
8. الزحيلي، غسان. (2011). *دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق وفقاً لبعض المتغيرات*، مجلة جامعة دمشق، (3)، 233- 278.
9. الشربيني، لطفي. (2001). *الاكتئاب المرض والعلاج*. ط 1، الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر.

- 10.العباني، سلامة خليفة. (2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية التربية- جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الخامس عشر- الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، مصر، (15)، 464-433.
- 11.الكبير، أحمد إبراهيم. (2017). الذكاء الوجداني وعلاقته باضطراب الإدراك لدى عينة من المراهقين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (85)، 486-447.
- 12.المعراج، سمير عطية. (2013). الذكاءات المتعددة والدافعية للتعلم (المفاهيم- النظريات- البرامج). ط 1، القاهرة: المكتب العربي للمعارف للنشر.
- 13.المغربي، جيهان أعليوه . (2016). العلاقة بين الصمود النفسي واضطراب الاكتئاب العصابي لدى مرضى مستشفى الأمراض النفسية بليبيا، مجلة البحث العلمي في التربية، (17)، 270-289.
- 14.النعمي، هادي رمضان. (2011). أثر برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية التربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، (2)، 113-79.
- 15.باتريك، كارول فيتز؛ شاري، جون. (2007). التغلب على اكتئاب المراهقين. ط1، (ترجمة: سهى كركي)، الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- 16.بودحوش، نصر الدين. (2016). أثر برنامج علاجي في التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية لدى المصابين بالعقم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة وهران 2، الجزائر.
- 17.جولمان، دانييل. (2000). الذكاء العاطفي- ترجمة ليلي الجبالي. ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 18.خالد، فاطمة عمر. (2017). العلاقة بين الذكاء الوجداني والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، (18)، 530-512.
- 19.خطاب، محمد محمود. (2013). ديناميات الاكتئاب لدى عينة من المراهقين: دراسة إكلينيكية، مجلة الإرشاد النفسي، (35)، 121-75.
- 20.سعداوي، مريم. (2016). علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي، جامعة عمار ثلجي بالاغواط، (42)، 80-64.

21. صبحي، سيد محمد. (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين، مجلة الإرشاد النفسي، (52)، 436-417.
22. صندلي، ريمة . (2012). الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس- سطيف-، الجزائر.
23. عبد المؤمن، علي معمر . (2008). البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة 7 أكتوبر إدارة المطبوعات والنشر، ليبيا.
24. عطار، إقبال عبد الغفور . (2015). المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى عينة من المراهقات الطالبات السعوديات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مجلة الطفولة والتنمية، (22)، 67-39.
25. علي، خديجة حمو . (2012). علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
26. معمري، بشير (2009). بحوث ودراسات متخصصة في عم النفس ج 3 (دراسات نفسية في الذكاء الوجداني - الاكتئاب - اليأس - قلق الموت - السلوك العدواني - الانتحار). ط 1، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر.
27. مكنزي، كوام . (2013). الاكتئاب. ط 1، (ترجمة: زينب منعم)، المجلة العربية للنشر، السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

28. Aghakhani, N.; Nia, H. S.; Eghtedar, S.; Rahbar, N.; Jasemi, M., & Zadeh, M. M. (2011). Prevalence of depression among students of Urmia University of Medical Sciences (Iran), **Iranian journal of psychiatry and behavioral sciences**, 5(2), 131-135.
29. Balluerka, N.; Aritzeta, A.; Gorostiaga, A.; Gartzia, L., & Soroa, G. (2013). Emotional intelligence and depressed mood in adolescence: A multilevel approach, **International Journal of Clinical and Health Psychology**, 13(2), 110-117.
30. Boutelle, K. N.; Hannan, P.; Fulkerson, J. A.; Crow, S. J., & Stice, E. (2010). **Obesity as a prospective predictor of depression in adolescent females**, **Health Psychology**, 29(3), 1-12.

31. Di Fabio, A., & Blustein, D. L. (2010). Emotional intelligence and decisional conflict styles: Some empirical evidence among Italian high school students, **Journal of Career Assessment**, 18(1), 71-81.
32. Farahani, M.; Taghadosi, M., & Behboudi, M. (2011). **An exploration of the relationship between transformational leadership and organizational commitment: The moderating effect of emotional intelligence**: Case study in Iran, *International Business Research*, 4(4), 211-217.
33. Fernández-Berrocal, P., & Extremera, N. (2016). **Ability emotional intelligence, depression, and well-being**, *Emotion Review*, 8(4), 311-315.
34. Gomez-Baya, D.; Mendoza, R.; Paino, S., & de Matos, M. G. (2017). **Perceived emotional intelligence as a predictor of depressive symptoms during mid-adolescence**: A two-year longitudinal study on gender differences, *Personality and individual differences*, 104, 303-312.
35. Kerr, A. N. (2013). Stereotypes and Patient-Provider Communication: Testing the Effects of Depression, Socioeconomic Status, **Race**, **Unpublished doctoral dissertation**, Loyola University Chicago, USA.
36. Kwako, L. E.; Szanton, S. J.; Saligan, L. N., & Gill, J. M. (2011). Major depressive disorder in persons exposed to trauma: Relationship between emotional intelligence and social support, **Journal of the American Psychiatric Nurses Association**, 17(3), 237-245.
37. Li, M. (2013). Relationships between Body Mass Index of Adolescents and Consumption of Fast Food and Sugar Soda, **Unpublished Master dissertation**, Fudan University, China.
38. Lloyd, S. J.; Malek-Ahmadi, M.; Barclay, K.; Fernandez, M. R., & Chartrand, M. S. (2012). **Emotional intelligence (EI) as a predictor of depression status in older adults**, *Archives of Gerontology and Geriatrics*, 55(3), 570-573.
39. Lombas, A. S.; Martín-Albo, J.; Valdivia-Salas, S., & Jiménez, T. I. (2014). The relationship between perceived emotional intelligence and depressive symptomatology: The mediating role of perceived stress, **Journal of Adolescence**, 37(7), 1069-1076.
40. Luque-Reca, O.; Augusto-Landa, J. M., & Pulido-Martos, M. (2016). **Emotional intelligence and depressive symptoms in Spanish institutionalized elders: does emotional self-efficacy act as a mediator?**, *PeerJ*, 4, 1-19.

- 41.Motalebi, S. A. (2013). Perceived parenting styles and emotional intelligence among Iranian boy students, Asian, **Journal of Social Sciences & Humanities**, 2(3), 460-467.
- 42.Naninck, E. F. G.; Lucassen, P. J., & Bakker, J. (2011). Sex differences in adolescent depression: do sex hormones determine vulnerability?, **Journal of neuroendocrinology**, 23(5) , 1-14.
- 43.Salguero, J. M.; Extremera, N.; Cabello, R., & Fernández-Berrocal, P. (2015). If you have high emotional intelligence (EI), you must trust in your abilities: The interaction effect of ability EI and perceived EI on depression in women, **Journal of Psychoeducational Assessment**, 33(1), 46-56.
- 44.Sani, G.; Vöhringer, P. A.; Napoletano, F.; Holtzman, N. S.; Dalley, S.; Girardi, P.; Ghaemi, S. N., & Koukopoulos, A. (2014). Koukopoulos' diagnostic criteria for mixed depression: a validation study, **Journal of affective disorders**, 164, 14-18.
- 45.Sheeber, L. B.; Kuppens, P.; Shortt, J. W.; Katz, L. F.; Davis, B., & Allen, N. B. (2012). **Depression is associated with the escalation of adolescents' dysphoric behavior during interactions with parents**, **Emotion**, 12(5), 1-13.
- 46.Shooshtarian, Z.1 Ameli, F., & Amini Lari, M. (2013). The effect of labor's emotional intelligence on their job satisfaction, job performance and commitment, Iranian, **Journal of Management Studies**, 6(1), 27-43.
- 47.Thapar, A.; Collishaw, S.; Pine, D. S., & Thapar, A. K. (2012). **Depression in adolescence**, **The Lancet**, 379(9820), 1-24.
- 48.Vázquez, F. L.; Otero, P.; Díaz, O.; Sánchez, T., & Pomar, C. (2011). **Emotional intelligence in women caregivers with depressive symptoms**, **Psychological reports**, 108(2), 369-374

دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية
**The role of the means of communication in
practicing psychological warfare**

إعداد

Prepared by



الأستاذ المشارك الدكتور / مجذوب بخيت محمد توم صالح

**A. Prof. Dr. Majzoub Bakhit Muhammad Tom Saleh
College of Media - Department of Radio and Television
Middle East University - Jordan**

magbakhiet@gmail.com

يوليو 2020م

المستخلص

جاءت الدراسة بعنوان (دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية) ، وهدفت إلى التعريف بالحرب النفسية ومعرفة أساليب ممارستها والتعرف على أساليب الإقناع في الحرب النفسية والاطلاع على مدى تأثيرها على الشعوب والتعرف على مدى قدرة وسائل الاتصال على ممارسة الحرب النفسية . استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات مستعيناً بأدوات جمع المعلوما التي تتسق مع منهج البحث تمثلت في أداة الملاحظة والاستبانة . خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في أن أهم الأهداف التي تسعى وسائل الاتصال إلى تحقيقها هي الأهداف السياسية وتليها الأهداف الأيدولوجية ثم الأهداف الاقتصادية ، كما تهدف إلى إضعاف الجبهة الداخلية ، ثم التشكيك في القيادات، ثم بث الفرقة في صفوف المجتمع ، ثم تحطيم الروح المعنوية ، ثم زعزعة الإيمان بالهدف، ثم زرع اليأس وروح الاستسلام في النفوس ، وأن أهم الوسائل التي تمارسها وسائل الاتصال لتحقيق أهداف الحرب النفسية تتمثل في الدعاية ثم الإشاعة ثم غسيل الدماغ ثم التهديد ، كما تمارس التأثير على الحقائق من خلال بعض الممارسات ، أولها التحيز وثانيها التلوين ثم التضليل ثم الكذب ، وأن أهم وسائل التأثير التي تمارسها وسائل الاتصال في الحرب النفسية تتمثل في تحويل انتباه الجماهير ثم الإثارة العاطفية ثم التكرار والملاحقة ثم عرض الحقائق .

الكلمات المفتاحية :

الحرب النفسية - وسائل الاتصال - تلوين الأخبار

Abstract

The study is entitled (The Role of Communication Means in Practicing Psychological Warfare). It aims at introducing psychological warfare, knowing the methods of practicing it, identifying the persuasive methods in psychological warfare, examining the extent of their impact on peoples and identifying the extent of the means of communication to practice psychological warfare. The researcher uses descriptive approach that is suitable for this type of studies, using the information gathering tools that are consistent with the research method, represented by the instruments of observation and questionnaire. The study concludes with a number of results, including the most important goals that the means of communication seek to achieve are political goals, followed by ideological goals and then economic goals, since they aim to weaken the internal front, questioning the leaders, spread division in the ranks of society, break the morale, destabilize faith in the goal, and sow despair and surrender in the soul. Moreover, the most important means exercised by the means of communication to achieve the goals of psychological warfare are propaganda, rumor, brainwashing, and threats. They exercise influence on facts through some practices; the first is prejudice, the second is misinformation, then misleading, and lying. Finally, the most important means of influence practiced by means of communication in psychological war are public distraction, emotional excitement, repetition and persecution, as well as the presentation of the fact.

Keywords: Psychological Warfare, Means of Communication, Misleading News

المقدمة

نظراً للتطور الذي حدث في وسائل الاتصال على المستوى الفني وعلى مستوى التعاطي مع المعلومات ، فقد نجم عن ذلك تغيير في الطرق والأساليب التي تستخدمها وسائل الاتصال للاستفادة من المعلومات في شتى المناحي ، ومن ذلك استخدام تلك المعلومات في الحرب النفسية للتأثير على الشعوب أو الجماعات أو الكيانات ، وحينما نستخدم كلمة (حرب) نعني أن الكلمة تعتبر سلاحاً ، وأنها أيضاً تلازم أو تسبق قرع السلاح ، إذا لا تدق أي طبول للحرب في العالم دون أن يكون هناك نشاط إعلامي يتواءم مع تلك الحرب بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة أو المصورة ، والتي تنتشر عبر الوسائل التقليدية والحديثة مستهدفة الجمهور الذي تم توجيهها للتأثير عليه . ولما كان العرف السائد في العالم يرفض كلمة (حرب) فقد أصبحت الدول

تطلق عليها مسمى أكثر مرونة ، حيث يطلق عليها في العلوم العسكرية (التوجيه المعنوي) أي أنها تستهدف رفع معنويات الجنود ، لكن في الحقيقة أن ذلك ربما يكون جزءاً من مهامها بينما يُسكت عن الهدف الشائع وهو التأثير المعنوي السالب على الجمهور في الدولة المعادية في الجهة المقابلة ، بحيث تخور عزيمته وتهبط معنوياته فيعكس ذلك على جنود تلك الجهة وهنا يكون الارتباط الذي لا ينفك بين الحرب العسكرية والنفسية .

أهمية الموضوع دفعت الباحث للحديث عن تاريخ الحرب النفسية حيث تطورت من شكلها القديم بحسب المعطيات المتاحة في وسائل الاتصال ، كما سعى الباحث للتعرف على الوسائل والأساليب التي تستخدمها للوصول إلى أهدافها .

مشكلة البحث

ينطلق الباحث من إحساسه العميق بتأثيرات المتغير الرئيس للبحث وهو وسائل الاتصال لتعاطيها المستمر مع الجمهور المتلقي ، خاصة بعد أن بدأت تتبدل الأهداف التقليدية للاتصال كالإخبار والتثقيف والتوجيه والترفيه والإرشاد وغيره ، انطلاقاً من القيم التقليدية لنقل الأخبار كالموضوعية والمصادقية ، وبعد أن جُبت تلك الأهداف وتغيرت إلى هدف واحد يسمى (المصلحة) إذ تسعى وسائل الاتصال الجماهيري انطلاقاً من سياستها التحريرية المرتبطة بالمصالح الأيدولوجية والسياسية والمادية للمؤسسين أو المهيمنين على تلك الوسائل . أما القيم فقد تبدلت هي الأخرى بسبب ممارسة التلوين ، أي تبديل الحقائق والأحداث والمعلومات بما يغيرها ، بل يحرفها إلى زيادة أو نقصان أو طمس وفقاً لما تمليه مصلحة القائم بالاتصال The Interest of Communicator . ووفقاً لتلك المفاهيم أصبحت الحرب النفسية - وهي المتغير التابع للبحث - تمارس من خلال وسائل الاتصال في حالات الحرب أو السلم للتأثير على المتلقين ، وأُجج ذلك التنافس المحتدم بين الدول بعد سيطرة سياسة القطب الواحد في العالم حال انتهاء الحرب الباردة ، إذ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها الأوروبيين من يديرون حركة المعلومات ويوجهونها ويسيطرون عليها ويحتكرونها ويضعون أولوياتها. هذا الواقع أتاح الفرصة للممارسة الغير المتكافئة لاستخدام المعلومات وتوجيهها للسيطرة على شعوب الدول النامية ، خاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عن طريق استخدام الحرب النفسية .

عليه يطرح الباحث السؤال الرئيس للبحث ويتمثل في : ماهو دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية ؟

تساؤلات البحث

- 1) مامعنى الحرب النفسية ؟
- 2) ماهي أهداف الحرب النفسية ؟
- 3) ماهي وسائل الحرب النفسية؟
- 4) ماهي أساليب الإقناع المستخدمة في الحرب النفسية ؟
- 5) كيف تؤثر الحرب النفسية على الشعوب؟
- 6) مامدى إسهام وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية ؟

أهداف البحث

- 1) التعرف بالحرب النفسية .
- 2) معرفة أساليب ممارسة الحرب النفسية .
- 3) التعرف على أساليب الإقناع في الحرب النفسية.
- 4) الاطلاع على مدى تأثير الحرب النفسية على الشعوب .
- 5) التعرف على مدى قدرة وسائل الاتصال على ممارسة الحرب النفسية .

منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يناسب الدراسات الإنسانية على وجه عام ودراسات الاتصال على وجه الخصوص ، ولما للمنهج من خاصية في المساعدة على جمع البيانات عن طريق الأدوات التي تتسجم معه مثل الملاحظة والمقابلة والاستبانة وتحليل المحتوى ، كما أن الدراسة قائمة على مسح آراء المبحوثين في التخصص للوصول إلى تحقيق أهداف البحث .

أدوات البحث

يستخدم الباحث أداتين لجمع المعلومات اللازمة وهي :

أولاً : الملاحظة Observation

تعرف بالمشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات. (الشريف ، 1996 : 118)

ممارسة الباحث للتدريس في مجال علوم الاتصال ساعدته على استخدام الملاحظة الدقيقة لجمع البيانات الخاصة بالبحث باعتبارها أداة مناسبة للحصول على المعلومات .

ثانياً : الاستبانة Questionnaire

استخدم الباحث أداة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة البحث . وذلك لسبر آراء المبحوثين حول موضوع الدراسة . وتعد الاستبانة أحد الأساليب الأساسية لجمع المعلومات من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مقدماً بهدف التعرف على رأي أفراد العينة حول موضوع البحث . وتم تقسيم الاستبانة لقسمين أحدهما للبيانات الشخصية والثاني للأسئلة الموضوعية. وقد تم استخدام مقياس ليكرت من 1- 5 لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة، حيث أنه كلما اقتربت الدرجة من الرقم 5 دلّ ذلك على الموافقة القصوى على ما ورد في الفقرة والعكس صحيح ، وتم توزيع الاستبانة على الخبراء في مجال الاتصال ، وهم من أساتذة الجامعات في التخصص للاستفادة منهم للمساعدة في الإجابة عن أسئلة الدراسة والسعي لتحقيق أهدافها .

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :

جاءت الدراسة بعنوان (أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية – إنتفاضة الأقصى نموذجاً) وهدفت إلى التعرف على وسائل الحرب النفسية التي طبقتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في إنتفاضة الأقصى ، والتعرف على مفهوم وأهداف ووسائل وأساليب الحرب النفسية ، والوقوف على طبيعة الحرب النفسية التي يشنها المستعمر . خلصت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها : استعانة إسرائيل بإخصائبي الحرب النفسية في حربها ضد العرب ، استطاعت إسرائيل إقناع القادة السياسيين والعسكريين والشعوب العربي على

قدرة إسرائيل إلى الوصول للعمق العربي ، عملت إسرائيل من خلال أساليب الحرب النفسية المصاحبة للعنف إلى إخضاع الفلسطينيين وترويعهم وإرهابهم ودفعهم للهجرة من ديارهم. (قاسم ، 2007م).

الدراسة الثانية :

جاءت الدراسة بعنوان (استراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج) وهدفت إلى تحليل استراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في الخليج طيلة فترة الأزمة ، والتركيز على العناصر الرئيسة للحرب النفسية من حيث القائمون عليها ومحتواها ووسائلها وجمهورها المستهدف وتأثيرها في كسب معركة الرأي العام العالمي . واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون حيث قام الباحث بتحليل الوثائق ونشرات الأخبار الصادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية بالعربية والإنجليزية وخلصت الدراسة إلى أن الدعاية والحرب النفسية قد بدأت قبل عملية عاصفة الصحراء ، وأنها استعملت كسلاح خامس في الأزمة بالإضافة إلى الأسلحة السياسية والاقتصادية ، والبرية ، والبحرية والجوية ، كما استطاعت كسب الرأي الإقليمي والعالمي ، كما استطاعت أن تعزل العراق وتثير الفلاقل والشقاق بين كياناته المختلفة . (أبو عرقوب ، 1997م)

تعريف الحرب النفسية ومفهومها

هناك مصطلحات عديدة مرادفه أو شبه مرادفة لمصطلح الحرب النفسية ، ومن ذلك (حرب الأعصاب) و (الحرب الدعائية) الذين استخدمهما العسكريون الألمان إبان الحربين العالميتين ، كما أن الإنجليز خلال الحرب العالمية الثانية أسموها (الحرب السياسية) ولم يظهر مصطلح الحرب النفسية لأول مرة إلا سنة 1954م عنواناً لكتاب للعالم الأمريكي لينبارجر على خلفية الحرب العالمية الثانية. (نوفل ، 1989م)

من المعتاد أن الحرب العسكرية تسبقها وتسايها حرب نفسية للتأثير على الجمهور المتلقي لوسائل الإعلام ومن ثم التأثير على الجنود لاستهداف معنوياتهم ، وأيضاً قد تصاحب الحرب الاقتصادية حرباً نفسية للتأثير على الرأي العام في المجتمع التي توجه إليه .

عرف لينبارجر الحرب النفسية 1954م بأنها (الاستخدام المنظم للدعاية والتدابير الإعلامية المقاربة بهدف التأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوك فئات الأجانب في البلدان المعادية ، والبلدان الأخرى من أجل تحقيق أهداف السياسة القومية أو الأهداف العسكرية. (الدباغ ، 1986م : 159)

يعرفها حجاب بأنها : حملة شاملة تستعمل كل الأدوات المتوفرة وكل الأجهزة للتأثير في عقول جماعة محددة بهدف تدمير مواقف معينة وإحلال أخرى تؤدي إلى سلوكيات تتفق مع مصالح الطرف الذي يشن الحملة. (حجاب ، 2005م : 23)

نشأة الحرب النفسية وتطورها

عرف العالم الحرب النفسية منذ القدم ، دون أن يطلق عليها هذه التسمية ، وكانت عبارة عن صرخة لإيقاع الرعب في قلوب الأعداء ، أو إثارة الشجاعة ورفع الروح المعنوية لدى الجنود ، وعرفها الفراعنة واليونانيون القدماء والصينيون ، إذ أظهرت بعض المحفوظات الصينية القديمة التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد وبعض الكتب التي توضح أهمية القوة المعنوية في الحروب والمعارك ووصف أساليب الحرب النفسية، نذكر منها كتاب القائد العسكري الصيني (The Book of War) واستخدام بعض الأساليب النفسية في الحرب مثل المفاجأة ، والضوضاء، والطبول ، ورفع الأعلام ، بينما اعتمد اليونانيون على الخطابة كوسيلة للإقناع . أما المصريون القدماء فقد استخدموا الصحافة فكان عندهم (جريدة القصر) فقد استخدموا الصحافة قبل سبع وثلاثين قرناً من الزمان كوسيلة للدعاية والحرب النفسية . في حين لجأ تحتمس الثالث إلى الحيلة والخديعة في حروبه خاصة عند دخوله يافا في فلسطين. (الدباغ ، 1983م)

لقد اهتم الرومانيون بالصحافة كوسيلة من وسائل الدعاية والحرب النفسية، إضافة إلى استخدامهم للسب والشتم والتشهير، للتأثير على الروح المعنوية للعدو. (زهران ، 1977: 365)
واستخدم المغول الجاسوسية كوسيلة للحرب النفسية ، ولجأوا إلى الشائعات كوسيلة من وسائل المبالغة والتهويل ، على نحو ما أحاط جنكيز خان نفسه بهالة من الرعب جعلت أعداءه يرهبون، إضافة إلى تضخيم قوة جيشه أمام خصمه بواسطة الجواسيس فيما تحدثت المحفوظات التاريخية عن استخدام التتار والقراصنة للحرب النفسية التي أصبحوا أسانذة فيها .

أما الحرب النفسية في الإسلام ، فقد جاءت واضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية والمؤلفات الإسلامية . فهناك العديد من الآيات التي تحض على هذه الحرب ومنها (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) الأنفال، الآية 60 . هذه الآية توضح أهمية امتلاك وسائل القتال المختلفة لدى المسلمين لإلقاء الرعب على الأعداء قبل القتال

وأثنائه . كذلك استخدم الرسول ﷺ الأساليب النفسية في فتح مكة حينما أمر بإشعال عشرة ألف شعلة من النار وذلك لإلقاء الرعب في قلوب قريش ففتهار بذلك عزائمهم ويسهل على المسلمين فتح مكة . (المصري ، 2004م : 52)

ولكن مع بداية القرن العشرين، وتحديداً في بداية الحرب العالمية الأولى بدأ الاستخدام المنظم لهذه الحرب بكل ما تعنيه من وسائل وأساليب مباشرة وغير مباشرة . فقد استخدم الألمان المنشورات كوسيلة للحرب النفسية ، حيث قامت الطائرات الألمانية بإلقاء هذه المنشورات خلف خطوط العدو وتحديداً في وسط مدينة لندن . (شحاتة ، 2004 : 184)

يرى الباحث أن هناك استخدام آخر للحرب النفسية ، فنحن الآن في القرن الحادي والعشرين حيث تغيرت أساليب الحرب النفسية التي تمارس في وسائل الاتصال ، حيث كانت مرتبطة بالتوتر أو تدهور العلاقات بين الدول على المستوى العسكري ، فتبدأ بالرسائل الإعلامية التي تحتوي على عبارات قوية في مواجهة الطرف الآخر بعيداً عن الأسلوب الدبلوماسي المعتاد بين الدول ، فأصبحت الحرب النفسية تستهدف مواقف أخرى للدول تجاه الاقتصاد أو الأزمات والجوائح ، ومن أمثلة ذلك الهجوم الإعلامي الذي استخدمه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مواجهة الصين إبان جائحة كورونا عام 2020م حينما اتهم الصين بنشر فيروس (COVID-19) وأطلق عليه اسم (الفايروس الصيني) مما أثر على الصين وجعلها في موقف الدفاع وتقديم ردود في وسائل الإعلام . معنى ذلك أن الحرب النفسية قد تختلف مستوياتها حيث تبلغ مداها مع الحرب العسكرية إلى مرحلة التراشق بين الدول تبعاً للمصالح الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية . وفي ظل تقنية الإعلام الرقمي وما يتميز به من سرعة الانتشار والتداول والحصول السريع على رجع الصدى فقد يسر ذلك من ممارسة الحرب النفسية والاستفادة من صياغة الرسائل الإعلامية بأساليب حديثة تتمثل في عمليات تلوين الأخبار والاستفادة من المنصات الإعلامية المختلفة.

الدراسة الميدانية

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من وسائل الاتصال التقليدية والحديثة للتعرف على مدى ممارستها للحرب النفسية ، ولأن هذه الممارسة أصبحت أمراً شائعاً في ظل تعاظم الدول مع المعلومات ، والعمل على التحكم فيها ، فقد رأى الباحث دراسة المجتمع عن طريق الخبراء ، وذلك لأن الدول تسعى للحصول على المصالح السياسية

والاقتصادية وربما الاجتماعية عن طريق وسائل الاتصال ، حيث تتحكم تلك الوسائل في الشعوب بواسطة الرسائل المتنوعة والمتكررة التي ترسلها ، إذن الدول لا تسعى للحصول على المعلومات فحسب إنما للتحكم فيها أيضاً .

عينة البحث

اختار الباحث عينة قصدية قوامها ثلاثين مفردة من الخبراء في مجال الاتصال من أساتذة الجامعات بحكم ارتباطهم بدراسات الاتصال والحرب النفسية للإجابة عن الأسئلة المغلقة والمفتوحة لاستبانة البحث التي تم توزيعها على أفراد العينة إلكترونياً ، وللحصول على إجابات متباينة من حيث الخبرة والبيئة الاتصالية فقد راعى الباحث توزيع الاستبانة على الأساتذة العرب المنتشرين في الجامعات العربية . بعد الإعداد الأولي للاستبانة تم عرضها على عدد من الأساتذة ذوي الخبرة حيث قاموا بتحكيما للتأكد من صلاحيتها لجمع المعلومات المطلوبة . بعد جمع المعلومات قام الباحث بتفريغها يدوياً للحصول على التكرارات والمعلومات الإحصائية التي وردت بالجدول .

البيانات الشخصية

الجدول رقم (1) يوضح النوع

النسبة المئوية	التكرار	النوع
60%	18	ذكر
40%	12	أنثى
100%	30	المجموع

يوضح الجدول رقم (1) عدد أفراد العينة البالغ ثلاثون مفردة ، ستون بالمائة منهم ذكور وأربعون بالمائة من الإناث ، ذلك أن مجتمع الأساتذة الجامعيين يشمل الذكور والإناث ، وأن العينة اشتملت على النوعين.

الجدول رقم (2) يوضح العمر

العمر	التكرار	%
أقل من 30 سنة	0	0
من 30 - أقل من 40 سنة	4	13.33
من 40 - أقل من 50 سنة	13	43.33
من 50 - سنة فأكثر	13	43.33
المجموع	30	100

نستطيع من الجدول رقم (2) والذي يبين عمر العينة قراءة أنه لا يوجد من هو أقل من ثلاثين عاماً ، وهذا مؤشر يبين أن العينة تتكون من خبراء ، ويؤكد ذلك أن نسبة من تبلغ أعمارهم أربعين سنة فما فوق ثلاثة وثمانون بالمائة .

الجدول رقم (3) يوضح الخبرة

الخبرة	التكرار	%
أقل من 5 سنة	2	6.67
من 5 - 10 سنة	3	10
من 11 - 15 سنة	6	20
من 16 - 20 سنة	10	33.34
أكثر من 20 سنة	9	30
الجموع	30	100

الجدول رقم (3) يوضح أن من تبلغ خبرتهم من عشر سنوات فما دون أن نسبتهم تبلغ 16.67% من أفراد العينة ، بينما الذين تبلغ خبرتهم أكثر من أحد عشر سنة فما فوق تبلغ نسبتهم 83.34% من أفراد العينة ،

وهذا يدل على أن أفراد العينة يتمتعون بخبرة تؤهلهم إلى الإجابة عن أسئلة الاستبانة وهذا يجعلنا نحصل على رؤية تفيد البحث ، كما أن هذا يتناغم مع ما حصلنا عليه في الجدول (2) الخاص بالعمر . والاهتمام بالخبرة في البحوث العلمية يضمن الحصول على نتائج دقيقة .

ولما كان التخصص في مجال علوم الاتصال كما هو الحال بالنسبة لأساتذة الإعلام مرتبط بدراسات علم النفس وعلم الاجتماع فإن هذا يفيد في مثل هذه الدراسة ، وعليه تجمع العينة بين الخبرة في المجال بالإضافة إلى التخصص ، خاصة وأن الحرب النفسية تعتبر شكل من أشكال الصراع ، وأنها سلاح غير مباشر ، مما يتطلب فهماً وقدرة على تحليل المعلومات وتقييمها ، ومن ثم القدرة على تشكيل الفكر والوجدان والسلوك .

كما أن أفراد العينة يعملون في البحث العلمي بحكم طبيعة عملهم مما يسهل خبرتهم ويعرفهم على المجتمعات التي تتأثر بالحرب النفسية التي يتعاملون معها من خلال وسائل الاتصال.

البيانات الموضوعية

الجدول رقم (4) يوضح مدى تأثير وسائل الاتصال على المتلقي

مدى التأثير	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
تأثير قوي	15	50	14	46.67	0	0	3.33	0	0	
تأثير محدود	3	10	2	6.67	6	20	1	3.33	3.33	
تأثير ضعيف	4	13.33	0	0	1	3.33	8	26.67	13.33	

يتضح من الجدول رقم (4) حول قياس درجة تأثير وسائل الاتصال على المتلقي يتضح أن 96.67% من أفراد العينة يوافقون على أن لوسائل الاتصال تأثير قوي على المتلقي بينما 3.33% لم يوافقوا على ذلك .

أما من بينوا رأيهم على أن لوسائل الاتصال تأثير محدود فقد كان عددهم 18 مفردة ، 9.67% منهم يوافقون على ذلك في مقابل 23.33% لا يوافقون . أما من أدلوا برأيهم على أن تأثير وسائل الاتصال ضعيف فقد بلغ عددهم 17 مفردة ، 13.33% وافقوا على ذلك بينما 40% من هؤلاء لم يوافقوا على أن لوسائل الاتصال تأثير محدود . وهناك 17 من أفراد العينة أدلوا برأيهم بأن لوسائل الاتصال تأثير ضعيف ، 13.33% منهم وافقوا على ذلك بينما 40% منهم لم يوافقوا على أن لوسائل الاتصال تأثير ضعيف . من خلال قراءة تلك النتائج يتضح أن هناك تأثيراً لوسائل الاتصال على المتلقين ، ويعتبر هذا التأثير تأثيراً قوياً وناظماً وليس تأثيراً ضعيفاً ، خاصة إذا ما ارتبط هذا التأثير بالحرب النفسية لأنها تعتمد على الجانب المعنوي وليس السلاح المادي ، فعندما يقوم التأثير على الإقناع والخداع والتضليل يكون نافذاً سواءً كانت الحرب النفسية تمارس في أوقات الحرب أو في أوقات السلم ولذا يطلق عليها حرباً باردة ، وربما تكون الأخيرة أكثر إيلاماً من تلك لارتباطها بالتحطيم النفسي والوجداني .

الجدول رقم (5) يوضح الأهداف التي تسعى وسائل الاتصال إلى تحقيقها

الأهداف	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق بشدة	%
آيدولوجية	15	55.56	10	37.04	2	7.41	0	0
سياسية	18	64.29	10	35.71	0	0	0	0
اقتصادية	15	53.57	9	32.14	2	7.14	2	7.14

بالنظر إلى الجدول رقم (5) الذي يوضح الأهداف التي تسعى وسائل الاتصال إلى تحقيقها ، يتبين لنا أن 92.6% من أفراد العينة يوافقون على أن هناك أهداف آيدولوجية تسعى وسائل الاتصال لتحقيقها بينما لا يوجد هناك من يوافقون على ذلك . وقد وافق جميع أفراد العينة على أن لوسائل الاتصال أهداف سياسية (100%) . وقد ذكر 81.75% من أفراد العينة أن لوسائل الاتصال أهداف اقتصادية بينما لا يوافق 7.14% على ذلك . بقراءة تلك النتائج يتضح أن الهدف الأول الذي تسعى وسائل الاتصال لتحقيقه هو هدف سياسي ، والهدف الثاني هو الهدف الآيدولوجي والهدف الثالث هو الهدف الاقتصادي . هذه النتائج

تبرهن لنا سعي الدول لطرح رؤيتها ومواقفها السياسية من خلال القائمين بالاتصال في وسائل الاتصال الجماهيري حيث تعمل كل دول على أن تتناغم وسائل إعلامها مع رؤيتها السياسية . كما تسعى وسائل الاتصال لتحقيق أهداف أيولوجية ، وهناك الكثير من التنافس الأيدولوجي في بيئة الاتصال في الدول العربية حيث تتمحور الرؤية لدى المواطن العربي حول القضية الفلسطينية باعتبارها قضية تتعلق بعقيدة معظم مواطني الدول العربية وهي العقيدة الإسلامية ، وعليه تأثرت وسائل الاتصال بالبيئة لكي تعمل في تناغم مع تلك الأيدولوجية . وفي المرتبة الثالثة يأتي الهدف الاقتصادي ، وهو هدف له أهمية لتعلقه بالحياة ولارتباطه بالهدف السياسي .

وبتوجه السؤال المفتوح للمبحوثين عن ما يدفع وسائل الاتصال لممارسة الحرب النفسية ؟ جاءت ردود بعضهم بأن لوسائل الاتصال أهداف متشعبة ومحددة من قبل ، وهذا يعني أن دوافع وسائل الاتصال لممارسة الحرب النفسية يأتي ضمن منظومة العمل الكلي لوسائل الاتصال التي لا تتفك عن بعضها وذلك يعني أنها تؤدي واجبها عن تلك الممارسة ضمن الواجبات الأخرى . وذكر بعضهم أن ما يحض وسائل الاتصال لممارسة الحرب النفسية هو تبعيتها الأيدولوجية . وربط آخرون دوافع وسائل الاتصال لممارسة الحرب النفسية بتحقيق أهداف القائمين عليها ، والمقصود هنا القائمين بالاتصال سواء كانوا ملاكاً أو إدارة وفقاً للسياسة التحريرية . وعزى بعضهم تلك الدوافع إلى حراسة البوابة ، أي وجود الرقابة التي تفرض ممارسة ذلك . وذكر بعضهم أن السبب هو سعي القائم بالاتصال لاستمالة الرأي العام والتأثير عليه بسبب الدوافع المادية .

الجدول رقم (6) يوضح مدى ممارسة وسائل الاتصال التأثير على الحقائق

مدى التأثير	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
التلوين	16	57.14	8	28.57	4	14.29	0	0	0	
التضليل	8	29.63	10	37.04	7	25.93	2	7.41	0	
الكذب	10	38.46	6	23.08	7	26.92	3	11.54	0	
التحيز	20	80.00	5	20.00	0	0	0	0	0	

يشير الجدول رقم (6) إلى مدى تأثير وسائل الاتصال على الحقائق والرسائل الإعلامية أي إخراجها عن ما وقعت به ، فالأخبار تدخل عليها الكثير من العمليات الفنية التي تسمى الصياغة الإخبارية فتخرجها عن الواقع إما بالبتر أو القلب أو التحوير فتفهم بالشكل الذي يريده القائم بالاتصال لأنه يهدف لتغيير الرسالة التي تصل إلى المتلقي لتفهم بشكل مختلف ، كما تمارس وسائل الإعلام التضليل والكذب والتحيز وفق الأهداف التي ترمي لها ، وقد يصدها عن ذلك مدى تقيدها بالقيم والمعايير المهنية . يتضح من الجدول أن 85.71% من أفراد العينة يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس التلوين بينما لم يوافق منهم أحد على أنها لا تمارس ، وهناك 66.67% يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس التضليل بينما هناك 7.41% لا يوافقون ، أما نسبة من يرون أن وسائل الاتصال تمارس الكذب فتبلغ 61.64% بينما الذين لا يوافقون تبلغ نسبتهم 11.54% . أما من يرون أن وسائل الاتصال تمارس التحيز فتبلغ نسبتهم 100% . بقراءة تلك النتائج يتضح أن وسائل الاتصال تمارس عمليات تأثير مختلفة على الحقائق تتمثل بالدرجة الأولى في ممارسة التحيز ثم التلوين ثم التضليل ثم الكذب . وجميعها عمليات فنية بحاجة إلى فهم دراسة وخبرة وممارسة على المدى الطويل .

الجدول رقم (7) يوضح مدى قيام وسائل الاتصال بممارسة الحرب النفسية

مدى الممارسة	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
تمارسها دائماً	7	28	9	36	4	16	3	12	2	8
تمارسها أحياناً	6	26	12	52	2	9	3	13	0	0
لا تمارسها	2	11	0	0	3	16	0	0	0	0

بالنظر إلى الجدول رقم (7) الذي يوضح مدى ممارسة وسائل الاتصال للحرب النفسية ، يتضح أن 64% ممن وافقوا على أن وسائل الاتصال تمارس الحرب النفسية ذكروا أنها تمارسها دائماً بينما لم يوافق 20% منهم . وأن 78% ممن وافقوا على أن وسائل الاتصال تمارس الحرب النفسية ذكروا أنها تمارسها أحياناً بينما لم يوافق 13% منهم . وأن 11% وافقوا على أن وسائل الاتصال لاتمارس الحرب النفسية.

من إجابات المبحوثين الواردة أعلاه يتضح جلياً أن وسائل الاتصال تمارس الحرب النفسية ، وهذا يشير أن هذه الممارسة تعتبر من مهام وسائل الاتصال ، ولكن يختلف استخدام العمليات النفسية في وسائل الاتصال بحسب نوعها ، إذ يمكن تصنيفها إلى : **العمليات النفسية البيضاء** ويكون مصدرها معروفاً كالممارسة التي ترتبط ببعثة استشارية أو إغاثة ، مثلاً أو **العمليات النفسية الرمادية** ولا يعلن عن مصدرها كتلك التي تستهدف رجال الدين أو العسكريين أو المعلمين ... الخ ، وهناك **العمليات النفسية السوداء** ، وهذه يكون مصدرها عدائياً مع أخذ التحوطات لعدم الكشف عن هويته وتعتبر العمليات السوداء أكثر ملاءمة للحرب النفسية الاستراتيجية طويلة المدى أو الحرب التكتيكية قصيرة المدى . (د . عبد الله أحمد عريف ، الحرب النفسية والشائعات ، جامعة بنغازي)

وهناك ما يعرف بحرب المعلومات Information Warfare وهو يتعلق باستخدام وإدارة تقنية المعلومات حيث يشمل جمع معلومات استراتيجية أو تكتيكية وبث النشرات وتوظيف الشائعات ونشر الدعاية ضد الخصوم والتضليل وتميرير السياسات للسيطرة وإلحاق الهزيمة بالعدو من خلال إرباكه والحط من روحه المعنوية .

من خلال السؤال المفتوح الذي وجه للمبحوثون عن مدى قيام وسائل الاتصال بممارسة الحرب النفسية ؟ جاءت إجاباتهم بأن وسائل الاتصال تمارس الحرب النفسية بنوع من الاحترافية وبأسلوب منهجي ويعني ذلك أنها تستخدم الأسلوب العلمي ، واعتبر بعضهم أن أجهزة الإعلام جزء مهم من النظام الاجتماعي ، كما ذكر بعضهم أن الحرب النفسية جزء من مهام وسائل الاتصال ، حيث اعتبر هذا الرأي أنه يجب على وسائل الاتصال أن تقوم بمهمة الحرب النفسية حينما تكون هناك حاجة لذلك ، وهذا يعني أنها لا تمارسها دائماً ، إنما عندما تكون هناك ضرورة، ورأى آخرون أن وسائل الاتصال تسيطر على سلوك الفرد ، باعتبار أن السيطرة على السلوك والتحكم فيه يرتبط بالحرب النفسية .

الجدول رقم (8) يوضح أهداف الحرب النفسية

الهدف	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
تخطيم الروح المعنوية	16	57	8	29	0	0	4	14	0	0
زعزعة الإيمان بالهدف	14	50	10	36	2	7	2	7	0	0

0	0	7	2	4	1	25	7	64	18	التشكيك في القيادات
0	0	7	2	7	2	25	7	61	17	بث الفرقة في صفوف المجتمع
0	0	11	3	7	2	32	9	50	14	زرع اليأس وروح الاستسلام في النفوس
0	0	7	2	4	1	36	10	54	15	إضعاف الجبهة الداخلية

بالنظر إلى الجدول رقم (8) حول أهداف الحرب النفسية يتضح أن 86% من أفراد العينة يوافقون على أن (تحطيم الروح المعنوية) تعتبر من أهداف الحرب النفسية ، بينما نجد أن 14% منهم لا يوافقون . وأن 86% من المبحوثين يوافقون على أن من أهدافها (زعزعة الإيمان بالهدف) بينما 7% منهم لا يوافقون . وأن 89% يوافقون على أن على أن من أهدافها (التشكيك في القيادات) بينما 7% منهم لا يوافقون . وأن 86% يوافقون على أن (بث الفرقة في صفوف المجتمع) يعتبر من أهداف الحرب النفسية بينما 7% لا يوافقون على ذلك . وأن 82% من عينة الدراسة يوافقون على أن (زرع اليأس وروح الاستسلام في النفوس) يعتبر من أهداف الحرب النفسية بينما نجد أن 11% لا يوافقون . وأن 90% من أفراد العينة يوافقون على أن من أهداف الحرب النفسية (إضعاف الجبهة الداخلية) بينما 7% لا يوافقون .

تبين النتائج أعلاه الأهداف التي تسعى وسائل الاتصال إلى تحقيقها من خلال ممارسة الحرب النفسية ، والأهداف المذكورة أصبحت هي المحور الرئيس الذي تعمل حوله تلك الوسائل ، خاصة وأنها ترتبط بالتنافس بين الدول على المستوى السياسي والعسكري بالإضافة للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ، وعليه أجاب المبحوثون وفقاً لتلك الاعتبارات بيد أنهم فرقوا بين الأهداف وفق ممارستها في وسائل الإعلام كما ظهر بين الأهداف المختلفة .

الجدول رقم (9) يوضح الوسائل التي تمارسها وسائل الاتصال في الحرب النفسية

الوسيلة	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
---------	------------	---	-------	---	-------	---	----------	---	---------------	---

0	0	0	0	4	1	36	10	61	17	الدعاية
0	0	4	1	4	1	32	9	61	17	الإشاعة
0	0	7	2	11	3	39	11	43	12	غسيل الدماغ
4	1	18	5	18	5	36	10	25	7	التهديد

بالنظر إلى الجدول رقم (9) حول الوسائل التي تمارسها وسائل الاتصال في الحرب النفسية يتضح أن 97% من المبحوثين يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس الدعاية . وأن 93% منهم يوافقون على أنها تمارس الإشاعة . وأن 82% منهم يوافقون على أنها تمارس غسيل الدماغ . وأن 61% منهم يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس التهديد في الحرب النفسية . بقراءة تلك النتائج يتبين أن وسائل الاتصال تمارس الدعاية والإشاعة أكثر من بقية الوسائل ، ذلك لاتباطهما بسياسة الدول وأمنها ، غالباً ما تستخدم هاتان الوسيلتان من وسائل الاتصال الحكومية أو الوسائل الخاصة المرتبطة بها لأن الدول تجنح للعمل على تثبيت ركائز حكمها والترويج له وكذلك دعم الأمن من خلال الرسائل الإعلامية التي تعمل على إقناع الآخرين بوجهة نظرها ، ذلك أن المادة الإعلامية لم تعد تتفصل عن المنظومة السياسية والأمنية والاجتماعية في أي بلد ، إذ أصبح الإعلام يعمل في تناغم مع أنظمة الحكم ويرتبط بها . ونلاحظ أن ممارسة عمليات غسيل الدماغ والتهديد فتأتي بنسبة موافقة أقل ، ذلك لأرتباط عمليات غسيل الدماغ والتهديد بظروف معينة تلجأ إليها الدول عند الحاجة إليها في ظروف التوتر أو الحرب وليست ممارسة شائعة في الأحوال الطبيعية التي تتسم بها العلاقات بين الدول في أغلب الأحوال .

الجدول رقم (10) يوضح أساليب التأثير التي تستخدمها وسائل الاتصال في الحرب النفسية

الأسلوب	أوافق بشدة	%	أوافق	%	محايد	%	لا أوافق	%	لا أوافق بشدة	%
عرض الحقائق	7	25	12	43	5	18	3	11	1	4
تحويل انتباه الجماهير	15	54	13	46	0	0	0	0	0	0
الإثارة العاطفية	15	54	12	43	0	0	1	4	0	0
التكرار والملاحقة	14	50	10	36	2	7	2	7	0	0

إشارة إلى الجدول رقم (10) يتضح أنه يبين أساليب التأثير التي تستخدمها وسائل الاتصال في الحرب النفسية . باستعراض تلك الأساليب نجد أن 68% من المبحوثين يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس (عرض الحقائق) ، وعرض الحقائق هو ممارسة وسائل الإعلام لطرح الرسائل بنوع من الشفافية والتصريح بالحقائق حول بعض المعلومات المهمة والحساسة حتى تكسب ثقة الجمهور فتبني وسائل الاتصال جداراً من الثقة بينها وبينه . وأن 100% من المبحوثين وافقوا على وسائل الاتصال تمارس أسلوب (تحويل انتباه الجماهير) ، وهو أسلوب تلجأ إليه وسائل الاتصال عندما يكون هناك موضوع شغل الرأي العام وسبب إزعاجاً للدولة فتقوم وسائل الإعلام بافتعال موضوع آخر يهم الرأي العام ويتم تداوله في وسائل الإعلام بغرض صرف نظر الجمهور ولفت انتباهه عن الموضوع الرئيس . وأن 97% من المبحوثين يوافقون على أن وسائل الاتصال تلجأ لممارسة (الإثارة العاطفية) ، وهو أسلوب تستخدم العاطفة في فحوى الرسائل الإعلامية ، كأن يكون من خلال قصة خبرية تستخدم فيها العاطفة ، أو الاستفادة من الملكة العاطفية للإنسان لمخاطبته من خلالها عبر الرسائل الإعلامية المختلفة . وأن 86% من المبحوثين يوافقون على أن وسائل الاتصال تمارس (التكرار والملاحقة) ، وهذه الفكرة تنبثق من نظرية الاتصال المعروفة بها الاسم ، حيث تمارس وسائل الاتصال تكرار الرسائل الإعلامية بأساليب لغوية وفنية مختلف لتعمل على ترسيخ الرسائل الإعلامية وتثبيتها لدى المتلقي فتكون واضحة ومفهومة ومن ثم يمكن أن تتحول إلى سلوك .

بقراءة تلك النتائج يتضح أن تحويل انتباه الجماهير والإثارة العاطفية هي أكثر أساليب التأثير ممارسة لدى وسائل الاتصال ويلبها أسلوب التكرار والملاحقة ثم عرض الحقائق .

النتائج

من خلال المعلومات التي تم الحصول عليها من الإطار النظري للدراسة ، والمسح الميداني ، فقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج تمثلت في :

- 1) تقوم وسائل الاتصال بممارسة الحرب النفسية أحياناً .
- 2) أن أهم الأهداف التي تسعى وسائل الاتصال إلى تحقيقها هي الأهداف السياسية وتليها الأهداف الأيدولوجية ثم الأهداف الاقتصادية .

- (3) تهدف وسائل الاتصال من ممارسة الحرب النفسية إلى إضعاف الجبهة الداخلية ، ثم التشكيك في القيادات ، ثم بث الفرقة في صفوف المجتمع ، ثم تحطيم الروح المعنوية ، ثم زعزعة الإيمان بالهدف ، ثم زرع اليأس وروح الاستسلام في النفوس .
- (4) أهم الوسائل التي تمارسها وسائل الاتصال لتحقيق أهدافها تتمثل في الدعاية ثم الإشاعة ثم غسيل الدماغ ثم التهديد .
- (5) تقوم وسائل الاتصال بالتأثير على الحقائق من خلال بعض الممارسات ، أولها التحيز وثانيها التلوين ثم التضليل ثم الكذب .
- (6) أهم وسائل التأثير التي تمارسها وسائل الاتصال في الحرب النفسية تتمثل في تحويل انتباه الجماهير ثم الإثارة العاطفية ثم التكرار والملاحقة ثم عرض الحقائق

التوصيات

- بعد الحصول على نتائج الدراسة نستطيع أن نستنبط التوصيات التالية التي يمكن أن تفيد القائم بالاتصال في تطوير العمل على مستوى وسائل الاتصال في التعامل مع الحرب النفسية :
- (1) توصي الدراسة بأن يقوم القائمون على وسائل الاتصال بإدخال تعديلات على السياسة التحريرية ترمي للإقلاع عن الممارسات الخاطئة كالكذب والتضليل ما من شأنه الإضرار بالمتلقي .
- (2) أن تنتقي وسائل الاتصال المعالجات المناسبة لرسائلها الإعلامية دون التأثير الضار على الجمهور بما يؤثر على أحواله النفسية .
- (3) تأسيس أجسام للتفاهم بين مؤسسات وسائل الاتصال لتقوم بمبادرات لإصلاح أحوال الشعوب من خلال تهدئة الصراعات بين الدول والجماعات والتيارات المختلفة .

المراجع

- 1) الشريف ، عبدالله محمد (1996) . **مناهج البحث العلمي** ، مكتبة الإشعاع للنشر والتوزيع ، الاسكندرية.
- 2) قاسم ، يوسف محمد (2007). **أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية – إنتفاضة الأقصى نموذجاً** ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بيرزيت ، كلية الآداب ، فلسطين.
- 3) أبو عرقوب ، إبراهيم أحمد (1997). **استراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج** ، الجامعة الأردنية، عمان ، مجلة الجامعة الإسلامية ، مج5 ، ع2 ، يونيو 1997م.
- 4) نوفل ، أحمد (1989م) . **الحرب النفسية** ، دار الفاروق ، خمان .
- 5) الدباغ ، فخري و مهدي ، قيس عبد الفتاح (1986م) . **علم النفس العسكري** ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد .
- 6) حجاب ، محمد منير (2005) . **الحرب النفسية** ، دار الفجر ، القاهرة.
- 7) الدباغ ، مصطفى (1983) . **الحرب النفسية الإسرائيلية** ، مكتبة المنار ، الأردن.
- 8) زهران ، حامد (1977). **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب.
- 9) المصري ، محمد محمود (2004). **الدولة العبرية والحرب النفسية** ، غزة.
- 10) شحاتة، عبد المنعم(2004). **من تطبيقات علم النفس**، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- 11) سميسم ، حميدة ، **الحرب النفسية** ، الدار الثقافية للنشر .
- 12) Fuaad Mohammed Freh,2015, **Psychological Effects of War and Violence on Children** , Journal of Psychological Abnormalities, Department of Psychology, University of Anbar, College of Education, Iraq.
- 13) Resul Cesur Joseph J. Sabia , April 2011 , **The Psychological Costs of War, Military Combat and Mental Health** . Institute for the Study of Labor.

دوافع الجمهور السوداني للإستماع لإذاعة راديو الرابعة FM الخرطوم
(دراسة تطبيقية على عينة من الشباب)

**The Sudanese Audience's Motives to Listen to Radio
Arabiaa FM, Khartoum
(An Applied Study on a Sample of Youth)**

إعداد

Prepared by



أستاذ مشارك الدكتور / بخيت محمد توم صالح
A. Prof. Dr. Majzoub Bakhit Muhammad
كلية الإعلام (قسم الإذاعة والتلفزيون)
College of Media
Department of Radio and Television
جامعة الشرق الوسط الأردن
Middle East University – Jordan
magbakhiet@gmail.com



عمر محمد الأمين محمد الشيخ
**Omar Mohammed Al-Amin
Mohammed Al-Sheikh**
إذاعة وتلفزيون عجمان / الإمارات العربية المتحدة
Ajman Radio and Television
The United Arab Emirates
elaminch4@gmail.com

المستخلص

تهدف الدراسة لمعرفة مدى استفادة الجمهور من البرامج الإذاعية والتعرف على عادات وأنماط ودوافع الاستماع ، والتعرف على الإشباع المتحققة لدى الشباب . تم استخدام المنهج التاريخي من خلال التعرض لتطور الإذاعة وتتبع مراحلها المختلفة ، كما تم استخدام المنهج الوصفي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات باستخدام أسلوب المسح .

تم تطبيق الدراسة على عينة من الشباب من مستمعي راديو الرابعة وهم أكثر الفئات إستماعاً بسبب توجه الخط العام لبرامج الإذاعة نحو هذه الفئة في الفترة من 2018 إلى 2020 .

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الجمهور لم يعد مستقبلاً للرسالة فقط بل يساهم في مضمون برامجها والتفاعل مع مقدميها وضيوفها ولإبداء حرية الرأي أو لزيادة التنقف والمعرفة أو الترفيه والتسلية وأحياناً لملء الفراغ .

خرجت الدراسة بمجموعة توصيات أهمها: إجراء البحوث العلمية لمعرفة مدى إستفادة الجمهور من الإذاعة ، ومنحهم الفرص لتقديم مقترحاتهم بصفة دورية لتطوير إنتاج البرامج والتشجيع على المشاركة والتفاعل. وقياس ذلك بدقة باستخدام برامج وأدوات التحليل العلمية وتوعية المستمعين بأهمية التعبير عن الأفكار والآراء الشخصية واحترام آراء الآخرين ووجهات النظر المختلفة ، والتفاعل مع القضايا والأحداث بشكل إيجابي.

الكلمات المفتاحية : الإذاعة . البرنامج الإذاعي التفاعلية . الدافع . الأشباع . الشباب .

Abstract

The study aims to find out the extent to which the public benefit s from radio programs. It also learns about their habits, patterns, and motives of listening, identifying the satisfaction s achieved among youth generation. The historical approach was used to show the development of radio and to track its different stages, while the descriptive method suitable for this type of studies was used as a survey method.

The study was applied to a sample of youth listeners of Radio Arabia who are considered the most listening group due to the general line of radio programs trends towards this category, from 2018 to 2020.

The study concludes with several results, the most important of which are: that the public do not only receive messages, but also contribute s to the contents of radio programs and interact with its presenters and guests- to express their-opinions about their freedom or to increase their education and knowledge or to entertain themselves and sometimes to fill the void.

The study comes up with a set of recommendations, the most important of which are: conducting scientific research to find out the extent to which the public-benefit s from radio, and giving them opportunities to periodically submit their proposals to develop the production of programs, and encourage their participation and interaction. This is measured-accurately by using scientific analysis tools and educating listeners about the importance of expressing personal thoughts and opinions, respecting the opinions of others and their different perspectives, and interacting positively with issues and events.

Key words: radio - interactive radio program - motivation - satiety - youth.

المقدمة

تمثل الإذاعة وسيلة إعلامية جماهيرية ذات خصوصية ، لأنها تحاول أن تلبى رغبات المستمع وتطرح قضاياها بشكل مباشر، إنعكست التطورات الحديثة في مجال تقنيات الإعلام والاتصال عليها باعتبارها إحدى الوسائل الإعلامية العريقة ، فأوقفت هذه التطورات إحتكار صناعة الرسالة الإعلامية ذات الإتجاه الواحد ، وانتقل الجمهور من مقاعد المتلقين إلى صناعة المحتوى وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يكن يتصورها خبراء الاتصال ، مما أعاد النظر في كثير من المفاهيم ، كأدوار المرسل و المستقبل ومضمون الرسالة ورجع الصدى ، وهذه الأنماط الجديدة أوجدتها هذه التقنيات وفي مقدمتها الإنترنت كالتفاعلية والتزامنية والإفتراضية.

إن للإذاعة في السودان دوراً مهماً نظراً لبعض الخصائص الديموغرافية والثقافية، ومن ذلك مثلاً فإن من يستمعون إلى الإذاعة هم نسبة كبيرة من السكان في السيارات والمركبات العامة ونسبة معتبرة من فئات المجتمع المختلفة وعليه فإن هذه الخصائص تعطي مؤشرات مباشرة لأهمية الإذاعة لهذه الفئات و إستغلالها الإستغلال الأمثل في التفاعل مع هذه الفئات بما يخدم قضايا المجتمع ويسهم في تنميته و زيادة المعرفة و الوعي لدى الجمهور.

ومن الناحية البرمجية فقد أصبح للجمهور دوافع عند الإستماع للإذاعة فهو يرغب في المشاركة في بناء محتوى البرامج عند إنتاجها من خلال مشاركته فيما يطرح من مواضيع بالتعليق أو الكتابة أو الدخول على التطبيقات والمواقع الإلكترونية وكتابة مشاركته التي يقرأها المذيع للجمهور، مما جعل الإذاعة تأخذ ذلك في الحسبان عند تطوير أو تعديل البرامج بما يتناسب مع رغباته، ومن الناحية التجارية، فإن الإذاعات الخاصة في العالم والتي تعتمد على التمويل الذاتي تسعى جاهدة للمحافظة على أكبر نسبة من المستمعين ذلك أن شركات الدراسات والبحوث الإعلانية تعتمد عند توزيعها لميزانيات الإعلانات على تصويت الجمهور للإذاعات (الصميدعي و عثمان - 2015 - ص 57-62 بتصرف) وكلما زاد عدد متابعي المحطة الإذاعية كلما كان لها النصيب الأوفر من الإعلان، لذا فإن المحطة الإذاعية ، إن كانت تبحث عن البقاء ، فعليها أن تستجيب لإحتياجات المستمع ورغباته وتتفاعل معه وتستغل حاجته للتواصل لأن الإنسان إجتماعي بطبعه.

أهداف الدراسة

1. التعرف على عادات وأنماط ودوافع إستماع ومشاركة الجمهور من الشباب في برامج راديو الرابعة.
2. التعرف زمن الإستماع والفترات المفضلة ووسيلة الإستماع والتفاعل مع راديو الرابعة
3. التعرف على الإشباع المتحققة للشباب عند الإستماع والتفاعل مع برامج راديو الرابعة.
4. التوصل إلى نتائج تساهم في البحث عن آلية نموذجية تضمن صحة المعلومات المتدفقة من وإلى برامج ومواقع الإذاعة من الجمهور.

مشكلة الدراسة

نوع الإحساس بالمشكلة من خلال وجود دوافع للمستمع السوداني باعتباره متغيراً مستقلاً للدراسة ، بينما جاء راديو الرابعة كمتغير تابع ، ومن خلال المتغيرين تتم مناقشة المشكلة . ويرى الباحثان أن النظرة إلى الجمهور كمستمع فقط قد بدأت في التلاشي وأصبحت الإذاعات تتحرى رأى المستمع في البرامج بالرأي المباشر أو بالدراسات ، لتبحث مدى تحقق ما يبحث عنه الجمهور من إشباعات ، لذا تم استخدام أدوات الملاحظة والاستبانة للتحقق من ذلك بأسلوب علمي . يعمل راديو الرابعة من خلال أدوات الإعلام التفاعلي لطرح مواضيع ثقافية و إجتماعية و ترفيهية مختلفة ، ليشترك فيها الجمهور وخاصة الشباب ويتفاعل معها وفقاً للخصوصيات الثقافية والإجتماعية ، مما قد يشكل قيم و إتجاهات جديدة لم تكن معروفة من قبل في المجتمع السوداني. فقد أثر الكم الهائل من أساليب التواصل المتاحة للشباب وللإذاعة على أنماط الاستماع ، ولذلك جاءت الدراسة لتمثل محاولة للوصول إلى دوافع الشباب من التعرض للبرامج الإذاعية والإشباعات المحققة .

دوافع الدراسة

لا بد لأي باحث علم تستهويه المعرفة من أن تحفزه دوافع ذاتية وأخرى علمية تجاه موضوع ما ليتعمق فيه بحثاً ودراسة حيث أن عملية إختيار الموضوع تخضع بشكل كبير لاهتماماته وميوله ،ومن تلك الدوافع الرغبة في تقديم دراسة حديثة عن هذا الموضوع لقلة الدراسات المتعلقة به في السودان وحتى يستفيد منه الإعلاميون في المجال، وكذلك لحاجة المجتمع إلى الدراسات العلمية والميدانية وأثرها على القيم المعرفية والثقافية للشباب بإعتبارهم الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع .

تساؤلات الدراسة

- 1- ماهي دوافع الجمهور السوداني للاستماع للإذاعات المحلية ؟
- 2- ماهي أكثر فئات الجمهور متابعة لبرامج راديو الرابعة ؟
- 3- ماهي دوافع المستمعين في الإستماع أو في المشاركة في برامج راديو الرابعة
- 4- ماهي أكثر فقرات البرامج التي تشد إنتباه جمهور الشباب وتدفعهم لطلب المشاركة والتفاعل مع برامج راديو الرابعة ؟
- 5- هل يحقق المستمع إشباعات عند الإستماع والتفاعل مع البرامج ؟
- 6- ماهي أكثر الوسائل التي يستخدمها الجمهور في الإستماع إلى الإذاعة ؟
- 7- ماهي أكثر الوسائل والطرق التي يستخدمها الجمهور للتفاعل والتواصل والمشاركة في البرامج ؟
- 8- أي من الفترات البرمجية تلقى متابعة أكثر من غيرها من الجمهور خلال اليوم ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة ، لأن للشباب حاجات مغايرة للفئات العمرية الأخرى تدفعه للإستماع للإذاعة ، وعندما يحدث التعرف عليها فيمكن التوصل إلى الطريقة المثلى لإشباعها.

كما تكمن أهمية الدراسة في أنها من الدراسات التي تعنى بموضوعات العصر في ظل تنامي إستخدام وسائل الاتصال وتطبيقات التكنولوجيا المعاصرة والتي أصبحت بفضل ظهور الإنترنت، في متناول يد كل مستطيع يمكن له إستخدامها في الإستماع والتفاعل مع الإذاعة وإرسال معلومات أو صور أوخلافه دون رقيب وفي فضاء مفتوح خاصة وإن كان إستخدامها من شريحة مهمة وهم الشباب.

إن توظيف تطبيقات الإعلام التفاعلي توظيفاً سليماً سيسهم في حصول المستمعين على معلومات سليمة تعلي من قيم المعرفة وتحافظ بذلك على تماسك المجتمع وترابطه ، حيث تعد تطبيقات الإعلام التفاعلي منصات بدون رقابة لإقامة حوار بناء قد يولد أفكاراً نافعة ويصحح بعض المفاهيم الخاطئة بين أفراد المجتمع، فينمي ثقافتهم في كافة المجالات، وهذا ماتسعى إليه وسائل الإعلام (العبيد- 2015- موقع الالكتروني).

تساهم الدراسة في شرح مختلف التقنيات المستخدمة في مجال التفاعلية الإذاعية الحديثة مع الجمهور كالهاتف ومواقع التواصل الإجتماعية والرسائل القصيرة والبريد الإلكتروني والوسائط المتعددة ومدى دورها في إنتاج مضمون البرامج الإذاعية بما تحويه من معلومات مختلفة قد يؤثر فيها المستمع أو تؤثر فيه.

منهج الدراسة

يعد منهج الدراسة العمود الفقري لكل دراسة، فهو الضابط و الموجه الأساسي لكل باحث، يتحدد إستعماله حسب الهدف من الدراسة(العيسوي،2004 م : 13).

وفي هذا البحث إتبع الباحث منهجين منها:-

1 - المنهج التاريخي : وهو الذي يشير إلى تسجيل وتصنيف ما مضى من وقائع وأحداث في الماضي، ولإيقف عند مجرد الوصف و إنما يدرس هذه الوقائع ويحللها ويفسرها على أسس علمية ومنهجية دقيقة بقصد التوصل إلى جذور القضية وخصائصها وتقسيمات جوانبها، بحيث تساعد على فهم الماضي بالإضافة إلى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل(عبدالباسط، 1982: 198). وقد تم استخدام المنهج التاريخي من خلال تتبع نشأة الإذاعة وتطورها إلى أن وصلنا الإذاعات التي تعمل بالموجة FM .

2 - المنهج الوصفي: يعرف بأنه حد شرعي لمجموعة من المناهج العلمية الحديثه من بينها منهج دراسة الحالة ، المنهج الإستنباطي، والمنهج المسحي والمنهج التطوري، والتنبؤي، والمنهج الشمولي(عثمان، 2006 : 32). وقد تم استخدامه في الدراسة عن طريق مسح مجتمع البحث باستخدام أداة الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد العينة بطريقة عشوائية منتظمة .

أدوات البحث

أعتمد الباحث في بحثه على الأدوات التالية لجمع البيانات ، وهي أكثر أدوات البحث العلمي إستخداماً في العلوم الإجتماعية و الإعلامية:-

- **الملاحظة العلمية** : تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات التي تسمح للباحث بمشاهدة ومراقبة سلوك أو ظاهرة معينة ، وتجميع أكبر قدر من المعلومات حول البيئة موضوع الظاهرة (الصديق، 2012 م : 70).
- **المقابلة**: عرفها موريس أجرس على إنها " تقنية مباشرة للتقصي العلمي، وتستعمل إزاء المجموعات من أجل إستجوابهم بطريقة المواجهة (الصديق، 2012 م : 7).
- وللمقابلة نوعان هما:-

1. المقابلة غير المقننة التي تركز أكثر على جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات ولا تكون أسئلتها معدة ومحددة مسبقاً بل يكتفي فيها الباحث بوضع نقاط أساسية يدور حولها الحوار (الصديق ، 2001 : 85).

2. المقابلة المقننة .. هي مجموعة أسئلة تم إعدادها مسبقاً وتحديدها.

- **الإستبيان** : وهي إحدى الأدوات الرئيسية لجمع البيانات في إطار المسوح الميدانية التي تتخذ من الجمهور مفردات بحثية تستطلع رأيها أو تتعرف على مواقفها بشأن قضية أو أحداث محددة(درويش وعبدالمقصود، 2008:112).

ومع أن الإستبيان تكون في الغالب مصممة من أجل التحليل الإحصائي للإجابات، فليس الحال هكذا دائماً(مصطفى، 2000 : 82)

مجتمع الدراسة

ينحصر مجتمع الدراسة في الجمهور من المستمعين الشباب الذين يستمعون ويتفاعلون مع برامج راديو الرابعة ومواقعها عبر تطبيقات وسائل التواصل الخاصة براديو الرابعة، بما تملكه برامجها من خصائص مما يشجع الشباب على الإستماع إليها والتفاعل من خلال ما يطرحه المذيعون من فقرات صوت وصور وكتابة ، وبالنظر لتعريفات الشباب فإن مقاييس أعمار الشباب تجد تبايناً بحسب تقارير المنظمات الدولية والمحلية ، حيث أن الشباب مرحلة عمرية تتميز بخصائص وصفات ، إتفق عليها الكثيرون واختلفوا في تحديد تلك الأعمار إلا أن التعريف الإجرائي لهذه الدراسة جعل الباحثان يستصحبان من تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر عاماً حتى الثلاثين.

إختيار العينة

تم إستهداف الشباب المعني بالدراسة بطريقة عمدية وغير منتظمة في إنتقاء الفئات التي تمثل قطاعات الشباب الشباب المتباينة في سماته ، وقصد الباحثان أن يكون المسح على 250 شاب وشابة حيث تمت طباعة 300 إستمارة تم توزيع جزء منها عبر موظفي الإذاعة لمتابعتها من خلال أرقام هواتفهم كما تم توزيع مجموعة أخرى عبر مجموعة من الباحثين في مجال الإعلام منتمين لمراكز بحوث علمية حتى نضمن توزيع الإستمارات وفق أسس علمية للفئات المستهدفة من الشباب مستمعي راديو الرابعة وكان الفاقد منها 30 إستمارة والعدد الذي اسبعد في مرحلة الإدخال 20 إستمارة ربما لأنهم ليسوا من مستمعي راديو الرابعة ، أو لعدم معرفتهم بكيفية التعامل مع الإستمارة وكيفية تعبئتها ، وعليه فإن العدد الذي تم إدخاله في التحليل بلغ 200 إستمارة.

حدود البحث

الحدود المكانية وتشمل :-

تمثل إذاعة راديو الرابعة بالإضافة إلى جمهورها من المستمعين المنتشر في ولاية الخرطوم الكبرى يمثلان معاً، الحدود المكانية لهذه الدراسة .

الحدود الزمانية

أجريت هذه الدراسة في الفترة من الأول من أكتوبر 2018 وحتى أكتوبر 2020 لأن هذه الفترة تشهد تطوراً في مجال برامج راديو الرابعة وفي إستخدام الجمهور لأدوات الإتصال.

الدراسات السابقة

وقف الباحثان على بعض الدراسات التي تقترب من هذه الدراسة وتشارك معها في بعض المحاور العلمية التي تطرقت لها، والتي لها علاقة بدوافع إستماع الجمهور للإذاعة وتفاعله مع برامجها .

دراسة تحت عنوان "خصائص و عادات الجمهور العربي في التعرض للإذاعة و التلفزيون

و قد أعدها المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين . بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أما بخصوص المنهج المستخدم و أدواته ، فقد تم الاعتماد على المسح كمنهج علمي و اعتمد على الاستقصاء لجمع المعلومات و البيانات المستهدفة ، أما نوعية العينة فتمثلت في المعاينة العمدية. و شمل البحث كمرحلة أولى خمسة أقطار عربية و هي العراق ، السودان ، المغرب الأردن و أخيراً الكويت ، قام بإعداد هذه الدراسة كل من نوفان عدوان ، مصباح الخير و نعمان آلهي هدف الباحثون من خلالها التعرف على طبيعة تعرض الجمهور العربي للإذاعة و التلفزيون. ما يهمنا في هذه الدراسة هو الجانب الذي تناول جمهور الإذاعة و الذي جاء في الفصل الثالث ، تناول استماع الجمهور العربي للإذاعات متعرضاً إلى طبيعة الاستماع و مدته، أسباب ندرة استماع بعض المبحوثين ، فترات الاستماع و أمكنته الاستماع للإذاعات العربية و الأجنبية و مدى

الحرص على الاستماع ، مستوى فهم المادة المذاعة ، آراء المبحوثين بمستوى البرامج.(عزت حجاب ، 1992 : 36).

توصلت الدراسة إلى أن أعلى معدلات الوقت الذي يقضيه المبحوثين في الاستماع للراديو يصل إلى خمس ساعات و أكثر يوميا أما أقلها فهي ساعة و نصف يوميا لكن يجب التنبيه إلى أن التعرض للإذاعة يختلف في طبيعته عن التعرض لوسائل الإعلام الأخرى حيث أن التعرض للإذاعة يصاحبه في الغالب قيام الفرد و انشغاله بأعمال أخرى. و قد تناول البحث فترات الاستماع ، حيث أوضح أن قمة الاستماع تكون في الفترة الصباحية ، تليها فترة المساء بينما كانت فترة الظهيرة أقل الفترات التي يتعرض فيها المبحوثين للإذاعة و من حيث إمكانية الاستماع تبين أن غالبية المبحوثين اعتادوا سماع الإذاعة في البيت. كما تعرض البحث أيضا إلى مستوى فهم الجمهور للمادة المذاعة و قد اتضح أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة لا يجدون صعوبة في فهمها. أوصت الدراسة بإنتاج برامج تتناسب مع مختلف شرائح المستمعين حيث أن العلاقة بين المستوى التعليمي و بين الاستماع للإذاعة تزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين و العكس صحيح .

علاقة الدراسة بالبحث .. تتقارب معها حيث تبين طبيعة الاستماع و مدته، أسباب ندرة استماع بعض المبحوثين ، فترات الاستماع و أمكنته ومدى الحرص على الاستماع ، مستوى فهم المادة المذاعة ، وآراء المبحوثين بمستوى البرامج.

دراسة بعنوان: الإذاعة المحلية و العادات الاستماعية للمجتمع المحلي في الجزائر

وهي للباحثة حفيظة سنوسي أنجزت هذه الدراسة في الفترة ما بين 1996، 1997 حاولت الباحثة دراسة ظاهرة البث المحلي في الجزائر لمعرفة طبيعته وتحدد إشكالية الدراسة في السؤال التالي: هل كان ظهور الإذاعات المحلية استجابة لمطالب الجمهور أم مجرد مسابرة فترة امتازت بالكثير من التغيير؟ ، ومن أجل الوصول إلى ذلك استخدمت الباحثة المنهج المسحي. وناقشت في الفصل الرابع والأخير المتغيرات المتعلقة بالبرامج والمضامين الإعلامية التي تقدمها الإذاعات المحلية من خلال تناولها للنقاط المتعلقة بمقاييس تسطير الشبكات البرمجية والجهات المشاركة في تسطير تلك البرامج ، تناولت أيضا الوسائل التي تستخدمها الإذاعات المحلية في تقييم برامجها مع تقديم عرض مفصل للنتائج التي توصلت إليها الدراسة و أهمها:

إن الإذاعة تستحوذ على نسبة اهتمام لا بأس بها لدى الأفراد المبحوثين 52.6% يستمعون للإذاعة لمدة أكثر من ساعتين وكانت الفترة الليلية من أكثر الفترات التي يستمع فيها الأفراد المبحوثين للإذاعة ، أما طريقة الاستماع فكانت بشكل متقطع واستحوذت خلالها البرامج الترفيهية على اهتمام الجمهور ، لتليها البرامج الإعلامية فالبرامج الثقافية والتربوية ، فالاجتماعية وتوصلت الباحثة إلى أن التوجه الأساسي لأفراد العينة في

اختيار نوع المحطة هو المحطة الإعلامية الترفيهية ، ثم يليه نوع المحطات الثقافية الاجتماعية. وأوصت الدراسة بالإهتمام ببرامج التنمية وبرامج الأطفال.

علاقة الدراسة بالبحث.. تتقارب دوافع الجمهور في وطننا العربي في الإستماع للإذاعة ، لذا فهي قريبة من دراستنا وإن اختلفت جنسية الجمهور .

دراسة بعنوان: (التفاعلية فى الإذاعة.. أشكالها ووسائلها)

وهى دراسة قام بها كلاً من الدكتور / خالد زعموم ، والدكتور / السعيد بومعيزة، من خلال سلسلة دراسات وبحوث إذاعية فى تونس 2007(بومعيزة السعيد و زعموم ، 2007: 7-15).

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الوظيفي للتفاعلية الإذاعية سواء بشقيها التقليدي أو التقني، فى تطوير سبل التواصل مع الملتقي وتحقيق رغباته، وقد أسهمت ثورة المعلومات فى تطوير آليات عصرية فى مجال التفاعلية الإذاعية ومنها إستخدام الإنترنت والوسائط المتعددة، إذ لايمكن تصور مستقبل ناجح ومتميز للإذاعات العربية من دون إدماج هذين الوسيطين فى عملية التفاعل والتواصل الفعال مع الجمهور(مصطفى ، 2000 م :116).
إتبع الباحثان فى دراستهما المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي فى شرح الأفكار والمعلومات الخاصة بالدراسة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة أساسية مفادها أن الإذاعات العربية تقتصر إلى إستخدام مختلف التقنيات المتعلقة بالتفاعلية. وتوصي الدراسة إلى الحاجة الماسة لإدماج وتوفير مختلف التقنيات والسبل المستخدمة فى مجال التفاعلية بهدف تحقيق رغبة الجمهور فى المشاركة الفعالة.

علاقة الدراسة بالبحث

أنه لايمكن تصور تطور وسائل الإعلام الجماهيرية مثل الإذاعة دون إتاحة قنوات التواصل والحوار والمشاركة الفعلية للجمهور فى إثراء برامج ومضامين القنوات الإذاعية.

مصطلحات الدراسة

الإذاعة

لغة : جاءت فى معجم الوسيط بالمعاني التالية: (مذكور، 2004 : 330) ذاع، ذيعاً، وذيوعا، فشا وإنتشر، يقال (ذاع فى جلده الجرب)= إنتشر وفى التنزيل العزيز قال عز وجل : " وا إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به "(القرآن الكريم - سورة النساء - الآية رقم 83)، **إصطلاحاً** : كلمة راديو كإصطلاح هندسي، تعني الإرسال والإستقبال اللاسلكي للإشارات الكهربائية، وهى كلمة لاتينية الأصل "راديو" وتعني نصف قطر (شعبان و صبحي، 201: 121).

إجرائياً : يقصد بالإذاعة المسموعة ، الراديو ، ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برابط مشترك وسريع(بوخوش، 2008 : 41). فالإذاعة كمؤسسة و كوسيلة اتصال تعد وعاء للمضمون الثقافي والمعرفي الذي تحفل به برامجها، وهى بذلك تصنف ضمن المواد الحاملة للثقافة والعاملة على نشرها بين مستمعيها (الفتاح، 2011: 120)

البرنامج الإذاعي

لغةً : المنهج ، الخطة المرسومة فى كل يوم لعملها **إصطلاحاً**: عرفها محمد منير حجاب بأنها: "عبارة عن فكرة تجسد وتعالج إذاعياً". يقول محمود فهمي: "البرامج هى تلك القائمة من حصص الراديو والتلفزيون لفترة مغطاة مع حجم الساعات والمواضيع" (مفتاح ، 2007 : 79) **إجرائياً**: وهو بث مواد ومضامين متنوعة إلى مختلف الفئات التى تكون جمهور المتلقين(بدوي ، 1994: 14)

محتوى

لغةً: محتوى إسم مفعول من إحتوى **إصطلاحاً**: كل ما ضم وأشتمل على آراء و أفكار، **إجرائياً** : إستخدامها الباحث فى محتوى البرامج وتعني كل ما تتضمنه البرامج الإذاعية المختلفة من معلومات و آراء و أفكار ومضامين إعلامية.

التفاعل

لغةً:- تفاعل مع الحدث: تأثر به، أثاره الحدثُ فدفعه إلى تصرفٍ ما، **إصطلاحاً**:- يعرف التفاعل بأنه عملية تحدث بين شخصين، يغير بواسطتها الأفراد المتصلون مؤقتاً تصرفاتهم بعضهم إتجاه بعض من خلال آثار متبادلة متواصلة، وهو النمط السلوكي الأساسي فى الجماعة (حافظ ، 2005 : 15) **إجرائياً** :- التفاعل فى حقل الإعلام يعنى التجاوب مع المضامين والمواد التى تبثها وسائل الاتصال المختلفة، أى إستجابة المتلقي للرسالة .

التفاعل يجعل الإنسان أكثر تركيزاً و إنتباهاً وإستفادة، لأنه أصبح مشاركاً وليس متلقياً سلبياً كما هو الإعلام التقليدي (عبدالملك، بجريدة الإتحاد الإمارات -2014).

التفاعلية

لغةً:-تعرف كلمة التفاعلية فى اللغة الاتينية بمصطلح (**Interactive**) ، وهى كلمة مركبة من كلمتين (Inter) ومعناها (بين) أو (فى مابين) ومن (**Active**) ومعناها الممارسة، وبذلك يصبح المعنى المترجم هى "الممارسة بين إثنين "، أى التبادل و التفاعل والحوار بين شخصين(السعيد و زعموم ، 2007: 27) **إصطلاحاً** :- هى سلسلة الأحداث التصالية التى يستطيع الفرد(أ) أن يدخل فيها موقع الشخص (ب) ويقوم

بأفعاله الاتصالية، فالمرسل يرسل ويستقبل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل (علم الدين ، 2005 : 177)
إجرائياً:-التفاعلية تشير إلى العلاقة بين الوسيلة الإعلامية والاتصالية والجمهور أثناء الإستخدام.
وتعتبر التفاعلية الإذاعية شكل من أشكال التفاعلية الإعلامية ، إذ أن مختلف البرامج الإذاعية تستخدم وينسب
مقارنته التفاعلية المباشرة والغير مباشرة ، كما أن التفاعلية الإذاعية تضمن نوع من المشاركة في إختيار
مضمون ما تبثه المحطة الإذاعية، أضف إلى ذلك فإن المستمع يشعر بفورية الإذاعة وتلقائيتها(بومعيزة السعيد
وزعموم، 2007 : 15).

الدافع

لغة: القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها العادية أو
المعنوية بالنسبة له **إصطلاحاً**:يعرف الدافع أيضاً على أنه: مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول إلى
هدف معين. **إجرائياً**: يشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات ، أو
رغبات داخلية.

الإشباع

من منظور نظرية الإستخدامات والإشباعات ، فإن الأفراد يوصفون بأنهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية
لإستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها تسمية بالإشباعات.

الشباب

لغة: يعني الفتاء والحداثة وبداية الحياة المفعمة بالأمل والطموح والحماس والإندفاع والإقدام (إبن منظور لسان
العرب :480)

إصطلاحاً: لا يوجد إتفاق بين المختصين والباحثين على مفهوم الشباب ، على الرغم من إتفاقهم بأنها مرحلة
تشكل إنعطافاً حاسماً وكبيراً في تكوين شخصية الفرد.

النظرية التي استشهدت بها الدراسة

نظرية الإستخدامات و الإشباعات:-

صاغ كاتز (Katz, 1959) مصطلح الإستخدامات والإشباعات للتعبير عما يفعله الجمهور بوسائل الإعلام،
وليس ما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور ، فالجمهور لم يعد متلقياً سلبياً لما تبثه وسائل الإعلام من مضامين
مختلفة، بل يختار المضامين التي تشبع حاجاته (مكاوي، حسن عماد، 2006 :36)

فالعلاقة بين الإستخدام و الإشباع يرى فيها (كاتز) أن لدى كل فرد عدداً من العوامل الإجتماعية والنفسية
التي تولد حاجات معينة للفرد من خلال خبرة الفرد ، يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لهذه
الحاجات مقارنة بمصادر أخرى لإشباع هذه الحاجات.. كالحاجة إلى التسلية .. والهروب من الواقع ،وهكذا تتم

دورة العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض إلى وسائل الإعلام أملاً في إشباعها. ويعكس هذا النموذج الفروض الأساسية التي تقوم عليها النظرية والتي يمكن تلخيصها في الآتي:-

1. إن جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط يتسم بالإيجابية و الفاعلية، إستخدامه لهذه الوسائل موجه لتحقيق أهداف معينة خاصة به.
2. إن جمهور وسائل الإعلام قادر على تحديد أهدافه و حاجاته، وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الإعلام، ومن ثم فهو قادر على تحديد إختيار المضمون الذي يشبع حاجاته.
3. يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات وإختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

إستخدم الباحث هذه النظريات بشكل واسع ليؤكد على تأثير وتأثر محتوى برامج الراديو كوسيلة إعلامية على الفرد والمجتمع حوله ، من خلال تفاعل المستمعين مع ما يطرح من معلومات و قضايا مختلفة.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: دوافع التعرض لوسائل الإعلام

حدد Rubin دوافع التعرض في فئتين أساسيتين هما :

- أ- دوافع نفعية Instrumental Motives: وهي تستهدف التعرف على الذات واكتساب المعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام .
- ب-دوافع طقوسية Ritualized Motives:وهي التي تستهدف تضيئة الوقت والإسترخاء والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات (عماد حسن/ليلي السيد ،1998 :247).

ثانياً:الإشباعات المترتبة على إستخدام وسائل الإعلام

يعد عنصر الإشباعات من العناصر المهمة لبحوث الإستخدامات لأن هذا العنصر يعد النتيجة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من تعرض لوسائل الإعلام ، وهي تنقسم إلى:

- أ- إشباعات المضمون : وهي الناتجة عن التعرض لمضمون وسائل الإعلام ، وتنقسم إلى إشباعات توجيهية مثل زيادة المعلومات والمعرفة ، وإشباعات شبه إجتماعية مثل القدرة على التحدث مع الآخرين.

ب-إشباعات الوسيلة : وهي الناتجة عن إستخدام وسائل الإتصال ، وتنقسم إلى:إشباعات شبه توجيهية مثل الإسترخاء والشعور بالمتعة ، أو إشباعات شبه إجتماعية مثل التخلص من الوحدة ومن الشعور بالملل (Roger D.2000-398)

ثالثاً: الإعلام التفاعلي أو الجديد

مقدمة

لم يعد الإعلام الجديد موقفاً سلوكياً ينقل فيه مصدر الرسالة إلى مستقبل بهدف التأثير فيه، وإنما أصبح موقفاً تبادلياً يتبادل فيه شخصان أو أكثر المعلومات أو الأفكار، وأن وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد ساهم في تكوين مجتمع متفرد، أفرادهم منفصلين عن بعضهم البعض (أمين، 2015 : 70).

إذ إتجه الإعلام الجديد نحو تفتيت الجماهير والذي يقدم رسائل متعددة للأفراد بصورة منفردة ، ويتخذ هذا التفتيت للرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام الجديد مظهرين هما:-

المظهر الأول: يتحكم فيه المرسل ، حيث أن المرسل يتحكم في تفتيت الاتصال عبر توجيه الرسائل التي تخاطب وتلبى ميول الفرد منفرداً.

المظهر الثاني: يتحكم فيه المستقبل ، ويتحكم المستقبل في تفتيت الإتصال الجماهيري عن طريق سيطرته على حجم المواد التي يستقبلها وعلى نوعيتها ، إذ يزداد مجال الإختيار أمام المتلقي من وسائل كثيرة ومتعددة تتيح أنواعاً مختلفة من المعلومات.(بعزيز ، 2011 : 91).

خصائص الإعلام الجديد

التفاعلية

تعد التفاعلية من أهم الخصائص ، إذ تتيح للمتلقى أن يشارك في مناقشة المادة التي تعرضها وسائل الإعلام ، سواء أكانت خبراً أم إعلاناً أم معلومة ، ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها ، إذ يستطيع المتلقي للمادة الإعلامية في وسائل الإعلام الجديدة أن يتجاوز مباشرة صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو عن طريق التعليق على المضمون الذي يوفره هذا النوع من الإعلام (عبدالحميد ونخبة من أساتذة الإعلام، 2009 : 27-28).

- الحرية الواسعة

بعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية خاضعة للحكومات ، جاء هذا الإعلام الجديد بوسائله وقدرته على إختراق حدود الزمان و المكان ليعطي حرية واسعة للأفراد في تناول القضايا الداخلية والخارجية وأصبح الفرد يؤثر ويتأثر وفعال في جميع جوانب الحياة بسبب حرية الرأي الواسعة (شقرة ، 2014 : 56).

- الكونية وعالمية الوصول

أن إرتباط الإعلام الجديد بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، جعل بإمكان أى شخص أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لاتذكر، فضلاً أن الإعلام الجديد يجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على إختلاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم(عبدالفتاح، 2014 : 165).

- اللاتزامنية

وهي أن الإعلام الجديد يوفر إمكانية إرسال الرسائل و إستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، إذ لا يتطلب من المستخدمين جميعهم أن يكونوا موجودين في الوقت نفسه ، وأن المستخدم للإعلام الجديد يستطيع أن يرسل الرسائل ويستقبلها سواء أكان الشخص المستقبل متصل بالإنترنت أم غير متصل ، فضلاً عن أن الإعلام الجديد وفر لمستخدميه إمكانية الحصول على المعلومات و الأخبار في الوقت الذي يريده. (الرحباني، 2012: 140-141).

- الفورية أو الآنية

- من أهم ما يميز الإعلام الجديد هي السرعة التي تتسم بها عملية التبادل الإعلامي بين المرسل والمستقبل ، فضلاً عن السرعة في الوصول إلى الخبر أو الرأي أو المعلومة بحيث لا يتطلب إنتظار وقت العرض وخريطة البرامج كما هي في التلفزيون(أمين، 2015: 91-92).

رابعاً: الإذاعة

خصائص الإذاعة

إن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع والتأثير في السلوك، تختلف باختلاف هذه الوسائل وكذا نوع الجمهور الموجه إليه وتعتبر الإذاعة وسيلة إتصال قوية تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد والمجتمعات (الحسن، 2013: 81-97 بتصرف) :-

مفهوم البرامج الإذاعية Radio Programs

البرنامج الإذاعي هو العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه أي محطة إذاعية، فمجموع البرامج المبثثة يعطى هوية المحطة، وتتنوع هذه البرامج من إخبارية إلى سياسية إلى برامج منوعات وثقافية وأدبية ودينية وأطفال، وتتجه كل منها للوصول إلى قطاع من المجتمع والأسرة عموماً، ثم تضاف زاوية التوجه إلى الفئة العمرية أو الجنس أو المهنة، فالبرامج تخدم في مجالات أساسية ثلاث، التعليم والإعلام والترفيه (البرنامج الإذاعي - ويكيبيديا الموسوعة الحرة - 30 يونيو 2018 - موقع إلكتروني).

مصادر قوة البرامج الإذاعية

- التنوع: فتجد تنوع كبير في عرض أنواع البرامج منها الإخباري والترفيهي والإقتصادي والفني والموسيقي والسينمائي وغيرها.
- الجاذبية: حيث تعمل تلك البرامج على جذب الجمهور إليها والسيطرة على انتباهه والتأثير وإقناعه بما تقوم بعرضه من معلومات.
- التفاعلية: فتجد أن أغلب البرامج الإذاعية اليوم بها إمكانية تفاعل الجمهور معها، من حيث المداخلات الهاتفية أو المشاركة عبر وسائل التواصل الإجتماعي وغيرها.

▪ الوفرة والتواصل: حيث تجد جميع البرامج المتنوعة اليوم تعرض على مدار اليوم، وتجد لها موعد إعادة ولهذا فهي متوفرة للمتلقي في كل وقت ، وأيضاً فمن السهولة بمكان الحصول على الإذاعات لتلك البرامج. (الجفيري ، 2015 : 26).

خامساً: التفاعلية بين الإذاعة ووسائل الإعلام الجديد

مقدمة

إن علينا أن نقر أن تغييراً كاملاً يلمس الوسائل الإعلامية القائمة على التكنولوجيا ، كما أن مستحدثات إعلامية غير مسبوقه تأخذ مكانها الآن ، وقد جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة ، وأن حالة جديدة هي وسائل الإعلام حسب الطلب Mass Customization تأخذ مكان وسائل الاتصال الجماهيري Mass Media وأن عملية تحول جذرية تتم للوسائل القائمة ، عندها ستكون جميع أجهزة التلفزيون والراديو خارج نطاق الإستخدام إذا عملت في إتجاه واحد One Way ، والتغيير الجاري يتجه نحو بناء وسائل تفاعليه Interactive Media . هنا تعمل جميع الوسائل التقليدية وغيرها على منصة الكمبيوتر وتصنع عالماً إتصالياً ثنائي الإتجاه Two way له مزايا لم تكن تتوافر في الإعلام القديم(صادق، 2008 : 23).

ومن هنا أصبح للجمهور دور كبير في السيطرة على المحتوى الإعلامي نفسه ، حيث أصبح الجمهور يشارك بفاعلية كبيرة في التعليق و الإضافة للمعلومات و المحتوى ويعشق التفاعل وخرج من دائرة المستقبل و المرسل ليكون متفاعلاً في خلق المحتوى أيضاً، وذلك نابع من رغبة الجمهور في المشاركة فيما ينشر ويرى الأشياء تتغير أمامه والأخبار تتطور أحداثها وتتحدث أمام ناظره.

ويرى الباحث: أن المتأمل للحياة اليومية يلاحظ أن كل ما يحدث فيها، إن ما هو تفاعل وتبادل على نحو ما، وما ينتج عنه من تأثير معرفي إنما هو جوهر التفاعلية.

أن نماذج كثيرة يمكن يسوقها الباحث عن التفاعلية من قول الحق في القرآن الكريم ولنورد مثلاً بما جاء في سورة البقرة (الآية 260)

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ ۖ ﴿٢٦٠﴾ قَالَ بَلَىٰ ۖ وَلَٰكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴿٢٦١﴾ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ ﴿٢٦٢﴾ وَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ

ويرى الباحثان عند إختيارهما لهذا النموذج طلاوة منهج الإقناع عند المولى عز وجل عند مخاطبته مخلوقه إبراهيم لتوصيل الرسالة إليه وترك أثرها عليه بتسلسل إقناعي منطقي يرسم مثلاً رائعاً للتفاعلية.

مظاهر التفاعلية في الإذاعة

التفاعلية ويعرفها الدكتور محمد عبدالحميد بأنها " الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها ، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في العملية الاتصالية والإختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وإهتماماته(عبدالحميد، 2007: 65).

إن الإذاعة منذ نشأتها إعتمدت على التفاعلية في أبعادها الفنية والوجدانية بشكل كبير ، لأنها بحاجة ماسة لجذب وشد إنتباه المتلقي. كما ساعدت التفاعلية الفنية والوجدانية في تغذية معظم البرامج الإذاعية بمضامين تثقيفية وفكرية وترفيهية. كما تعتبر التفاعلية الفنية والوجدانية العامل المحرك الذي ساهم في إنتشار البرامج الإذاعية جماهيرياً. وبظهور ثورة الاتصال التكنولوجية، أخذت التفاعلية أشكالاً وصور مختلفة : أساسها الحوار والمشاركة والإندماج مع ماتقدمه وسائل الاتصال الحديثة، ولم يعد ينظر إلى التفاعلية على أساس أنها وسيط في العملية الاتصالية، و إنما لغة مشاركة وحوار بين المرسل و المستقبل. فالتفاعل مرتبط إرتباط وثيق بطرفي العملية التفاعلية المرسل والمستقبل ولقد عزز تطور الاتصال التكنولوجي من ذلك. (Despres-Lionnet -2003- P 47).

كل هذا عزز من مفهوم الجمهور النشط وكذلك لمقولة كلود فليغس Claude Villers حينما قال " ليس أنتم الذين يستمعون للإذاعة ولكن هي التي تستمع إليكم" (شليبي، 2009 : 61).

سادساً: راديو الرابعة : الرسالة والرؤية والأهداف

مقدمة : راديو الرابعة إذاعة سودانية غير حكومية (يطلق عليها في السودان ..خاصة) موجهة لشريحة الشباب ، مقرها الخرطوم تم إنشاؤها في العام 2006 م ، لديها ستديوهات حديثة للبت والإنتاج وطاقم عمل في الإدارة والبرمجة والهندسة والمذيعين والإعلام التفاعلي وتبث إرسالها على التردد 94 على موجة الأف أم ويغطي إرسالها أغلب الولايات ذات الكثافة السكانية في السودان كما يمكن إلتقاط بثها عبر مواقعها في الإنترنت أو الهاتف الجوال في أي مكان في العالم ، تتمثل رسالة راديو الرابعة في دعم وترسيخ وتطوير العمل الإعلامي في السودان ، وتقوم أيضاً بإبراز الدور الذي تؤديه الدولة في سبيل النهوض بالمجتمع المحلي وتنميته والعمل كوسيط بين المواطن (المستمع) ومصادر القرار حيث تنقل إهتماماته وهمومه لهم ، وتستخدم كافة الوسائل التكنولوجية ووسائل الإعلام التفاعلي في توصيل الرسالة وتحقيق الأهداف بإيقاع عصري وسريع .

الرؤيا : التطورات التي يشهدها المجتمع السوداني اليوم في مجال التوظيف الأمتثل لقدرات الشباب تحتاج إلى دعم إعلامي يعطي هذه الشريحة ما تستحقه من الرعاية مع الأخذ في الإعتبار طبيعة هذه الفئة وإهتماماتها وحرص الدولة على رعايتها وذلك بإتاحة الفرصة للأفكار المبدعة والمواهب الخلاقة في الظهور والإنتشار مع العناية بالحوار الثقافي والفعاليات المحلية الإبداعية وكخط دفاعي يتجاوز مرحلة الشكوى من طوفان الإفرازات

السالبة للعلومة إلى بناء الثقة في قدرات الشباب الذاتية وتحسينهم لمواجهة التأثيرات السالبة للعلومة (موسوعة سودايبديا - الإعلام والاتصالات في السودان - فبراير 2019 - موقع إلكتروني) . كما أنها تدرس كيف تتفاعل معهم وتوصل لهم الرسالة الإعلامية بالإسلوب المحبب لديهم وتدخل معهم في حوارات بناءة الغرض منها الإثراء المعلوماتي والمعرفي. وتهدف راديو الرابعة إلى أن تكون الإذاعة الأولى في السودان وذلك من خلال تسليط الضوء على قضايا المجتمع المحلي ودعم الحياة الثقافية والفنية والعلمية والتنمية وإنتاج المبدعين الشباب في كافة المجالات والمساهمة في تقوية النسيج الاجتماعي ووحدة الوطن وتعزيز المسؤولية الفردية وتوفير التدريب في مختلف المهارات الإعلامية لطلاب الإعلام والعاملين في هذا المجال ، وتشجيع الحركة التجارية والإقتصادية وتوفير الفرص للمعلنين لتوصيل رسالتهم إلى زبائنهم وتحقيق أعلى عائد مادي ممكن من السوق .

تطبيقات وسائل الاتصال والتفاعل بين إذاعة راديو الرابعة وجمهورها

شبكات التواصل الإجتماعي

إلى جانب تطبيقات التواصل التقليدية التي أتمدت عليها وسائل الإعلام التقليدية ومن بينها الإذاعة مثل (التليفون الثابت - الرسائل المكتوبة - الرسائل القصيرة والهاتف المتحرك ...) فقد شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الإجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني إفتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزوج بين الثقافات ، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الإجتماعي) ، وتعددت هذه الشبكات وإستأثرت بجمهور واسع من المتلقين ، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات ، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث الأمر الذي ساعد في شهرة وإنتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب).

تطبيقات و وسائل التواصل التقليدية

لاشك أن لوسائل التواصل التقليدية دور فعال إلى وقتنا هذا حتى بعد أن سلبت شبكات التواصل الإجتماعي الأضواء منها ، إلى أنه لايزال هناك العديد من طبقات الجمهور بمختلف طوائفه وفئاته وأعمارهم تعتمد على الوسائل التقليدية التي بدت بها الإذاعة والتلفاز (الهاتف الثابت والتلغراف والفاكس)، ولكننا هنا سوف نضيف أيضاً الوسائل الحديثه التي ظهرت و ساهمت في تفاعل الجمهور مع الإذاعة وساهم في تأثيرهم في مضامين البرامج الإذاعية مثل (الهاتف المحمول والرسائل النصية القصيرة SMS والمواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني والواتس أب) وكلها أصبحت الآن تعمل جميعها عن طريق شبكة الإنترنت لذا يراها الباحث من تطبيقات الإعلام التفاعلي الحديث

آلية استخدام تطبيقات الإعلام التفاعلي لتمكين المستمعين من التفاعل عند إنتاج برامج راديو الرابعة

تتكون خريطة البرامج اليومية لراديو الرابعة من عدد من البرامج تبث من السادسة صباحاً وحتى العاشرة مساءً وهذه الفترة مقسمة إلى 5 برامج يقدمها المذيعون على الهواء مباشرة وتشتمل على فقرات متنوعة في شتى المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية ويتخلل البرامج موسيقى ونشرات أخبار مقتضبة وسريعة في رأس كل ساعة . يتم إعداد فقرات البرنامج بما يضمن مشاركات الجمهور في بعض الفقرات ، وذلك إما أثناء إنتاج البرنامج على الهواء ، أو بإرسال ملاحظاتهم أو مقترحاتهم البرمجية للإذاعة بأى من تطبيقات الإعلام التفاعلي التي تستخدمها الإذاعة ووفقاً للضوابط التي سبق ذكرها أعلاه والتي تمثل أسس تفاعل المستمعين مع البرامج والمذيعين ، ويهدف راديو الرابعة من وراء ذلك إلى تحقيق عدداً من الأهداف من أهمها :-

- أن مشاركة الجمهور تثري مضمون البرامج من خلال مداخلاتهم و أفكارهم وآرائهم المختلفة و المتعددة بحسب قدرتهم وتعليمهم و ثقافتهم ورؤية بعضهم بعضاً للموضوع المطروح للمشاركة والتفاعل ، فالمشاركة الجماعية من الجمهور بالإضافة إلى المختصين تعد من أفضل الأشكال التي يمكن إستخدامها لإيجاد الحلول.
- كما يهدف راديو الرابعة كذلك إلى تشجيع المستمعين لمناقشة القضايا المؤثرة في الحياة والبحث عن حلول للقضايا الآنية في المجتمع بهدف العيش في مجتمع معاف و مثالي .
- الإهتمام بتدعيم القيم والسلوكيات المطلوبة لدى الشباب من خلال الرسائل المباشرة ومشاركاتهم التي تدخل في إنتاج البرامج .
- المساهمة في تنمية المهارات والقدرة على التفكير والإبتكار والإبداع.
- الإستفادة من مشاركات الجمهور في الدراسات التي تجريها الإذاعة لتكون مصدراً عند التخطيط لإنتاج برامج تلبي حاجة المستمعين الفعلية.
- وتقيد مشاركة الجمهور مع راديو الرابعة في الحصول على تأييدهم للإذاعة عند إجراء الدراسات و البحوث الخاصة بالإنتشار ونسب الإستماع وفقاً للإحصائيات التي تعدها من واقع إستطلاعات رأى الجمهور بواسطة شركات الدراسات و البحوث والتي تمتد الشركات وكالات الإعلان التي ترغب في توزيع ميزانيات الإعلان بين الإذاعات المختلفة .

الدراسة الميدانية

يقدم الباحثان وصفاً للخطوات والإجراءات المنهجية التي اتبعت في الدراسة التطبيقية المتعلقة بدوافع الجمهور السوداني للإستماع لإذاعة راديو الرابعة FM الخرطوم (دراسة تطبيقية على عينة من الشباب) في الفترة من 2018 وحتى 2020 وفيما يلي الإجراءات التي اتبعتها الباحثان :

أولاً : الإجراءات المنهجية لاستبانة أو إستمارة البحث :

وفى هذا البحث إتبع الباحثان منهجين هما :-

- **المنهج التاريخي** : وهو الذى يشير إلى تسجيل وتصنيف ما مضى من وقائع وأحداث فى الماضي ، ولا يقف عند مجرد الوصف و إنما يدرس هذه الوقائع و يحللها ويفسرها على أسس علمية ومنهجية دقيقة بقصد التوصل إلى جذور القضية وخصائصها وتقسيمات جوانبها ، بحيث تساعد على فهم الماضي بالإضافة إلى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (عبدالباسط،1982: 198). وقد تم استخدامه فى الدراسة عن طريق مسح مجتمع البحث باستخدام أداة الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد العينة بطريقة عشوائية منتظمة

- **المنهج الوصفي** : يعرف بأنه حد شرعي لمجموعة من المناهج العلمية الحديثه من بينها منهج دراسة الحالة ، المنهج الإستنباطي والمنهج المسحي و المنهج التطوري ، والتنبؤي ، والمنهج الشمولي (عثمان ، 2006 : 32).

وفى ذلك يقوم الباحث بتحليل المعلومات و البيانات ذات الصلة و المتعلقة بموضوع البحث وتصنيفها و تفسيرها وتعميمها و ذلك للاستفادة منها مستقبلاً.

- **إستمارة أو إستبانة البحث** : وهى إحدى الأدوات الرئيسية لجمع البيانات فى إطار المسوح الميدانية التي تتخذ من الجمهور مفردات بحثية تستطلع رأيها أو تتعرف على مواقفها بشأن قضية أو أحداث محددة. ومع أن الإستبيان تكون فى الغالب مصممة من أجل التحليل الإحصائي للإجابات ، فليس الحال هكذا دائماً (درويش و عبدالمقصود، 2008: 112).

أستخدم الباحثان هذه الأداة بغرض الحصول على معلومات تثري البحث و الوقوف على آراء العينة المبحوثة بغية الوصول إلى معرفة دوافع الجمهور السوداني فى الإستماع إلى راديو الرابعة ، دراسة تطبيقية على عينة من الشباب و إتبع الخطوات التالية :

مجتمع الدراسة :-

المجتمع يعنى مفردات الظاهرة موضوع الدراسة (السماك وآخرون،1989: 52) ينحصر مجتمع الدراسة فى الجمهور من المستمعين الشباب الذين يستمعون ويتفاعلون مع برامج راديو الرابعة ومواقعها عبر تطبيقات وسائل التواصل الخاصة براديو الرابعة، بما تملكه برامجها من خصائص مما يشجع الشباب على الإستماع إليها والتفاعل من خلال ما يطرحه المذيعون من فقرات صوت وصور وكتابة ، وبالنظر لتعريفات الشباب فإن مقاييس أعمار الشباب تجد تبايناً بحسب تقارير المنظمات الدولية والمحلية ، حيث

أن الشباب مرحلة عمرية تتميز بخصائص وصفات ، إتفق عليها الكثيرون واختلفوا في تحديد تلك الأعمار إلا أن التعريف الإجرائي لهذه الدراسة جعل الباحثان يستصحبان من تتراوح أعمارهم مابين ثمانية عشر عاماً حتى الثلاثين.

2- إختيار العينة :

تم إستهداف الشباب المعني بالدراسة بطريقة عمدية وغير منتظمة في إنتقاء الفئات التي تمثل قطاعات الشباب الشباب المتبائية في سماته ، وقصد الباحثان أن يكون المسح على 200 شاب وشابة حيث تمت طباعة 236 إستمارة تم توزيع جزء منها عبر موظفي الإذاعة لمتابيعها من خلال أرقام هواتفهم كما تم توزيع مجموعة أخرى عبر مجموعة من الباحثين في مجال الإعلام منتمين لمراكز بحوث علمية حتى نضمن توزيع الإستمارات وفق أسس علمية للفئات المستهدفة من الشباب مستمعي راديو الرابعة وكان الفاقد منها 15 إستمارة والعدد الذي اسبعد في مرحلة الإدخال 21 إستمارة ربما لأنهم ليسوا من مستمعي راديو الرابعة ، أو لعدم معرفتهم بكيفية التعامل مع الإستمارة وكيفية تعبئتها ، وعليه فإن العدد الذي تم إدخاله في التحليل بلغ 200 إستمارة.

3- تصميم إستمارة البحث والإستقصاء :

الإستقصاء نوعان هما المقنن وغير المقنن وصحيفة الأستقصاء المقنن تتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة ونصف المغلقة والمفتوحة وتسلم باليد أو ترسل باليد للمبحوث ليقوم بتعبأتها (سمير حسين، 2006: 206).

4- خطوات تصميم إستمارة البحث أو الإستقصاء :

أ. تحديد نوع الإستقصاء الذي ستحتويه الصحيفة وهو الإستقصاء المقنن.

ب. تحديد البيانات التي ستحتويها الصحيفة .

ج . إعداد الصحيفة في صورتها التي ستستخدم بها لتوزيعها على العينات وقد حدد الباحثان في الصحيفة الجوانب الرئيسية التي يجب أن تحتويها ، بحيث تغطي مجال الدراسة وأهدافها وتصل إلى النتائج.

د . وضع الأسئلة ودراستها ومراجعتها فنياً .

هـ . إعداد الصحيفة في صورتها النهائية جاهزة للتوزيع.

5- أنواع الأسئلة :

تم إعداد الأسئلة الأسئلة في الإستمارة الخاصة بالجمهور الشباب من مستمعي راديو الرابعة من قسمين وذلك وفقاً للآتي :-

1. القسم الأول : ويحتوى على البيانات الشخصية للمبحوثين (الديموغرافية).

2. القسم الثاني : معلومات تتعلق بالإستماع والتفاعل والمشاركة ببرامج راديو الرابعة .

وتم بعد عرض الإستمارة على المشرف لإبداء ملاحظاته حولها ومن ثم عرضت على بعض الأساتذة الإختصاصيين لتحكيمهما

ثم إجيزت الإستمارة من قبل الدكتور المشرف على الدراسة وقام الباحثان بتوزيعها على أفراد العينة البالغ عددهم في (236) فرداً وقد تم إختيار هذه العينة عشوائياً من جمهور مستمعي راديو الرابعة .
وقد إستلم الباحثان استمارة البحث و الإستبيان من المبحوثين بعد الإجابة عليها وقاما بمراجعة الإجابات لمعرفة مدى توافقها مع ما تم طرحه من أسئلة.

ثانياً : الدراسة التحليلية :

المعالجات الإحصائية للبيانات :

بعد أن جمع الباحثان إستمارة الإستبيان من المبحوثين قاما بتفريغ البيانات في جداول ومن ثم تحليلها إحصائياً عن طريق جهاز الحاسوب وفقاً لنظام الحزم الإحصائية المعتمد للعلوم الإجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS)

ومن خلال هذا البرنامج استخدمنا مجموعة من القوانين والمعادلات الإحصائية وهي :

1. معامل إرتباط بيرسون لحساب معامل الصدق لأداة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية .
3. الإنحراف المعياري .
4. إختبارات العينة الواحدة .
5. التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وتحويل المعلومات إلى نظام (Excel) بما يضمن تعريب المعلومات وجودة الرسوم البيانه.

يستعرض الباحثان هنا تحليل وتفسير ومناقشة البيانات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية بعد أن قاما بتوضيح إجراءات الدراسة الميدانية وبيان كيفية الوصول لتحليل البيانات الخاصة بالدراسة .

إختبار صدق وثبات الاستبانة

تم حساب معامل الفاكرونباخ (Cronbach Alpha) لمعرفة الاتساق الداخلي بين اجابات الاسئلة وهذا العامل يأخذ قيم بين الصفر والواحد وكلما اقتربت من الواحد دللت علي وجود ثبات عال ، وكانت نتيجة الاختبار معامل الفاكرونباخ 0.7 مما يدل على إرتفاع معامل الثبات ..وبأخذ جزر معامل الثبات نحصل علي معامل الصدق مما يدل علي ان الاستبانة تمثل المجتمع الذي سحبت منه العينة بمستوي صدق مرتفع قدره (0.8) .

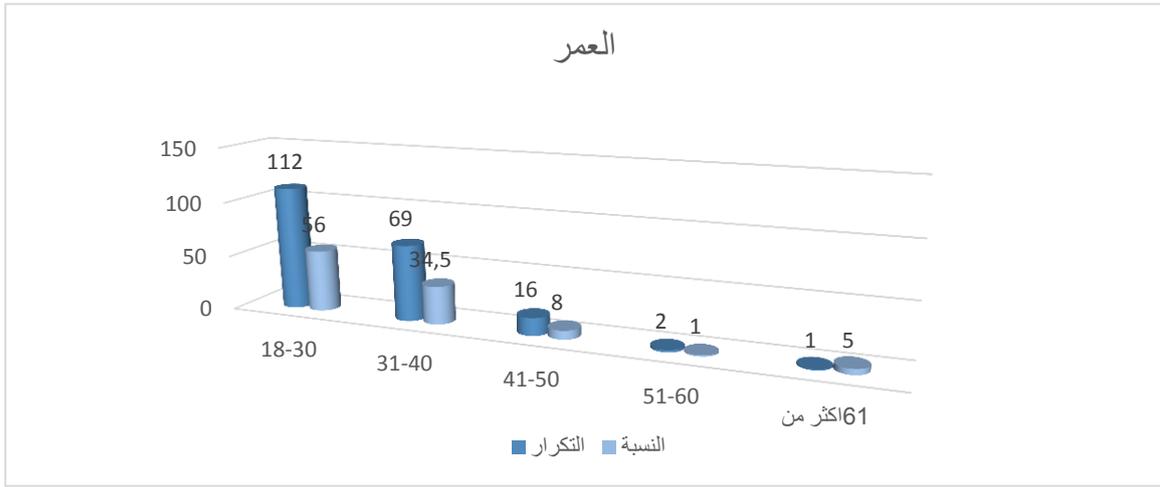
عدد استئلة الاستبانة	معامل الفا كرونباخ Cronbach's Alpha
30	0.7

تم توزيع الإستبانة علي 236 مستمع تم استبعاد عدد 36 استبانة لعدم إكتمال الإجابات ثم ترميز المتغيرات وتفرغها في برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) للعينة النهائية لعدد 200 إستبانة.

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر:

النسبة %	التكرار	الفئة
56.0	112	30-18
34.5	69	40-31
8.0	16	50-41
1.0	2	60-51
.05	1	61 فأكثر
%100.0	200	المجموع



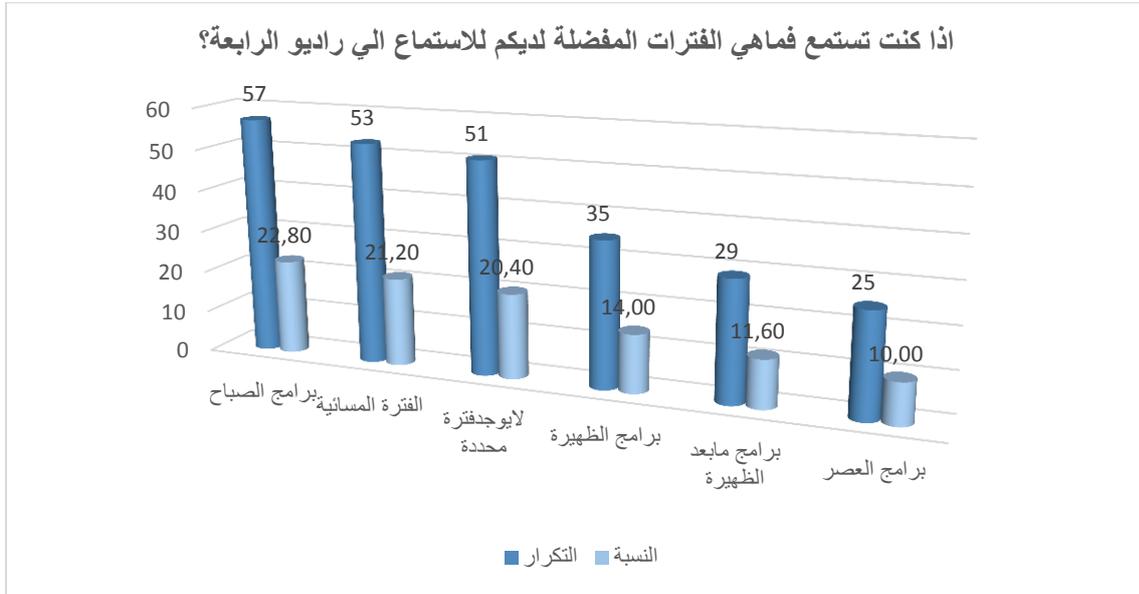
يتبين من الجدول والشكل رقم (1) أن المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين (18-30) عام كانوا هم أعلى نسبة بإعتبار أن فئة الشباب هم أكثر المتابعين للإذاعة وهي الأعمار المستهدفة والأعمار بين (31-40) كانوا

بنسبة 34.5% والأعمار بين (41-50) كانوا بنسبة 8% والأعمار بين (51-60) كانوا بنسبة 1% والأعمار فوق الستين كانوا 05.0% وهي أعمار غير مستهدفة.

جدول رقم (2) يوضح الفترات المفضلة لدى أفراد العينة للاستماع إلي راديو الرابعة؟

الفترات	التكرار	النسبة %	نسبة الحالة %
برامج الصباح	57	22.8%	28.6%
الفترة المسائية	53	21.2%	26.6%
لايوجد فترة محددة	51	20.4%	25.6%
برامج الظهرية	35	14.0%	17.6%
برامج ما بعد الظهرية	29	11.6%	14.6%
برامج العصر	25	10.0%	12.6%
المجموع	250	100%	125.6%

شكل رقم (2) يوضح الفترات المفضلة لدى أفراد العينة للاستماع إلي راديو الرابعة:



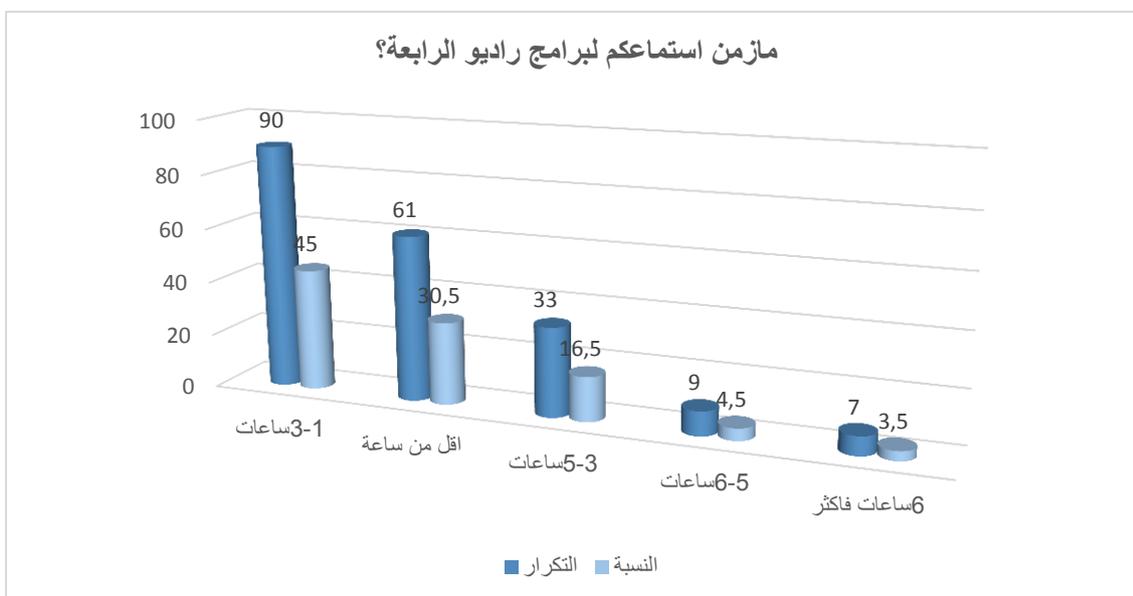
نلاحظ من نتيجة التحليل أن عدد نسبة المبحوثين الذين يفضلون الإستماع لراديو الرابعة في الفترة الصباحية قد بلغت نسبتهم 22.80% بينما بلغت نسبة الذين يفضلون الإستماع في الفترة المسائية 21.2% بينما الذين لم يحددوا فترة معينة للإستماع قد بلغت نسبتهم 20.4% أما الذين يفضلون الإستماع إلي برامج الظهرية فبلغت نسبتهم 14% وأما الذين يفضلون الإستماع إلي

برامج ما بعد الظهرية فبلغت نسبتهم 11.6% وأما الذين يفضلون الإستماع لبرامج العصر فبلغت نسبتهم 10.0%.

جدول رقم (3) يوضح زمن إستماع أفراد العينة لبرامج راديو الرابعة:

النسبة %	التكرار	الزمن
45.0 %	90	3-1 ساعات
30.5 %	61	اقل من ساعة
16.5 %	33	5-3 ساعات
4.5 %	9	6-5 ساعات
3.5 %	7	6 ساعات فاكثر
100 %	200	المجموع

شكل رقم (3) يوضح زمن إستماع أفراد العينة لراديو الرابعة :

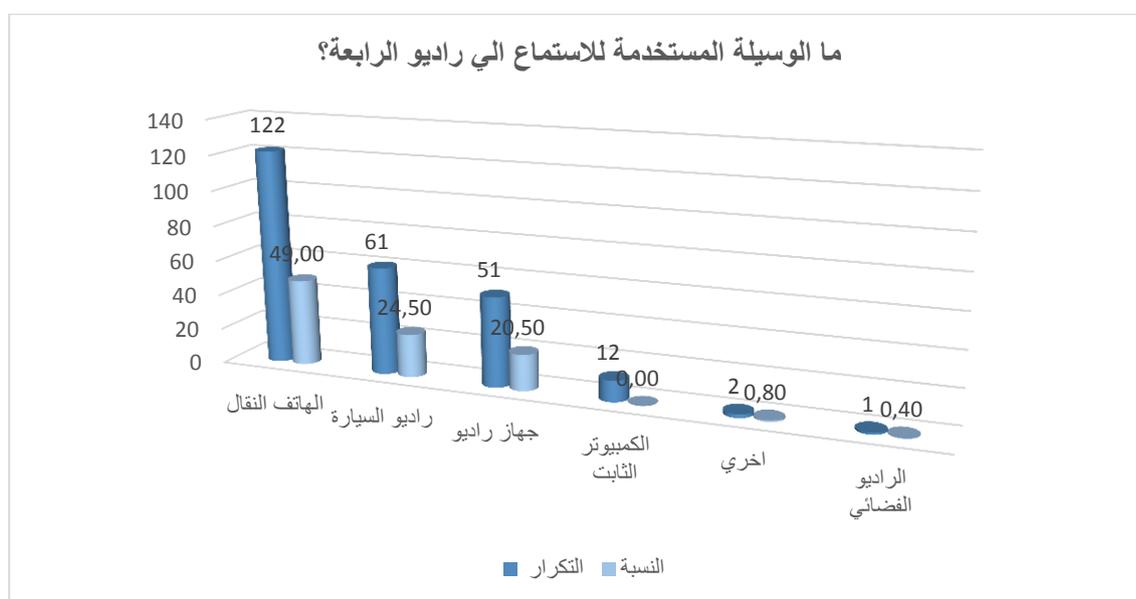


نلاحظ من الجدول والشكل رقم (3) أن 45% من أفراد العينة يقضون ما بين 3-1 ساعات في الإستماع لراديو الرابعة بينما يقضي 30.5% من أفراد العينة أقل من ساعة في الإستماع وهو الزمن الطبيعي الذي تقره الدراسات حيث أنه الزمن الذي يسمح للفرد بالإستماع في ظل مشغوليات الحياة. ويقضي 16.5% من أفراد العينة ما بين 5-3 ساعات بينما يقضي 4.5% ما بين 6-5 ساعات.. وعموماً يدل الجدول على أن راديو الرابعة تحظى بدرجة إستماع عالية بين المبحوثين مما يفيد في البحث.

جدول رقم (4) يوضح الوسيلة التي يستخدمها أفراد العينة للاستماع الي راديو الرابعة

الوسيلة	التكرار	النسبة %	نسبة الحالة
الهاتف النقال	122	%49.0	%25.8
راديو السيارة	61	%24.5	%61.6
جهاز راديو	51	%20.5	%30.8
الكمبيوتر الثابت	12	%4.8	%6.1
اخرى	2	%.8	%1.0
الراديو الفضائي	1	%.4	%.5
المجموع	249	%100.0	%125.8

شكل رقم (4) يوضح الوسيلة التي يستخدمها أفراد العينة للإستماع إلى راديو الرابعة :

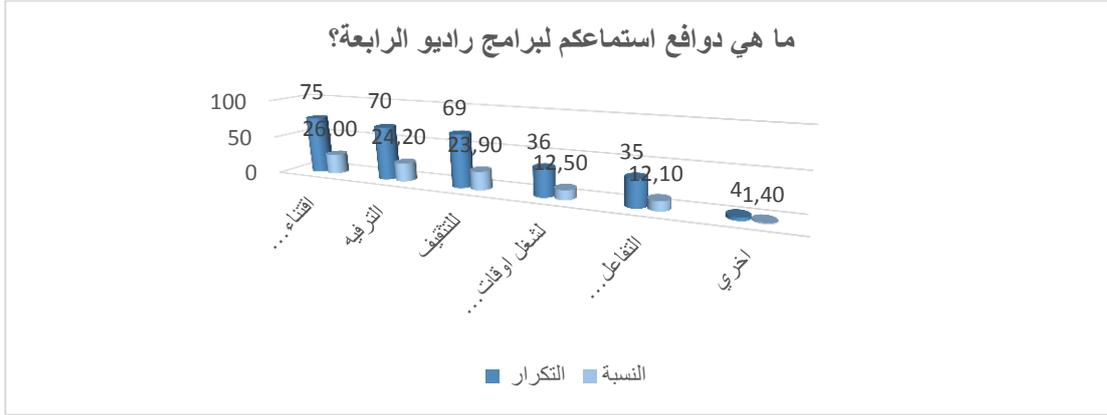


يتضح من خلال الشكل والجدول رقم (4) أن أكثر وسيلة يستخدمها أفراد العينة في الإستماع لراديو الرابعة هو الهاتف النقال وبنسبة %49 حيث أصبح الهاتف النقال اليوم الوسيلة العملية الملازمة للناس والمتعددة وسهلة الإستخدام في الإستماع والتفاعل من خلال التطبيقات المتعددة . وبلغت نسبة الذين يستخدمون راديو السيارة للإستماع لراديو الرابعة نسبة %24.5 حيث أن المبحوثين يستمعون في السيارات ووسائل النقل أثناء تنقلهم اليومي إلى أشغالهم بينما الذين يستخدمون جهاز الراديو %20.5 والذين يستخدمون جهاز الكمبيوتر الثابت %12 وهذا ما وفرته تقنية الإنترنت التي مكنت المستمع من الإستماع أثناء تاديبته لأعمال أخرى على جهاز الكمبيوتر .. وبلغت نسبة الذين يستخدمون وسائل أخرى %8 والراديو الفضائي %1 وهو وسيلة حديثة للإستماع من خلال جهاز التلفزيون حيث تبرمج محطات الإذاعات في جهاز الإستقبال (الرسيفير) .

جدول رقم (5) يوضح دوافع استماع أفراد العينة لبرامج راديو الرابعة:

الدافع	التكرار	النسبة %	نسبة الحالة
إقتناء معلومات متجددة	75	26.0%	38.1%
للتثقيف	69	23.9%	35.0%
للترفيه	70	24.2%	35.5%
لشغل اوقات الفراغ	36	12.5%	18.3%
للتفاعل والمشاركة	35	12.1%	17.8%
اخرى	4	1.4%	2.0%
المجموع	289	100.0%	146.7%

شكل (5) يوضح دوافع استماع أفراد العينة لبرامج راديو الرابعة :



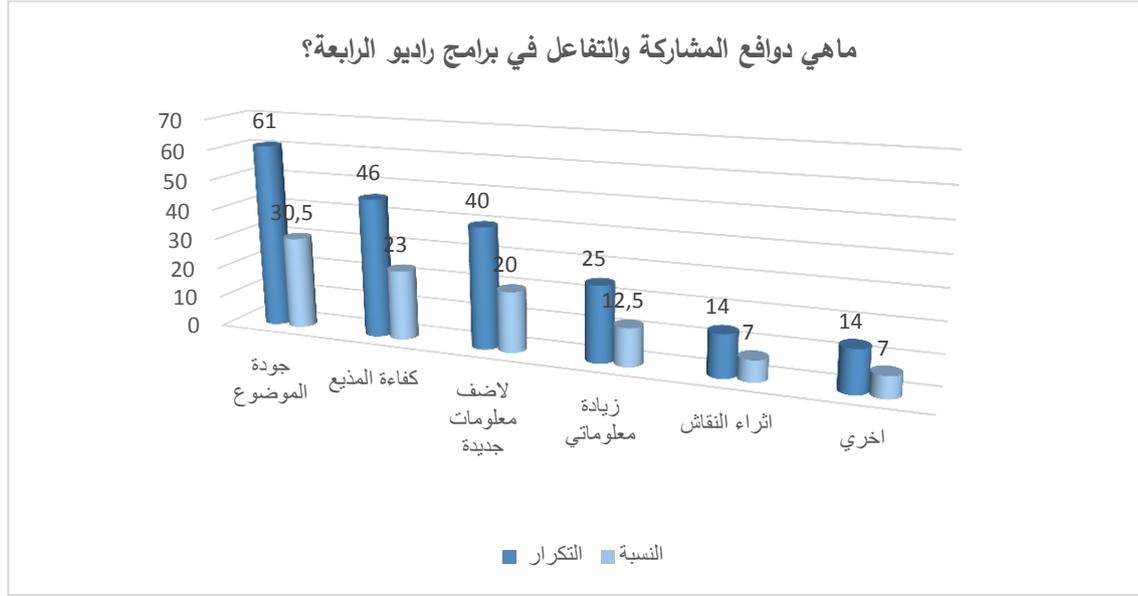
من الجدول والشكل رقم (5) يتضح من إجابة الباحثين أن دوافع 26% منهم عند الإستماع لراديو الرابعة هي إقتناء معلومات متجددة وهذا يعني الإستفادة من إنتاج البرامج في الحصول على معلومات متجددة بينما يستمع 24% بغرض الترفيه ويستمع 23.90% بغرض التثقيف وهو واحد من أهداف راديو الرابعة عند إنتاجها للبرامج ويستمع 12.10% لشغل أوقات الفراغ بينما يستمع 12.10% بغرض التفاعل والمشاركة.. والتفاعل والمشاركة يساهمان في الحصول على معلومات تساهم في إنتاج البرامج .

جدول رقم (6) يوضح دوافع العينة في المشاركة والتفاعل في برامج راديو الرابعة:

الدافع	التكرار	النسبة %
جودة الموضوع	61	30.5%
كفاءة المذيع	46	23.0%

لاضف معلومات جديدة	40	20.0 %
زيادة معلوماتي	25	12.5 %
لإثراء النقاش	14	7.0 %
اخرى	14	7.0 %
المجموع	200	100.0 %

شكل رقم (6) يوضح دوافع العينة في المشاركة والتفاعل في برامج راديو الرابعة:

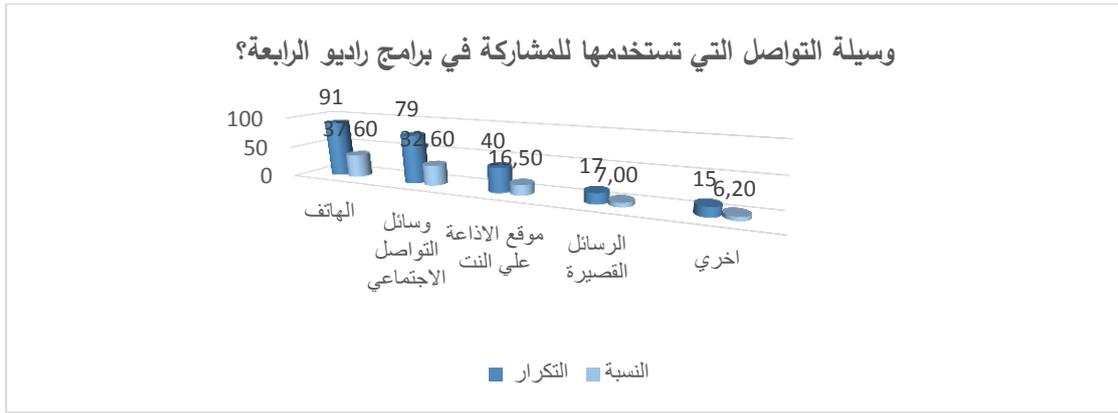


من واقع إجابات المبحوثين كما في الجدول والشكل رقم (6) فإن دافع 30.5% للمشاركة والتفاعل مع برامج راديو الرابعة هو جودة الموضوع بينما كانت دوافع 23% منهم لكفاءة المذيع و 20% منهم لإضافة معلومات جديدة وهذا لا يتأتى إلا بمحتويات برامج جيدة بسبب جودة الإنتاج ..بينما يشارك ويتفاعل 14% لإثراء النقاش وهذا أيضاً يساهم في جودة إنتاج البرامج ..

جدول رقم (7) يوضح وسيلة التواصل التي يستخدمها أفراد العينة للمشاركة في برامج راديو الرابعة:

الوسيلة	التكرار	النسبة	نسبة الحالة
الهاتف	91	37.6 %	48.4 %
وسائل التواصل الاجتماعي	79	32.6 %	42.0 %
موقع الاذاعة علي النت	40	16.5 %	21.3 %
الرسائل القصيرة	17	7.0 %	9.0 %
اخرى	15	6.2 %	8.0 %
المجموع	242	100.0 %	128.7 %

شكل رقم (7) يوضح وسيلة التواصل التي يستخدمها أفراد العينة للمشاركة في برامج راديو



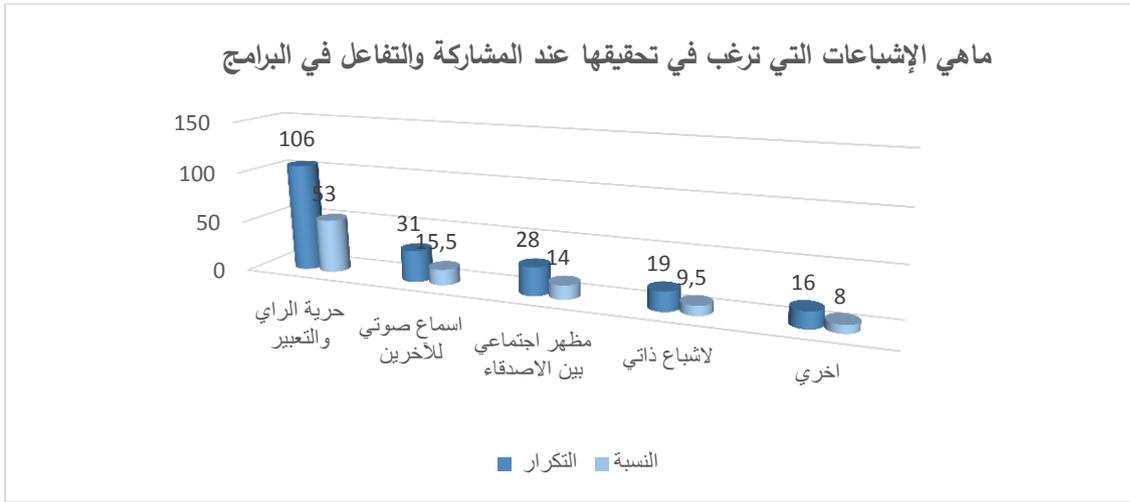
وفقاً لإجابات المبحوثين كما في الجدول والشكل رقم (7) فإن 37.60% يستخدمون الهاتف كوسيلة للتواصل بغرض المشاركة في برامج راديو الرابعة وهو ما يعكس واقع الحال حيث أصبح الهاتف اليوم هو أكثر وسيلة تواصل في العالم.. بينما يستخدم 32.6% وسائل التواصل الاجتماعي ويستخدم 16.50% الرسائل القصيرة ويستخدم 6.20% وسائل أخرى..

إن استخدام المبحوثين لوسائل التواصل الحديثة يساهم في إثراء إنتاج محتوى البرامج من خلال مداخلاتهم للمشاركة في فقرات البرامج.

جدول رقم (8) الإشباع التي يرغب أفراد العينة في تحقيقها عند المشاركة والتفاعل في البرامج :

الإشباع	التكرار	النسبة %
حرية الرأي والتعبير	106	53.0%
لإسماع صوتي للآخرين	31	15.5%
مظهر اجتماعي بين الأصدقاء	28	14.0%
لإشباع ذاتي	19	9.5%
أخرى	16	8.0%
المجموع	200	100.0%

شكل رقم (8) الإشباع التي يرغب أفراد العينة في تحقيقها عند المشاركة والتفاعل في البرامج:



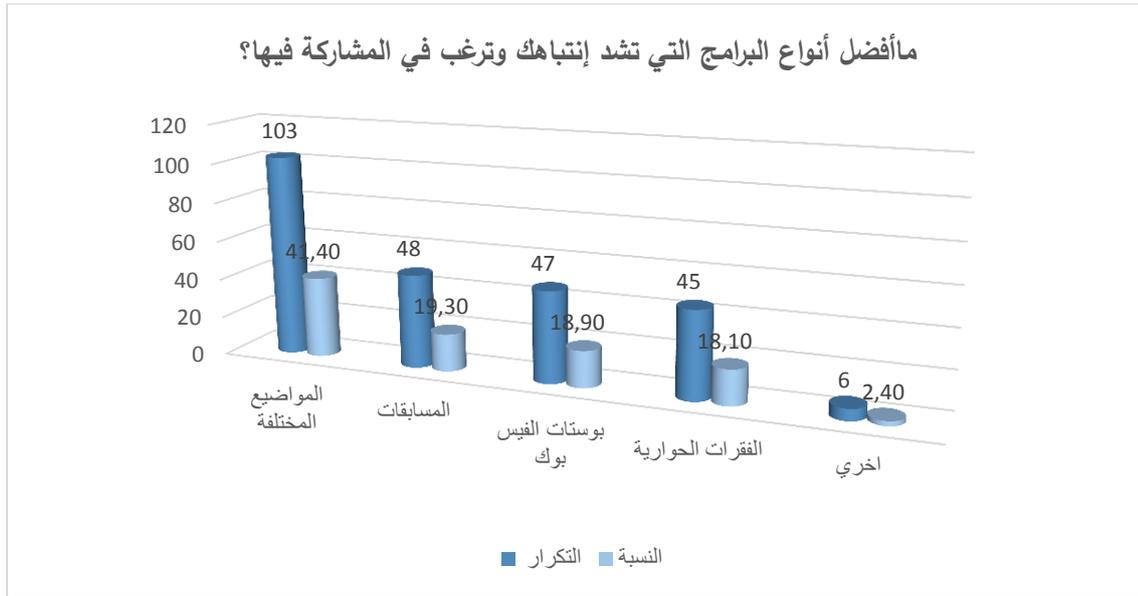
يتضح من إجابات المبحوثين كما في الجدول والشكل رقم (8) أن 53% يشبعون رغبتهم في حرية الرأي والتعبير و 15.5% تتحقق رغبتهم في إسماع صوتهم للآخرين و 14% يعتبرون أن مشاركتهم وتفاعلهم يمنحهم مظهراً اجتماعياً بين الأصدقاء و 9.5% لإشباع ذاتهم و 8% لأسباب متفرقة.

ويتضح أن معظم أفراد العينة عند المشاركة والتفاعل في البرامج يحققون الرغبة في حرية التعبير وإبداء الرأي وهي الأكثر شيوعاً.

الجدول رقم (9) أفضل أنواع البرامج التي تشد إنتباه أفراد العينة ويرغبون في المشاركة فيها

أنواع البرامج	التكرار	النسبة%	نسبة الحالة
المواضيع المختلفة	103	41.4%	51.8%
المسابقات	48	19.3%	24.1%
الفقرات الحوارية	47	18.9%	22.6%
بوستات الفيس بوك	45	18.1%	23.6%
أخرى	6	2.4%	3.0%
المجموع	249	100.0%	125.1%

الشكل رقم (9) أفضل أنواع البرامج التي تشد إنتباه أفراد العينة ويرغبون في المشاركة فيها



يتضح من الجدول والشكل رقم (9) أن أفضل أنواع البرامج التي تشد أفراد العينة ويرغبون في المشاركة فيها هي المواضيع المختلفة التي تطرح في البرامج بنسبة 41.40% والمسابقات بنسبة 19.30% وبوستات الفيس بوك بنسبة 18.90% والفقرات الحوارية بنسبة 18.10% وأسباب أخرى بنسبة 2.40%.

ومن الملاحظ أن أغلب أفراد العينة يشاركون في إنتاج البرامج من خلال مشاركتهم في محتويات فقراتها المختلفة.

النتائج والتوصيات

النتائج

- 1 أوضحت الدراسة أن أغلب المستمعين لراديو الرابعة هم من فئة الشباب .
- 2 بينت نتائج الدراسة أن دوافع المستمعين من الشباب للإستماع لراديو الرابعة هي لإقتناء معلومات جديدة ، و للتثقيف ، وللترفيه وللتفاعل وللمشاركة .
- 3 دلت نتائج الدراسة أن ما يشد إنتباه الشباب ويدفعهم لطلب المشاركة والتفاعل مع برامج راديو الرابعة هي جودة المواضيع وكفاءة المذيعين وللتزود بمعلومات جديدة ولإثراء النقاش .
- 4 أكدت الدراسة أن الإشباع التي يحققها جمهور الشباب من خلال المشاركة والتفاعل مع برامج راديو الرابعة هي حرية الرأي والتعبير ولإسماع صوتهم للآخرين وكمظهر إجتماعي بين الأصدقاء .
- 5 أثبتت الدراسة أن أكثر الوسائل التي يستخدمها الجمهور للتواصل والمشاركة في برامج راديو الرابعة هي الهاتف النقال ووسائل التواصل الإجتماعي وموقع الإذاعة على النت .

6 دلت الدراسة أن أكثر الفترات التي يتابع فيها الجمهور راديو الرابعة هي الفترة الصباحية والفترة المسائية ، وأن متوسط زمن الإستماع مابين الساعة والثلاث ساعات في المتوسط اليومي ، وأن أكثر الوسائل التي تستخدم للإستماع هو الهاتف النقال وراديو السيارة.

التوصيات

- 1- زيادة زمن الفقرات التفاعلية مع الجمهور والبعد عن الإنتقائية عند السماح للجمهور بالمشاركة والأخذ بتقيد ملاحظاتهم .
- 2- تطوير البرامج وتدريب المذيعين لمواكبة متغيرات العصر والأوضاع على الساحة العالمية والمحلية .
- 3- توجيه المذيعين والمستمعين وخاصة الشباب إلى الطرق الصحيحة والمثلى لإستخدام تطبيقات الإعلام التفاعلى وتسخيرها فيما ينفع الأفراد والمجتمع والوطن.
- 4- توجيه المذيعين لمراعاة الصدق والموضوعية والنضج وأخلاقيات المهنة وأطر العمل الإعلامى وأساسياته المعرفية ، في معالجة المواضيع البرمجية.
- 5- قياس تفاعل الجمهور بدقة مع كل برنامج باستخدام برامج وأدوات التحليل العلمية لمعرفة عدد المتفاعلين مع كل برنامج وتلبية رغباتهم ومعالجة الخلل إن وجد.
- 6- الحد من الآثار السالبة للتدفق الحر للمعلومات عبر وسائل الإعلام التفاعلي والتي تستخدم في إنتاج البرامج بإنشاء بنك معلومات قومي به معلومات موثوقة تنهل منه وسائل الإعلام.

المراجع

1. إبراهيم مذكور(2004). المعجم الوسيط ، مطابع الأوفست - مجمع اللغة العربية، مصر .
2. ابن منظور . لسان العرب ، ص 480.
3. أحمد عبد الملك (2014). جريدة الإتحاد ، الإمارات العربية.
4. بخوش أحمد (2008). مدخل إلى المنهجية العامة، دار الكتب الجزائر.
5. بومعيزة السعيد و زعموم خالد (2007). التفاعلية فى الإذاعة : أشكالها و وسائلها، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، تونس .
6. حسن عماد مكاوي (2006). الإتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار اللبنانية للطباعة.
7. حسن عبد الباسط محمد (1982). علم الإجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة.
8. رضا عبد الواحد أمين (2015). الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

9. شريف درويش ، هشام عطية (2008). مقدمة في مناهج البحث العلمي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة.
10. شعبان عبدالعزيز و آخرون (1990). موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات، دار المريخ للنشر، الرياض.
11. عباس مصطفى صادق (2008). الإعلام الجديد المفاهيم ووسائل التطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.
12. عبد الرحمن العيسوي (2004). مناهج البحث العلمي ، دار الراتب الجامعية ، بيروت.
13. عبد الرحمن بدوي(1994). مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي ، القاهرة.
14. عبير الرحباني(2012). الإعلام الرقمي الإلكتروني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
15. عثمان محمد سعيد(2006). الإعلام العربي في عصر المعلومات ، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية.
16. على خليل شقرة(2014). الإعلام الجديد وشبكات التواصل الإجتماعي ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، الأردن.
17. عزت حجاب (1992). الدراسات الإعلامية الجديدة في مجال تفاعل الجماهير مع وسائل الإعلام ، من عادات الاستماع و المشاهدة لوسائل الإعلام ، تونس :المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- 18- على عبد الفتاح كنعان(2015). الإعلام الإلكتروني ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.
- 19- غسان عبد الوهاب الحسن(2013). الصحافة التلفزيونية ، دار أسامة للنشر عمان ،الأردن.
- 20- كرم شلبي(2009). فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، دار الشروق ، جدة.
- 21- مجلة الإذاعات العربية – إتحاد إذاعات الدول العربية 2007 .
- 22- محمود جاسم الصمدي ،ردينة يوسف عثمان(2015). التسويق الإعلامي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- 23- محمد الفاتح حمدي(2011). تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديث ، مؤسسة الكنوز للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- 24- محمد الجفيري(2015). إعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية ، دار صناعات الإبداع للإنتاج والتوزيع ، الدوحة.
- 25- محمد عبد الحميد ونخبة من أساتذة الإعلام(2009). اتصال الرقمي ووسائل الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 26- محمد عبد الحميد(2019). الإتصال والإعلام على شبكة الإنتلانت ، عالم الكتب، القاهرة.

- 27 مجموعة سودايبديا(2019). الإعلام والاتصالات ، الخرطوم.
- 28 مصطفى حميد كاظم الطائي(2007). التقنيات الإذاعية و التلفازية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الأسكندرية.
- 29 نجود الصديق(2012). منهجية البحث العلمي ، دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- 30 ويكيديا الموسوعة الحرة – موقع إلكتروني .
- eprees lionnet 20030-32

تأثير الأنشطة اللامنهجية على طلاب الجامعة: حالة طالبات الكلية
السعودية

**Effects of Extracurricular Activities on University
Students: The Case of Female Students at a Saudi
College**

إعداد

Prepared by



الأستاذ المساعد الدكتورة / منى طه محمد عمر

Mona Taha Muhammad Omar

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس مادة التربية الإسلامية

Assistant Professor of Curricula & Teaching Methods of Islamic studies,

جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية

Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University, KSA

Email: m.mohmd@psau.edu.sa

Abstract:

This study explored effects of extracurricular activities on university students' achievement, creativity and giftedness, emotional control, morality, social adaptation and career selection. The study was conducted in the academic year 1438-39 on a sample consisting of 950 female students at Dilam College of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, KSA. Participants came from different specializations and study levels since extracurricular activities are general in nature, i.e., they are not specific to any specialization or study level. Participants completed a 30-item researcher-developed questionnaire groping the effect of extracurricular activities on achievement, creativity and giftedness, emotional control, morality, social adaptation and career selection. Extracurricular activities were found to enhance all the dependent variables in this order: morality, identification of giftedness, emotional control, creativity, career selection, social adaptation and achievement. Based on results, a number of recommendations are offered.

Key words: Extracurricular Activities - Case of Female Students

Introduction

Extracurricular activities complement school curriculum in achieving the basic functions of education, i.e., providing students with knowledge, enhancing their attitudes towards virtues and enabling them to practice what they learn in classrooms. Practice has revealed that the school curriculum alone cannot achieve these functions and that extracurricular activities have a share. According to recent trends, the basic function of education is no longer helping students acquire knowledge. Rather, it has come to focus on furnishing students with life skills that qualify them to live in their societies. Education in developed countries has focused on practical aspects by connecting knowledge-based learning to practice. Extracurricular activities can achieve this connection. This study therefore attempted to investigate the reality of extracurricular activities at Dilam College of Education and the effect they have on students' achievement, creativity, giftedness, emotional control, morality, social adaptation and career selection.

Statement of the Problem

University education focuses on qualifying students in specific specializations, so they can serve their societies by putting what they have learned into practice after graduation. Because education focuses mainly on knowledge, students may lack many life skills. Students seldom receive training on important like skills because their schedules are always full of lectures

whose main concern is providing students with discipline-specific knowledge. It is therefore important to pay the due attention to extracurricular activities where students practice what they learn in their courses of study. There should be a room for extracurricular activities in schedules and extracurricular activities should be included in the items of all curricula. This can bridge the gap between theoretical learning and practice. In this respect, the present study was conducted to explore the reality of extracurricular activities at Dilam College of Education at Prince Sattam Bin Abdulaziz University, KSA. More specifically, the study explored whether participation in extracurricular activities enhances students' achievement, creativity and giftedness, emotional control, morality, social adaptation and career selection.

Aims of the Study

1. Exploring the significance of extracurricular activities for university students.
2. Exploring the reality of extracurricular activities at Dilam College of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, KSA.
3. Creating a positive attitude towards practicing extracurricular activities on the part of university students.
4. Identify principles that make extracurricular activities beneficial to students.

Hypotheses of the Study

1. Extracurricular activities enhance students' achievement.
2. Extracurricular activities enhance students' creativity.
3. Extracurricular activities help with the identification and enhancement of students' giftedness.
4. Extracurricular activities enhance students' emotional control.
5. Extracurricular activities enhance students' morality.
6. Extracurricular activities enhance students' social adaptation.
7. Extracurricular activities enhance students' career selection

Review of Literature

The Importance of extracurricular activities

Extracurricular activities are activities that students practice inside and outside school under its supervision (Umayrah, 1442). According to Encyclopedia Americana, extracurricular activities are activities executed under the supervision of schools and they pertain to school life and its various activities that relate to study subjects, social and community aspects, or clubs concerned with theoretical and practical aspects (Abdulwahab, 1987: 20).

Due to ever-developing research, there has been a paradigm shift in education. According to the recent view of education, the main emphasis of education has been placed on qualifying students mentally, morally and physically by providing them with knowledge, skills and attitudes via carefully-designed curricula. However, a gap has been noticed between what students learn in classrooms and what they practice or face in their daily life. Thus, many practitioners and researchers have recommended the use of teaching methods that make possible discovery learning and self-learning, so students can pursue learning outside classrooms (Allazzam, 1422: 15).

Extracurricular activities are important because they can bridge the gap between theoretical learning and practice. They are no longer luxury. Rather, they have become a necessity that the educational system everywhere cannot dispense with. They have become an integral part of curriculum that directly achieves cognitive, skill and affective aims (Alosaimi, 1412). Extracurricular activities have been found to enhance achievement (Aldhry, 1431) and build life experiences that students use to face difficulties of real life and solve its problems (Qandeel, 1422). They provide beneficial entertainment (Aldhafeeri, 1427). Because extracurricular activities are practiced based on students' needs and inclinations, they enhance giftedness that can be an indicator of future careers. They can also enhance students' creativity (Zahaw, 2008).

Research reported a positive correlation between extracurricular activities and many dependent variables. Participation in extracurricular activities can enhance students' self-confidence and self-esteem and eliminate many psychological problems, e.g., shyness and selfishness. They have been reported to enhance achievement, improve writing and foster self-learning (Aldhry, 1431).

Aldhafeeri (1427h) explored the extent to which extracurricular activities achieve the social function of the school in a sample of Saudi secondary school students. Results revealed that extracurricular activities (1) strengthen social relationships among students, (2) provide students with good social experiences, (3) eliminate stereotypes, (4) increase self-confidence in students and (5) foster leadership in students. Based on findings, the researcher recommended that educational institutes pay the due attention to extracurricular activities.

Mazuo (2014) investigated the role of extracurricular activities in developing educational principles in a sample of Saudi intermediate school students. Extracurricular activities were found to enhance democracy, equality, freedom, responsibility, obedience, achievement and initiative.

Zahaw (2008) developed a proposal for activating the role of school activities in enhancing creativity among elementary school students. She found a positive relationship between participation in school activities and creativity. Newly graduated teachers in private schools were found to pay more attention to extracurricular activities than teachers in public schools. Dense curricula were documented as the basic factor deterring the application and practice of extracurricular activities at schools.

Housain (2005) explored the role of extracurricular activities in enhancing national awareness among elementary school students. Analysis of interviews with students revealed that students who participate in extracurricular activities significantly outnumber students who do not in national awareness. Aldhry (1431) examined the effect of school activities on students' psychological and social stability and achievement. Participation in extracurricular activities correlated positively with psychological and social stability and achievement.

The reality of extracurricular activities at Dilam College of Education

Extracurricular activities at Dilam College of Education are executed under the supervision of the Student Activity Unit that is an affiliate of the Student Affairs Deanship (the girls' section). The Student Affairs Deanship supervises extracurricular activities at colleges of Prince Sattam University. These activities include:

1. Activities executed by departments. These include:
 - a. Celebrating public events, e.g., the National Day, reception of new students, the Teacher's Day, the Arabic Language Day, Janadria, the Breast Cancer Awareness Campaign.
 - b. Activities where students can display their creations in poetry, drawing and literature.
 - c. College and/or university-based competitions, e.g., the Annual Forum where students compete in scientific research, entrepreneurship, speech giving, prose writing, poetry, drawing and photographing.
 - d. Special competitions such as Quran recitation and intellectual awareness.
2. Activities executed by the Graduates Unit. The Graduates Unit executes training activities for prospective graduates to help them with their future careers, e.g., computing skills, writing biographies, English for daily communication.
3. Prayer time activities where students are instructed about Quran recitation, religious doctrines and Sunnah.
4. Sporting activities. Dilam College of Education initiated sporting activities and organized a marathon for students in the academic year 1439-40h.

These varied activities reflect the University’s interest in extracurricular activities owing to their role in preparing students to be effective citizens when they get into the labor market.

Method

The researcher used the survey method to explore the acquisition of educational, psychological, environmental, recreational, social and remedial functions of extracurricular activities by students. Furthermore, the survey aimed to identify the activities that students preferred and obstacles of practicing them as a preliminary step to eliminate such obstacles. This is important for extracurricular activities to bring about the desired outcomes.

Participants

All female students at all levels at the departments of Islamic Studies, the Arabic Language, Domestic Science and Mathematics represented the study population. A purposive sample of 950 students (10% of the total number of students) completed the study questionnaire during the second semester of the academic year 1439-40h. The sample was purposive because only students practicing extracurricular activities were selected.

The Questionnaire

A 30-item questionnaire was developed by the researcher after surveying similar questionnaires in related literature. Participants were asked to respond to items by indicating how far they agreed to the statements on a five-point rating scale. Each response was associated with a point value, where “Strongly agree” was assigned a point value of 5 and the response “Strongly disagree” a point value of 1. The 30 items assessed the educational, psychological, environmental, recreational, social and remedial functions of extracurricular activities.

Validity of the Questionnaire

The questionnaire was then content validated by a number of specialists (see appendix). They were asked to judge the clarity of questions and the inclusion of items under the target dimensions. This led to the reformulation of some items. The internal consistency of the questionnaire was then established by computing correlations among items and the total score. These correlations are listed in table 1.

Table 1. Correlations among items and the total score (internal consistency)

Items	Correlations with the total score	
Improving achievement	Pearson Correlation	.407**
	Sig. (2-tailed)	.000

Practicing what is learned theoretically	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.443** .000
Performance in tests	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.388** .000
Assimilation of study courses	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.279** .006
Improving GPA	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.437** .000
Organization of time	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.572** .000
Increasing study hours	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.550** .000
Excellence in study	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.500** .000
Increasing creativity in field of study	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.533** .000
Identifying & enhancing of giftedness	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.721** .000
Self-confidence	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.555** .000
Practicing talents	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.597** .000
Self-recognition	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.722** .000
Identification of inclinations	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.713** .000
Emotional control	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.741** .000
Satisfaction of psychological needs	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.711** .000
Enhancing morality	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.750** .000
Getting used to good habits	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.789** .000
Successful confrontation of life situations	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.664** .000
Establishing good relations with colleagues	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.751** .000

Establishing good relations with teachers	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.713** .000
Serving community	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.656** .000
Social adaptation	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.806** .000
Problem solving	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.771** .000
Alleviation of psychological pressures	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.774** .000
Entertainment and recreation	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.765** .000
Identification of the society's culture	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.780** .000
Career selection	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.739** .000
Practicing preferred jobs	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.752** .000
Creation of positive attitudes towards careers	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	.746** .000

As seen in the above table, all correlations among items and the total score were significant at the 0.01 level, hence indicating that the questionnaire was internally consistent.

Reliability of the Questionnaire

The reliability of the questionnaire was established by alpha Cronbach (0.95) and split-half (0.83) methods. These reliability values indicate that the questionnaire was quite reliable.

Data Analysis

To answer the research question, percentages, means and standard deviations were computed using the SPSS program. The two points (agree and strongly agree) and (disagree and strongly disagree) were grouped together so as to find out whether the participants agreed or disagreed to questionnaire items.

Results

Hypothesis 1: Extracurricular activities enhance students' achievement

To test the first research hypothesis that extracurricular activities enhance students' achievement, frequencies, percentages, means and standard deviations of the achievement items were computed. These are shown in table 2.

Table 2. Percentages, means and standard deviations of achievement

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Improving achievement	43.2	13.4	43.3	3.48	1.0
Practicing what is learned theoretically	53.6	14.4	32	3.55	1.11
Performance in tests	50.5	14.4	35.1	3.54	1.1
Assimilation of study courses	51.5	7.2	41.2	3.72	.95
Improving GPA	39.1	19.6	41.2	3.33	1.1
Organization of time	38.1	20.7	41.2	3.33	1.1
Increasing study hours	40.2	18.5	41.2	3.36	1.2
Excellence in study	44.3	17.5	38.1	3.38	1.1
Total Mean				3.46	1.09
Order				7	

It can be observed from data in table 2 that percentages of agreement to the achievement items were higher than percentages of disagreement. The total mean score (M=3.46) was moderate. This shows that participation in extracurricular activities has a moderate positive effect on students' achievement. Thus, the first research hypothesis was supported.

However, the achievement dimension came last among all questionnaire dimensions. A possible explanation for this is that extracurricular activities are not linked to study courses. Examination of existent extracurricular activities at the college reveals that all courses but the Holly Quran competition did not relate to courses. Even the Quran completion is not based on what students study.

Hypothesis 2: Extracurricular activities enhance students' creativity

To test the second research hypothesis that extracurricular activities enhance students' creativity, percentages, means and standard deviations were computed. These are shown in table 3.

Table 3. Percentages, means and standard deviations of creativity

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Improved creativity	57.7	25.8	16.4	3.61	1.2
Order				4	

As listed in table 3, the percentage of students who agreed to the item about the positive effect of extracurricular activities on creativity was significantly higher than students who disagreed. The mean score was (M=3.61) was high. This reveals that participation in extracurricular activities enhances creativity in the field of study. The creativity dimension came in the fourth order. Thus, the second research hypostasis was supported.

Hypothesis 3: Extracurricular activities help with the identification and enhancement of students' giftedness

To test the third research hypothesis that extracurricular activities help with the identification and enhancement of students' giftedness, percentages, means and standard deviations were computed. These are shown in table 4.

Table 4. Percentages, means and standard deviations of giftedness

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Identification of giftedness	52.2	22.7	24.7	3.45	1.33
Confidence in talents	66	14.4	19.6	3.81	1.22
Practicing talents	68.	15.5	16.5	3.90	1.21
Total Mean				3.72	1.25
Order				2	

As shown in table 4, the percentages of agreement to three items relating to the identification and enhancement of giftedness were 52.2, 66 and 68, whereas the disagreement percentages were 22.7, 14.4 and 15.5. It is clear that agreement percentages are significantly higher. The total mean score (M=3.72) was high. This shows that participation in extracurricular activities helps with the identification and enhancement of talents. This dimension came in the second order. That is, the third research hypothesis was supported.

Hypothesis 4: Extracurricular activities enhance students' emotional control

Percentages, means and standard deviations were computed to test the fourth research hypothesis that extracurricular activities enhance students' emotional control. This data is shown in table 5.

Table 5. Percentages, means and standard deviations of emotional control

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Self-recognition	73.2	7.2	19.6	4.10	1.14
Identification of inclinations	56.7	18.6	24.7	3.58	1.35
Emotional control	58.8	21.7	19.6	3.61	1.38
Satisfaction of psychological needs	56.7	25.8	17.5	3.48	1.46

Alleviation of psychological pressures	45.3	28.9	25.8	3.23	1.16
Total Mean				3.6	1.30
Order				5	

As listed in table 5, the agreement percentages to items relating to emotional control were 73.2, 56.7, 58.8, 56.7 and 45.3, whereas the parallel disagreement percentages were 7.2, 18.6, 21.7, 25.8 and 28.9. The total mean score (M=3.60) was high. This indicates that participation in extracurricular activities enhances students' emotional control. This dimension came in the fifth order. This finding supports the fourth research hypothesis.

Hypothesis 5: Extracurricular activities enhance students' morality

Percentages, means and standard deviations were computed to test the fifth research hypothesis that extracurricular activities enhance students' morality. This data is shown in table 6.

Table 6. Percentages, means and standard deviations of religiousness

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Enhanced religiousness	70.1	16.5	13.4	3.91	1.34
Getting used to good habits	69.1	13.4	17.5	3.92	1.28
Successful confrontation of life situations	54.7	17.6	27.8	3.60	1.34
Establishing good relations with colleagues	69	16.5	14.4	3.80	1.37
Establishing good relations with teachers	66	23.7	10.3	3.69	1.50
Total Mean				3.78	1.37
Order				1	

As listed in table 6, the agreement percentages to items relating to religiousness were 70.1, 69.1, 54.7, 69 and 66, whereas the parallel disagreement percentages were 16.5, 13.4, 17.6, 16.5 and 23.7. The total mean score was (M=3.8) was high. This indicates that participation in extracurricular activities enhances morality. This dimension came in the first order. That is, morality is the most positively affected by extracurricular activities. This supports the fifth research hypothesis.

Hypothesis 6: Extracurricular activities enhance students' social adaptation

Percentages, means and standard deviations were computed to test the sixth research hypothesis that extracurricular activities enhance students' social adaptation. This data is shown in table 7.

Table 7. Percentages, means and standard deviations of social adaptation

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Serving community	60.8	18.5	20.6	3.64	1.39
Social adaptation	58.7	14.4	26.8	3.64	1.27
Problem solving	51.5	18.5	29.9	3.48	1.28
Identification of the society's culture	57.8	24.8	17.5	3.56	1.24
Total Mean				3.58	1.30
Order				6	

From table 7, it can be seen that agreement percentages to the four items relating to social adaptation were 60.8, 58.7, 51.5 and 57.8, whereas the parallel disagreement percentages were 18.5, 14.4, 18.5 and 24.8. The total mean score (M=3.6) was high. This indicates that participation in extracurricular activities enhances social adaptation. This dimension came in the sixth order. Thus, the sixth research hypothesis was supported.

Hypothesis 7: Extracurricular activities enhance students' career selection

Percentages, means and standard deviations were computed to test the seventh research hypothesis that extracurricular activities enhance students' career selection. This data is shown in table 8.

Table 8. Percentages, means and standard deviations of career selection

Items	Agree	Disagree	Neutral	M	SD
Entertainment and recreation	54.7	23.7	21.6	3.57	1.43
Selection of future careers	62.9	19.6	17.5	3.69	1.39
Practicing preferred jobs	61.8	17.5	20.6	3.77	1.28
Creation of positive attitudes towards careers	66	15.4	18.6	3.79	1.25
Total Mean				3.7	1.34
Order				3	

From table 8, it can be seen that agreement percentages to the four items relating to career selection were 54.7, 62.9, 61.8 and 66, whereas the parallel disagreement percentages were 23.7, 19.6, 17.5 and 15.4. The total mean score (M=3.7) was high. This indicates that participation in extracurricular activities enhances career selection. This dimension came in the third order. This supports the seventh research hypothesis.

In brief, data analysis revealed that extracurricular activities had positive effects on all the dependent variables in the following order:

1. Morality.
2. Giftedness.
3. Emotional control.
4. Creativity
5. Career selection.
6. Social adaptation.
7. Achievement.

Discussion

Data of the present study revealed that extracurricular activities had positive effects on all the dependent variables. This is in line with the mainstream of previous studies that reported positive effects of extracurricular activities on achievement (Aldhry, 1431; Mazuo, 2014), psychological well-being (Aldhry, 1431), social adaptation (Aldhry, 1431), and creativity (Zahaw, 2008). The strongest effect was on students' morality, followed by identification and enhancement of talents, career selection, creativity, psychological balance, social adaptation, and achievement. The reason that morality was the most affected by extracurricular activities is that students at the college participate in several religious activities. These activities are mainly concerned with good behavior.

Extracurricular activities were found to provide opportunities for students' creativity and talents to be identified and enhanced. Teachers and personnel in charge with activities can identify students' potentials and nurture them. These potentials can remain uncovered in classroom work where students are overwhelmed by coursework that leaves no space for the expression of students' talents and potentials.

Students in extracurricular activities establish relationships with colleagues, instructors, personnel and people from the local community where activities involve partnerships with the local community. Such interactions are not available in the classroom again because of the hectic nature of classroom work. In extracurricular activities, students learn how to establish and maintain relationships (Aldhry, 1431). They also learn social skills that enhance one's ability to maintain relationships, e.g., negotiation, co-operation and collective decision making. This way, participation in extracurricular activities can enhance the students' ability to adapt with others and with their environment.

The finding that extracurricular activities enhance students' emotional stability seems logical. The atmosphere of extracurricular activities is free from stressors that students experience in traditional classroom learning. Positive relations that students can establish in extracurricular activities can help them to practice emotional control not to spoil one's relations. Furthermore, several extracurricular activities have several elements of fun and enjoyment, which improve students' general well-being (Aldhry, 1431).

Participation in extracurricular activities can sensitize students to their career preferences, especially when activities involve partnerships with local institutes and associations. Extracurricular activities can be a link between university education and the labor market. Through them, students can identify the needs of the labor market and the careers to make for when they graduate. In some extracurricular activities, students are taken to workplaces to experience the real places where they might get employment in the near future. This undoubtedly helps students make career preferences, which makes them goal-oriented.

That the least effect of extracurricular activities was on achievement can be explained in the light of the fact that extracurricular activities in the college are not related to study courses. For this reason, there should be activities relating to courses. These activities can focus on getting students to apply what they learn in courses in real life situations. Application of theoretically acquired knowledge makes learning meaningful and instrumental.

Recommendations

Based on the results, the following recommendations are offered:

1. Paying more attention to scientific societies, e.g., specialized scientific societies.. These activities can be entertaining and can enhance achievement in the same time.
2. Paying more attention to activities that are concerned with community service.
3. Using activities that can enhance students' innovativeness.
4. Varying activities to cover all functions of extracurricular activities.
5. Increasing the budget allocated to extracurricular activities.
6. Including all students in extracurricular activities.
7. Including skills such as communication and speech giving in curricula.
8. Using teaching methods that foster attitudes and skills.
9. Providing students with opportunities to practice their talents and hobbies.
10. Providing times in schedules where students can participate in extracurricular activities.
11. Equipping labs for practical extracurricular activities.
12. Encouraging scientific research by organizing competitions and giving awards.

13. Encouraging and supporting students' small projects.
14. Setting partnerships with community institutions, e.g., voluntary institutions where students can receive training.

References

1. Abdulwahab, Galal. (1987). **The school activity: concepts, fields and research.** Alfalah Bookstore, the 2nd Edition, Kuwait.
2. Allazzam, Ibrahim Mohammed. (1422h). **The effectiveness of the constructive learning model in learning intermediate school science.** Unpublished MA thesis, King Saud University.
3. Alosaimi, Mohammed. (1412). **A vision on enhancing the role of school activities in improving the educational process.** Resalat Alkhalij Alarabi, 40, 145-173.
4. Aldhry, Yaser Abdulrahman. (1431). **The effect of school activity on psychological and social stability and achievement.** Education Blog. <http://theimpactofschoolactivityonthe.blogspot.com/>
5. Aldhafeeri, Fahd Almana. (1427). **The extent to which extracurricular activities achieve the social function of school from the perspective of secondary school students.** Unpublished MA Thesis, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University.
6. Qandeel, Yassin Abdulrahman. (1422). **The expected and absent recommendations of the Annual Ninth Meeting of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences about student activities.** The Annual Ninth Meeting of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, King Saud University.
7. Zahaw, Afaf Mohammed Tawfiq. (2008). *A proposal for activating the role of school activities in enhancing creativity among elementary school students.* Journal of Benha Faculty of Education, 18(75).
8. Mazuo, Manal Ammar. (2014). *The educational role of student activities in enhancing some educational principles among intermediate school in Tabuk.* Journal of the Educational Sciences, 22(4), 565-602.
9. Housain, Alhassan Hamed Mohammed. (2005). **Extracurricular activities and the development of awareness among elementary school students.** Unpublished MA Thesis. Faculty of Education, South Valley University.

التكيف الزوجي للمرأة ذات الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات

Marital adjustment of women with hearing disabilities In the light of some variables

Prepared by



A. Prof .Dr .Huda Fadlallah Ali
Special Education Dept College of Education

University of Khartoum
dfatimaeltayeb@gmail.com

A. Prof .Dr. Fatima Abdulrahman Eltayeb
Psychology Dept., College of Education

Prince Sattam bin Abdulaziz University
dfatimaeltayeb@gmail.com

Abstract

This study explored marital adjustment of women with hearing disabilities in Tabuk, KSA. Participants were 20 married women with hearing disabilities who were chosen intentionally based on their consent. Using the descriptive correlational method, the authors administered the Marital Adjustment Scale (Abu-Mousa, 2008) to collect the required information about marital adjustment of married women with hearing disability. Statistical tests used in the treatment of data included the t-test, Mann-Whitney test, Wilcoxon test and Kruskal-Wallis test. Results revealed that participants had low level of marital adjustment. No significant differences in marital adjustment were found by severity of the disability, the husband's condition, age, the educational level and years of marriage.

Keywords: marital adjustment, women with hearing disability, marriage of persons with disabilities.

Introduction

There are several types of disabilities, e.g., mental disability, hearing disability, visual disability and autism with each disability having unique characteristics. Research and daily communication with disability groups have shown that persons with intellectual disabilities, autism and multiple disabilities need special care and that they have difficulty establishing successful marital life. Persons with visual, hearing or motor disabilities, on the other hand, are closer to normal persons. All they need is to adapt to the disability. Like normal persons, persons with such disabilities think of having families. El-Waal (2008: 1) suggests that if disability does not prevent a person from assuming an active role in society, s/he has the right to have a family and live normally.

Like other social systems, marriage has social, cultural, economic, and educational goals. The spouses need to exert efforts, so marriage can continue successfully. Successful marital life depends on the extent to which the spouses adjust with emergent life changes. They need to flexibly change their social roles to suit the nature of marital life. Adjustment between spouses is positively reflected on children. Children reared in families where there is adjustment between parents are more likely to be good citizens when they grow up. If the relationship between spouses is based on love, understanding and mutual care, marriage is more likely to be successful (Belkheir, 2017: 91).

Statement of the Problem

Successful marriages of persons with hearing disabilities (deaf and hard of hearing) help to integrate them into society and to increase the likelihood of their having a safer future. If left to chance, such marriages can transfer disabilities to their children. Marriage is a human right

that the constitution guarantees for all. However, the marriage of persons with disabilities needs to be researched (Abu Mousa, 2008: 4). This provided the impetus for conducting the present study that addressed the marital life of women with hearing disabilities. This issue is important because it has significant individual, familial and social reflections. It bears significance for persons with disabilities and for the society as a whole. Such an investigation can provide theoretical and empirical knowledge that can, if used judiciously, provide people with insight of how to make the marriage of persons with disabilities successful. This can contribute to the stability of marriages and in the same time reduce the likelihood of incoherent family relationships. Knowing about adjustment of spouses with disabilities and how to secure it can eliminate relationship-breaking factors that apply to marriage in general and those that are specific to the marriage of persons with disability. This is an important issue given the numerous problems that are prevalent in the contemporary family, e.g., family disintegration, spiritual and actual divorce and high incidence of familial violence (Al-Hattaniyah, 2015: 205-372). This study aimed to shed light on marital adjustment of women with hearing disabilities in Tabuk, KSA where the authors communicated with a number of women with hearing disabilities who were married or about to get married. Those women spoke about problems with marital adjustment, which drove the authors to research the issue. Specifically, he study addressed the following questions:

1. What is the level of marital adjustment of women with hearing disabilities?
2. Are there significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by severity of disability, the husband's condition, the educational level, age and years of marriage?

Significance of the Study

It is important to research the rights of persons with hearing disabilities, including their right to have families if their financial, professional and psychological capabilities are favorable. Persons with hearing disabilities are able to assume marriage responsibilities whenever they meet the conventional conditions of marriage, e.g., equivalence and the ability to bear the responsibility of having a family. Successful marriage enables persons with hearing disabilities to achieve themselves, integrate in their communities and maximize their potentials. Marriage also protects them from any sexual or behavioral deviations that may interfere with their social and psychological functioning. The impetus to do this research stemmed from the authors' conviction of the importance of the psychological and social stability of women with hearing disabilities. The study is hopefully expected to provide

research information and experiences in the field of the marriage of persons with disabilities. This research-based knowledge can be used when developing counseling programs for women with disabilities who are about to get married. This training can prepare them to have successful marriages. This study is hopefully expected to add to research into the social life of persons with disabilities. To the best of the authors' knowledge, no previous studies addressed marital adjustment of persons with hearing disabilities in Tabuk.

Aims of the Study

- Enriching studies in the field of social adjustment of women with disabilities by exploring their marital adjustment.
- Identifying differences in the marital adjustment of women with disabilities by severity of disability (deaf and hard of hearing), the husband's condition, the educational level, age and years of marriage.
- Providing workers in the field of special education, family counseling, and social service with information about the marital adjustment of persons with disabilities.

Delimitations of the Study

The study was conducted on a sample of married women with hearing disabilities in Tabuk, KSA during the year 2019.

Literature Review

Marriage is a biological and social necessity. It is the basis for having a family for Muslims and most people from other religions. If successful, marriage is a source of happiness for the wife, the husband and children. Islam and contemporary psychology consider marriage the basis of the mental health of the spouses who, if in harmony, support each other psychologically. Marital adjustment is a reflection of positive social interaction between the spouses. Marriage which is a reciprocal relationship between two persons with independent personalities entails mutual understanding in order to be successful (Hudebel, 2011: 227).

Like normal persons, persons with hearing disabilities have the right to get married and have a family. Marriage is their means to achieve psychological and emotional stability away from undesirable behaviors. However, the marriage of persons with disabilities arouses many tensions given that they have limited capabilities with current living conditions. Furthermore, families have negative attitude towards the marriage of persons with disabilities, as they believe the disability will lead to the failure of marriage. They also have the fear that

marriage of persons with disabilities will transfer disabilities to children (Al-Hawari, 75: 2019).

Marriage is an important issue for persons with disabilities who have the right to a decent life. Most laws in different countries guarantee the right of persons with disabilities to have families and children. This right and others have recently captured the interest of people working with this group. Also, there has been a growing recognition of the rights of persons with disabilities and the importance of improving the quality of their life (Al-Sanhouri 1: 2009).

Marital adjustment is an important factor of successful marriage and an indicator of mental health in the family. It refers to the ability of the spouses to adapt to marital life. This concept has emerged recently with social changes that have come to focus on human adjustment. Adjustment refers to the ability to adapt to oneself "psychological adjustment" and to the social environment "social adjustment". It is an ongoing process by which a kind of balance is set between the individual and his environment (Solyman, 2005: 20). As to marriage, it is a concept that is based on two criteria: legitimacy and the intention to continue in the relationship. Legitimacy is imposed by divine legislation or secular law. The intention to continue the relationship begins with publicity of marriage (Abu Amrah, 2011: 26). Marriage is a social arrangement for a permanent relationship between men and women to regulate intimate human relations, including satisfaction of the sexual needs of the spouses in a legitimate way. This relationship is characterized by a degree of stability and conformity to social standards. It is the means by which the society organizes and secures a number of responsibilities and rights, e.g., sexual intercourse, the rights of the wife, the rights of the husband, reproduction and inheritance. Marital adjustment means relative agreement between the spouses in their marital relationship and positive interaction in achieving common goals of their marital lives. (El-Khouli, 2016: 55).

Studies reported that about 95% of Deaf persons prefer to get married to persons from their group, so they can communicate with one another using the sign language. They view themselves as a distinctive group and marriages among them are stable because of their shared mode of communication (Al-Hawari, 75: 2019). A number of studies addressed the issue of marital adjustment of persons with disabilities in different societies. Al-Hawari (2019) explored marital adjustment and communication in a sample of mixed Deaf spouses in Gaza. Results reported a high level of marital adjustment and communication between the

normal husband and his Deaf wife. The level of marital adjustment and communication between the normal wife and her Deaf husband was average. Significant differences in marital adjustment and communication were found between normal husbands and Deaf wives on hand and normal wives and Deaf husbands on the other in favor of the latter. The study also revealed a positive effect of marital adjustment on family communication among mixed Deaf spouses.

Muayyad (2018) studied marital adjustment and its relation to self-esteem of persons with motor disabilities in Bethlehem and Hebron in the light of some independent variables: gender, age, place of residence, educational level, severity of disability and governorate. Results showed that marital adjustment of persons with motor disabilities in Bethlehem and Hebron was high. Statistically significant differences were found in marital adjustment in favor of males. No statistically significant differences in marital adjustment were found by age, educational level, severity of disability and governorate. As to self-esteem, there were significant differences by place of residence and educational level. However, no significant differences in self-esteem were found by gender, age, and severity of disability. A positive correlation was found between marital adjustment and self-esteem. Finally, marital adjustment proved to have a strong effect on the self-esteem of people with motor disabilities. Arezoo et al., (2018) investigated the effect of training on life skills on the marital satisfaction of Deaf women in the Iranian Deaf Association (IDA). Results revealed that training on life skills improved marital satisfaction among the Deaf.

Al-Ma'ayta (2015) explored the level of marital adjustment and the attitude towards disabilities among families of children with hearing disabilities and its relation to the achievement motivation of their children with hearing disabilities. The level of marital adjustment and the attitude towards disabilities were moderate. Furthermore, a weak positive relationship was found between marital adjustment and the attitude towards disabilities on one hand and achievement motivation of children on the other. In a study (Sofie et al., 2016) titled 'Deaf and unwanted? Marriage characteristics of deaf people in eighteenth- and nineteenth-century Belgium: a comparative and cross-regional approach', the marriage characteristics of Deaf men and women born in eighteenth- and nineteenth-century Belgium are compared to each other, as well as to a group of non-deaf siblings and a group of Swedish deaf persons. The aim is to determine the extent to which the marriage pattern of Deaf persons lined up with that of non-disabled persons and to see how experiences of disablement interacted with the environment in which persons dwelt. This article challenges the belief in a

universal disability experience by arguing that although deaf individuals generally encountered more difficulties in finding a marriage partner, marriage chances were significantly dependent on personal characteristics such as gender, living environment and birth date.

Al-Jaafara (2016) sought to identify the attitude of families towards the marriage of their children with disabilities and its relation to quality of life. The attitude was found to be negative. The relationship between the attitude of families towards the marriage of their children with disabilities and the level of quality of life was negative and unaffected by gender and type of disability. Mosier (1999) assessed similarities and differences in marital adjustment between Deaf-Deaf and Deaf-hearing married couples. Although there were no statistically significant differences between the two groups, Deaf-Deaf couples tended to have higher marital adjustment mean scores than Deaf-hearing couples. Deaf-hearing females reported the lowest levels of marital adjustment. A qualitative component of the study yielded information concerning what Deaf-Deaf and Deaf-hearing couples consider the most important factors contributing to marital happiness. Both Deaf-Deaf and Deaf-hearing couples reported that language and cultural compatibility is the most important quality of a successful marriage.

Tambs (1992) explored the husband's perceptions of the effect of his partner's hearing impairment on their relationship. The majority of participants identified a number of communication difficulties during their marriage, e.g., repeating themselves extensively in conversation with their hearing impaired partners (97%), raising the volume of their voices (83%), and the need to maintain direct contact with their spouse (74%). These difficulties also led to negative feelings in marriage. Sixty nine percent of participants reported feeling frustrated because of the difficulties they faced owing to the partner's hearing impairment. Seventy one percent of participants reported anxiety or fear about the safety of their hearing impaired partners, e.g., not hearing alarms or warning bells. Participants also reported that a partner's hearing impairment could develop negative feelings in marriage. Therefore, audiologists should be aware of the perceptions of hearing spouses when providing auditory rehabilitation for spouses with hearing impairment and their partners, which can prevent dissonance in marriage.

In their study with the title 'Marital status and birthrate of Deaf people in two Swedish counties: the impact of social environment in terms of Deaf community', Carlsson,

Danermark and Borg (2005) recorded the birthrate and the proportions of married and divorced people among Deaf people in two Swedish counties: Narke, which had a strong Deaf community, and Varmland, whose Deaf community was weak. In both counties, the authors found that deafness was associated with low marriage rates and low birthrates. Further, in Narke, 99% of the people in the sample were married to another deaf person; only 10% were in Varmland. In Narke, the divorce rate among Deaf people was about the same as that of the reference population (i.e., the county's marriage-age population). In Varmland, Deaf people had a relatively low divorce rate.

Method

The descriptive correlational method was used in the study. The research population was married women with hearing disabilities in Tabuk, KSA. The researchers could not find a reliable source identifying the number of married women with hearing disabilities in the population of Tabuk. A total of 20 married women with hearing disabilities (Deaf and hard of hearing) participated in the study. They were intentionally selected. The following table lists their characteristics.

Table 1. Characteristics of the sample

Severity of Disability		Husband's Condition			Educational Level			
Deaf	Hard of hearing	Deaf	Hearing	Illiterate	Elementary	Intermediate	Secondary	University
16	4	11	9	3	3	4	10	0

The Instrument

The Marital Adjustment Scale developed by Abu Mousa (2008) was used for the collection of required data about marital adjustment of women with hearing disabilities. It consists of three dimensions: (1) affection, love, and understanding, (2) marital satisfaction and happiness and (3) the ability to solve marital disputes. The authors validated the scale in the present study. Its validity was checked by computing correlations among items and total scores of the dimensions they belonged to (internal consistency). The correlation coefficients ranged between 0.40 and 0.80. Reliability was established using alpha Cronbach. Reliability

coefficients ranged between 0.960 and 0.979. All validity and reliability values were high, hence indicating that the scale was valid and reliable.

Results:

The level of marital adjustment of women with hearing disabilities

To identify the level of marital adjustment of married women with hearing disabilities, Wilcoxon Tests was used. These results are shown in table 2.

Table 2. Wilcoxon test for the level of marital adjustment of married women with hearing disabilities

Variable		Sample Size	Mean of ranks	Sum of ranks	Z- Value	Probability	Result
Marital adjustment	Neg. Ranks	13 ^a	14.00	182.00			Low
	Pos. Ranks	7 ^b	4.00	28.00	-2.883 ^a	04.0	

It is clear from table 2 that the level of marital adjustment of participants was low. This finding is consistent with the study of Tambs (1992) where hearing spouses reported problems of communication with their partners with hearing disabilities, e.g., repeating themselves extensively in conversation with their hearing impaired partners (97%), raising the volume of their voices (83%), and the need to maintain direct contact with their partners (74%). These problems reduced the level of adjustment between spouses. This finding is somehow inconsistent with the studies of Muayyad (2018) and Al-Ma'ayta (2015) where adjustment of spouses with hearing disabilities was moderate. This finding is nonetheless inconsistent with the finding reached by Al-Hawari' (2019) where a high level of marital adjustment and communication was found among Deaf spouses with Deaf or hearing partners. Other studies reporting an inconsistent finding were the studies conducted by Zahran (2003), Attayb (1988) and Khair (2011). All three studies are cited in Khaled and Moaz (2018)

This result can be explained by the fact that participants had a number of negative feelings about their marriage. They conveyed these feelings in meetings and discussions with the two authors. Many participants had the fear that their marriage could fail owing to effects of their disability. Some of them reported that marriage for them was a dream that they thought

would not come true. When they got married, they were afraid that their dream would turn into a nightmare. One of them commented "I thought I would never marry". Another said "I was terrified that my marriage would be a complete failure and that things would be rather difficult". Such feelings might have resulted in their having a sense of insecurity about their marriage. These fears and negative feelings undoubtedly interfered with their marital adjustment.

It seems that disability had a negative impact on participants' self-satisfaction, which, in turn, reduced their marital satisfaction. Participants also reported facing many problems in their marital life that they could not adapt to or solve. One of them said "there are problems that we leave unsolved hoping that time will solve it or that someone else will solve for us". Furthermore, they reported that they did not receive support from their partners in order to overcome the problems they faced with their marital life. In addition to problems caused by the disability, they reported facing many of the problems that normal spouses face. In sum, the authors concluded from the participants' comments that they were not confident about their ability to make a happy family. Logically, this expected failure interferes with the marital adjustment of married women with hearing disabilities.

Abu Mousa (2008) wrote that most marriages of persons with disabilities are not successful because many of them are initiated for utilitarian gains and exploitation. Many normal persons choose partners with disabilities because they cannot defend themselves. They want to have the upper hand with completely submissive wives. It is, therefore, imperative that persons with disabilities receive rehabilitation prior to their marriage. They need to be instructed about the concepts of marriage, family and responsibility. Families also have a significant role to play in this respect. Parents should teach their children with disabilities about the rights of the spouses and the way to deal with family problems. They should impart to them that they have the right to get married and have families exactly like normal persons. That is, they should eliminate the expected negative impact of disability on the marriage of their children with disabilities. To succeed in this, they should dispel any erroneous beliefs or conceptions their children with disabilities might have about marriage.

The effect of severity of disability on marital adjustment of women with hearing disabilities

To explore differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by severity of disability, the Mann-Whitney test for dependent samples was used. These results are presented in table 3.

Table 3. Mann-Whitney test for differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by severity of disability

	Severity of disability	Sample size	Mean ranks	Sum of ranks	U	Z-value	Possibility	Result
Marital Adjustment	Deaf	16	10.53	168.50				
	Hard of hearing	4	10.38	41.50	31.500	-.048-	.962	Not sig.
	Total	20						

Data in table 3 shows that there were no statistically significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by severity of disability. This finding is consistent with the finding reported by Muayyad (2018) where no statistically significant differences were found in marital adjustment of persons with motor disabilities in Bethlehem and Hebron owing to severity of disability. Severity of disability (Deaf and hard-hearing) also did not have a significant effect on psychological adjustment of persons with hearing disabilities (Moaz, 2018). A possible explanation for this finding is that persons with hearing disabilities accept each other. They share many things, e.g., schools and associations that serve them. They have a sense of common destiny. Even the term hearing disabilities unifies them. Furthermore, they use the sign language in their communication regardless of the severity of disability. What they have in common makes them in good terms with each other.

The effect of the husband's condition on the marital adjustment of women with hearing disabilities

To explore differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by husband's condition, the Mann-Whitney test for two unequal samples was used. These results are presented in table 4.

Table 4. Mann-Whitney test for differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by husband's condition

	Husband's	Sample size	Mean	Sum	U	Z-	Possibility	Result
--	-----------	-------------	------	-----	---	----	-------------	--------

	condition	sample size	mean ranks	of ranks	Chi square value	df	sig.
Marital Adjustment	Deaf	11	11.27	124.00	41.000	0	.654
	Hearing	9	9.56	86.00			
		20					Not sig.

It is obvious from the above table that there were no statistically significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by the husband's condition (with hearing disability or normal).

This finding is inconsistent with the finding reported by Abebi, et al., (2018) who explored marital satisfaction among the Deaf by surveying studies tackling the topic from 1978 and 2017. The survey revealed that marital satisfaction among partners with Deaf spouses was higher than that among partners with normal spouses. Carlson et al., (2005) concluded that Deafness affects social interactions, including adjustment and the desire to have children. This finding is also inconsistent with the study conducted by Tambs (1992) who concluded that the more severe the hearing disability, the more frustrated are hearing impaired patterns with hearing spouses. A possible explanation for this finding is that husbands with normal hearing show good consideration and understanding of their wives' conditions. This can be a characteristic of husbands in the study population.

The effect of the educational level on the marital adjustment of women with hearing disabilities

Kruskal-Wallis Test was used to explore differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by educational level. These results are listed in table 5.

Table 5. Kruskal-Wallis Test for differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by educational level

	Educational level	Sample size	Mean ranks	df	Chi square	Possibility	Result
Marital Adjustment	Illiterate	3	11.67	3	1.698	.637	Not sig.
	Elementary	3	7.67				
	Intermediate	4	8.62				

e		
Secondary	10	11.75
Total	20	

It is obvious from the above table that there were no statistically significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by the educational level. This finding concurs with the studies by Muayyad (2018), Mousa (2008), Khaled and Moaz study (2018), Hashem (2001) and Al-Amoudi (2001). However, it is not in line with the study by Sahaf (2015) where significant differences in the marital adjustment of a sample of married couples in Mecca were attributed to the educational level of the husband.

The standards that individuals adopt when choosing their partners differ. E.g., love, beauty or money. Most people prefer the presence of cultural and educational accord. Such individuals prefer partners with good qualifications. Often, individuals who think of getting married get confused about whether to choose partners with inferior educational and cultural level given that some men prefer an educated wife and see her more capable of bearing the responsibility of rearing children. By the same token, the woman prefers a husband who fits her culturally, so they can discuss decisions together. Other men see that an educated woman is arrogant and cannot be easily persuaded and for this reason they prefer women with lower educational levels. Some women are reluctant to get married to a man with higher educational level than hers, which makes her inferior to him. However, we still witness husbands and wives who lack intellectual or cultural accord, but their marriage is successful. That is, the educational level is not always a condition of successful marriage. Success, happiness and adjustment can depend on other criteria rather than similarity in educational backgrounds.

The effect of age on the marital adjustment of women with hearing disabilities

Kruskal-Wallis Test was used to explore differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by age. These results are listed in table 6.

Table 6. Kruskal-Wallis Test for differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by age

	Age	Sample size	Mean ranks	df	Chi	Possibility	Result
Marital Adjustment	Less than 20	6	8.58	2	3.917	.141	Not sig.
	21-25	9	13.33				
	More than 26	5	7.70				
	total	20					

Data in table 6 reveals that there were no statistically significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by age. This finding concurs with the studies by Muayyad (2018) and Khaled and Moaz (2018) which explored the psychological adjustment of people with hearing disabilities in general.

Many researchers believe that marital adjustment tends to stabilize during the life cycle. The early stage of marriage is characterized by closeness and interdependence, while the late stage is characterized by confrontation, debate and negotiation regarding control and power. It is natural that time causes a kind of routine, apathy and lack of joint activities and decisions. It seems that people who are happy in their marriage become less admiring towards their partners with time, while unhappy people view their partners as absolutely undesirable (El-Khouly, 2000).

The effect of years of marriage on the marital adjustment of women with hearing disabilities

Kruskal-Wallis Test was used to explore differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by years of marriage. These results are shown in table 7.

Table 7. Kruskal-Wallis Test for differences in marital adjustment of women with hearing disabilities by years of marriage

Years of	Sample size	Mean	df	Chi	Possibility	Result
----------	-------------	------	----	-----	-------------	--------

	marriage		ranks			y	
Marital	1	5	9.70				
Adjustmen	2	4	11.12				
t	3	4	8.50	4	1.546	.818	Not
	4	2	9.25				sig.
	5	5	12.90				
	Total	20					

Data in table 7 reveals that there were no statistically significant differences in the marital adjustment of women with hearing disabilities by years of marriage. This finding is in line with the studies by Muayyad (2018), Musa (2008) Al-Lladaa (2002).

It is expected that progression in marriage increases marital adjustment. Marital relations in their beginnings go through many problems owing to variations in personality, preferences, habits and behaviors. These can be a source of conflict between the spouses. Thus many people mention that the first years in marriage are the most difficult. The information the authors obtained from participants during the interviews revealed that the early years of their marriage were dominated by surprise and the desire to succeed and satisfaction. They reported that progression in marriage increased their confidence and adjustment.

Conclusions

- 1- Marital adjustment of married women with hearing disabilities in Tabuk is low.
- 2- There were no significant differences in marital adjustment by severity of disability (Deaf and hard of hearing).
- 3- There were no significant differences in marital adjustment by the husband's condition.
- 4- There were no significant differences in marital adjustment by the educational level.
- 5- There were no significant differences in marital adjustment by age.
- 6- There were no significant differences in marital adjustment by years of marriage.

References

1. Abedi .A, Rostami M., Abedi. S, Sudmand .N, & Movallali.G. (2018). **Marital Satisfaction in deaf couples: A review study**. Aud Vestib Res. 27(4) pp179-84.
2. Abu Amrah, Akram. (2011). **Marital adjustment as perceived by children and its relation to moral maturity among high school students in Gaza**. Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.
3. Abu Mousa, Sumaya Muhammad Jumaa. (2008). **Marital adjustment and its relation to some personality traits of persons with disability**. Published MA Thesis, Islamic University, Palestine.
4. Al-Hattaniyya, Youssef. (2015). *Components of adjustment in marital life and its relation to social factors: A study on a sample of husbands working in public schools in northern Jordan.* Journal of Human and Social Sciences, 42(2).
5. Al-Hawari, Alaa. (2019). **Marital adjustment and family communication among a sample of mixed deaf couples: A qualitative study**. Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Islamic University, Gaza, Palestine.
6. Al-Jaafara, Sharifa. (2016). **Attitudes of families of persons with disabilities towards their children's marriage and its relation to quality of life**. Unpublished MA Thesis, Deanship of Graduate Studies, Mutah University, Jordan.
7. Al-Lladaa, Iman. (2002). **Marital adjustment and its relation to some personality traits of public school teachers in Gaza**. Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, University of Gaza.
8. Al-Ma'ayta, Khalil. (2015). *Marital adjustment and the attitude towards disabilities among families of children with hearing disabilities and its relation to their achievement motivation*. Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 34(164), 137- 167.
9. Al-Sanhouri, Adel. (2009). **Marriage of persons with disability. A right impeded by the society's view**. Al-Bayan, January 4. (<https://www.albayan.ae/opinions/under-the-microscope/2009-01-04-1.398297>).
10. Arezoo A., Dadkhah, A., Rostami, M., Soltani, P., Movallali, G. & Salehy, Z. (2018). *Marital satisfaction of Iranian Deaf women: The role of a life skills training program*. Asian Journal of Social Sciences and Management Studies, 3(4), 234-240
11. Belkheir, Hafida. (2017). **Factors affecting marital Adjustment: A Field Study**. Moqarabat, University of Jaffa, Algeria-, 1 (4), 91-99.
12. Carlson, P, Denmark P. & Borg, E. (2005). **American Annals of the Deaf**, 149(5), 415-420.

- 13.El Waal, Afaf. (2008). **Marriage of persons with disabilities is a right they are deprived of.** **Riyadh newspaper**, Wednesday 27, Issue 14646. (<http://www.alriyadh.com/363668>).
- 14.El-Khouly, Sana. (2000). **Family and family life.** Dar Al-Marefah, Alexandria.
- 15.El-Khouly, Sana. (2016). **Marriage and Family in a Changing World.** Dar Al-Marefah, Alexandria.
- 16.Hudebel, Yamina. (2011). **Psychological stress and its relation to marital adjustment: A field study on a sample of higher education teachers.** *Journal of Psychological and Educational Studies*, Algeria, Kasdi Merbah University, 3(7), 240-226.
- 17.Hussein, Taha. (2008). **Psychological counseling of ordinary children and children with special needs.** Dar Algam'aa Eljadidah Publishing, Alexandria.
- 18.Khaled, Rashida & Moaz and Yasser. (2018). *Psychological adjustment of people with hearing disabilities and its relation to some variables.* *Journal of Higher Graduate Studies*, Al-Neelain University, 10(39).
- 19.Mosier, Anthony G. (1999). **Marital quality in deaf-deaf and deaf-hearing marriages"** **All Graduate Theses and Dissertations.** <https://digitalcommons.usu.edu/etd/2646>.
- 20.Muayyad, Muhammad. (2018). **Marital adjustment and its relation to self-esteem of persons with motor disabilities in Bethlehem and Hebron.** Unpublished MA, Al-Quds Open University, <https://dspace.qou.edu/handle/194/2491>.
- 21.Sahaf, Kholoud. (1436). **Marital adjustment and its relation to family stability among a sample of married couples in Mecca.** Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University.
- 22.Sofie D., Helena, H. & Lotta, V. (2016). Deaf and unwanted? **Marriage characteristics of deaf people in eighteenth- and nineteenth-century Belgium:** a comparative and cross-regional approach. 31(2), 241-273.
- 23.Solyman, Sanaa. (2005): **Marital adjustment and family stability.** Cairo: Alam Alkotob.
- 24.Tambs K, & Moum T. (1992). **No large convergence during marriage for health, life-style, and personality in a large sample of Norwegian spouses.** *J Marriage Fam.* 54:957–71.